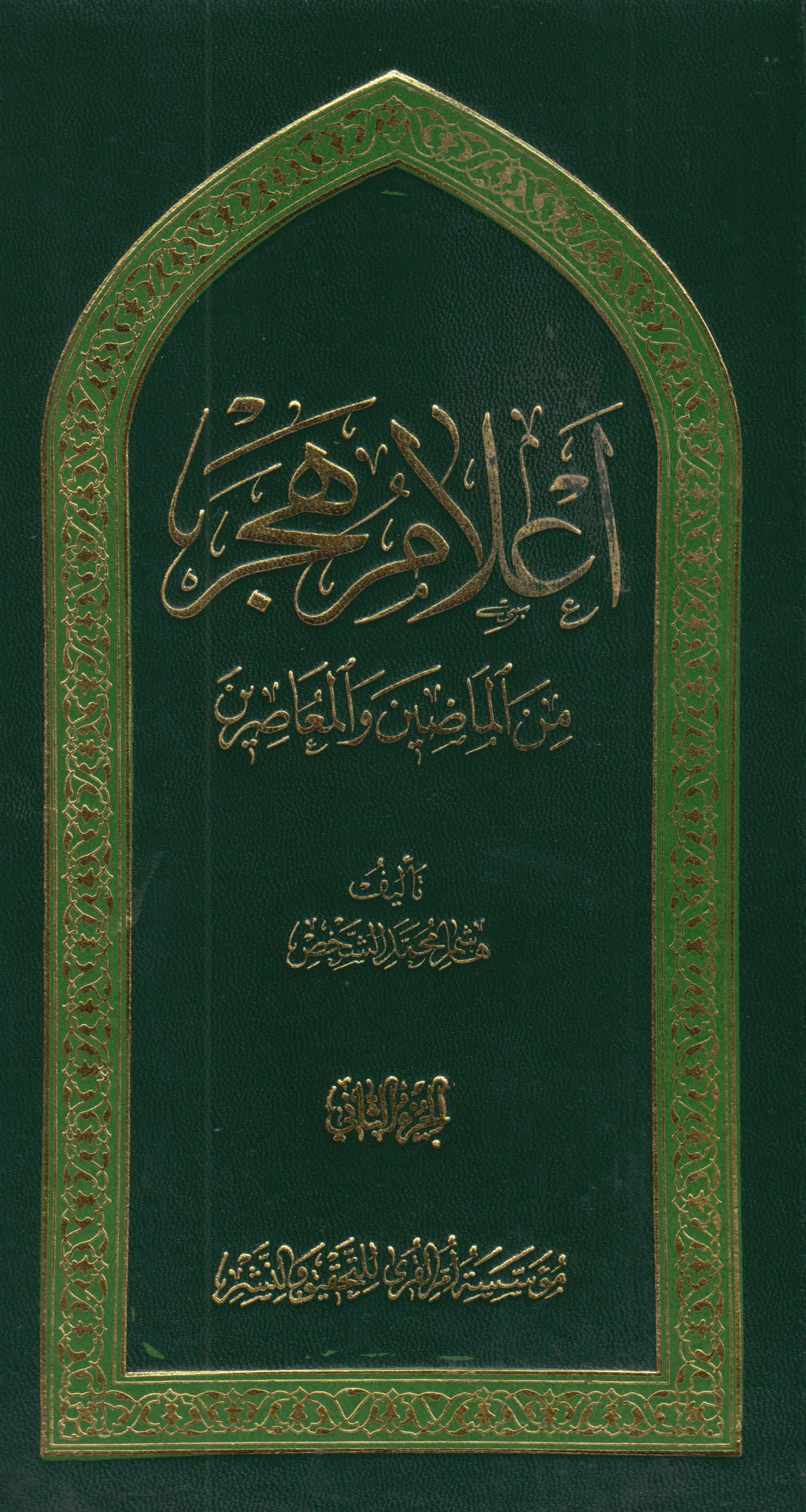
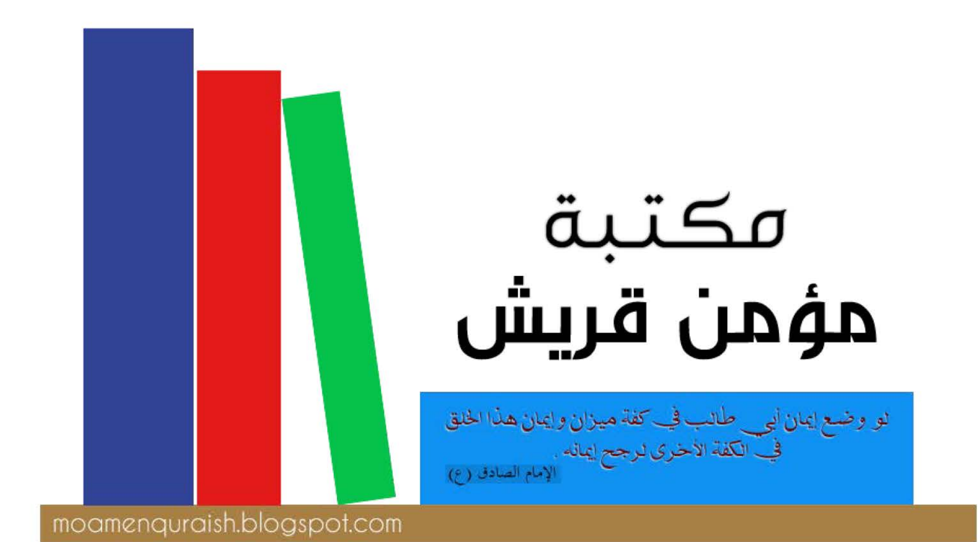


أعلام هجر
من الماضين والمعاصرين
تأليف
هاشم محمد الشخص
الجزء الثاني
مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



من الماضين والمعاصرين

تأليف

هاشم محمد الشخص

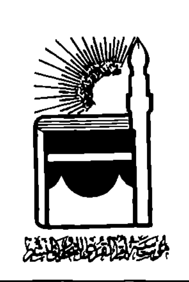
المجلد الثاني

قدم له

العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم



٢٣

مؤسسة أُم القرىٰ للتحقيق والنشر

أعلام هجر

(الجزء الثاني)

تأليف / السيد هاشم الشَّخص

الطبعة الثانية (ذي الحجة ١٤١٨ هـ)

تقريض وتاريخ

تفضل علينا الأخ العلّامة السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان الموسوي الأحسائي بمقطوعتين من الشعر أرَّخ فيهما إعادة طبع الجزء الأوّل وطبع بعض الأجزاء الأُخرىٰ من (أعلام هجر)، فنشكر له مشاعره الأخوية وتشجيعه الدائم.

وفي ما يلي نص ما أتحفنا به:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نظراً لما قمتم به من جهود جبَّارة في إحياء مجد عظيم ـ لا يزال فخراً لهجر وأهلها ولروَّاد العلم والفضيلة ـ كتبت هذه الأبيات التي تضمنت تاريخ طبع ونشر بعض الأجزاء من الكتاب المذكور، أي سنة ١٤١٦ هـ، لما علمته منكم بأنّ بعض الأجزاء ستطبع في هذا العام.

طَاوِلِيْ الشَّمْسَ علَاءً وَالْقَمَر   وَانْشُرِيْ (الأَعلَامَ) فِيْ أَبْهَىٰ الصُّوَر

فَاخِرِيْ يَا (هَجَرَ) الْمَجْدِ بِمَنْ   لَهُمُ فِيْ الْعِلْمِ أَبْكَارُ الْفِكَرْ

مَـــلأُوا الدُّنْــيَا ضِـيَاءً مُشْــرِقاً تَـــتَجَلَّى فِـــيْهِ آمَـــالُ الْـــبَشَر

وَتَـــــبَاهَيْ بِـــجَلِيْلٍ رَائِـــــدٍ جَـــدَّدَ الدَّارِسَ فَـــيْنَا وَنَشَـــر

سَـــبَقَ الكُـــلَّ بِـمَا جَــاءَ بِــهِ مُـذ غَـدَتْ (أَعْـلَامُهُ) خَـيْرَ أَثَــر ٥

بَـــلَغَ الْـــجَوْزَاءَ فِـــيْ هِـمَّتِهِ فَــاحتَوَىٰ الفَـــخْرَ وَنِـعْمَ المُـفْتَخَر

قُـــلْتُ مُــذْ حَــقَّقَ أَرِّخْ (حُــلُماً يَــفْخَرُ الدِّيْــنُ بِــأَعْلامِ هَــجَر)

١٤١٦هـ

وقال في المقطوعة الثانية:

بِــأَعْلامِهَا (هَــجَرُ) المَكْــرُمَاتِ مَــرَاقِــيْ الكَـمَالاَتِ طُـرّاً رَقَتْ

وَأَمْسَتْ تُـــفَاخِرُ كُــلَّ البِــلادِ عَشِـــــيَّةَ أَحْــــلامُهَا أَوْرَقَتْ

وإنَّ جُــــهُوْدَكَ يَـــا إِبْـــنَهَا بِــــهَا كُـــلُّ آمَــالِهَا حُــقِّقَتْ

سَـــتَبْقَى تَــزُفُّ إِلَــيْكَ الثَّــنَا وَتَشكُــــرُ بِــرّاً بِــهِ طُــوِّقَتْ

ويكـــفيك مــا أرّخــوا (إنَّــهَا بِــــأَعْلامِهَا هَــــجَرٌ أَشْــرَقَتْ)

١٤١٦هـ

* * *

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أشرف الخلق أجمعين محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين وصحبه المخلصين.

وبعد:

هذا هو الجزء الثاني من (أعلام هجر) أُقدّمه للقراء الكرام، راجياً أن يحظىٰ برضىٰ وقبول أهل الفن والمعرفة.

وهو يبدأ بحرف الخاء وينتهي بنهاية حرف العين.

وقد سرت فيه على نفس نهجي في الجزء الأوّل من حيث الترتيب والتبويب ومحاولة الاستيعاب والشمول في كل ترجمة حسب المستطاع.

وختاماً أسأل الله جل شأنه أن يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأرجو من إخوتي الأعزاء ـ خصوصاً أهل الفضل والمعرفة ـ أن لا يبخلو عليَّ بما لديهم من اقتراح أو نقد أو استدراك.

والله سبحانه هو ولينا جميعاً، ومنه نرجو العون والتسديد.

هاشم محمّد الشَّخْص

٢٨ / ج ٢ / ١٤١٦ هـ

٤٥ ـ خِلَاس بن عمرو الهجري(١)

...ـ ٦١ هـ

إسمه ونسبه ـ سيرته ـ
شهادته ـ روايته ـ الثناء عليه.

هو خِلَاس بن عمرو الهجري البصري.

من خيار أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن الشهداء مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

---

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب التاريخ والرجال، ومنها:

١ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٩.

٢ ـ أعيان الشيعة: ٦ / ٢١٦.

٣ ـ التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ: ٣ / ٢٢٧، رقم ٧٦٤.

٤ ـ تنقيح المقال: ١ / ٣٦٢.

٥ ـ تهذيب التهذيب: ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥.

٦ ـ تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤ ـ ٣٦٧، رقم ١٧٤٤.

٧ ـ الجرح والتعديل: ٣ / ٤٠٢، رقم ١٨٤٤.

٨ ـ رجال الطوسي: ٦١، رقم ٥٣١، و ١٠٠، رقم ٩٧٦، و ١٠٦، رقم ١٠٥٢ (طبعة جامعة المدرسين).

٩ ـ سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٩١، رقم ١٩٠.

١٠ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ: ٧ / ١٤٩.

«

إسمه ونسبه:

اختلفت كتب التراجم والرجال في ضبط اسم المترجم له، كما اختلفوا قليلاً في لقبه.

ففي إسمه ذُكر أكثر من صيغة وشِكل يمكن حصرها في التالي:

١ ـ خِلَاس: بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام مع السين المهملة. وهذا ما تتفق عليه جميع كتب الرجال السنّية تقريباً[1].

وفي معنىٰ (خِلاس) وجهان هما:

أ ـ خِلاس جمع خُلُس، وهو من النساء الحمر اللواتي خالط بياضَهن سوادٌ، وواحدة (الخُلُس) خَلْساء أو خليس.

ب ـ الخِلاسي ـ بإضافة الياء ـ يطلق على الإنسان يولد من أبـوين أسـود وأبيض. و(الخَلّاس) ـ بفتح الخاء وتشديد اللام ـ بمعنىٰ الشجاع الحذر.

٢ ـ حَلَّاس، أو الحَلَّاس: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام مع السين المهملة. كذا ضبطه في (تنقيح المقال) ج١ ص ٣٦٢، ومثله في أكثر المصادر الشيعية.

« ١١ ـ قاموس الرجال: ٤ / ١٩١، رقم ٢٦٥٠.

١٢ ـ معجم رجال الحديث: ٦ / ١٨٨، رقم ٣٩٠١.

١٣ ـ مناقب آل أبي طالب ـ لابن شهراشوب ـ: ٤ / ١١٣.

١٤ ـ منتظم الدرّين: ١ / ٢٥٠، خ.

١٥ ـ ميزان الاعتدال: ١ / ٦٥٨، رقم ٢٥٣٢.

١٦ ـ الوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٧٦.

١٧ ـ وسيلة الدارين في أنصار الحسين ـ للسيد إبراهيم الزنجاني ـ: ١٣٣ ـ ١٣٤، و ٢٠٠.

(١) راجع (تهذيب التهذيب) ج ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥، الهامش.

والحَلاَّس: صيغة مبالغة من حلَس بالشيء، أي: تولَّع به، أو حلس بالمكان بمعنىٰ: لازمه ولا يفارقه.

٣ ـ حَلَّاش، أو الحَلَّاش: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام مع الشين المعجمة.

وتفرّد بهذا اللفظ (رجال الشيخ الطوسي) فقط في بعض نسخه.

ولم أجد لهذه الكلمة معنىٰ في كتب اللغة، والظاهر أنّ الشين المعجمة في (حَلَّاش) من خطأ النُسّاخ.

و(خِلَاس) ـ بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام ـ هو الأقرب إلىٰ الصحة في ضبط اسم المترجم له لوروده في معظم المصادر الرجالية.

ويحتمل أن يكون المترجم له يعرف بكلا الاسمين (خِلَاس وحَلَّاس) في وقتين مختلفين، فاشتهر في كتب السنّة باسم وعُرف في كتب الشيعة باسمه الثاني، والله أعلم.

وأمّا احتمال التعدد وأن (خِلَاس) غير (حَلَّاس) ـ فهما إثنان لا واحداً ـ فهو بعيد جداً.

وأمّا لقبه: فقد وصف بـ(الهجري) في جميع المصادر السنّية وأكثر المصادر الشيعية.

وفي أكثر المصادر السنيّة أُضيف إلى (الهجري) لقب (البصري) أيضاً.

وجاء لقبه في كتب المقاتل الشيعية (الرَّاسبي) فقط دون وصفه بـ(الهجري) أو (البصري).

والكل واحد، والله العالم.

وأمّا نسبه: فلم أجد فيه اختلافاً في جميع المصادر التي اطّلعت عليها، فالكل ذكره كما ذكرناه.

لكن في كتاب (منتظم الدرّين) ـ للأديب محمد علي التاجر البحراني ـ أطال في نسب المترجم له ونسبه إلىٰ (آل عبدالقيس) دون أن يذكر مصدره في النقل، وذكر نسبه هكذا: «حلاس بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح السامي من بني سامة بن لؤي العبدي».

ولا أحسب هذا صحيحاً، والله أعلم.

سيرته:

كان خِلَاس وأخوه النّعمان من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المقربين لديه والمجاهدين بين يديه، وعدَّهما أرباب المقاتل وبعض كتب الرجال من أصحاب سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام أيضاً ومن المستشهدين معه يوم الطف.

والظاهر أن الأخوين توطَّنا مدة في (البصرة) ثم سكنا (الكوفة)، لذا نرىٰ (خِلَاس) يوصف تارة بـ(البصري) ـ وهو الغالب ـ وأخرىٰ بـ(الكوفي)، وموطنهما الأصلي مدينة (هَجَر)[1].

وفي الكوفة كان المترجم له مسؤولاً علىٰ شرَطة الامام علي عليه السلام. وحضر هو وأخوه مع الإمام يوم صفين وأبليا بلاءً حسناً.

وفي سنة ٦١ هـ ـ وهي السنة التي استشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام ـ كان

---

(١) راجع (تهذيب التهذيب): ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥، الهامش.

صاحب الترجمة وأخوه النعمان يسكنان (الكوفة) ـ وهي وطنهم الأخير ـ. فلمّا خرج أهل الكوفة إلى (كربلاء) لحرب الإمام الحسين عليه السلام ـ بأمر ابن زياد ـ خرج الأخوان فيمن خرج تحت لواء عمر بن سعد.

لكن لمّا وصلا إلى كربلاء وشاهدا رفض ابن سعد لما عرضه عليه الإمام الحسين عليه السلام سارعا إلى الالتحاق بركب سيد الشهداء وانضمّا إليه، وبذلك أحدثا منعطفاً مهماً في مسيرة حياتهما ـ رغم أنّ ماضيهما كان مشرقاً أيضاً ـ وسجّلا في تاريخهما موقفاً خالداً أبد الدهر.

وكان التحاقهما بالإمام الحسين عليه السلام ليلة الثامن من شهر المحرم.

وبقيا بخدمة أبي الأحرار ـ كما كانا من قبل في خدمة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ـ حتىٰ صبيحة يوم العاشر من المحرم حيث نالا شرف الشهادة مع إمامهم دفاعاً عن الحق والعدل.

شهادته:

استشهد (رضوان الله عليه) بين يدي أبي عبدالله الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة ضحىٰ يوم العاشر من شهر المحرم سنة ٦١ هـ.

وكان استشهاده في الحملة الأُولىٰ لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام فيما فاز أخوه (النّعمان) بالشهادة مبارزة ـ بعدما عقروا فرسه ـ ما بين الحملة الأُولىٰ وصلاة الظهر.

فهنيئاً لهما الشهادة وسلام الله عليهما يوم ولدا ويوم استشهدا ويوم يحشران إلىٰ الله ـ وهما متوجان بأفضل وسام يتمناه كل سالك إلى الله عاشقٍ للحق والعدل ـ والسلام على جميع شهداء الصلاح والفضيلة ورحمة الله وبركاته.

روايته:

روىٰ عن عدد من الصحابة أهمهم:

١ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ ـ عبدالله بن عباس.

٣ ـ عمّار بن ياسر.

٤ ـ عبدالله بن عتبة بن مسعود.

٥ ـ أبو رافع الصائغ.

٦ ـ أبو هريرة.

٧ ـ عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويروي عنه جماعة من المحدِّثين منهم:

١ ـ جابر بن صبح.

٢ ـ داوود بن أبي هند.

٣ ـ زياد بن أبي مسلم.

٤ ـ عبدالله بن فيروز الداناج.

٥ ـ عوف الأعرابي.

٦ ـ قتادة.

٧ ـ مالك بن دينار[1].

الثناء عليه:

قال أبو الحجاج يوسف المزي ـ المتوفى ٧٤٢ هـ ـ في كتابه (تهذيب الكمال

---

(١) تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤ وما بعدها.

في أسماء الرجال): «خِلَاس بن عمرو الهجري البصري..... قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة ثقة.... وقال أبو عبيد الآجُرِّي: سُأل أبو داوود عن خِلاس، فقال: ثقة ثقة...»[1].

وقال ابن سعد في (الطبقات الكبرىٰ): «خِلَاس بن عمرو الهجري، روىٰ عن علي عليه السلام وعمّار بن ياسر، وكان قديماً كثير الحديث، كانت له صحيفة يحدث عنها»[2].

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء):«خِلَاس بن عمرو الهجري، بصري ثقة، خرَّجوا له في الصحاح...»[3].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الطبقات الكبرىٰ: ٧ / ١٤٩.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٩١.

٤٦ ـ السيد خليفة الأحسائي[(١)]

حدود ١١٩٥ ـ ١٢٧٩ هـ

آل السيد خليفة ـ نبذة عن حياته
وفاته ـ مؤلفاته ـ مكتبته.

هو السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد بن محمّد الموسوي الأحسائي القاري النجفي، بن علي بن محمّد بن السيد أبي طالب حاجي[(٢)] بن عبدالنبي بن علي بن عبدالنبي بن علي بن السيد أحمد المدني[(٣)] بن محمّد بن موسىٰ بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسىٰ بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ تكملة أمل الآمل: ج ٢ خ.

٢ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ٩٩ مادة (أحساء).

٣ ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٥٠٣ ـ ٥٠٦ و ٧٥٧، وقرن ٩ ص ١٦٦.

٤ ـ مجلة النشاط الثقافي العدد ٨ لعام ١٣٧٨ هـ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤.

٥ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف ص ٢٥ الطبعة الأُولىٰ.

(٢) هو جد السادة (آل حاجي) المعروفين في قرية (التويثير) بالأحساء، وقد نزح بعضهم إلىٰ قرية (مهر) بإيران، ثم عاد بعض هولاء إلىٰ (الكويت) فعرفوا بـ(آل المهري).

(٣) السيد أحمد المدني جد لعدد من الأسر العلوية الشهيرة، منهم (آل الشّخْص) في الأحساء والكويت و (آل اللعيبي) في البصرة و (آل الحمامي) في النجف وغيرهم.

أحمد بن أبي يحيىٰ محمّد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليهما السلام(١).

كان قدس سره من مشاهير علماء عصره الأعلام.

آل السيد خليفة:

كان السيد خليفة من كبار العلماء ومشاهيرهم في عصره، وأسرته من أشرف الأسر العلوية وأجلّها، وقد خلّف أبناءاً وأحفاداً أجلّهم من كبار العلماء، وسيأتي ذكر عدد منهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالىٰ. وعرف أبناؤه وذريته بالانتساب إليه فكانوا يدعون بـ(آل خليفة) و (آل السيد خليفة) وكانوا معروفين في (النجف) و (البصرة) ـ بالعراق ـ ولهم مكانتهم المرموقة، وأصلهم من قرية (القارة) بالأحساء حيث منها هاجر جدهم السيد خليفة إلىٰ النجف ومنها انتشرت ذريته.

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني: «(آل خليفة) من الأُسر العلوية الشريفة والبيوت العلمية المعروفة، أصلهم من (الأحساء) بالبحرين، هاجر بعض أجدادهم إلىٰ (النجف الأشرف)، وبلغ بعضهم الدرجات العالية من العلم والفضل والتقىٰ، وسكن بعضهم (البصرة) مراجع للناس ومرشدين هداة، ولأفرادها في (النجف)

---

(١) اعتمدت في نسب المترجم له على ما أثبته النسّابة المحقق السيد عبدالرزاق كمونة من مشجرة (السادة المهريّين) مع مراجعة كتاب (تحفة الأزهار) وبعض المشجرات الأُخرىٰ.
وفي «طبقات أعلام الشيعة» ـ نقلاً عن خط المترجم له ـ جاء نسبه هكذا: «السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن حاجي بن محمّد بن أحمد المدني... إلخ».
وما ذكرته هو الأصح، لأن (السيد أحمد المدني) من أعلام القرن الثامن الهجري ولا يعقل أن يكون الفاصل بينه وبين صاحب الترجمة ستة آباء فقط.

و(البصرة) مكانة مرموقة ومحل رفيع...»[١].

وجدير بالذكر أنّه لا يوجد اليوم في (النجف الأشرف) أحد من السادة (آل خليفة)، أمّا في (البصرة) فالظاهر أنّهم لا زالوا موجودين فيها.

نبذة عن حياته:

رغم ما كان عليه سيدنا المترجم له من المقام الرفيع والمكانة السامية ورغم كونه من مشاهير العلماء وأجلّهم في عصره لم نجد في كتب التراجم ما يشفينا عن حياته وسيرته، بل لا نكاد نجد له ذكراً في معظم كتب التاريخ، وكل ما بأيدينا الآن هو نبذة يسيرة عن حياته أخذناها عن كتاب (طبقات أعلام الشيعة) نعرضها للقارئ الكريم مع بعض الإضافات المحدودة.

ولد المترجم له في قرية (القارة) بالأحساء حدود سنة ١١٩٥ هـ، وبها نشأ وترعرع ولهذا يقال له «القاري» نسبة إلىٰ (القارة)، ولكونه عاش قسطاً مهماً من حياته في (النجف) يقال له «النجفي» أيضاً.

وفي سنة ١٢١٠ هـ بدأ يدرس (شرح الشمسية) في المنطق على يد أُستاذه السيد عبدالقاهر بن السيد حسين التوبلي البحراني حتىٰ أكملها سنة ١٢١٣ هـ، ولعله حضر عليه في (البحرين).

وحين هاجر المترجم له إلىٰ العراق نزل أوّلاً في (كربلاء)، وحضر فيها على علمائها الأعلام آنذاك منهم السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) وغيره، وفي سنة ١٢١٨ هـ كتب المترجم له بعض (أجوبة المسائل) لصاحب (الرياض)

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤ ص ١٢٠٧.

في حياته فالظاهر أنّه كان حينها في (كربلاء)، وفي (كربلاء) أيضاً كتب بخطه كتاب (القوانين) في الأُصول سنة ١٢٢٧ هـ.

ويبدو أنّه هاجر بعد ذلك إلىٰ (النجف) وألقىٰ فيها رحله مشتغلاً بخدمة العلم والدين حتىٰ وافاه الأجل.

وقد وصفه صاحب (الذريعة) بقوله: «هو السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد... عالم جليل من مشاهير عصره، كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء الأعلام...»[1].

وفاته:

وبعد أن جاوز الثمانين من العمر مرض فاستدعي له الميرزا خليل بن علي الطهراني ـ وكان طبيباً حاذقاً ـ فعالجه إلّا أنّه أخبره بموته بعد سنة فقط فكان كما قال حيث توفي سيدنا المترجم له في (النجف) سنة ١٢٧٩ هـ ـ كذا جاء في (معارف الرجال)[2]، وتم تشييعه ودفنه في (النجف) لكن لم يحدد أحد مكان قبره الشريف.

هذا وقد خلّف من الأبناء ثلاثة كلهم كانوا من العلماء.

١ ـ أكبرهم السيد محمّد وستأتي ترجمته.

٢ ـ ثم السيد علي وقد كان من تلاميذ المولىٰ أحمد النراقي ولم يعلم عن حاله شيء

٣ ـ وأصغرهم السيد باقر وقد مر ذكره.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٥٠٣.

(٢) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٠٠.

مؤلفاته:

١ ـ مختصر (الشرح الصغير) في الفقه تأليف أُستاذه السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) فرغ منه في حياة أُستاذه سنة ١٢٢٨ هـ.

و(الشرح الصغير) هذا هو شرح لـ(المختصر النافع) للمحقق الحلي، ولأُستاذ المترجم له شرح آخر كبير على (المختصر النافع) معروف بـ(الرياض).

٢ ـ مجموعة رسائل في أُصول الدين والتجويد.

مكتبته:

قال الشيخ صاحب (الذريعة) ـ عند ذكره للمترجم ـ: «كان رحمه الله جمّاعاً للكتب له ولع شديد في اقتنائها. وكانت له مكتبة عظيمة حوت المئات من النفائس أفنىٰ عمره في جمعها وأتعب نفسه طيلة حياته، وكانت قيّمة مهمة بقيت بعده في أيدي أولاده يتوارثونها واحداً بعد واحد»[1]

ولشدة ولع المترجم له بالكتب العلمية كان كثيراً ما ينسخ الكتب بقلمه الشريف حتىٰ نسخ العشرات من الكتب التي كانت موجودة في مكتبته النفيسة، ثم زاد أولاده وأحفاده على مكتبتهم كتباً أُخرىٰ كثيرة حتىٰ أصبحت (مكتبة السيد خليفة) من أهم وأنفس المكتبات في (النجف).

وكان الشيخ آقا بزرگ الطهراني قد أدرك (مكتبة السيد خليفة) في (النجف) واستفاد منها كثيراً في تأليف كتابه (الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة) وكثيراً ما نجد إسم (السيد خليفة) يتكرر في (الذريعة) و(طبقات أعلام الشيعة) عندما يتحدث

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٥٠٥.

المؤلف عن كتب كان قد رآها في (مكتبة السيد خليفة).

وبقيت تلك المكتبة العظيمة بيد أحفاد السيد خليفة يتوارثونها أباً عن جد حتىٰ وصلت إلىٰ السيد عبدالله بن السيد محمّد علي بن السيد محمّد بن المترجم له ـ وكان آخر عالم من هذه الأُسرة الجليلة ـ فرأىٰ السيد عبدالله أنّه لا فائدة في بقاء هذه المكتبة بعد أن كبر هو ولم يبق في بيتهم أحد من أهل العلم فأمر بعرضها للبيع. يقول صاحب (الذريعة): «وفي سنة ١٣١٧ هـ عرضت في سوق الكتب فبيعت بثمن بخس للغاية لا يساوي عشر قيمتها، وتوزعت تلك المخطوطات القديمة والنفائس ووقعت بيد أهل وغير أهل وأسف عليها الكثير من أهل الفضل...»[1].

❊ ❊ ❊

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٥٠٥.

٤٧ ـ رَشَيْد الهجري[1]

من أعلام القرن الأوّل

إسـمه وبـلـده ـ سيـرته ـ قـصة استشهاده ـ قبره ـ من اقواله ـ ماورد فـي شأنـه ـ وثـاقته والثـناء عـليه.

هو العالم بالبلايا والمنايا رُشَيْدُ الهَجَري.

من حواري أميرالمؤمنين علي عليه السلام .

---

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب الحديث والرجال، أهمها:

١ ـ الاختصاص للمفيد: ص ٧٢ ـ ٧٤.

٢ ـ الإرشاد: ص ١٧١.

٣ ـ أُصول الكافي: ج ١ ص ٤٨٤.

٤ ـ إعلام الورىٰ: ص ١٧٦ و ٢٩٠.

٥ ـ أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٦ ـ ٧.

٦ ـ بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣١٣ و ٣٤٦ ـ وج ٤٢ ص ١٢١ ـ ١٢٣ و ١٣٦ و ص ١٤٠.

٧ ـ بصائر الدرجات: ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

٨ ـ بهجة الآمال: ج ٤ ص ١٤٧ ـ ١٥٠.

٩ ـ تكملة الرجال للكاظمي: ج ١ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٦.

١٠ ـ تنقيح المقال: ج ١ ص ٢٥٣ و ٤٣١ ـ ٤٣٢.

١١ ـ رجال ابن داود: ص ٩٥.

إسمه وبلده:

لا إشكال في أن اسمه (رُشَيْد) بضم الراء كـعُمَير ـ مـصغراً ـ، وفـي بـعض الروايات جاء اسمه (راشداً) وهو إمّا اشتباه من الراوي أو أن له اسمين (راشـد) و (رُشَيْد). ولكن (رُشَيْد) هو الإسم المشهور له. هذا ولم يذكر أحد اسم أبيه أو جده.

و (الهَجَري) نسبة الىٰ بلدة (هَجَر)، و (هَجَر) ـ فيما أعلم ـ اسم لثلاث مواضع :

« ١٢ ـ رجال أبي علي حرف الراء.

١٣ ـ رجال البرقي.

١٤ ـ رجال الطوسي: ص ٤١ و ٦٧ و ٧٣ وص ٨٩.

١٥ ـ رجال العلّامة: ص ٧٢.

١٦ ـ رجال الكشي: ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢ و ٧٠٩.

١٧ ـ روضات الجنات: ج ١ ص ٨٨.

١٨ ـ شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

١٩ ـ قاموس الرجال: ج ٤ ص ١٢٧ ـ ١٣٢.

٢٠ ـ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢.

٢١ ـ مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.

٢٢ ـ المحاسن للبرقي: ص ٢٥١.

٢٣ ـ مراقد المعارف: ج ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٥.

٢٤ ـ معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٩٠ ـ ١٩٣.

٢٥ ـ منهج المقال: ص ١٤٠.

٢٦ ـ ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٥١ ـ ٥٢.

٢٧ ـ الوجيزة: ص ١٥٢.

٢٨ ـ هداية المحدثين: ص ٦٢.

١ ـ قرية كانت قرب (المدينة المنورة).

٢ ـ وبلدة في أقصىٰ (اليمن).

٣ ـ ومدينة كانت قديماً عاصمة لكل بلاد (البحرين)[١].

وقد يطلق اسم (هَجَر) ـ أيضاً ـ على كل أرض (البحرين).

ولم أجد أحداً من المؤرخين ينسب (رُشيداً) إلىٰ هجر المدينة، فيدور الأمر بين نسبته إلىٰ هجر اليمن* أو هجر البحرين المعروفة اليوم بـ(الأحساء).

قال في (روضات الجنات): «و (هجر) مدينة كبيرة قاعدة بلاد (البحرين)، ذات النخيل والرمان والأترج والقطن، قال النبي ﷺ: «إذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل خبثاً[٢]» أراد بها قلال (هجر) يسعها خمسمائة رطل.

وإليها ينسب رُشَيْد الهَجَري الذي هو في درجة ميثم التَّمَّار ومن جملة حاملي أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام ...»[٣].

سيرته:

عاش رُشَيد الهجري جل حياته في (الكوفة) حيث اتخذها موطناً له حتىٰ

---

(١) إسم (البحرين) كان يطلق ـ قديماً ـ على كل البلاد الواقعة على ساحل (الخليج) من البصرة حتىٰ (عُمان)، فيشمل (المنطقة الشرقية) وبقية دول (الخليج) ما عدىٰ (عُمان).

(*) نسبه ابن الاثير في اللباب ج٣ ص ٣٨١ الىٰ هجر اليمن ولم يذكر هجراً في الانساب غيرها.

(٢) في (عوالي اللآلي) ج ١ ص ٧٦ عن النبي ﷺ: «إذا بلغ الماء قدر قلتين لم يحمل الخبث»، ونظيره أيضاً في (الوسائل) ج ١ ص ١٢٣ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

(٣) روضات الجنات: ج ١ ص ٨٨، ومثله أيضاً في تعليقة (كشف الغمة): ج ٢ ص ٢٤٢، و (شجرة طوبى): ج ١ ص ٨٠.

استشهاده، ولذا وصفه بعض المؤرخين بأنّه كوفي.

وكان من خواص أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن تلاميذه المقربين لديه، وقد ألقىٰ إليه الإمام عليه السلام بعض الأسرار وعلّمه علم البلايا والمنايا ـ يعني علّمه آجال بعض الناس وكيف يموتون ـ، فكان رضوان الله عليه يخبر بعض الشيعة بآجالهم وماذا سيحل بهم من البلاء، بل كان يخبر بكثير من المغيبات التي أخذها عن الإمام علي عليه السلام فيقع كل ما كان يخبر به، وهذا شأن عظيم جداً لا يناله إلّا الأقلون من المخلصين.

وقد أخبره الإمام علي عليه السلام بكيفية استشهاده وبما سيحل به من البلاء على يد عبيد الله بن زياد، وكان يسميه (رُشَيْد البلايا) لشدة امتحانه وابتلائه، وقيل أنّه لُقِّبَ بـ(رُشَيد البلايا) لكونه عالماً بالبلايا والمنايا.

وبمقتضىٰ صحبته للإمام عليه السلام وولائه المطلق له فالمظنون أنّه حضر معه حروبه الثلاثة وقاتل دونه لكن لم يذكر ذلك أحد من المؤرخين.

وكانت له أيضاً صحبة أكيدة مع ميثم التمّار وحبيب بن مظاهر الأسدي وغيرهما من تلاميذ الإمام علي عليه السلام.

وفي (رجال الشيخ) عدَّ (رشيد الهجرى) من أصحاب الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام بالاضافة الىٰ كونه من أصحاب الامام علي عليه السلام.

أمّا في (رجال البرقي) فقد عده فقط من أصحاب الإمام علي وإبنه الحسين عليهما السلام.

قصة استشهاده:

في بعض الروايات أنّ القاتل له زياد بن أبيه[١] وفي بعضها أنّ القاتل هو عبيدالله بن زياد، ورجح في (أعيان الشيعة) كون القاتل زياداً ثم قال: «وغيره اشتباه» ومثله أيضاً في (قاموس الرجال)، ولكن إذا صح ما قاله الشيخ الطوسي في رجاله من أنّ رُشَيداً صحب علي بن الحسين عليه السلام كما صحب الإمام علياً والحسن والحسين عليهم السلام تكون الروايات القائلة بأنّ القاتل عبيدالله بن زياد هي الصحيحة وتحمل الأُخرىٰ على الاشتباه وسقوط اسم عبيدالله من قبل الراوي، والله أعلم.

أمّا قصة استشهاده فقد كانت كالتالي:

كان عبيدالله بن زياده ـ كأبيه زياد ـ يتتبع أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين فيقتلهم أو يسجنهم، وقد قتل وعذب الكثير من الشيعة، وكان (رشيد الهجري) ممن طلبهم ابن زياد وبحث عنهم، فاختفىٰ ـ على بعض الروايات ـ في دار رجل من أهل الكوفة يقال له أبو أراكة، وبعد مدة أُلقي القبض عليه وجيء به إلىٰ ابن زياد، فدعاه إلىٰ البراءة من الإمام علي عليه السلام فأبىٰ أن يتبرأ منه.

فقال ابن زياد: بأي ميتة أخبرك علي أنك تموت قال رُشَيد: «أخبرني خليلي أنك تدعوني إلىٰ البراءة منه فلا أبرأ فتعذبني وتقطع يديَّ ورجليَّ ولساني».

قال ابن زياد: إذاً لأُكَذبنَّ صاحبك، ثم التفت إلىٰ الشرطة وقال لهم:

---

(١) وكذا قال ابن الاثير في اللباب.

قوموا واقطعوا يديه ورجليه ثم اطلقوا سراحه، وبعد أن قطعت يداه ورجلاه بمرأىً من ابنته (قَنْواء) ـ التي تروي قصته ـ حُمِلَ جريحاً إلىٰ خارج القصر ودماؤه تنزف.

فالتفتت إليه ابنته قائلة: «يا أبت جعلت فداك هل تجد ألماً لما أصابك؟» فأجابها رُشَيد: « لا والله يا بنيَّة إلّا كالزحام بين الناس».

ثم اجتمع الناس حوله خارج القصر يتألمون لحاله وقيل إنّه حمل إلىٰ منزله فاجتمع عنده جيرانه ومعارفه يتوجعون له ـ فقال رضوان الله عليه: «آتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام»، فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فأُخبِر بذلك ابن زياد فأمر بقطع لسانه، فقطعوا لسان (رُشَيْد) ومات من نزف الدم في ليلة ذلك اليوم.

وقيل أنّهم علقوه مصلوباً على جذع نخلةٍ، وبعد أن قطعوا لسانه أعدموه شنقا، فمضىٰ (رُشَيْد) إلىٰ ربه شهيداً صابراً محتسباً رضوان الله تعالىٰ عليه وحشرنا الله وإياه مع محمّد وآله الطاهرين[1].

موضع قبره الشريف:

يقع مرقده الشريف بـ(باب النخيلة) ضمن حدود (الكوفة) القديمة شرقي مرقد نبيِّ الله (ذي الكفل) وعلى بعد خمسة كيلومترات من ناحية (الكفل) المعروفة.

---

(١) سيأتي في فصل قادم ذكر الروايات التي تحدثت عن صاحب الترجمة وكيفية استشهاده، وما ذكرته هنا هو خلاصة تلك الروايات.



«مرقد رشيد الهجري»

ومرقده اليوم مزار مشيَّد، عليه قبة عالية البناء ارتفاعها حدود سبعة أمتار، يتوافد الناس إليه ويتبركون بزيارته.

قال في (مراقد المعارف): «وكانت الأعراب التي حوله تجهل قبره ومقامه العلمي الرفيع، وتسميه راشد، وإمام راشد بن علي»[١].

«ولجهلهم به كتبوا على باب مرقده حين جدد بناؤه « هذا قبر المرحوم راشد بن علي الهادي»[٢].

---

(١) مراقد المعارف ج ١ ص ٣٠٢.

(٢) المصدر السابق.

من أقواله:

في كتاب (الاختصاص) ـ للشيخ المفيد ـ عن جعفر بن الحسين عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ عن عثمان بن عيسىٰ عن أبي الجارود قال:

سمعت (القَنْواء) بنت رشيد الهجري تقول: قال أبي: «يا بنيَّة أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة»[١].

وفيه أيضاً عن قنواء بنت رشيد الهجري قالت: «قلت لأبي: ما أشد اجتهادك؟ قال: يا بنيَّة يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا»[٢].

ما ورد في شأنه:

ورد في شأنه عدة روايات عن اهل البيت عليهم السلام ـ بطرق مختلفة ـ تدل علىٰ مقام عظيم ودرجة عالية.

ومؤدّىٰ مجموع هذه الروايات: «أنّ رُشَيد الهجري كان من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المقربين منه، وقد علّمه الإمام علم البلايا والمنايا.

ولقّنه بعض الأسرار الخاصة، وكان يقول له: يا رُشَيد أنت معي في الدنيا والآخرة...».

وهذه الروايات وإن نوقش في سند بعضها إلّا أنّ مضمونها مما اتفِقَ على

---

(١) الاختصاص: ص ٧٣.

(٢) الاختصاص: ص ٧٣، وروي هذا الخبر أيضاً في (البحار) ج ٤٢ ص ١٢٣ عن كتاب (المحاسن) ـ للبرقي ـ ص ٢٥١ مع اختلاف يسير.

صحته، ونقله المؤالف والمخالف واشتهر عند الجميع، كما صرح به الشيخ المفيد في (الإرشاد)[١]. وقال في (تنقيح المقال): «والأخبار الناطقة بـفضله وجـلالته فوق حد الاستفاضة معنىً»[٢].

والآن لنلق نظرة على هذه الأخبار والروايات ليتسنىٰ لنا التعرف أكثر على مقام صاحب الترجمة وشخصيته:

١ ـ قال الكشي في رجاله: «حدثني أبو أحمد ونسخت من خطه، حدثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن وهب بن مهران، قال: حدثني مـحمّد بـن عـلي الصيرفي عن علي بن محمّد بن عبدالله الحناط بن وهيب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي عن قنواء بنت رُشَيْد الهَجَري قال:

قلت لها أخبريني ما سمعت من أبيك ؟، قالت: سمعت أبي يقول: أخـبرني أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال: يا رُشَيد كيف صبرك إذا أُرسل إليك دعي بني أُمية فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلىٰ الجنة ؟ فقال: يـا رُشَيد أنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتىٰ أرسل إليه عُبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلىٰ البراءة من أمير المؤمنين عليه‌السلام فأبىٰ أن يبرأ منه، فقال: له الدعي: فبأيٍّ مـيتة قال لك تموت؟

فقال له: أخبرني خليلي أنكَ تدعوني إلىٰ البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يديَّ ورجليَّ ولساني، فقال: والله لأُكذبنَّ قوله فيك.

---

(١) الإرشاد: ص ١٧٢.

(٢) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣١.

قال: فقدسوه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه، فقلت يا أبت: هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال: لا يا بنية إلّا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: إيتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلىٰ يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتىٰ يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام يسميه رُشَيْد البلايا، وكان قد ألقىٰ إليه علم البلايا والمنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رُشَيد.

وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول: أنت رُشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه‌السلام »[1].

وفي (الاختصاص) ـ للشيخ المفيد ـ أورد الخبر نفسه باختلاف يسير «عن جعفر بن الحسين عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن علي الصيرفي... الخ»[2].

وروىٰ الخبر أيضاً الشيخ المفيد في (الأمالي) ـ على ما حكي عنه ـ فقال: «عن محمّد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن محمّد بن يوسف بن إبراهيم الورداني عن أبيه عن وهيب بن حفص عن أبي حسان العجلي قال:

لقيت أمة الله بنت راشد الهجري... الخ»[3].

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٢) الاختصاص: ص ٧٢.

(٣) البحار: ج ٤٢ ص ١٢١ عن (أمالي الشيخ الطوسي).

ويلاحظ في هذه الرواية أنّها عبَّرت عن (رُشَيْد) بـ(راشد الهَجَري)، وهو اشتباه من الرواة ـ ظاهراً ـ، كما أن الرواي عن بنت رُشَيد الهجري سُمِّيَ في (رجال الكشي) بـ(أبي حيّان البجلي)، وفي (الاختصاص) و(الأمالي) سُمي (أبو حسّان العجلي)، وهما واحد ظاهراً والله أعلم.

٢ ـ وروىٰ الكشي أيضاً في رجاله عن جبرئيل بن أحمد قال: حدثني محمّد بن عبدالله بن مهران قال حدثني أحمد بن النضر عن عبدالله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلىٰ بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطباً فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رُشَيْد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب ؟ فقال: يا رُشيد: أمّا إنك تصلب على جذوعها، فقال رُشَيْد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

ومضىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها قلت اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقىً، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل (زُرْنُوقاً) يُستقىٰ عليه الماء[1]، فقلت: ما كذبني خليلي، فأتاني العريف فقال أجب الأمير فأتيته.

فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقىً فإذا فيه (الزرنوق)، فجئت حتىٰ ضربت الزّرنوق برجلي ثم قلت: لكَ غُذّيت ولي أُنبتَّ ثم أُدخلتُ على عبيدالله بن زياد،

(١) الزُّرنوق ـ بفتح الزاي وضمّها ـ مثنّاهُ زَرنوقان وهما خشبتان تنصبان على طرفي البئر يستعان بهما للسقي بواسطة الدلو.

فقال: هات مِن كِذبِ صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يَديَّ ورجليَّ ولساني.

قال: إذاً والله نكذبه، اقطعوا يده ورجله وأَخرِجوه، فلما حُمل إلىٰ أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول: أيّها الناس سلوني فإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يُحدّث الناس بالعظائم، قال: ردّوه، وقد انتهىٰ إلىٰ بابه فردّوه، فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه، وأمر بصلبه»[1].

٣ ـ وفي (شرح النهج) لابن أبي الحديد عن كتاب (الغارات) لإبراهيم بن هلال الثقفي قال: «حدثني إبراهيم بن العباس النهدي، حدثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عيّاش، قال حدثني المجالد عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال:

كُنت عند زياد وقد أُتِيَ برُشَيْد الهَجَري، وكان من خواصّ أصحاب علي عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنا فاعلونَ بك؟ قال: تقطعون يدَيَّ ورجليَّ وتصلبونَني، فقال زياد: أما والله لأُكذبنّ حديثه، خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: رُدوه لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، إقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه، فقال رُشَيْد: قد بقي لكم عندي شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: إقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عني أتكلم كلمة واحدة، فنفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بقطع

(١) اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.

لساني فقطعوا لسانه وصلبوه»[١]

وفي (الإرشاد) ـ للشيخ المفيد ـ بعدما أورد الخبر نفسه علق عليه بـقوله: «وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمَّن سميناه واشتهر أمره عند علماء الجميع، وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والإخبار عن الغيوب»[٢].

٤ ـ وفي (رجال الكشي) عن «جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمّد بن عبدالله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبدالله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال:

مرَّ ميثم التَّمار على فرسٍ له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق ـ يعني ميثم التمَّار ـ قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليهم السلام، ويُبقَر بطنه على الخشبة، فقال ميثم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان ـ يعني حبيب ـ يخرج لنصرة ابن بنت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيقتل ويجال برأسه بالكوفة.

ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين، قال: فلم يفِترق أهل المجلس حتى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا افترقا وسمعناهما يِقولان كذا وكذا، فقال رُشيد: رحم الله ميثماً نسيَ ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر، فقال القوم، هذا والله

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) الارشاد: ١٧١.

أكذبهم.

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثما مصلوباً على باب دار عَمْرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلَّ ما قالوا»(١).

٥ ـ وروى في (الاختصاص) عن «جعفر بن الحسين عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عبدالكريم يرفعه إلىٰ رُشَيد الهجري، قال:

لما طلب زياد أبو عبيد الله رُشَيد الهجري اختفىٰ رُشيد، فجاء ذات يوم إلىٰ أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه فدخل منزل أبـي أراكـة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف.

فقام فدخل في أثره، فقال: ويحك قتلتني وأيتمت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذلك ؟ قال: أنت مطلوب وجئت حتىٰ دخلت داري وقد رآك مَن كان عندي، فقال: ما رآني أحدٌ منهم، قال: وتسخر بي أيضاً، فأخذه وشدَّه كتافاً، ثم أدخله بيتاً وأغلق عليه بابه، ثم خرج إلىٰ أصحابه فقال لهم: إنّه خيل إليَّ أنّ رجلاً شيخاً قد دخل آنفاً داري، قالوا: ما رأينا أحداً، فكرر ذلك عليهم، كل ذلك يقولون: ما رأينا أحداً فسكت عنهم.

ثم إنّه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم، فدخل مجلس زياد ليتجسّس هـل يذكرونه، فإن هم أحسّوا بذلك أخبرهم أنه عنده، ودفعه إليهم، قال: فسلم على زياد وقعد عنده، وكان الذي بينهما لطيف، قال: فبينا هو كذلك إذ أقبل رُشيد على

---

(١) رجال الكشي: ٢٩٠ ـ ٢٩٢.

بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد، فلما نظر إليه أبو أراكة تغير لونه وأُسقط في يديه وأيقن بالهلاك فنزل رُشَيد عن البغلة وأقبل إلىٰ زياد فسلم عليه، فقام إليه زياد فاعتنقه وقبله، ثم أخذ يسأله كيف قدمت ؟ وكيف مَن خلَّفت ؟ وكيف كنت في مسيرك ؟ وأخذ لحيته، ثم مكث هنيئة، ثم قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ ؟ قال: هذا أخٌ من اخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً.

فانصرف أبو أراكة إلىٰ منزله فإذا رُشيد بالبيت كما تركه، فقال له أبو أراكة: أمّا إذا كان عندك من العلم ما أرىٰ فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت»[١].

٦ ـ وفي (البحار) عن الأصبغ بن نباتة قال:

«كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فيكون كما قال، وكان عليه السلام قد علَّم رُشَيد الهجري من ذلك، فكانوا يلقبونه برُشَيد البلايا...»[٢].

٧ ـ وفي (أُصول الكافي) عن «أحمد بن مهران رحمه الله عن محمّد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال:

سمعت العبد الصالح ـ يعني الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام ـ ينعى إلىٰ رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متىٰ يموت الرجل من شيعته ؟ فالتفت إليَّ شبه المغضب فقال:

---

(١) الاختصاص ص ٧٣ ـ ٧٤، وعنه في (البحار) ج ٤٢ ص ١٤٠.

(٢) البحار: ج ٤١ ص ٣١٣.

يا إسحاق قد كان رُشَيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولىٰ بعلم ذلك...»[١].

والخبر رواه أيضاً في (بصائر الدرجات) بطريقين، كما رواه بطرق أُخرىٰ كلٌّ من (رجال الكشي) و(إعلام الورىٰ) و(كشف الغمّة).

قال في (بصائر الدرجات): «حدثنا عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد، قال: حدثنا علي بن معلًّىٰ، قال: حدثنا ابن أبي حمزة عن سيف بن عميرة، قال: سمعت العبد الصالح.... إلخ»[٢].

وقال أيضاً: «حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن معاوية عن إسحاق، قال:

كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا فلان إنك تموت إلىٰ شهر، قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته، قال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك وقد كان رُشَيْد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولىٰ بذلك...»[٣].

وفي (رجال الكشي): عن «نصر بن الصباح، قال: حدثني سجادة، قال: حدثنا محمّد بن وضاح عن إسحاق بن عمار، قال:

كنت عند أبي الحسن عليه السلام ـ إلىٰ قوله ـ فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا، والإمام أولىٰ بذلك من رشيد

---

(١) أُصول الكافي: ج ١ ص ٤٨٤.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٢٦٤.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٢٦٥.

الهجري»[١].

ومثله في (إعلام الورىٰ) عن «الحسن بن علي بن أبي عثمان عن إسحاق بن عمار، قال: كنت عند أبي الحسن... الخ»[٢].

وقال في (كشف الغمة): وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح ينعىٰ إلىٰ رجل نفسه ـ إلىٰ أن قال ـ: فالتفت إليَّ شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رُشَيد الهجري ـ وكان من المستضعفين ـ يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولىٰ بذلك... الخ»[٣].

وعلق في (البحار) على قول الإمام عليه السلام: «قد كان رُشَيد الهجري مستضعفاً» بقوله: «مستضعفاً أي مظلوماً، أي يعدُّه الناس ضعيفاً لا يعتنون بشأنه، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل»[٤].

وقيل: لعل معنىٰ المستضعف هاهنا هو الذي اتخذه أعداء الله ضعيفاً كقوله تعالىٰ ـ حكاية عن هارون ـ ﴿إنّ القوم استضعفوني﴾[٥].

وفي (تنقيح المقال) ـ بما معناه ـ: إنّ الإمام أراد بالمستضعف، المستضعف عن حمل أعباء الإمامة[٦]، يعني أنّ رشيد الهجري ـ مع كونه ضعيفاً بالقياس إلىٰ

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٧٠٩.

(٢) إعلام الورىٰ: ص ٢٩٥.

(٣) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢.

(٤) البحار: ج ٤٢ ص ١٢٣.

(٥) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢.

(٦) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣٢.

الإمام المعصوم وغير قادر على تحمل ما خُصّ به الإمام ـ كان عالماً بالبلايا والمنايا فالإمام أولىٰ بذلك.

وثاقته والثناء عليه:

في (رجال العلّامة): «رُشَيد الهجري مشكور»، ومثله قال صاحب (المعالم) في كتابه (التحرير الطاوسي)، وفي (رجال ابن داود) وكتاب (الحاوي) للشيخ عبدالنبي الجزائري الغروي عده من الحسان الممدوحين.

وقال العلّامة المجلسي ـ صاحب (البحار) ـ: «رُشَيْد... الهجري ثقة معروف»[١]، ومثله أيضاً في (البلغة) للشيخ سليمان الماحوزي.

وقد علق الوحيد البهبهاني على توثيق المجلسي والماحوزي بقوله: «في (الوجيزة) و (البلغة) أنّه ثقة، واعترض بأنّ غاية ما ذكر فيه أنّه مشكور وأُلقي إليه علم البلايا والمنايا وهو لا يفيد التوثيق ـ ثم قال ـ الظاهر من جلالته أنّ الأمرَ كما قالا ـ يعني صاحب (الوجيزة) و (البلغة) ـ وببالي أن الكفعمي عدَّه من البوّابين لهم عليهم السلام»[٢].

وقال في (تنقيح المقال): «لا شبهة في جلالة الرجل وكونه من أهل العلم بالبلايا والمنايا ولا يعقل أن ينال هذه المرتبة العظمىٰ إلّا عَدل ثقة، امتحن الله قلبه بالإيمان ورزقه ملكة عاصمة له عن مخالفة الرحمن، والأخبار الناطقة بفضله وجلالته فوق حد الاستفاضة...»[٣].

---

(١) الوجيزة: ص ١٥٢.

(٢) تعليقة (منهج المقال) ص ١٤٠.

(٣) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣١.

وقال أيضاً: «يقول مصنف الكتاب عبدالله المامقاني ـ عفىٰ الله عنه وحشره مع رُشَيد وأقرانه ـ: أُنظر يرحمك الله إلىٰ قول أمير المؤمنين عليه السلام له: أنت معي في الدنيا والآخرة، وتعليمه عليه السلام إياه علم المنايا والبلايا هل يمكن صدورهما بالنسبة إلىٰ مَن يرتكب المعاصي، أو يصدر مثل ذلك من مثل أمير المؤمنين عليه السلام إلّا بالنسبة إلىٰ من كان إيمانه كزبر الحديد الذي لا يعقل معه مخالفة الله سبحانه.

وأُنظر ـ رحمك الله ـ إلىٰ توغّله في حب الولي وشوقه إليه وإلىٰ الجنَّة كيف لا يحسّ ألم قطع أطرافه ولا يحسبه إلّا كالزحام بين الناس إن هذا إلّا مرتبة العشق للحق الذي لا يعقل معه ارتكاب ما يكرهه الحق بل لا يعقل معه ارتكاز المخالفة إلىٰ قلبه فضلاً عن صدورها منه في الخارج.

ولعلك تزعم أن الرواية منتهية إلىٰ قنواء بنت رُشَيْد، وهي امرأة، ومن شأن النساء عدم كون أخبارهن محل وثوق لكني أقول: إني أستفيد جلالتها وقوة ديانتها وتوغلها في حب الحق المانع من الكذب وسائر المعاصي من قولها لأبيها: يا أبت هل تجد ألماً لِما أصابك، فإنه لولا بلوغها إلىٰ أعلىٰ درجات الإيمان والتقوىٰ لما كانت ترجو وتحتمل عدم درك أبيها للألم حتىٰ تسأله عن ذلك، فسؤالها يكشف عن أنَّ إيمانها كإيمان أبيها وإنها ثمرة تلك الشجرة الطيبة، وإنّي لأعتمد لهذا السؤال على روايتها كاعتمادي على رواية ثقاة الرجال، وأنت إن كنت تفهم ما أفهم وذقت في الحب ما ذقت وإلّا فأنت وما تختار...»[1].

وقال في (أعيان الشيعة): «ما روي في حقه هو فوق التوثيق، والذين وثّقوا الرجال هل كان توثيقهم مستفاداً إلّا من الظنون والأمارات، فإنّهم غالباً لم

---

(١) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣١.

يُعاشروا مَن وثّقوهم ولم يُخالطوهم، وهل كانت تلك الأمارات أقوىٰ في إفـادة الظن مما ورد في حقه ؟. كلا.

والمتأخرون الذين وثّقوا الرجال ما اعتمدوا إلّا على توثيق من تـقدمهم، ولذلك كان من السخافة بمكان عد توثيقهم إلىٰ جنب توثيق المتقدمين ليتم بذلك التوثيق بعدلين، بناءً على الأصل الواهي من أن التوثيق من باب الشهادة لا يتم إلّا بعدلين، إذ مع تسليم أنّه من باب الشهادة فالشهادة يجب أن تستند إلىٰ الحس لا الحدس المجرد، ومعلوم أن توثيق المتأخر مأخوذ من توثيق المتقدم والفرع لا يزيد على أصله.

لكن ذلك ـ يعني توثيق (رُشَيد) ـ موقوف على صحة هذه الأخـبار، وقـد سمعت قول صاحب (الحاوي) إنّ سند روايتي الكشي غير واضح، وفي أحدهما قنواء بنت رشيد وحالها مجهول، إلّا أن يقال إنّ هذه الروايـات مـعتضد بـعضها ببعض وأنها مشهورة ومستفيضة، ولذلك قال المفيد في ما مر: إنّ هذا الخبر نقله المؤالف والمخالف عن الثقات واشتهر أمره عند علماء الجميع...»[1].

وقال في (مراقد المعارف): «رُشَيد الهجري من حواري علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه‌السلام وتلامذته الذين تخرّجوا عليه في الكوفة وأخذوا عنه العـلوم الجمّة، ألقىٰ الإمام عليه‌السلام إليه علم المنايا والبلايا وكان يقول له عليه‌السلام : أنت رَشـيد البلايا...»[2].

وقال السيد الخوئي في رجاله: «هو ممن قُتل في حب علي عليه‌السلام قتله ابـن

---

(١) أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٧.

(٢) مراقد المعارف: ج ١ ص ٣٠٢.

زياد، ولا ريب في جلالة الرجل وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من المتسالم عليه بين الموافق والمخالف، ويكفي ذلك في إثبات عظمته...»[١].

وقال في (ميزان الاعتدال) ـ وهو كتاب رجالي معروف لدىٰ علماء أهل السنة ـ: «رُشَيْد الهجري، عن أبيه. قال الجوزجاني: كذاب غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال عباس عن يحيىٰ بن معين قال: قد رأىٰ الشَّعبي رُشَيد الهجري وحبَّة العُرَني وأصبغ بن نُباته، لا يساوي هؤلاء شيئاً...».

إلىٰ أن قال: «وقال ابن حيان: رُشَيد الهجري كوفي كان يؤمن بالرجعة»[٢].

ثم نقل عن الشَّعْبي ـ أبو عَمْروْ عامر بن شراحيل الكوفي ـ ما معناه: إنّ رُشَيْداً كان يخبر ببعض المغيبات عن أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك (زياداً) فبعث إلىٰ رُشَيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمروْ بن حُريث.

وقد علق السيد الأمين في (أعيان الشيعة) على ما قاله في (ميزان الاعتدال) بقوله:

«ومن ذلك يعلم أن تكذيبهم له وقدْحَهَم فيه إنما هو لتشيعه وزعم أنّه يؤمن بالرجعة وإخباره عن أمير المؤمنين عليه السلام ببعض المغيبات الذي يعدونه مغالاة، وأنّىٰ يكون كذلك وهو إخبار عن الصادق الأمين عن جبرئيل عن الله تعالىٰ... والدعي نغل سمية إنّما فعل به ما فعل لروايته فضائل علي عليه السلام ومعجزاته وعدم براءته منه، لا لما زعمه الشَّعْبي ـ الذي هو مصدر هذه النسبة الباطلة ـ، فقد كان

---

(١) معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٩١.

(٢) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٥١ ـ ٥٢.

ـ يعني الشعبي ـ من أولياء بني أُمية أعداء الرسول وآله وعمّالهم وقضاتهم، ومن المنحرفين عن علي وآله وشيعته، وهو الذي قال للحارث (الأعور الهمداني): أمّا إنّ حب علي لا ينفعك وبغضه لا يضرك... رداً على قول الرسول ﷺ: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

فأراد (الشّعبي) أن يختلق عذراً لدعي بني أُمية في تمثيله بشيعة أهل البيت الطاهر ويدافع عنه، وقوله: فيه وفي حبَّة العُرني وأصبغ بن نُباتة إنهم لا يساوون شيئاً إنما دعاه إليه ما ذكرناه»[١].

* * *

(١) أعيان الشيعة: ج٧ ص٨.

٤٨ ـ السيد رضي الدين الحسيني[١]

... ـ بعد ١٠٣٥ هـ

هو السيد رضي الدين بن السيد أحمد بن علي بن محمّد بن إبراهيم الحسيني الأحسائي القَارِي النَّدِيْدي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ولد في بلدة (القَارَة) بالأحساء في محلة تدعىٰ (النَّدِيْد)[٢]، و (النَّـدِيْدي) نسبة إليها، ولم يحدد تاريخ مولده.

وكان من تلامذة الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي، والظاهر أنّه تتلمذ عليه في (إيران) حيث كان المترجم يسكن هناك.

وفي بلدة (تُوْن) ـ التابعة لمدينة (قائن) من بلاد إيران ـ فرغ السيد صاحب

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الذريعة: ١ / ٤٤٧.

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١ / ٢٢٥.

٣ ـ ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٢٤.

(٢) النَّدِيد: محلة في بلدة (القارة) تابعة لـ (الفريق الجنوبي) كانت معروفة قرب (مسجد الوَكْرَة)، كذا أخبرنا الأديب المؤرخ الحاج جواد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان الأحسائي ـ صاحب (مطلع البدرين) ـ، وقال: إنّه وجد ذلك في الوثائق الخطية القديمة الموجودة عنده. واليوم تغير اسم هذه المحلة في بلدة (القارة).

الترجمة ـ بحضرة أُستاذه المذكور ـ من كتابة الجزء الأوّل من (إيضاح الفوائد) لفخر المحققين بن العلاّمة الحلي بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٠٣٥ هـ.

وعليه تكون وفاته بعد سنة ١٠٣٥ هـ، كما هو واضح.

وللمترجم له ولد اسمه السيد أحمد ولد سنة ١٠٢٤ هـ، كما في (الذريعة) ولا نعلم عن المترجم أو إبنه شيئاً غير هذا.

❊ ❊ ❊

٤٩ ـ زيد بن صوحان[1]

٠٠٠ ـ ٣٦ هـ

آل عبدالقيس ـ شيء من سيرته ـ موقفه من عثمان ـ أخباره يوم الجمل ـ شهادته ـ مرقده ـ مسجده بالكوفة ـ ما قيل في شأنه.

هو زيد بن صُوْحان بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرة بن حِدْرجان (بن عَسَّاس) بن لبث (بن حدَّاد) بن ظالم بن ذُهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصَىٰ بن عبدالقيس بن أفصىٰ بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن

---

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب التراجم والتاريخ وغيرها، ومنها:

١ ـ الاختصاص ـ للشيخ المفيد ـ: ٧٩ و ٨٢.

٢ ـ أُسْد الغابة: ٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

٣ ـ الإصابة: ١ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

٤ ـ الأعلام ـ للزركلي ـ: ٣ / ٥٩.

٥ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٩٤ ـ ٢٠٤.

٦ ـ أعيان الشيعة: ٧ / ١٠١ ـ ١٠٥.

٧ ـ الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦٢.

٨ ـ بحار الأنوار: ١٣ / ٣٢١ و ١٨ / ١١٢، ١٣١ و ٢٢ / ١٠٩ و ١١٣ و ٢٣ / ٢١١ و ٣٢ / ٦٢، ٨٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٠، ١٨٣، ١٨٨ و ٣٧ / ٢٣٣ و ٣٨ / ٣٥، ٢٣١، ٢٧٠ و ٤٠ / ١٤٧.

٩ ـ تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

»

« ١٠ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠١.
١١ ـ تنقيح المقال: ١ / ٤٦٦ ـ ٤٦٧.
١٢ ـ تهذيب تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ: ٦ / ١٠ ـ ١٥.
١٣ ـ حلية الأولياء: ٤ / ١٨١ ـ ١٩١.
١٤ ـ رجال البرقي: ٥.
١٥ ـ رجال ابن داود: ١٠٠، رقم ٦٦١.
١٦ ـ رجال الطوسي: ٦٤، رقم ٥٦٥، الطبعة الأخيرة.
١٧ ـ رجال العلّامة: ٧٣.
١٨ ـ رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩ و ١٢٠.
١٩ ـ سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٥ ـ ٥٢٨، رقم ١٣٣.
٢٠ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ١ / ٢٥٨، ٣٠٩ و ٢ / ١٣٤، ١٤٠ و ٦ / ٢٢٦، و ٨/١٣١ و ١٤ / ١٠، ١٩ و ١٧ / ٢٤١ و ٢٠ / ٢٢٦.
٢١ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ: ٦ / ٨٥ و ١٢٣ ـ ١٢٦.
٢٢ ـ العتبات المقدسة في الكوفة: ١٥٥ ـ ١٥٨.
٢٣ ـ قاموس الرجال: ٤ / ٥٥٧ ـ ٥٥٩، رقم ٣٠٤٨، الطبعة الأخيرة.
٢٤ ـ قبيلة عبدالقيس ـ لعبد الرحيم يوسف آل الشيخ مبارك ـ: ٨٨، ٨٩، ١١٤، ١٢٠، ١٥٦، ١٨٢.
٢٥ ـ الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٥١.
٢٦ ـ مراقد المعارف: ١ / ٣١٨ ـ ٣٢٠.
٢٧ ـ مروج الذهب: ٣ / ٤٧ و ٥٤ ـ ٥٥.
٢٨ ـ مستدرك الوسائل: ٥ / ١٦٨، رقم الحديث ٥٥٨٢.

نزار[1]، العبدي البحراني الهجري الكوفي.

ويعرف بـ(زيد بن صُوْحان العَبْدي)، وهو أخو صَعْصَعَة بن صوحان الآتي ذكره.

ويكنىٰ أبو سليمان وأبو عائشة وأبو عبدالله وأبو مسلم.

و(العبدي) نسبة إلىٰ (عبد القيس) القبيلة العربية الشهيرة.

كان صحابياً جليلاً من الأبدال، وكان من حواري أمير المؤمنين عليه السلام ومن خاصة أصحابه، كما كان أخواه سَيَحان وصعصعة، والثلاثة من كبار خطباء (عبدالقيس) وزعمائهم.

آل عبدالقيس:

قبيلة (عبدالقيس) غنية عن التعريف في شهرتها وذيوع صيتها، وكانت ذات عدد وعدة في الجاهلية والإسلام. وهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وكان موطنهم القديم جدّاً (تَهَامَة) ـ جنوبي الحجاز ـ، ومنها هاجروا إلىٰ شرق الجزيرة العربية في حدود القرن الثاني الميلادي أي قبل الإسلام بأكثر من ثلاثة قرون تقريبا.

» ٢٩ ـ مشاهير علماء الأمصار: ١٠٠.

٣٠ ـ المعارف ـ لابن قتيبة ـ: ١١٥ و ٢٢٧.

٣١ ـ معجم رجال الحديث: ٧ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣، رقم: ٤٨٦٠.

٣٢ ـ مفاتيح الجنان: ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

٣٣ ـ الوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢.

(١) اعتمدت في نسب المترجم له على كتاب (الأنساب) ـ للسمعاني المتوفى ٥٦٢ هـ ـ ج ٨/٣٥٥ ـ ٣٥٦ و ٣٦٢، وما بين القوسين من كتاب (العتبات المقدسة في الكوفة): ١٥٥.

وبعد توطنهم شرق الجزيرة العربية انتشروا في مختلف مدن وبلدات منطقة (الخليج)، فنمنهم من سكن (الأحساء) ومنهم من سكن (القطيف) ومنهم سكن جزيرة (أوال) ـ (البحرين) حالياً ـ ومنهم من سكن عُمَان وغيرها[1].

وكان مركزهم في (الأحساء) بمدينة (جُوَاثَىٰ)[2]، التي كانت قبل وبعد الإسلام عاصمة المنطقة وقاعدة الحكم لكل بلاد البحرين.

والظاهر أنّ تواجدهم في (الأحساء) هو الأهم من كل مناطق (الخليج) حيث كانوا يحكمون كل المنطقة في الجاهلية والإسلام من قاعدتهم في (هجر)، ومنها انطلقوا ينادون باسم الإسلام بعد أن جاءهم نداء النبي ﷺ ونشروه في ربوع البلاد، وفي (الأحساء) أيضاً مسجدهم المعروف ـ المسمىٰ (مسجد عبدالقيس) في (جُواثىٰ) ـ الذي هو أوّل مسجد أُقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ[3].

وبعد الإسلام كان لـ(عبدالقيس) هجرات إلىٰ بلدان مختلفة كـ(المدينة المنورة) و(الكوفة) و(البصرة) وغيرها، والجميع يعود أصلهم إلىٰ شرق (الجزيرة العربية)، وقد وصفهم ابن قتيبة في (المعارف) ص ٩٣: بأنّهم أهل البحرين وفيهم العدد والشرف.

ومن مناقب (عبدالقيس) ومزاياهم ـ التي سجلها لهم التاريخ بإجلال

---

(١) قبيلة عبدالقيس ـ لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك ـ: ص ١٩ ـ ٢٦.

(٢) مدينة (جُوَاثىٰ) قديمة جداً، وقد اندثرت ولم يبق منها اليوم إلّا بعض الأطلال وبقايا (مسجد عبدالقيس).

(٣) تحدثنا عن (مسجد عبدالقيس) في مقدمة الكتاب ج ١ ص ٥٤، وتراجع عنه (أنوار البدرين): ٣٩ و (أعيان الشيعة): ١ / ٢٤٩.

وإكبار ـ مبادرتهم بالدخول في الإسلام طواعية منذ أن بلغهم خبر النبي ﷺ ودعوته الإلهية، ثم إنضمامهم رسمياً في السنة السادسة للهجرة ـ ومعهم معظم شعبهم في شرق الجزيرة العربية ـ إلىٰ دولة الإسلام بقيادة الرسول الأعظم محمّد ﷺ، وهذا يدلّ على وعي ونضج فكري وعدم عصبية، خصوصاً أنّ (عبدالقيس) كانوا في منصب الزعامة والرئاسة وبيدهم مقاليد البلاد ويصعب في مثل هذه الحالة التنازل والقبول بمبدءٍ جديد.

ولمّا وصل وفد (عبدالقيس) إلىٰ المدينة المنورة في السنة السابعة للهجرة للتشرف برؤية النبي ﷺ والاستفاضة من أنواره المباركة فرح النبي ﷺ بمقدمهم وأثنىٰ عليهم ودعا لهم، قال ابن حنبل في مسنده: «ثم قال ـ يعني النبي ﷺ ـ: اللّهم اغفر لعبدالقيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلمون حتىٰ يخزوا أو يوتروا. وابتهل وجهه، ثم استقبل القبلة فأخذ يدعو لعبدالقيس. ثم أقبل على الأنصار فقال: يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنّهم أشباهكم في الإسلام أشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أبىٰ قوم أن يسلموا حتىٰ قتلوا...»[1].

---

(١) قبيلة عبدالقيس: ٥٥، عن (مسند أحمد): ٤/٢٠٦.

وتراجع أيضاً عن وفادة (عبدالقيس) ومدح النبي لهم كلّاً من: مسند أحمد بن حنبل: ٣/٢٠٥ و٢٠٦ و٤٣٣، وشرح صحيح مسلم ـ للنووي ـ: ١ / ١٦٥ ـ ١٦٦، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١/١٢٩، وسنن الترمذي: ٤ / ٢٩٤، وسنن أبي داوود: ٣ / ٣٣١، وسنن ابن ماجة: ٢ / ١٤٠٠ و١٤٠١، وغيرها.

وقال أيضاً فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم :«إنّ خير أهل المشرق عبدالقيس»[١]، وقال فيهم أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم : «يا لهف نفسي على فتيان عبدالقيس أما إنّهم أُسد الله في أرضه»[٢].

وبعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف (عبدالقيس) و (ربيعة) بشكل عام بولائهم الخالص للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتفانيهم في حبه والدفاع عنه، وقد شاركوا بشكل متميز وببسالة وإخلاص مع الإمام في حروبه الثلاثة وأرخصوا بأرواحهم عن رضىً وعشق في سبيل نصرة إمامهم.

وممّا قاله فيهم الإمام علي عليه السلام ـ لمّا ورد (البصرة) لحرب الجمل ورأىٰ خيل (عبدالقيس) ورجالها مستعدة لنصرته ـ: «عبدالقيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير»[٣].

قال السيد الأمين في (الأعيان): «كانت ربيعة من أخلص الناس في ولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومثلها (عبدالقيس) فقد كانت متهالكة في ولائه، كذلك (آل صوحان) جميعهم.. وفي (مروج الذهب) ج ٢ ص ٣٧٨: اشتد حزن علي على مَن قتلهم طلحة والزبير من (عبدالقيس) وغيرهم من ربيعة قبل وروده (البصرة)، وجدَّد حزنه قتل زيد بن صوحان ـ صاحب الترجمة ـ.... وكان علي يكثر من قوله:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أُسد الغابة: ٤ / ٣٩٤، وجاء فيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك عندما قاتل بين يديه في (بدر) معبد بن وهب العبدي بسيفين.

(٣) قبيلة عبدالقيس: ١٢٠ عن (تاريخ الأمم والملوك) للطبري: ج ٣ ص ٢٥.

يَا لَهْفَ مَا نَفسِيْ عَلَى رَبِيْعَة رَبِيْعَةِ السَّامِعَةِ المُطِيْعَة»[١]

هذا وقد برز من (عبدالقيس) عدد كبير من رجال العلم والخطابة والأدب ومن الزعماء والقادة ممن احتفظ لهم التاريخ بسجل حافل بالعطاء والمكارم والذكر الجميل.

وسيأتي في كتابنا هذا ذكر عدد من هؤلاء الأعلام إن شاء الله تعالىٰ.

وحيث لم أذكر في كتابي جميع أعلام (عبدالقيس) لكثرتهم ـ وإنّما اكتفيت بذكر المشاهير منهم ـ أُسجّل هنا قائمة شاملة لأهم أعلامهم تتميماً للفائدة.

وهذا أهم من عرفناه من أعلام (عبدالقيس):

١ ـ أبو الصباح إبراهيم بن نُعيم الكناني العبدي .. كان من رواة الحديث المشهود لهم بالثقة، ومن خلّص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، أعيان الشيعة: ٢ / ٢٣٢، جامع الرواة: ١ / ٣٦، رجال النجاشي: ١٥، معجم المؤلفين: ١/١٢٢، منتظم الدرّين: ١/٣٠ خ.

٢ ـ أحمد بن إبراهيم العبدي .. من رواة الأخبار.

راجع عنه: الإصابة: ٥ / ٤٧، قبيلة عبدالقيس: ١٧٩.

٣ ـ أبو الجعد أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب العبدي البصري.. من الرواة عن الإمام الرضا عليه السلام، وله مؤلفات.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢، أعيان الشيعة: ٢ / ٦٢٣.

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠١.

٤ ـ الأدهم بن أُمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث العبدي.. من المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة ٦١ هـ.

راجع عنه: أعيان الشيعة: ٣ / ٢٣٢، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/١٦٧ ـ ١٦٨.

٥ ـ أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، المعروف بـ(سموّيه).. من رواة الحديث الثقات في القرن الثالث الهجري، وله مؤلفات، توفي سنة ٢٦٧ هـ.

راجع عنه: الأعلام ـ للزركلي ـ: ١ / ٣١٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢، الغدير: ١ / ٩٥.

٦ ـ الأشبح العبدي المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العبدي.. من أوائل من دخل في الإسلام من (عبدالقيس) في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

راجع عنه: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٢٣٦، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٦٩، قبيلة عبدالقيس: ٥١ ـ ٥٢، ٥٥، ٥٦.

٧ ـ الأشرف بن حُكَيم بن جَبَلة العبدي.. من الشهداء مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل، وقد مرّ ذكر والده في الجزء الأوّل.

راجع عنه: أعلام هجر: ١ /٥٥٨، قبيلة عبدالقيس: ١١٩.

٨ ـ إياس بن عبيس بن أُمية بن ربيعة بن ذبيان بن صباح العبدي.. ممن وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧١، منتظم الدرّين: ١/ ١١٥خ.

٩ ـ بشر بن سلام العبدي.. أحد رواة الأخبار.

راجع: قبيلة عبدالقيس: ١٨٦، تاريخ خليفة بن خياط ـ طبع الرياض ١٤٠٥هـ: ـ ٤٠٦.

١٠ ـ أبو منقذ بشر بن منقذ الشني العبدي، المعروف بـ(الأعور الشني).. من خلّص أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن الشعراء المحلّقين.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٢ ـ ١٧٥، أعيان الشيعة: ٣ / ٥٧٦، ساحل الذهب الأسود ـ لمحمد سعيد المسلم ـ: ٢٦٦، الغارات ـ لابن هلال الثقفي ـ: ٣٥٨.

١١ ـ بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسىٰ بن مالك بن يزيد العبدي.. من أحفاد (الأشج العبدي) المتقدم، ومن الراوين عن الإمام الجواد عليه السلام، وله عدة مؤلفات.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤، رجال النجاشي: ٧٩، منتظم الدرّين: ١ / ١٢٢.

١٢ ـ ثعلبة بن عمرو بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة العبدي.. يقال له: ابن أُم حزنة، من كبار الشعراء.

راجع عنه: جمهرة النسب ـ لابن الكلبي ـ: ١ / ٥٨٤، قبيلة عبدالقيس: ٣٨ و ٤٢.

١٣ ـ أبو عبدالرحمن جابر بن عبدالله (أو بن عبيد) بن جابر العبدي البصري.. ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروىٰ عنه.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ عن كتاب (الإصابة): ١ / ٢١٥، منتظم الدرّين: ١ / ١٢٩، أُسد الغابة: ١/ ٢٥٨.

١٤ ـ أبو المنذر الجارود بن المعلى العبدي. واسمه: بشر بن عمرو بن حنش

بن المعلىٰ، و(الجارود) لقبه وبه اشتهر.. هو ممن وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من (عبدالقيس)، وروىٰ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث وله أشعار في مدحه، استشهد في إحدىٰ الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثاني عمر سنة ٢١ هـ.

راجع عنه: أُسد الغابة: ١ / ٢٦٠ ـ ٢٦١، الإصابة: ١ / ٢١٧، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٩ ـ ١٨١، أعيان الشيعة: ٤ / ٥٦ ـ ٥٧، منتظم الدرّين: ١ / ١٣٠ خ.

١٥ ـ الجارود بن المنذر العبدي البصري. هو غير سابقه، وقيل أنّهما واحد.. من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أسلم عام الحديبية، وله شعر في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٢ ـ ١٨٤، أُسد الغابة: ١/٢٦١، الإصابة: ١ / ٢١٨، أعيان الشيعة: ٤ / ٥٧، رجال الطوسي: ٣٤.

١٦ ـ جُفَير ـ أو جَيْفَر ـ بن الحكم العبدي الكوفي.. من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الثقات ومن الراوين عنه، ويعدّ أيضاً من الشعراء.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤٣، جامع الرواة: ١/١٦٤، ١٧٠، رجال الطوسي: ١٧٨، رجال النجاشي: رقم ٣٣٧، لسان الميزان: ٢/١٤٤.

١٧ ـ جندب بن كعب العبدي.. ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من (عبدالقيس).

راجع: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠٠، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

١٨ ـ جوادان العبدي.. ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورواة الأحاديث.

راجع: الإصابة: ١/٢٦٨، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

١٩ ـ جويبر ـ أو جابر ـ العبدي .. روىٰ عن الخليفة الثاني وكان قليل الحديث.

راجع: طبقات ابن سعد: ٧ / ١٢٩، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

٢٠ ـ أبو جويرية العبدي. واسمه: عيسىٰ بن أوس العبدي.. ممن وفد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من (عبدالقيس)، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع: الإصابة: ١ / ٢٦٨، قبيلة عبدالقيس: ١٣٠، ١٣٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨.

٢١ ـ الحارث بن مرّة العبدي.. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن المجاهدين بين يديه، قتله الخوارج قبل (حرب النهروان).

راجع: فتوح البلدان ـ للبلاذري ـ: ٤٢١، قبيلة عبدالقيس: ١٠٢، ١٢١، ١٣٩، ١٤٠، ١٨٢.

٢٢ ـ حارثة بن مضرب العبدي .. من رواة الأحاديث، روى عن الإمام علي عليه السلام وعن عمار بن ياسر وغيرهما من الصحابة.

راجع عنه: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥ / ٣١٩، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

٢٣ ـ أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي .. ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٧ هـ وله من العمر ١٠٧ سنين، ودفن في (سامراء) بالعراق، وهو من رواة حديث الغدير الموثقين.

راجع: الأعلام ـ للزركلي ـ ٢ / ١٩٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/٢٦٥، الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٤ / ١٣٧، الغدير: ١ / ٩٣.

٢٤ ـ الحسين بن ثابت العبدي .. من أعيان القرن السادس الهجري، ومن كبار الشعراء.

راجع: تكملة خريدة القصر وجريد العصر ـ لعماد الدين الكاتب الأصفهاني ـ: قسم شعراء العراق ص ٨٦٠ ـ ٨٦١، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٤٠٠ هـ)، قبيلة عبدالقيس: ١٨.

٢٥ ـ حُكَيْم بن جبلة العبدي.. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وقد تقدمت ترجمته مفصلاً.

راجع: أعلام هجر: ١ / ٥٥٢ ـ ٥٥٩.

٢٦ ـ حوطة العبدي .. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦ / ٢٠٦، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٢٧ ـ حويثرية بن سمي العبدي .. من أصحاب الإمام اميرالمؤمنين عليه السلام، وقد حضر معه في صفين، وله في ذلك شعر.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٩١، منتظم الدرّين: ١/١٤١.

٢٨ ـ حيَّان الأعرج بن عبدالقيس العبدي البحراني.. من التابعين، ومن رواة الأخبار. ويقال: إنّ قبره في (البحرين) معروف في جزيرة تعرف باسمه.

راجع عنه: الإصابة: ١ / ٣٩٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/١٩٢، منتظم الدرّين: ١ / ٢٤١.

٢٩ ـ خالد بن المعارك العبدي، ويعرف بـ(ابن عرس العبدي) .. من الشعراء البارزين في عصره.

راجع: تاريخ الأمم والملوك ـ للطبري ـ: ٤ / ١٤٧ و ١٤٨، قبيلة عبدالقيس: ١٠٠ و ١٧٥.

٣٠ ـ خليد عينين من ولد عبدالله بن دارم العبدي .. كان ينزل أرضا بالبحرين يقال لها (عينين) فنسب إليها، وهو من مشاهير شعراء عصره.

راجع عنه: الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة ـ: ١ / ١٠٨ و ٤٦٣، قبيلة عبدالقيس: ١٣٦ و ١٧٠ ـ ١٧١.

٣١ ـ الرَّعْل بن جبلة العبدي .. هو أخو حُكَيم بن جبلة العبدي المتقدم ذكره، وقد استشهد مع أخيه في (حرب الجمل) سنة ٣٦ هـ.

راجع: أعلام هجر: ١ / ٥٥٨، أعيان الشيعة: ٧ / ٣٠، قبيلة عبدالقيس: ١١٩.

٣٢ ـ أبو أُمامة زياد بن سليمان ـ أو سلمىٰ ـ بن عبدالقيس العبدي الهجري، المعروف بـ(زياد الأعجم) .. من التابعين، يروي عن أبي موسىٰ الأشعري وعبدالله بن عمر، وهو أيضاً من مشاهير شعراء (عبدالقيس).

راجع عنه: تحفة المستفيد: ٢ / ٣٠٢ و ٣٢١، طبقات فحول الشعراء: ٢/٦٩٨ و ٦٩٩، قبيلة عبدالقيس: ١١ و ١٧٢ و ١٧٣، معجم الأُدباء ـ للحموي ـ: ١١ / ١٦٨.

٣٣ ـ أبو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة بن عُرام العبدي الخالدي الموصلي .. من ابرز الشعراء الموالين لأهل البيت عليهم السلام في القرن الرابع الهجري، توفي سنة ٣٧١ هـ، وله عدة مؤلفات.

راجع: أدب الطف: ٢ / ١٢٠، الأعلام ـ للزركلي ـ: ٣٠ / ١٠٣، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٧، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٥٦، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٣٣.

٣٤ ـ أبو محمد أبو عبدالله سفيان بن مصعب العبدي الكوفي .. من أصحاب

الإمام الصادق عليه السلام، وكان في الرعيل الأول من حملة الحديث الشريف، واشتهر بالشعر والأدب خصوصاً في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم والإشادة بمقامهم ومناقبهم، وسيأتي ذكره مستقلاً في قسم الشعراء. توفي في (الكوفة) حدود سنة ١٢٠ هـ.

راجع عنه: أدب الطف: ١ / ١٦٩ ـ ١٨٠، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤٥ ـ ٢٤٩، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٦٧ ـ ٢٧٢، رجال السيد بحر العلوم: ٢ / ٩٢، رجال الطوسي: ٢٢٠.

٣٥ ـ سوار بن همام العبدي .. ممن وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد (عبدالقيس)، وله مواقف مشهودة في الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثاني.

راجع: الإصابة: ٣ / ١٥٠، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٠٧، قبيلة عبدالقيس: ٩٠ و ٩٢ و ١٨٢.

٣٦ ـ سَيَحان بن صُوْحان العبدي .. هو أخو زيد بن صُوحان صاحب الترجمة، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٣٧ ـ ابن شهاب العبدي.. أحد الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٣ / ٦٢٣، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٣٨ ـ صُباح بن العباس العبدي .. أحد الوافدين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضمن وفد (عبدالقيس) في حدود السنة الثامنة للهجرة.

راجع: الإصابة: ٢ / ١٦٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٢، منتظم الدرين: ١ / ٣٢٣ خ.

٣٩ ـ صحار بن عباس بن شرحبيل بن منقذ بن عمرو بن مرة بن عامر

العبدي البصري .. هو أخو صُباح المتقدم، وهو أيضاً ممن وفد على النبي ﷺ في حدود السنة الثامنة للهجرة، وانحرف بعد النبي ﷺ عن الإمام علي عليه السلام وانضم آخر أمره إلى الخوارج.

راجع عنه: الإصابة: ٢ / ١٧٠، الأعلام ـ للزركلي ـ: ٣ / ٢٠١، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٣ ـ ٢١٥، قبيلة عبدالقيس: ١٤ و ١٠٣ و ١٢٣ و ١٦٢ و ١٧٨.

٤٠ ـ صعصعة بن صوحان العبدي .. أخو زيد بن صوحان صاحب الترجمة، وسيأتي ذكره مفصلاً إن شاء الله تعالىٰ.

٤١ ـ الصلتان بن خبية بن قثم بن كعب بن سلمان بن عبَّاد بن عبدالله العبدي، وإسمه: قثم ويعرف ب(الصَّلْتان) .. من أبرز شعراء (عبدالقيس) وأشهرهم.

راجع عنه: الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٠٢، قبيلة عبدالقيس: ١٤ و ١٤٥ و ١٦٥ ـ ١٦٦ و ١٧٠.

٤٢ ـ عامر بن مسلم بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن فطرة العبدي البصري .. من الشهداء بين يدي الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٢٥، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ١٦١، كلاهما عن (رجال النجاشي) و (رجال الكشي) و (إيضاح الاشتباه) للعلّامة الحلي وغيرها.

٤٣ ـ عبَّاد العبدي .. من رواة الأحاديث.

راجع: تجريد أسماء الصحابة ـ للذهبي ـ: ١ / ٢٩٣، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

٤٤ ـ ابن عبد الأعلىٰ العبدي .. من شعراء عبدالقيس وأُدبائهم.

راجع عنه: العقد الفريد: ٤ / ٤٢٦، قبيلة عبدالقيس: ١٧٦.

٤٥ ـ أبو هفان عبدالله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد العبدي البصري .. من كبار الأُدباء والشعراء، توفي سنة ٢٥٧ هـ، وله مؤلفات.

راجع: الأعلام ـ للزركلي ـ: ٤ / ٦٥، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٧٢ ـ ٢٧٤، معجم المؤلفين: ٦ / ٢٣، منتظم الدرّين: ١ / ٤١٥خ.

٤٦ ـ عبدالله بن الجارود بن عمرو بن حنش العبدي البصري .. كان من كبار التابعين في البصرة، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي.

راجع: تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٣ / ٥٥١، طبقات ابن سعد: ٧ / ٨٧، قبيلة عبدالقيس: ١٢٥ ـ ١٢٦.

٤٧ ـ عبدالله بن سلام العبدي .. من الأُدباء والشعراء.

راجع: الحماسة البصرية ـ لصدر الدين بن أبي الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ـ: ٢ / ٣٤١، قبيلة عبدالقيس: ١٧٦.

٤٨ ـ عبدالله بن سوار بن همام العبدي .. كان يعد من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقال: أنّه ولي (البحرين) مدة من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كما استعمله معاوية في عهده على بعض بلاد الهند، وكان مشهوراً بالسخاء والكرم. استشهد سنة ٤٧ هـ في إحدى الغزوات مع الأتراك.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨، طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٦، فتوح البلدان ـ للبلاذري ـ: ٤٢١، قبيلة عبدالقيس: ١٠٢ و ١٢٠ و ١٨٢ و ١٨٥.

٤٩ ـ عبدالله بن صُوحان العبدي .. هو أخو صاحب الترجمة زيد بن

صوحان، وسنذكره في محله مستقلاً إن شاء الله تعالىٰ.

٥٠ ـ عبدالله بن قيس الصباحي العبدي .. هو أحد الوافدين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضمن وفد (عبدالقيس) من (هجر)، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع: الإصابة: ٢ / ٣٥٣، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٢٩، منتظم الدرّين: ١ / ٤٦٢ خ.

٥١ ـ عبدالله بن كثير بن الحسن العبدي .. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع عنه: تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٢ / ٣٤٠، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٥٢ ـ عُبَيْدة بن ربيعة العبدي .. من رواة الأحاديث، روىٰ عن الإمام علي عليه السلام وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

راجع: طبقات بن سعد: ٦ / ٢٢١، قبيلة عبدالقيس: ١٧٩.

٥٣ ـ الحافظ أبو عبدالرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي .. كان يسكن في (خراسان)، وهو من رواة الأحاديث الموثقين، توفي سنة ٢١٥ هـ.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٧٥، الغدير ـ للأميني ـ: ١ / ٨٥.

٥٤ ـ عمرو بن جبلة العبدي البصري .. هو أحد قادة الجيش مع الإمام علي عليه السلام في حرب صفين، وهو من الشعراء المشهورين في عصره، ولعله أخو حُكَيم بن جبلة العبدي المتقدم ذكره.

راجع: تاريخ خليفة بن خياط ـ طبع الرياض ١٤٠٥ هـ ـ: ١٩٤، قبيلة عبدالقيس: ١٢١، معجم الشعراء ـ للمرزباني ـ: ٣٦، وقعة صفين ـ لنصر بن

مزاحم المنقري ـ: ٢٠٥ و ٢٠٦.

٥٥ ـ عمرو بن عبدالقيس العبدي .. هو ابن أخت الأشج المنذر بن عائذ العبدي ومبعوثه إلى مكة المكرمة ليكتشف حال النبي ﷺ بعد أن سمع بنبوته (بنو عبدالقيس) في هجر.

راجع عنه: الإصابة: ٣ / ٢٣٦، طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٦٤ قبيلة عبدالقيس: ٥١ ـ ٥٢ و ١٩٦.

٥٦ ـ عمرو بن لقيط العبدي .. كان عاملا على (كِرْمَان) ـ من بلاد إيران ـ في العصر الأموي، وكان من المتعاطفين مع الحجاج بن الأشعث الكندي في ثورته ضد الحجاج بن يوسف الثقفي.

راجع: تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٣ / ٦٤٨، قبيلة عبدالقيس: ١٣٧.

٥٧ ـ عمرو بن مرجوم العبدي .. من أشراف عبدالقيس ورؤسائهم في الإسلام، وكان ضمن وفد (عبدالقيس) للنبي ﷺ في حدود السنة الثامنة للهجرة.

راجع: الإصابة: ٥ / ١٥، طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٦٣، قبيلة عبدالقيس: ١١٧ و ١٨٥.

٥٨ ـ العيزار بن حريث العبدي البصري .. هو أبو عبدالله محمد بن كثير، من ثقات أهل البصرة، ومن الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع عنه: الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦، طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٠٥، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٥٩ ـ الفزر بن مهزم العبدي .. من شعراء (عبدالقيس) وأُدبائهم.

راجع: الكامل في اللغة والأدب ـ للمبرد ـ ١٠٨٨/٣، قبيلة عبدالقيس: ١٤٦.

٦٠ ـ قرط بن جماح العبدي.. من القادة الشجعان الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية كـ(يوم مهران) ومعركة القادسية.

راجع عنه: جمهرة النسب ـ لابن الكلبي ـ: ٥٨٨، فتوحات البلدان: ٢ / ٣١١ و ٣١٧، قبيلة عبدالقيس: ٨٥ و ٨٦ و ١٨٢.

٦١ ـ المثقب العبدي، اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة، واشتهر بلقبه .. من أبرز شعراء عبدالقيس ومشاهيرهم قبل الإسلام.

راجع: الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة ـ: ٢ / ٣٩٥، قبيلة عبدالقيس: ١٥ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٨ و ٣٩ و ٤١.

٦٢ ـ المثنىٰ بن مخربة العبدي البصري .. كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان من قادة الثوار في حركة التوابين ضد قتلة الإمام الحسين عليه السلام بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي، وشارك أيضاً في ثورة المختار.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤، تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٢ / ٣٩٤ و ٣ / ٤٦٨، الغارات ـ لابن هلال الثقفي ـ: ٢٦٥، قبيلة عبدالقيس: ١٦ و ١١٧ و ١٢٩ ـ ١٣٤، والكامل في التاريخ ـ لابن الأثير ـ: ٤٨٨/٣.

٦٣ ـ محمد بن ثابت العبدي .. كان من الرواة الذين يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦ / ٢٣٨، قبيلة عبدالقيس: ١٧٩.

٦٤ ـ محمد بن زيد العبدي .. من قضاة عبدالقيس، ولي القضاء في مدينة

(مَرْو) التابعة لـ (خراسان) في الماضي.

راجع عنه: الجرح والتعديل: ٧ / ٢٥٦، قبيلة عبدالقيس: ١٥٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٥٥.

٦٥ ـ أبو محمد العبدي .. من شعراء عبدالقيس في الصدر الأوّل للإسلام.

راجع: العقد الفريد: ٤ / ٤٨٣، قبيلة عبدالقيس: ١٧٦.

٦٦ ـ أبو عبدالله محمد بن كثير العبدي البصري .. من رواة الأحاديث الموثّقين، عاش في القرن الثالث الهجري.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٧٩، الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٤ / ١٣٧، تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ: ٢ / ٥٥٧ و ٤ / ٣٤٥ و ٣٥٣، الغدير: ١ / ٨٧، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٦٧ ـ أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عُرام العبدي الخالدي الموصلي البصري .. من كبار الشعراء الموالين لأهل بيت العصمة عليهم السلام، توفي سنة ٣٧٠ هـ، وله مؤلفات.

راجع: أدب الطف: ٢ / ١٥٢، الأعلام ـ للزركلي ـ ٧ / ١٢٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٨٩ ـ ٢٩١، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٥٧، معجم المؤلفين: ١٢ / ٨٨.

٦٨ ـ معبد بن وهب العبدي .. من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد معه بدراً وقاتل بسيفين.

راجع: أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤ / ٣٩٣ ـ ٣٩٤، تحفة المستفيد: ٢ / ٣٠١.

٦٩ ـ المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعين العبدي الكوفي .. أديب وشاعر.

راجع عنه: معجم الشعراء ـ للمرزباني ـ: ٣٨٨، قبيلة عبدالقيس: ١٠.

٧٠ـ المعلى بن حنش العبدي .. كان مدة والياً على البحرين قبل الإسلام.

راجع: أمالي المرتضىٰ (غرر الفوائد ودرر القلائد): ١٨٥، قبيلة عبدالقيس: ٣٧.

٧١ـ الممزق العبدي، إسمه: شأس بن نهار بن أسود .. من مشاهير الشعراء قبل الإسلام، وهو ابن أخت المثقب العبدي المتقدم ذكره.

راجع: تحفة المستفيد: ٢ / ٣١٧، جمهرة النسب ـ لابن الكلبي ـ: ٤٠٩، الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة ـ: ١ / ٣٩٩، قبيلة عبدالقيس: ١٥ و ٣٢، المعارف ـ لابن قتيبة ـ: ٩٣.

٧٢ـ المنذر بن الجارود بن المنذر العبدي البصري .. كان سيداً جواداً، وَلَّاه الإمام علي عليه السلام بلدة (اصطخر) من بلاد فارس، كما تولّى غيرها من البلاد الإسلامية، توفي في (الهند) حدود سنة ٧٠هـ، وقد تقدم ذكر والده.

راجع عنه: طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٦ و ٥٦١، قبيلة عبدالقيس: ١٠٤ و ١٢٨ و ١٦٣ و ١٧١ و ١٨٢.

٧٣ـ المنذر بن ساوىٰ بن الأخنس بن بنان بن عمرو التميمي الدارمي العبدي الهجري .. كان حاكم (هجر) ومنطقة البحرين من قبل الفرس قبل الإسلام، وبقي بعد الإسلام حاكماً من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم. توفي سنة ١١هـ في نفس السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

راجع: أُسد الغابة: ٤ / ٤١٧، الإصابة: ٦ / ١٨٧، تاريخ خليفة بن خياط ـ طبع الرياض ـ: ٩٣، تحفة المستفيد: ١ / ٦٠ ـ ٦١، قبيلة عبدالقيس: ١٧ و ٦٩ و ٧٣.

٧٤ ـ أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري .، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن الرواة الموثّقين، توفي سنة ١٠٨ هـ.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٥٢، أعيان الشيعة: ٢/٤٣٨، الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٤ / ١٣٦، ميزان الاعتدال: ٤ / ١٨١.

٧٥ ـ المنخل بن حابس العبدي.. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦ / ٢٠٦، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٧٦ ـ مهدي بن حرب الهجري العبدي .. من رواة الأحاديث.

راجع: تحفة المستفيد: ٢ / ٣٠٢، نقلاً عن (خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال) لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي.

٧٧ ـ مُهَلْهل بن يموت بن المزرِّع بن يموت بن عُدُس العبدي .. من الشعراء والأُدباء، توفي بعد سنة ٣٣٤ هـ، وله بعض المؤلفات. ويأتي ذكر والده (يموت).

راجع عنه: الأعلام ـ للزركلي ـ: ٧ / ٣١٦، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ /٢٩٢، معجم المؤلفين: ١٣ / ٣٢.

٧٨ ـ أبو هارون العبدي، اسمه: عمارة بن جوين .. من رواة الأحاديث.

راجع: الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٥٧، طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٤٦، قبيلة عبدالقيس: ١٧٩.

٧٩ ـ أبو محمد يحيى بن بلال العبدي البحراني .. من شعراء أهل البيت ومادحيهم، عاش في القرن الثاني الهجري.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٥٦، ساحل الذهب الأسود: ٢٧٠، الغدير: ٢ / ٣٢٦، الفهرست ـ لابن النديم ـ: ٢٣٢.

٨٠ ـ يزيد بن ثبيط العبدي البصري .. من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن المستشهدين بين يديه يوم الطف سنة ٦١ هـ، واستشهد معه إثنان من أبنائه هما: عبدالله وعبيد الله، وله ابن ثالث من الشعراء اسمه: عامر بن يزيد.

راجع: أدب الطف: ١ / ١٢٣ ـ ١٢٥، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ٢١١ ـ ٢١٢.

٨١ ـ أبو بكر يموت بن المزرِّع بن يموت بن عُدُس بن سيَّار بن المزرِّع العبدي. شاعر أديب، ومن مشائخ العلم، توفى سنة ٣٠٤ هـ.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥، الأعلام ـ للزركلي ـ: ٨ / ٢٠٩، الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٤ / ١٣٨.

شيء من سيرته:

عدَّه كثير من المؤرخين ممن صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه، وكان ضمن وفد (عبدالقيس) الذي قدم من (هجر) إلىٰ المدينة المنورة للتشرف برؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإعلان البيعة له وذلك في السنة السابعة للهجرة.

ويرىٰ مؤرخون آخرون: أنّه من التابعين ولم يرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن أدرك عصره[1].

ويسند الرأي الأوّل ما ورد من شعر عن بعض أُدباء عبدالقيس يفتخر فيه بسبقهم للإسلام ويذكر وفدَهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث عدّ من أعضاء الوفد زيد بن صوحان صاحب الترجمة فقال:

مِـنَّا صَـحَارٌ والأشـجُّ كِـلاهُمَا حَـقّاً بِـصِدْقٍ قَـالَةُ المُـتَكَلِّمِ

(١) راجع: الإصابة: ١ / ٥٨٢، وأسد الغابة: ٢ / ٢٣٤، والوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢.

سَبَقَا الوُفُودَ إلى النَّبِيِّ فَهَيَّلا بِالخَيرِ فَوقَ النَّاجِيَاتِ الرُّسَّمِ
فِي عُصبَةٍ مِن (عَبدِقَيسٍ) أوجَفُوا طَوعاً إِلَيهِ، وَحَدُّهُم لَمْ يُكلَمِ
وَاذكُر بَني الجَارُودِ إنَّ مَحِلَّهُم مِن (عَبدِقَيسٍ) فِيْ المَكَانِ الأَعظَمِ
ثُمَّ (ابنَ سَيَّارٍ) عَلَى أعدَائِهِ بَذَّ المُلُوكَ بِسُؤدَدٍ وَتَكَرُّمِ ٥
وَكَفَى بِـ(زَيْدٍ) حِينَ يُذكَرُ فِعلُهُ طُوبىٰ لِذلِكَ مِن صَرِيعٍ مُكرَمِ
ذَاكَ الَّذِي سَبَقَت لِطَاعَةِ رَبِّهِ مِنهُ اليَمِينُ[1] إلى جَنَانِ الأَنعُمِ
فَدَعَا النَّبِيُّ لَهُم هُنَالِكَ دَعوَةً مَقبُولَةً بَينَ المَقَامِ وَزَمزَمِ[2]

ولم يروِ (زيد) عن النبي ﷺ شيئا، وإنّما روىٰ عن الإمام علي والخليفة عمر وسلمان الفارسي وروىٰ عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، كذا جاء في (أسد الغابة) وغيره.

والمترجم له أكبر سنًّا من أخويه صَعصَعة وسَيَحان ـ الآتي ذكرهما ـ، والجميع كانوا بادئ الأمر يقطنون في وطنهم منطقة (هجر والبحرين).

وقد أعرض (زيد) ـ صاحب الترجمة ـ وإخوته عن وطنهم كلياً منذ أوائل العهد الإسلامي، فهاجروا أولاً إلىٰ (عُمَان) وسكنوها مدة ـ ربما للتجارة والرزق ـ، ثم ترددوا على (المدينة المنورة) ومنطقة الحجاز، وأخيراً استقرت بهم الدار في (الكوفة) واتخذوها لهم وطناً دائماً.

وفي عهد الخليفة الثاني عمر ـ وبالتحديد في أواخر السنة السادسة عشرة

---

(١) سيأتي أنّ اليد التي قطعت لزيد في احدىٰ الفتوحات الإسلامية هي اليسار لا اليمين، ولعل الاشتباه حصل ممن روىٰ الشعر.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٢، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر)، راجع ج ٦ / ١٢.

للهجرة ـ شارك المترجم له مع المسلمين في فتح بلاد فارس، فقطعت يده اليسار في يوم (جَلَولاء)[١] المعروف، وقيل بـ(نهاوند)[٢].

وقد ورد عن النبي ﷺ ما فيه إخبار عما كان سيحصل لزيد في (جلولاء) قبل حصوله بمدة، وذلك يدلّ على ما لزيد من المكانة السامية، كما في الرواية شهادة من النبي ﷺ لزيد بالجنة، وفي ما يلي نص الرواية: «روىٰ ابن سعد في (الطبقات الكبرىٰ): أن رسول الله ﷺ كان في سفر فنزل رجل من القوم فساق ورَجَز، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول الله ﷺ أنّ يواسي أصحابه، فنزل فجعل يقول: جندب وما جندب والأقطع الخير زيد، ثم ركب فدنا منه أصحابه فقالوا: يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما جندب[٣] والأقطع الخير زيد، فقال: رجلان يكونان في هذه الأُمة يَضرِب أحدهما ضربة تَفرق بين الحق والباطل[٤] والآخر تُقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله...»[٥].

---

(١) جَلَولاء: إسم ناحية من نواحي السواد في طريق (خراسان)، وهو الموقع الذي احتدمت فيه المعركة، وحمل هذا الاسم لكثرة ما جلّله من القتلىٰ.
راجع: معجم البلدان: ٢ / ٣٢٤ .. وقيل قطعت يد (زيد) يوم القادسية في بعض فتوح العراق.

(٢) فتوح البلدان ـ للبلاذري ـ: ٢ / ٣٢٤. والوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢.

(٣) هو جندب بن كعب بن عبدالله الأزدي الغامدي، وذُكِرت له قصة مع ساحر ضربه جندب بالسيف على رأسه فقطعه أمام الوليد بن عقبة لما كان أميراً بالعراق. راجع الإصابة: ١ / ٢٦١.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) قبيلة عبدالقيس: ٨٨ ـ ٨٩، عن (طبقات ابن سعد): ٦ / ١٢٣.

وفي (أسد الغابة) أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أمّا أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده...». وفي (الإصابة) عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن ينظر إلىٰ مَن يسبقه بعض أعضائه إلىٰ الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان»[١].

وفي (مراقد المعارف) عن كتاب (خرايج الراوندي)[٢] قال: «ذُكِر زيد بن صوحان في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: زيد وما زيد يسبق عضو منه إلى الجنة»[٣].

وعن بطولة (زيد) في يوم (جَلَولاء) أو (القادسية) قال في (أعيان الشيعة): «قال ابن عساكر: وروىٰ ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد الكلبي: أنّ (زيدا) أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تشخب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسّم، فقال له: إنّ ما حلَّ بي أرجو ثواب الله عليه، أفأدفعه بألم الجزع الذي لا جدوىٰ فيه ولا دريكة لفائت معه؟ وفي تبسّمي تعزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين، فقال الرجل: أنت أعلم بالله»[٤].

وعلى صلة بذلك جاء في (أعيان الشيعة) أيضاً: «قال ابراهيم النخعي: كان

---

(١) الإصابة: ١ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣، و (الأنساب) ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦٣، و (تاريخ بغداد) ـ للخطيب ـ: ٨ / ٤٤٠.

(٢) إسم الكتاب: (الخرايج والجرايح) في معجزات المعصومين عليهم السلام، للشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الرَّاوندي المتوفى سنة ٥٧٣ هـ.

راجع: الذريعة: ٧ / ١٤٥، رقم ٨٠٢.

(٣) مراقد المعارف: ١ / ٣١٩.

(٤) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٣.

(زيد) يحدثنا، فقال له أعرابي: إنّ حديثك ليعجبني وإنّ يدك لتريبني ـأي: إنّ يدك المقطوعة تريبني، لتوهم أنّها قطعت في سرقة ـ، فقال (زيد): أوما تراها الشمال ـوإنّما تقطع في السرقة اليمين ـ، فقال الأعرابي: والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال، فقال (زيد): صدق الله **﴿الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾**[1]..»[2].

ويذكر المؤرخون أنّ الخليفة عمر كان يُجلّ (زيداً) ويحترمه كثيراً، ومن ذلك أنّه لما قدم وفد أهل (الكوفة) على الخليفة في (المدينة) وكان في مقدّمة الوفد صاحب الترجمة جعل عمر يُرَحّل لـ(زيد) بيده ـأي يشد رحل دابته ـ ويُوطِّئ له راحلته ـ والظاهر أنّ ذلك كان عند إرادة العودة ـ، وكان يقول: يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد. وفي رواية أُخرىٰ: «لما أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بركابه ثم قال لمن حضره: هكذا فاصنعوا بزيد وإخوته وأصحابه»[3].

وفي (الإصابة): «وَطَّأ عمر لزيد بن صوحان راحلته وقال: هكذا فاصنعوا بزيد»[4].

وكان بين (زيد) وسلمان الفارسي صلة وثيقة وصداقة حميمة، ولحبِّه لسلمان كنّى نفسه (أبا سلمان)، وكان يكنّىٰ قبل ذلك (أبا عبدالله) أو (أبا عائشة)[5].

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٣، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٥٨٣.

(٥) المصدر السابق.

ومما جاء في خبر زيد مع سلمان ما نقله (تاريخ بغداد)، وخلاصته: أنّ (زيداً) كان يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا جاءت ليلة الجمعة أحياها بالعبادة، وكان شديداً في زهده وعبادته وإعراضه عن ملذات الدنيا. فبلغ سلمان ما كان يصنع، فأتىٰ إلى منزله فقال: أين زيد؟ قالت امرأته ليس هاهنا، قال: فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ولبستِ محاسن ثيابكِ. ثم بعثت إلىٰ (زيد) ـ والظاهر أنّه كان مشغولاً بالعبادة في مكان ما ـ، فجاء (زيد)، فَقُرِّبَ له الطعام، فقال سلمان: كُل يا زيد، قال: إني صائم، قال: كل يا زيد لا تُنقِص دينك إنّ شرَّ السير الحَقْحَقَة ـ وهي المُتعِب من السير أو أن تُحَمِّل الدابة ما لا تطيقه ـ، إنّ لعينك عليك حقّاً وإنّ لبدنك عليك حقاً وإنّ لزوجك عليك حقا، كُل يا زيد. فأكل زيد وترك ما كان يصنع»[1].

ومن أخبارهما أيضاً: أنّ سلمان لما كان والياً على (المدائن)[2] من قبل الخليفة عمر نزلها صاحب الترجمة، فكلّفه سلمان أن يقرأ القرآن للناس ويعلّمهم إياه لكون لسانه عربيّاً، وكان سلمان يردّ عليه إذا أخطأ. وقدَّمه أيضاً للصلاة بالناس يوم الجمعة والخطبة فيهم[3].

وهذا يدلّ على علاقة متميزة وتوافق تام بين (زيد) وسلمان، كيف لا وكلاهما من خريجي مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن السائرين على نهجه.

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٣، نقلاً عن (تاريخ بغداد) للخطيب.

(٢) المدائن: مدينة تقع قرب (بغداد)، وفيها مرقد سلمان الفارسي، وتعرف عند أهل العراق بمدينة (سلمان پاك).

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٣، وتهذيب تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ: ٦ / ١٥.

ومن مآثر (زيد): أنه عَمَدَ إلىٰ رجال من أهل (البصرة) قد تفرغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات فبنىٰ لهم داراً ثم أسكنهم إياها، ثم أوصىٰ بهم من أهله مَن يقوم بحاجاتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم[١].

ومن حكمه: ما ورد عن رجل إسمه (مطرف) قال: «كنّا نأتي زيداً فيقول لنا: يا عبيدالله أكرموا وأجملوا، فإنّما وسيلة العباد إلىٰ الله خصلتان: الخوف والطمع»[٢].

ومن آثار (زيد) في الكوفة ـ وهي وطنه الأخير ـ مسجد يعرف باسمه كان يعبد الله فيه، ولا يزال قائماً إلىٰ اليوم، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد السهلة، وسيأتي الحديث عنه.

موقفه من عثمان:

كان زيد بن صوحان من المعارضين بشدة لسياسة الخليفة عثمان ومن الثائرين الناقمين عليه، شأنه بشأن الكثير من المسلمين الذين ثاروا ضد الخليفة.

قال في (أعيان الشيعة): «قال زيد لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين ملتَ فمالت أُمتك، اعتدل تعتدل أُمتك. قالها ثلاث مرات»[٣]. ويأتي نقل مثل هذا الكلام عن صعصعة أخي (زيد) أيضاً.

ونتج عن مواقفه ضد الخليفة أن سيَّرة عثمان مع جمع من رفاقه من مقر إقامتهم بالكوفة إلىٰ بلاد الشام. وكان ممن سُيّر مع (زيد) أخوه صعصعة ومالك

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر): ٦ / ١١.

الأشتر وكُمَيل بن زياد وثابت بن قيس الهلالي وعمرو بن الحمق الخزاعي وجندب بن كعب الأزدي وغيرهم(١).

قال في (أعيان الشيعة): «لما خرج المسيَّرون من قرّاء الكوفة واجتمعوا بدمشق نزلوا على عمرو بن زرارة، فبرَّهم معاوية وأكرمهم، ثم إنّه جرىٰ بينه وبين الأشتر قول حتىٰ تغالظا فحبسه معاوية، فقام عمرو بن زرارة ـ والظاهر أنّه ممن سُيّر أيضاً ـ وقال: لئن حبسته لتجدن من يمنعه، فحبس عمرواً. فتكلم سائر القوم فقالوا: احسن جوارنا يا معاوية، ثم سكتوا. فقال لهم معاوية: ما لكم لا تتكلمون؟ فقال زيد: وما يصنع الكلام، إنّ كنا ظالمين فنحن نتوب وإنّ كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية (وهذا يدلّ على وفور عقله اقتدىٰ بالآية الكريمة ﴿وإنّا أو إيّاكم لعلىٰ هدىً أو في ضلالٍ مبين﴾(٢)، ولا يريد منه معاوية أكثر من ذلك)(٣)، فقال له معاوية: يا أبا عائشة أنت رجل صدق، وأذن له باللحاق بالكوفة.

وكتب إلىٰ سعيد بن العاص ـ والي عثمان علىٰ (الكوفة) ـ: أمّا بعد فإني قد أذنت لزيد بن صوحان في المسير إلىٰ منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقصده وحسن هديه، فأحسن جواره وكفَّ الأذىٰ عنه وأقبل إليه بوجهك وودِّك، فإنّه قد أعطاني موثقاً لا نرىٰ منه مكروهاً. فشكر (زيد) معاوية، وسأله عند وداعه إخراج مَنْ حَبَس، ففعل...»(٤).

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢ / ١٣٤.

(٢) سورة سبأ: آية ٢٤.

(٣) ما بين القوسين من كلام السيد الأمين صاحب (الأعيان).

(٤) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤.

قال السيد الأمين معلقاً: «والحقيقة أنّ معاوية لم يأذن له لفضله وحسن هديه بل ليكتفي أمره، وشفّعه في المحبوسين لذلك، فرأىٰ أنّ إطلاق سراحهم بشفاعته خير من إطلاقهم بدونها، ولا غرض له في طول حبسهم..»[١].

وبعد أن عاد (زيد) ورفاقه إلىٰ (الكوفة) لم يسكتوا عن عثمان وبني أُمية، بل صعَّدوا من لهجتهم وزادوا في معارضتهم وانتقادهم.

فشكىٰ منهم والي الكوفة سعيد بن العاص إلىٰ عثمان، فأمره عثمان أن يسيّرهم إلىٰ عبدالرحمن بن خالد بن الوليد واليه على (حِمْص).

وأُنزلوا في (حمص) في السجن وضُيّق عليهم أشد تضييق، ومما قاله لهم عبدالرحمن بن خالد: «يا بني الشيطان لا مرحباً بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً وأنتم بعدُ في بساط ضلالكم وغيّكم. جزىٰ الله عبدالرحمن إن لم يؤذكم. يا معشر مَن لا أدري أعرب هم أم عجم أتراكم تقولون لي ما قلتم لمعاوية.... والله يا بن صوحان لأطيرنَّ بك طَيْرة بعيدة المهوىٰ إن بلغني أنّ أحداً ممن معي دَقَّ أنفك فأقنعت رأسك[٢]»[٣].

وهكذا بقي (زيد) في عهد عثمان منفيّاً تارة ومسجوناً أُخرىٰ.

وبعد مدة لم تحددّ أُطلق سراح (زيد) ورفاقه وعادوا إلىٰ مقرهم بالكوفة.

وبقي (ابن صُوحان) والثائرون من أصحابه يتحينون الفرصة من جديد للثورة على عثمان، فلما ازدادت النقمة ضد الخليفة وعمَّ المسلمين السخط

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أقنعت رأسك: أي رفعته.

(٣) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢ / ١٣٤.

الشديد كان صاحب الترجمة في مقدمة الثائرين عليه.

وفي شهر شوال سنة ٣٥ هـ توجهت قوافل الثوار من (مصر) و(الكوفة) و(البصرة) نحو (المدينة المنورة) لمواجهة عثمان ومحاسبته، وكان (زيد) صاحب الترجمة أحد قادة الثورة ضد الخليفة في موكب أهل الكوفة، وشارك أيضاً في هذه الثورة العديد من أفراد (عبدالقيس) ورجالاتهم كحُكَيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد العبدي وغيرهما[1].

قال صاحب كتاب (قبيلة عبدالقيس) ـ الأُستاذ عبدالرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك ـ: «ثم حدث ما حدث وقُتل عثمان ﷺ، ولم تذكر المصادر مشاركة أي شخص من (عبدالقيس) في قتله، ويبدو أنّ الذين خرجوا عليه من (عبدالقيس) اكتفوا بحصاره»[2].

وكان مقتل عثمان في ١٧ أو ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥هـ.

أخباره يوم الجمل:

لقد ساهم (زيد) في حرب الجمل مساهمة فعّالة إلىٰ جنب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، كما نصر الامام في تلك المعركة أخواه سيحان وصعصعة وكثير من (عبدالقيس).

وكان (زيد) مع الإمام من البداية وحتىٰ النهاية.

وفي ما يلي صورة موجزة عن دور (زيد) وما حصل له في تلك الواقعة

(١) شرح نهج البلاغة: ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢ / ١٤٠، و(قبيلة عبدالقيس): ١١٤.
(٢) قبيلة عبدالقيس: ١١٥.

الدامية:

لقد حصلت واقعة الجمل في السنة الأُولىٰ لتسلم الإمام علي عليه السلام زمام أُمور المسلمين، فما أن بويع الإمام عليه السلام بالخلافة في أواخر ذي الحجة سنة ٣٥ هـ إلّا وأمارات التمرد بدت تظهر على السطح من قبل بعض المسلمين والصحابة كالسيدة عائشة وطلحة والزبير وغيرهم.

ورفعت السيدة عائشة لواء المعارضة ضد أمير المؤمنين عليه السلام ـ يسندها طلحة والزبير ـ تحت شعار المطالبة بدم عثمان، وفيما اتجهت عائشة ومن معها إلىٰ (البصرة) لكسب الأنصار ضد إمام الحق إتجه الإمام علي عليه السلام نحو (الكوفة) التي اتخذها في ما بعد مقراً دائماً لزعامته.

وكتبت عائشة من (البصرة) إلىٰ زيد بن صوحان ـ الذي كان يقيم في (الكوفة) ـ الرسالة التالية: «من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ ابنها الخالص زيد بن صوحان. أمّا بعد: فأقم في بيتك وَخَذِّل الناس عن علي، وليبلغني عنك ما أحب فإنّك أوثق أهلي عندي، والسلام»[1].

فكتب (زيد) إليها: «من زيد بن صوحان إلىٰ عائشة بنت أبي بكر. أمّا بعد: فإنّ الله أمركِ بأمر وأمرنا بأمر، أمركِ أن تقرّي في بيتك وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعت ما أمركِ الله به وصنعتِ ما أمرني الله به. فأمركِ عندي غير مطاع، وكتابك غير مجاب،

---

(١) في (أعيان الشيعة) ج ٧ ص ١٠٤ جاء نص رسالة عائشة هكذا:
«من عائشة أُم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ ابنها الخالص زيد بن صوحان. أمّا بعد: فإذا جائك كتابي هذا فأقدم وانصرنا، فإن لم تفعل فخذّل الناس عن علي».

والسلام»[١].

وعسكَرَ الإمام علي عليه السلام بـ(ذي قار) قرب (البصرة) فيما كانت عائشة وطلحة والزبير داخل البصرة، وبعث الإمام من هناك إلىٰ (الكوفة) ابنه الحسن عليه السلام وعمّار بن ياسر وزيد بن صوحان ـ صاحب الترجمة ـ وقيس بن سعد بن عبادة، وحمَّلهم كتابا إلىٰ أهل (الكوفة) يطلب منهم النفير إلىٰ نصرته.

فلمّا دخلوا (الكوفة) قرأوا كتاب الإمام على الناس وخطب الإمام الحسن وقام كلٌّ بدوره في حثِّ الناس على نصرة الحق.

أمّا زيد صاحب الترجمة فقد قام في مسجد الكوفة خطيباً وبدأ أوّلاً بإخراج كتاب عائشة له وكتاب آخر منها إلىٰ الناس عامة تُثَبّطهم عن نصرة الإمام عليه السلام، فقرأ الكتابين، ثم علّق قائلاً: «أيّها الناس انظروا إلىٰ هذه ـ يعني عائشة ـ أُمرت أن تَقَرّ في بيتها وأُمرنا نحن أن نقاتل حتىٰ لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أُمرت به وركبت ما أُمرنا به».

فقام شَبَث بن ربعي راداً على زيد، فقال: «وما أنت وذاك أيّها العُماني[٢] الأحمق، سرقت أمس بـ(جلولاء) فقطعك الله وتسبّ أُمّ المؤمنين»[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ٦ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧، و(البحار): ٣٢ / ١٤٠ .. وفي (أعيان الشيعة): ٧ / ١٠٤، كان جواب (زيد) هكذا: «أمّا بعد: فأنا ابنُكِ الخالص إن اعتزلتِ ورجعتِ إلىٰ بيتكِ، وإلّا فأنا أوّل مَن نابذكِ».

(٢) وصَفَه بـ(العُماني) لأنّه سكن (عمان) مدةً أيام شبابه كما مرت الإشارة.

(٣) قال السيد الأمين معلقاً على كلام شَبَث بن ربعي: «وهذا يدلّ على أن نفاق (شَبَث) وخبث نيّته ـ الذي حداه على الخروج لحرب الحسين عليه السلام ـ كان قديماً متأصلاً...». راجع: أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥.

فقام زيد وشال يده المقطوعة وأومأ بيده إلىٰ أبي موسىٰ وهو على المنبر ـ وكأنّه أراد أن يقول للناس: أُنظروا إلىٰ يدي فإنّها اليسار وليست اليمين ليكون قطعها لسرقة ـ وقال له: يا عبدالله بن قيس أتردُّ الفرات عن أمواجه؟ دع عنك ما لست تدركه.

ثم قرأ (زيد) قوله تعالىٰ ﴿ **ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنَّ الله الذين صدقوا وليعلمنَّ الكاذبين** ﴾[١]، ثم نادىٰ: سيروا إلىٰ أميرالمؤمنين وصراط سيد المرسلين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين[٢].

وفي اليوم الثالث من ورودهم (الكوفة) خرج (زيد) ليلحق بأميرالمؤمنين عليه السلام ومعه تسعة آلاف مقاتل، وكان معه عدد من وجوه الشيعة وكبرائهم أمثال حجر بن عَدي ومالك الأشتر وهند بن عمرو الجملي وقيس بن سعد بن عبادة وغيرهم.

ولمّا وصلوا قرب (البصرة) خرج الإمام علي عليه السلام لاستقبالهم على بعد فرسخ وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة وفئة الإسلام ومركز الدين[٣].

وبعد وصول المقاتلين من (الكوفة) أرسل الإمام إلىٰ عائشة زيد بن صوحان ـ صاحب الترجمة ـ وعبدالله بن عباس لينصحاها ويردّاها عما عزمت عليه،

(١) سورة العنكبوت: الآية ١ ـ ٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ١٤ / ١٩ ـ ٢٠، و(بحار الأنوار):٣٢ / ١١٩، » و (أعيان الشيعة): ٧ / ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) بحار الأنوار: ٣٢ / ١٢٠.

فوعظاها وخوّفاها، فقالت لهما: لا طاقة لي بحجج علي، فقال ابن عباس: لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق؟![1].

ولمّا التقىٰ الفريقان قرب (البصرة)، واحتدمت المعركة بين جيش الإمام علي عليه‌السلام وأصحاب الجمل ـ بقيادة عائشة وطلحة والزبير ـ كان زيد بن صوحان أحد القادة الميدانيين في المعركة، وكانت راية (عبدالقيس) بيد أخيه (سَيَحان) فلمّا استشهد حمل الراية صاحب الترجمة[2].

وجاهد بين يدي الإمام عليه‌السلام ـ رغم أنّ يده اليسرىٰ مقطوعة في معركة (جلولاء) كما مرّ ـ وقاتل قتالاً مستميتاً، بل أبدىٰ بطولة منقطعة النظير. جاء في (أعيان الشيعة): إنّ زيد بن صوحان تقدَّم نحو المعركة، فقال له رجل: تَنَحَّ إلىٰ قومك، ما لك ولهذا الموقف؟ ألستَ تعلم أنّ مضر بحيالك وأنّ الجمل بين يديك وأنّ الموت دونه؟. فقال زيد: الموت خير من الحياة، الموت ما أريد.

وفي موضع آخر من (الأعيان): قيل لزيد: ما يوقفك بحيال الجمل وحيال مَضر؟ الموت معك وبإزائك، فاعتزل إلينا، فقال: الموت هو ما نريد[3].

شهادته:

لمّا استشهد (سيحان) أخو زيد حمل راية (عبدالقيس) صاحب الترجمة، وكان يترقب الشهادة ويتشوق إليها، فالتفت إلىٰ الإمام أميرالمؤمنين عليه‌السلام وقال له: ما أراني إلّا مقتولاً، قال له علي عليه‌السلام: وما علمك بذلك يا أبا سليمان؟ قال:

---

(١) البحار: ٣٢ / ١٢٢.

(٢) الإصابة: ١ / ٥٨٣، و(الاستيعاب): ١ / ٥٦٠.

(٣) الإصابة: ١ / ٥٨٣، و(الاستيعاب): ١ / ٥٦٠.

رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني[١].

وفي رواية أُخرىٰ: يا أميرالمؤمنين إني رأيت يداً أشرفت عليّ من السماء وهي تقول: هلمَّ إلينا[٢].

وقد أوصىٰ قبل استشهاده بقوله: «شدوا عليَّ ثيابي ولا تنزعوا عني ثوباً ولا تغسلوا عني دماً فإني رجل مخاصم ـ أو قال: ـ فإنّا قوم مخاصمون»[٣]، وفي رواية أُخرىٰ قال: «فإني مخاصم عند ربي»[٤].

وفي كتاب (الأنساب) ـ للسمعاني ـ: «قال زيد بن صوحان: لا تغسلوا عني دماً ولا تنزعوا عني ثوباً إلّا الخفّين، وارمسوني في الأرض رمساً فإني رجل محاجٌّ يوم القيامة»[٥].

ثم استأذن (زيد) من الإمام عليه السلام وتقدم نحو المعركة، وبعد قتال مرير وكفاح منقطع النظير في سبيل الدفاع عن الحق سقط (زيد) في ساحة الميدان صريعاً مخضباً بدمائه.

وأدركه أميرالمؤمنين عليه السلام وبه رمق، فجاء حتىٰ جلس عند رأسه فقال: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة»[٦] ـ وفي رواية أُخرىٰ

---

(١) معارف الرجال: ٤ / ٥٥٨، نقلاً عن كتاب (المعارف) ـ لابن قتيبة ـ: ٢٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ١ / ٢٥٨.

(٣) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش كتاب (الإصابة) ـ: ١ / ٥٦٠.

(٤) شرح نهج البلاغة ـ لابن ابي الحديد ـ: ١ / ٢٥٩.

(٥) الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦٣.

(٦) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

قال عليه‌السلام : «رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة»[١] ـ.

فرفع (زيد) رأسه إلىٰ الإمام وقال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أميرالمؤمنين، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً وفي أُمّ الكتاب علياً حكيما، وأنّ الله في صدرك لعظيم. والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكني سمعت أُم سلمة زوج النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم تقول: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول: «مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله[٢].

وفي رواية أُخرىٰ قال زيد للإمام عليه‌السلام : وأنت فرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول: علي أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ألا وإنّ الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه[٣].

وتاريخ استشهاد (زيد) في شهر جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٣٦ هـ[٤].

وقاتله هو عمرو بن يثربي الضبّي[٥].

وبرز لقاتل (زيد) عمار بن ياسر فضربه بسيفه على رأسه فصرعه، ثم أخذه

---

(١) البحار: ٣٨ / ٣٥.

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

(٣) البحار: ٣٨ / ٣٥.

(٤) الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦٣.

(٥) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥، و (شرح نهج البلاغة) ـ لابن أبي الحديد ـ: ١ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

برجله يسحبه حتىٰ انتهىٰ به إلىٰ علي عليه السلام، فقال عمرو بن يثربي قاتل زيد: يـا أميرالمؤمنين استبقني أجاهد بين يديك وأقتل منهم مثل ما قتلت منكم ـ وكان قد قتل قبل (زيد) كثيراً من أصحاب الإمام منهم عِلباء بن الهيثم السدوسي وهند بن عمرو الجملي ـ، فقال له علي عليه السلام: أبعد زيد وهند وعِلباء أستبقيك؟ لاها الله إذاً، قال فأدنني منك أُسارّك، قال له: أنت متمرد، وقـد أخـبرني رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتمردين، وذكرك فيهم. فقال عمرو: أمّا والله لو وصلتُ إليك لعضضت أنـفكَ عضّةً أبنتهُ منك.

فأمر به علي عليه السلام فضرب عنقه[1].

وبعد انتهاء المعركة ومقتل طلحة والزبير واستشهاد (زيد) رضي الله عنه التقت السيدة عائشة برجل يدعىٰ خالد بن الواشمة ـ وكان ممن حضر المعركة ـ، فقالت: خالد بن الواشمة، قال: نعم، قالت: أنشدكَ الله أصادقي أنت إن سألتك؟ قلت: نعم، وما يمنعني أن أفعل؟ قالت: ما فعل طلحة؟ قلتُ قُتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم قالت: ما فعل الزبير؟ قلتُ قُتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قلتُ بل نحن لله ونحن إليه راجعون على زيد وأصحاب زيد، قالت: زيد بن صوحان، قلت: نعم، قالت له: خيراً، فقلت: والله لا يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، فقالت: لا تقل ذاك فإنّ رحمته واسعة وهو على كل شيء قدير[2].

وفي رواية أُخرىٰ: «قالت لي عائشة: ما فعل طلحة والزبير؟ قلتُ: قُتلا، قالت:

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ١ / ٢٥٩.

(٢) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة) ـ: ١ / ٥٦٠ ـ ٥٦١.

إنّا لله، يرحمهما الله. ما فعل زيد بن صوحان؟ قلتُ: قُتل، قالت: يرحمه الله»[١].

وقد علَّق السيد الأمين على كلام عائشة بقوله: «وقولها له: (خيراً) يشبه قول القائل: (وجادت بوصلٍ حيث لا ينفع الوصل) وقول الآخر:

وَمَا أخَالُكَ بَعدَ المَوتِ تَندبُني وَفِي حياتي ما زَوَّدتَني زَادِي

ورحمة الله واسعة ولكنه شديد العقاب»[٢].

وعلى صلة بالموضوع جاء في (الاستيعاب): أنَّ زيداً لما أُصيب قال أصحابه ـ وبه رمق ـ: هنيئاً لك يا أبا سليمان، قال: وما يدريكم؟ غزونا القوم في ديارهم وقتلنا إمامهم ـ يعني عثمان ـ فياليتنا إذ ظُلمنا صبرنا، ولقد مضىٰ عثمان على الطريق[٣].

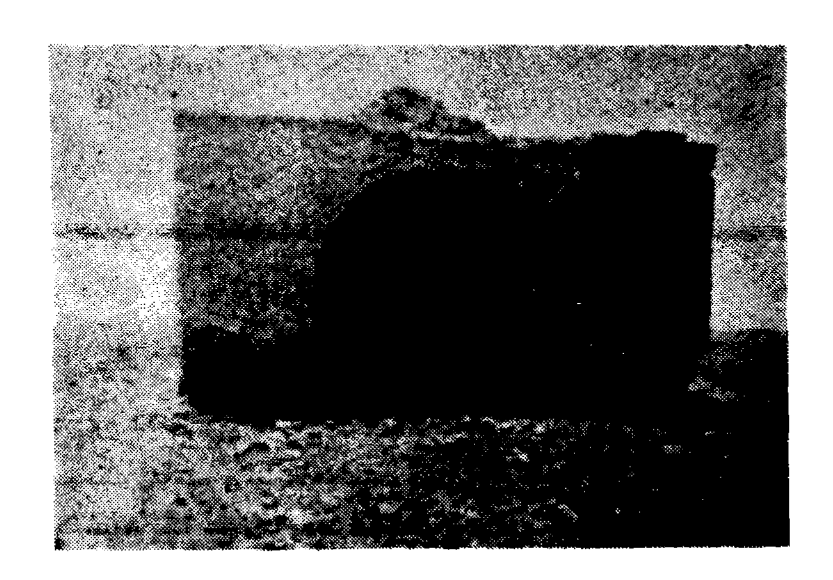
وعلق على هذا الكلام السيد الأمين بقوله: «أمّا ما رواه صاحب (الاستيعاب) من أنّه ارتثَّ زيد بن صوحان يوم الجمل فقال له أصحابه: هنيئاً لك.... فهو يدلّ على شكه، وحاله تدلّ على أنّه كان نافذ البصيرة، إذاً فهو موضوع على لسانه لبعض الأغراض.

وكيف يقول: وما يدريكم... إلخ وقد رأىٰ يدا أشرفت من السماء تقول: هَلُمَّ إلينا؟! وكيف يقول: ليتنا إذ ظُلمنا صبرنا والصبر على الظلم مع القدرة على الدفع ترك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! وإن أراد الظلم الواقع من أصحاب الجمل فهو مما لا يتفوه به عاقل، إد معنى الصبر على هذا الظلم تسليم النفس

(١) الإصابة: ١ / ٥٨٣.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٦.

(٣) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة) ـ: ٥٥٩ ـ ٥٦٠.



مرقد زيد بن صوحان قبل حوالي ٣٠ عاماً



مرقد زيد بن صوحان في قرية (المالكية) بالبحرين

للظالم ليقتل المظلوم وهو يستطيع الدفع»[١].

مرقده:

يقع مرقده الشريف في (البصرة)، وهو عامر شاخص إلىٰ اليوم، عليه قبة صغيرة تشاهد على يمين الذاهب إلى (السّيبة) في (كوت الزين) التابعة لقضاء (أبي الخصيب)[٢]، يزوره الكثير من أهالي تلك المنطقة وغيرهم ويدعون الله عنده.

ويوجد في (البحرين) في قرية (المالكية) ـ على الساحل الغربي للجزيرة ـ مسجد تاريخي كبير باسم صاحب الترجمة، وفيه أيضاً مرقد ينسب إليه، وهو مزار مشهور يؤمه الكثيرون من أهل البحرين وغيرها على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، ويعرف لدىٰ أهل البحرين بـ (مسجد الأمير زيد) أو (مرقد الأمير زيد)[٣].

ولا شكّ أنّ قبر (زيد) في (البصرة) وليس في (البحرين)، ولعل هذا المسجد الكبير في البحرين شيد باسمه تخليداً لذكراه وافتخاراً واعتزازاً به لكون أصله يعود إلىٰ نفس المنطقة، والقبر الذي بداخله لعلّه قبر رمزي فقط ـ كما هو قبر الشهيد زيد بن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام في قرية (الكفل) بالعراق ـ أو هو قبر بعض أحفاده أو بعض المنتسبين إليه، والله أعلم.

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥.

(٢) مراقد المعارف: ١ / ٣١٨.

(٣) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٠٢.

مسجده بالكوفة:

ولزيد بن صوحان مسجد آخر باسمه في (الكوفة)، وهو مسجد معروف يقصده الذاهبون إلىٰ مسجد (السّهلة) ويصلّون فيه ويدعون الله عنده.

قال في (مراقد المعارف): «وكان لزيد بن صوحان مسجد ومحراب يعبد الله فيه بالكوفة، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد سهيل»[1].

وقال محمد سعيد الطريحي في كتابه (العتبات المقدسة في الكوفة): «ويقع مسجد زيد الآن على بعد ٢٠٠ متر جنوب (مسجد السهلة)، وقد هدمت بناية المسجد القديمة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وشُيّد من جديد، ثم ما لبثت هذه البناية أن تهدمت فجدد عمارته بعض المؤمنين بتوجيه من آية الله العظمىٰ السيد الخوئي، وكان ذلك في شهر شعبان سنة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥»[2].

وقد ورد ذكر هذا المسجد في كتب الأدعية لورود استحباب صلاة ركعتين فيه مع دعاء مخصوص، كما ورد في (البحار) أنّ الخضر عليه‌السلام شوهد يتعبد الله فيه.

وتتميماً للفائدة ننقل هنا ما جاء في (مفاتيح الجنان) و (البحار) ممّا يعود إلىٰ هذا المسجد الشريف.

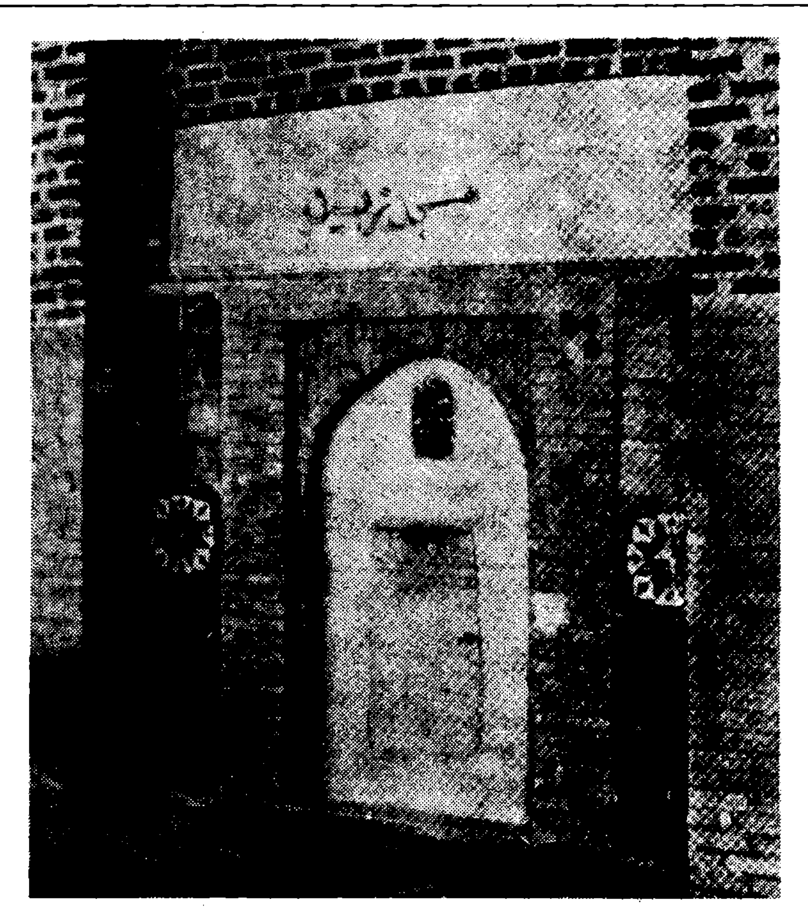
قال في (المفاتيح): «ثم تمضي إلىٰ مسجد زيد القريب من مسجد السهلة، فتصلي ركعتين، وتبسط يديك وتقول:

(إلهي قد مدَّ إليك الخاطيء المذنب يديه بحسن ظنه بك، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله وراجياً منك الصفح عن زَلَلِهِ، إلهي قد رفع

---

(١) مراقد المعارف: ١ / ٣٢٠.

(٢) العتبات المقدسة في الكوفة: ١٥٧، باختصار وتصرف.



مسجد زيد بن صوحان قرب مسجد (السهلة) بالكوفة

إليك الظالم كفيه راجياً لما لديك فلا تُخَيّبهُ برحمتك من فضلك.

إلهي قد جئىٰ العائد إلىٰ المَعَاصِي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخَلائِقُ بين يديك، إلهي جاءك العبد الخاطئ فزعاً مُشفِقاً، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً، وفاضت عبرته مستغفراً نادماً.

وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ ما أَرَدتُ بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا لنظرك مستخف، ولكن سَوَّلَت لِي نَفسِي وأعانتني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخي عليّ.. فمن الآن من عذابك

يستنقذني وبحبل من اعتصم إن قَطَعتَ حَبلَكَ عَنّي.

فيا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حُطُّوا، أفمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحُطُّ.

ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي، ويلي كلما طال عمري كَثُرَت مَعَاصِيَّ، فكم أتوب وكم أعود، أما آنَ لِي أن أستَحِيَ مِن رَبِّيْ.

اللَّهُمَّ فبحق محمد وآل محمد اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين وخير الغافرين).

ثم ابك، وضع وجهك على التراب، وقل: (إرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ).

ثم ضع خدك الأيمن، وقل: (إنْ كُنْتُ بِئْسَ العَبْدُ فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ).

ثم ضع خدك الأيسر، وقل: (عَظُمَ الذَّنبُ مِن عَبدِكَ، فَلْيَحسُنِ العَفوُ مِن عِندِكَ يَا كَرِيمُ).

ثم عُد إلىٰ السجود، وقل: ألعَفوَ العَفوَ مائة مرة»[١].

وقال الشيخ عباس القمي بعد ذكر الصلاة والدعاء المتقدم: «هذا المسجد من المساجد الشريفة في الكوفة، وينتسب إلىٰ زيد بن صوحان، وهو من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ويعد من الأبدال، وقد استشهد في ركابه عليه السلام في واقعة الجمل، والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل»[٢].

وقال في (البحار): «وجدت في كتاب (مزار) لبعض قدماء أصحابنا أنّه

---

(١) مفاتيح الجنان: ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

روي عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: حججتُ إلىٰ بيت الله الحرام، فوردنا عند نزولنا (الكوفة)، فدخلنا مسجد (السهلة)، فإذا نحن بشخص راكع ساجد. .... إلىٰ أن يقول: ـ فاتبعناه، وإذا به قد دخل مسجداً صغيراً بين يدي (السهلة)، فصلّىٰ فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلّىٰ أول مرة، ثم بسط كفيه وقال: إلهي ... إلىٰ آخر الدعاء، ثم بكىٰ وعفَّر خديه وقال: (إرحَم مَن أسَاءَ وَاقتَرَفَ واستَكَانَ وَاعتَرَف)، ثم قلَّبَ خده الأيسر ودعا.

ثم خرج فاتَّبعتُه، وقلتُ له: يا سيدي بِمَ يعرف هذا المسجد؟ فقال: إنّه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم غاب عنّا ولم نره، فقال لي صاحبي: إنّه الخضر عليه السلام»[1].

ما قيل في شأنه:

١ ـ مرَّ علينا أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «جندب وما جندب، والأقطع الخير زيد»، قيل له: يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما ... قال: «رجلان يكونان في هذه الأُمة، يَضرِب أحدهما ضربةً تفرق بين الحق والباطل، والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يُتبع الله آخر جسده بأوله»[2].

وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «مَن سرَّه أن ينظر إلىٰ مَنْ يسبقه بعض أعضائه إلىٰ الجنة فلينظر إلىٰ زيد بن صوحان»[3].

(١) البحار: ١٣ / ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٢) طبقات ابن سعد: ٦ / ١٢٣ ، وقريب منه في (أُسد الغابة): ٢ / ٢٣٤.

(٣) الإصابة: ١ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣ و (الأنساب) ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦٣، و(تاريخ بغداد):٨/ ٤٤٠.

٢ ـ وقال في شأنه الإمام علي عليه السلام: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة»[١].

٣ ـ وسأل عبدالله بن عباس صعصعة بن صوحان عن أخويه زيد وعبدالله، فقال صعصعة في شأن (زيد): «أمّا زيد فكما قال أخو غَنِي:

فَـتَىً لا يـبالي أن يكـون بـوجهه إذا سَـدَّ خَـلَّاتِ الكِـرَام شُـحُوبُ
إذَا مَـا تَـرَاآهُ الرجـال تَـحفَّظوا فَلَم يَنطِقُوا العَـورَاءَ وَهـوَ قَـرِيبُ
حليف الندىٰ يدعو الندىٰ فـيجيبه إليـهِ، وَيَـدعُوهُ النَّـدَىٰ فـيجيبُ
يبيت النَّدىٰ يا أُم عَـمْرٍ وضَـجيعَهُ إذَا لَم يَكُن فِي المـنقيَاتِ حَـلُوبُ
كَأَنَّ بُيُوتَ الحَيِّ مَا لَـمْ يكـن بـها بَسَابِسُ ما يُـلْفَىٰ بِـهِنَّ عَـريب ٥

كان والله يا ابن عباس عظيم المروءة، شريف الأُخوّة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العُروة أليف البَدوة، سليم جوانح الصدر قليل وساوس الدهر، ذاكراً الله طرفي النهار وزُلَفاً من الليل، الجوع والشبع عنده سيّان، لا ينافس في الدنيا وأقل أصحابه مَن ينافس فيها، يطيل السكوت ويحفظ الكلام وإن نطق نطق بعُقَام. يهرب منه الدُّعَّار الأشرار ويألفه الأحرار الأخيار».

فقال ابن عباس: ما ظنك برجلٍ من أهل الجنة، رحم الله زيداً[٢].

٤ ـ وسأل معاوية عقيلَ بن أبي طالب وقال: مَيّز لي أصحاب علي وأبدأ بآل صوحان فإنّهم مخاريق الكلام، فقال عقيل ـ بعد وصف صعصعة ـ: (وأمّا زيد وعبدالله فإنّهما نهران جاريان، يصب فيهما الخُلجان ويغاث بهما البلدان، رجلا

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٥٤ ـ ٥٥.

جدٌ لا لعب معه، وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذَا نَــزَل العَــدُوُّ فَــإنَّ عِــندي أُسُوداً تُخلِسُ الأُسْدَ النُّفُوسَا»[1]

٥ ـ وقال في شأنه الشيخ الطوسي في رجاله: «زيد بن صوحان وكان من الأبدال، قتل يوم الجمل، وقيل إنّ عائشة استرجعت حين قتل»[2].

٦ ـ وقال ابن عبدالبر النمري القرطبي ـ المتوفى ٤٦٣ هـ ـ في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): «زيد بن صوحان بن .... العبدي أخو صعصعة وسيحان... كان فاضلاً دَيّناً سيداً في قومه هو وإخوته»[3].

٧ ـ وقال الذهبي ـ المتوفى ٧٤٨ هـ في كتابه (سير أعلام النبلاء): «زيد بن صوحان بن حجر... كان من العلماء العُبَّاد، ذكروه في كتب معرفة الصحابة، ولا صحبة له، لكنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع عن عمر وعلي وسلمان... وذكر بعضهم أنّه وفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...»[4].

٨ ـ وقال الشيخ عبدالله المامقاني في (تنقيح المقال): « زيد بن صوحان العبدي أخو صعصعة... عدّه الفاضل الجزائري في الحسان، وهو في محله لأنّه شيعي بلا شبهة، وما سمعته من المدائح إن لم يدلّ على وثاقته لعدم صراحتها فيها فلا أقل من إفادتها أعلى درجات الحسن»[5].

---

(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٧.

(٢) رجال الطوسي: ٦٤، رقم الترجمة: ٥٦٥.

(٣) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة) ـ: ١ / ٥٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٥.

(٥) تنقيح المقال: ١ / ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

٩ ـ وقال الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف): «كان زيد عالماً ذا بصيرة ورويّة، ومن العبّاد والزهّاد، والمتفانين في حب أميرالمؤمنين عليه السلام هو وأخواه سيحان وصعصعة بن صوحان»[1].

١٠ ـ وقال السيد الخوئي في رجاله: «زيد بن صوحان ... هذا ويكفي في جلالة الرجل وعظمته ـ مضافاً إلىٰ شهادته بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام ـ شهادة الشيخ بأنّه من الأبدال»[2]

❊ ❊ ❊

(١) مراقد المعارف: ١ / ٣١٩.

(٢) معجم رجال الحديث: ٧ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

٥٠ ـ الشيخ سلمان العلي[1]

حدود ١٣٠٠ ـ ١٣٥٩ هـ

مولده ـ تحصيله العلمي ـ
شيء من سيرته ـ وفاته ـ شعره.

هو الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن عبدالله آل علي.

علّامة جليل القدر وشاعر بارع.

ينتهي نسبه إلىٰ (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة، و(آل علي) من الأُسر العلمية الجليلة ولها المكانة السامية في (الأحساء)، وقد برز منهم عدد من كبار العلماء في طليعتهم العلّامة الفقيه الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي المتوفى ١٣٦٠ هـ وابنه العلّامة الشيخ معتوق المتوفى ١٣٧٧ هـ والميرزا محسن الفضلي المتوفى ١٤٠٩ هـ ونجله العلّامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي وغيرهم.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣٠٠ هـ وبها نشأ وترعرع،

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، مادة (أحساء): ٣ / ١٠٢.

٢ ـ ذكرىٰ الإمام السيد ناصر.

٣ ـ مجلة الموسم: العدد ٩ ـ ١٠ / ٤٩١.

٤ ـ رسالة خطية، بقلم نجل المترجم الشيخ عبدالحميد.



«الشيخ سلمان العلي»

وتعد (القارة) من أهم قُرىٰ الأحساء ومنها برز عدد من رجال العلم والأدب اللامعين.

تحصيله العلمي:

تلقىٰ في بلده الدروس الأوليّة، وبعد أن تزوج هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية وكان ذلك سنة ١٣٢٠ هـ، وقضىٰ في (النجف) أربعة عشر عاماً أنهىٰ فيها دروس المقدمات والسطوح وقطع مرحلة مهمة في الفقه والأُصول، ثم قفل راجعاً إلىٰ مسقط رأسه لأداء مهمته في الإرشاد والتبليغ، وتاريخ رجوعه سنة ١٣٣٤ هـ.

وبعد ١٨ عاماً قضاها في (الأحساء) مرشداً وزعيماً دينياً في موطنه (القارة) تاقت نفسه مرة أُخرىٰ إلىٰ (النجف الأشرف) فعاد إليها سنة ١٣٥٢ هـ، وحضر فيها أبحاث عدد من كبار فقهاء الإمامية أمثال الشيخ محمّد رضا آل يَس المتوفى ١٣٧٠ هـ والسيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ وغيرهما، ومدة إقامته الثانية في (النجف) خمس سنوات.

شيء من سيرته:

قال عنه الخطيب الشهير السيد محمّد حسين الشَّخْص: «العلّامة الشيخ سلمان بن عبدالمحسن من العلماء الفحول والأعلام المبرزين، حصل على مكانة عالية في العلم مع ورع وتقوىٰ وصلاح، وإلىٰ جنب ذلك فهو أديب فذ لا يجاريه أحد في حلبة الأدب ولا يشق له غبار في ميادين السبق، ولم يلحق شأوه أديب

من حيث علو الأُسلوب والبداعة في السبك مع دقة الشعور ورقة العاطفة»[١].

وقال عنه الدكتور عبدالهادي الفضلي: «الشيخ سلمان بن عبدالمحسن آل علي القاري عالم فاضل وأديب شاعر، شغل منصب الوكيل الديني في الأحساء والبحرين»[٢].

وحين كان في (النجف) كان معروفاً بين أقرانه بالفضل وكانت له بينهم المكانة السامية، وتخرّج عليه هناك كثير من طلبة العلوم الدينية، وفي (الأحساء) كان أيضاً جليل القدر مبجّلاً محترماً بين أبناء بلده، وكان يقوم بدور العالم المرشد في قرية (القارة) طيلة ١٨ عاماً. وقبل عودته إلىٰ النجف للمرة الثانية كف بصره وحصلت له مشاكل ومضايقات أدت إلىٰ إيداعه السجن بضعة أيام، وهي سُنَّة تاريخية لكل من نذر نفسه في سبيل الله وصدع بكلمة الحق.

وفي سنة ١٣٥٧ هـ غادر المترجم له (النجف) قاصداً العودة ثانية إلىٰ وطنه الأحساء، فنزل في طريقه دولة (البحرين) فطلب منه بعض أهلها البقاء عندهم ليكون لهم إماماً ومرشداً، وبعد الإلحاح منهم استجاب للطلب شعوراً منه بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق العلماء.

وكان له في (البحرين) ـ كما في الأحساء ـ دور مهم في إرشاد الناس وهدايتهم، لكن الأجل لم يمهله أكثر من سنتين حيث وافته المنية في آخر يوم من سنة ١٣٥٩ هـ.

---

(١) ذكرىٰ الإمام السيد ناصر الأحسائي: ٣٠.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ١٠٢.

وفاته:

قبل وفاته بثلاثة أشهر غادر المترجم له (البحرين) قاصد زيارة بلده في (الأحساء) على أمل العودة ثانية إلىٰ (البحرين)، وفي مسقط رأسه قرية (القارة) بالأحساء توفي في آخر يوم من ذي الحجة سنة ١٣٥٩ هـ، وكان عمره حوالي ستين عاماً.

وتَمَّ له في (الأحساء) التشييع اللائق بمقامه حيث ووري الثرىٰ في مقبرة (القارة).

وخلّف من الأبناء ثلاثة محمّد حسن والشيخ عبدالحميد والحاج أحمد تقي.

وقد أرخ وفاته نجله الخطيب الفاضل الشيخ عبدالحميد العلي حيث قال:

قَوَّضَ العِلْمُ وَغَابْ وَتَوَارَىٰ فِي التُّرابْ

وَغَدتْ تَبْكي عَلَيهِ أَسَفاً أُمُّ الكِتَابْ

وَجَماهِيرُ اليَتَامَى وَالأَيَامَى فِيْ الحِجَابْ

أصبَحَتْ تَنعَىٰ فَأَرِّخْ (نَعْيُهُمْ سَلمَانُ غَابْ)

١٣٥٩ هـ

* * * * *

شعره:

له شعر كثير في مناسبات مختلفة لاسيّما في شأن أهل البيت عليهم السلام، لكن مع الأسف ذهب معظم شعره وضاع كما ضاع معظم تراث هذا البلد (الأحساء).

وبأيدينا الآن نزر يسير من أدبه الرائع نقدمه للقارئ الكريم مع الاعتذار الشديد إذ لا يسقط الميسور بالمعسور.

ومن شعره قصيدة قالها في عيد الغدير تبلغ ٤٠ بيتاً لم يبقَ منها سوىٰ هذه الأبيات:

أسُعَادُ مَالِيْ فِيْ وِصَالِكِ مَطْمَعُ أَبَداً وَلا سَمْعِيْ لِعَذْلِكِ يَسْمَعُ
مَا رَاعَنِي رِيمُ الغَمِيمِ وَقَدْ غَدَا حَوْلَ الغَمِيْمِ لَهُ مَرَاحُ وَمَرتَعُ
كَلَّاوَلَاحَسْنَا إذَا مَا أسْفَرَتْ وَجْهاً لَهُ وَجْهُ الدُّجَى يَتَقَشَّعُ
ولقد سبرتُ بِفطْنَتِيْ شَرْعَ الهَوى زَمَناً بأحكَام الهَوى أتشرَّعُ
فَسَأَلْتُ قَلبِيْ مَنْ تَكُوْنُ مُتَيَّماً فِي حُبِّهِ قَالَ البَطينُ الأَنْزَعُ ٥
أعني الَّذِي بِولاَئِهِ أعمَالُنَا قُبِلَتْ وَدوْنَ وِلائِهِ لاَتَنْفَعُ
يَا مَن يَحُلُّ المُشكِلَاتِ وَيكشِفُ الْـ ـبَلْوَىٰ عَنِ العَانِي الضَّعِيفِ وَيَشفَعُ

* * * * *

وله أيضاً مخمساً والأصل للشيخ عبدالحسين الأعسم:

يا ميّتاً لَمْ أَدْرِ أيُّ مُصِيبَةٍ أبْكِيْ لَهَا جَزَعاً بِفُرْطِ صَبَابَةٍ
أعَظِيْمِ فَقْدِكَ أم تَمُوْتُ بِغُرْبَةٍ تَبْكِيْكَ عَيْنِيْ لَا لأَجْلِ مَثُوْبَةٍ
لَكِنَّمَا عَيْنِيْ لأَجْلِكَ بَاكِيَة
قَسَماً بِمَجدِكَ يَا ابنَ أحَمَدَ وَالوِلاَ أنْ لاَيَزَالُ عَلَيكَ دَمِعي مُهْمَلا
أبْكِيْكَ بِالقَانِيْ النَّجِيعُ مُزَمّلا تَبْتَلُّ مِنْكُم كَربَلا بِدَمٍ وَلاَ
تَبْتَلُّ مِنِّي بِالدُّمُوْعِ الجَارِيَة

* * * * *

وله أيضاً هذا التخميس:

أيا رَاكِباً يَطويْ الأدِيمَ مِنَ الفَلا إمَّا مَرَرْتَ عَلَىٰ الطُّفُوفِ فَقِفْ عَلَى

شَـاطِي الفُـراتِ وَوَبّـخَنْهُ قَـائلا بُـعْداً لِشَـطِّكَ يَـا فُـراتُ فَـمُرَّ لاَ
تَـحْلُو فَـإنَّكَ لاَ هـنيٌّ وَلاَ مِـريْ
يَـا نَـهْرُ لاَ بَـرَّدتَ قَـلباً مِـنْ أحَـدْ وَعَـرَاكَ غَـوْرٌ ثُـمَّ فَـارَقَكَ المَـدَدْ
فَـعَلَيَّ مِـنكَ مُـحَرَّمٌ شُـربي أبَـدْ أيَسُوغُ لي مِـنكَ الوُرُوْدُ وَعَـنكَ قَـدْ
صُـدَّ الإمَـامُ سَـلِيْلُ سَـاقِيْ الكَـوثَرِ

وله أيضاً هذا التخميس في رثاء العباس عليه السلام :

وَأَعـظَمُ مَـا لاقـىٰ الحُسـيْنُ مُـلِمَّةً لَـهَا مُـذْ دَهَـتْهُ شَـابَ رَأسـاً وَلُـمَّةً
أخـاً فَـقْدُهُ فَتَّ الفُـؤَادَ مَـضَاضَةً هَـوَىٰ فَـوْقَهُ رُمْـحاً وَقَـامَ صَـفِيْحَةً
تَـثَلَّمَ مِـنْهَا حَـدُّهَا وَغِـرَارُهَـا
رآهُ وَكَـفَّاهُ مِـنَ الزَّنْـدِ حُـزَّتاَ وَعَايَنَ سَهْمَ القَوْمِ فِـيْ العَـيْنِ مُـثْبَتَا
فَـهُدَّ القُـوَى مِـنْهُ وَبِـالخَطْبِ أُبْـهِتَا وَمِنْ قَاصِمَاتِ الظُّهْرِ أنْ يَـفْقُدَ الفَـتَىٰ
أخاً هُوَ قُطْبُ الحَرْبِ وَهْوَ مَـدَارُهَـا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً هذه القصيدة العصماء في رثاء العلّامة الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ :

دَهَـتْكَ الخُـطُوْبُ فَـهَلْ تُـبْصِرُ بِـمَا حَـلَّ فِـيْ الكَـوْنِ أوْ تَـصْبِرُ
فَسَـلْ إنْ جَـهِلْتَ نَـظَامَ الوُجُـوْد فَـقَلْبُ الوُجُـوْدِ بِـهِ أَخْـبَرُ
فَـتِلكَ شَـعَائِرُ ديْـنِ الإلٰـه هُـدِمْنَ فَـهُدَّ لَـهَا المَشْـعَرُ
وَهـذِيْ النُّـجُوْمُ وَأفـلاَكُـهاَ هَوَتْ مُذْ هَوَىٰ القُطْبُ وَالمِـحْوَرُ
لِـرُزْءٍ أطَـلَّ عَـلَىٰ الكَـائِنَاتِ وَكَسْـرٍ إلىٰ الحَشْـرِ لايُـجْبَرُ ٥

فَـذَا نَـاصِرُ الدِّيْـنِ حَـلَّ الثَّـرَىٰ   وَذَا عَـــلَمُ الحَـــقِّ لَا يُـــنْشَرُ
فَــــقِيْدٌ بَكَــتْهُ عُــيُوْنُ السَّــمَا   بِـــــدَمعٍ وَلَكِــــنَّهُ أَحـــــمَرُ
وَبَــــحْرٌ مُـــحِيْطٌ أمــدَّ البِــحار   فَــنَضَّ فَــغَاضَتْ لَــهُ الأَبْــحُرُ
فَــــمَا بَــعْدَ بُــعْدِكَ عَــنَّا لَــنَا   مَــدىَ الدَّهــرِ فَـخْرٌ وَلَا مَـفْخَرُ
فَــلَمْ أدْرِ يَــوْمُكَ أدْهَـى شَـجىً   عَــلَى العَـالَمِيْنَ أم المَـحْشَرُ ١٠
فَــقَدْ وَدَّتِ الأرضُ مَـن فَـوْقَهَا   وَأنَّكَ تَــحيَىٰ بِــــهَا يُــــقْبَرُ
فَــحَقَّ لأَعْــرَاضِــهَا أَنْ تَـزُوْل   غَــــدَاةَ يُــــفَارِقُها الجَـــوْهَرُ
وَلَــوْ لَــمْ تَـمُتْ قَـبْلَكَ الأَنْـبِيَاء   فَــمَنْ لَـمْ يَـمُتْ فِـيكَ لا يُـعذَرُ
فَــيَا حَــافِرِينَ ضَــرِيحاً لَــهُ   فَــفِي غَــيرِ قَــلبِيَ لاَ تَــحفُرُوا
وَإنْ كَـانَتِ النَّـاسُ كُـلّاً مُـصَاب   فَــإنَّ المُــصَابَ بِكَ الأكْـبَرُ ١٥
تَــــرَكْتَ العُــــلُوْمَ وَتَــدْوِيْنَهَا   كَــأَنْ لَا وُجُــوْدَ لَــهَا يُــذكَرُ
فَــيَا طَــالِبَ الهَــدْيِ لاَ مُـرْشِدٌ   لِكَــــيْ تَــرْتَجِيْهِ وَلَا مُـظْهِرُ
وَيَــا سَــالِكِيْنَ سَـوَاءَ الطَّـرِيْقِ   لَــقَدْ سُــدَّ بَــابُكُمْ فَــاقصِرُوْا
وَيَا طَالبِيْ الجُـوْدَ كُـفُّوْا السُّـؤَال   فَلَمْ يَـبْقَ بِـالجُوْدِ مَـنْ يُـؤْثِرُ ٢٠
فَــــبِالعَدْلِ قَــاسَمْتَنِيْ مُـنْصِفاً   وَلَكِــــنَّما حَــــظُّكَ الأَوْفَـــرُ
سَكَــنْتَ الجِـنَانَ وَأَسْكَـنْتَ فِـيْ   سُــوَيْدِ الْــجَنَانِ لَـظىً تَسْــعَرُ
شَرَبْتَ الرَّحِـيْقَ وَقُـلْتَ الحَـرِيقَ   لِـــــقَلْبِيَ هَـــل ذَاكَ وَالكَــوْثَرُ
لَكَ السُّنْدُس الخُضْرُ فِـيْ خُـلْدِهَا   وَلِيْ المَدْمَعُ الْـحَمْرُ[1] وَالمَـحْجَرُ
فَــيَا أَهـلَ (هَـجْرٍ) عَـلَى هَـجْرِهِ   لَــذِيذَ الرُّقَـادِ ألاَ فَـاهْجُرُوْا ٢٥

---

(١) الْحَمْر : أي الأحمر .

أَلَا إِنَّ عِيداً أُصِبتُمْ بِهِ ... فَيَوْمُ الوَعِيدِ بِكُمْ أَجْدَرُ
وَعَزُّوْا بِهِ سَيِّداً قَدْ رَجَوْت ... سَيَحيَى بِهِ العِلمُ وَالمِنْبَرُ
(حُسَيْناً)[1] أَبَا هَاشِمٍ مَن غَدَتْ ... فَضَائِلُهُ قَطُّ لَا تُنْكَرُ

(١) هو السيد حسين بن السيد محمّد العلي آل السيد سلمان المتوفى ١٣٦٩ هـ، وهو ابن عمة السيد ناصر الأحسائي المرثي بهذه القصيدة، وقد تقدمت ترجمته.

٥١ ـ الشيخ سلمان المحسني[1]

١٢٨١ ـ ١٣٤١ هـ

مولده ودراسته ـ شيء من سيرته ـ
وفاته ـ ثناء العلماء عليه ـ شعره.

هو الشيخ سلمان بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد المحسني الأحسائي الفلاحي.

فقيه مجتهد وأديب شاعر. وكان والده أيضاً من العلماء ـ كما سيأتي ـ.

وبيته بيت علم وفقاهة، وقد مر التعريف ببيتهم الجليل في ترجمة الشيخ أحمد بن محمّد المحسني ـ الجد الأعلىٰ للمترجم ـ، كما مر ذكر جده الشيخ حسن والشيخ حبيب بن قرين، ويأتي أيضاً ذكر عدد من أفاضل هذا البيت.

مولده ودراسته:

ولد في (الفلاحية) ـ من بلاد (خوزستان) ـ ليلة العاشر من المحرم

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ ـ أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٠٩.
٢ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ١٠١ مادة (أحساء).
٣ ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٢ ص ٦١٠.
٤ ـ معارف الرجال: ج ١ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٧.
٥ ـ معجم شعراء الحسين: خ.
٦ ـ الياقوت الأزرق: خ.

سنة ١٢٨١ هـ، وفيها نشأ وتربّىٰ تحت رعاية والده الحجة الشيخ محمّد المحسني.

وفي (الفلاحية) ـ أيضاً ـ درس على أعلامها المقدمات و (شرح اللمعة) حتىٰ برع في الفقه.

ثم هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) لإكمال دراسته، وحضر فيها على عدد من علمائها الأعلام ـ منهم العلّامة الحجة الشيخ محمّد طه نجف الذي كان أكثر حضوره عليه حتىٰ أصبح في عداد العلماء المحققين والفقهاء المجتهدين.

وله الإجازة بالرواية من قبل العلّامة الشيخ محمّد حرز الدين النجفي ـ صاحب كتاب (معارف الرجال) ـ، والظاهر أنّ له إجازات أُخرىٰ لكن لم نطلع عليها.

شيء من سيرته:

ملك المترجم له مكتبة كبيرة جامعة من المكتبات المنظورة، فيها الشيء الكثير من الكتب المخطوطة الجليلة[1]، ولم يبقَ اليوم من هذه الكتب إلّا الشيء اليسير عند بعض أرحامه في (الفلاحية).

ولهم في (الدورق) أملاك كثيرة وأرض زراعية واسعة منحهم بها رئيس قبيلة كعب وصار المترجم له بحاصلاتها من أهل الثروة[2].

ولم يبرز من قلمه الشريف تصنيف حيث كانت أمواج الفتن في ذلك الزمان متراكمة ومحنه متتالية، فلم يسعه أن يبذل وسعه وجهده في التصنيف.

وكانت تأتي إليه الأموال فيصرفها على الفقراء والمساكين، وكان مأواه

---

(١) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤١ ـ ٣٤٣.

(٢) المصدر السابق.

ومقره بيتاً من قصب، لم يبنِ له داراً حتىٰ من الطين زهداً في هذه الدنيا[١].

وقال السيد هادي باليل: «رأيت كتاب (شرح شواهد القطر) بخط الشيخ سلمان، ونقش خاتمه (عتيق محمّد سلمان)، وخطه جيد...»[٢].

بقي أن نشير إلىٰ أن صاحب (الذريعة) عدَّ المترجم له من أعلام القرن الثالث عشر، وهو اشتباه واضح.

وفاته:

توفي تَدُّسِّرُهُ في (الفلاحية) في ١٥ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٣٤١ هـ، وعُطلّت لموته الأسواق وشيّع بحفاوة وتبجيل وأُقيمت له الفواتح هناك.

ونُقل جثمانه إلىٰ العراق عن طريق (المحمرة) فاستقبلهم فيها الأمير الشيخ خزعل وحمل الجثمان بموكبه الخاص إلىٰ (النجف الأشرف) حيث دفن في (وادي السلام)[٣]. ولم يخلّف ذرية.

وقد أرخ وفاته الخطيب ملا مهدي الشويكي بقوله:

لهفي على بدر هدىً ... تحت التراب حُجّبا

فأظلَم الأفقُ له ... والدهرُ حزناً قطَّبا

فمذ ثوىٰ أرّخته ... (بدُر الكمال غُيّبا)[٤]

١٣٤١ هـ

---

(١) الياقوت الأزرق، خ،نقلاً عن مجموع خطي للشيخ محمّد علي الفلاحي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤٧.

(٤) الياقوت الأزرق: خ.

ثناء العلماء عليه:

قال في شأنه الشيخ محمّد حرز الدين النجفي: «وكان أزهد أهل قطره وأورعهم محترماً عند القبائل والوجوه ـ إلىٰ أن قال ـ وجدّ في تحصيله حتىٰ صار عالماً مجتهداً فقيهاً محققاً، مثالاً للصدق والمعروف والخير، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسن المناظرة والحديث، وقد استجازنا فأجزناه...، وكان حافظة زمانه لسير الأدباء والشعراء والأعلام ـ كما حدثنا الشيء الكثير بذلك ـ أضف إلىٰ ذلك أدبه العالي وشاعريته اللامعة...»[1].

وقال صاحب (الذريعة): «الشيخ سليمان بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي عالم كامل، كان من أجلّاء بيته المحترم وأفاضل رجال العلم والمعرفة، وبيته بيت علم وفقاهة...»[2].

شعره:

يروىٰ أنّ له شعراً كثيراً لكن لم يصل بيدنا إلّا القليل من شعره ومنه هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين وأُمه الزهراء عليهما السلام، وكان يوصي خطباء (الفلاحية) بقراءتها على المنابر:

أللهُ ما فعلت أُميَّة ... ببني المطهّرة الزكيّة

لم يرحموا يُتمَ اليتيم ... ولم يرقُّوا للصبيّة

يا للحميّة للنبيّ ... وآلِهِ يا للحميّة

---

(١) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤٠.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٦١٠.

راحت حـــــرائـــرهم سـبايا للـدعيّ ابـن الدعـيّة
وجســـومهم صــرعىٰ تناهَبُها السيوف المشـرفيّة ٥
مــا بــال أرئِسـها تُــدارُ عــلى القــنا بــينَ البـريّة
مــاتت عـطاشىٰ لا حشـىً بـــردت ولا كــبدٌ نــديّة
يــا غُــلّة القــلب الضـرومِ وحــــرّة النـفس الشـجيّة
بـــالله أُقســم والنــبيِّ وليس بـــعدهم إليّـــة
مـا شـاعَ فـي الأرض الفسـا دُ وأظـهر المـغوي غـيّه ١٠
إلّا الأُولىٰ قـــصدوا الوصـ ـيّ ونـازعوه فـي الوصـيّة
لا تـــنسَ بــضعة أحــمدٍ واذكــر مـصيبتها الجـليّة
إذ أقـــبلت تـــمشي تــحف بــها نسـاء هـاشميَّة
الله يـــا ابــن أبــي قــحا فــة كـم حـملت لنـا الأذيـة
يــومَ السـقيفة مـا خــلقـ ـتَ على الورىٰ إلّا بـليّة ١٥
مـا كـان أدهـىٰ مـنكَ يـو مُ مــحرّمٍ فــي الغـاضرية
كـم ليــلةٍ بـاتت وليس ســ ـوىٰ الحـنين لهـا عشـيّة
حـــتىٰ إذا مـــاتت ومـــا مـــاتت مكــارمها الســنيّة
مـــاتت وبــين ضـلوعها آثـــار ضــرب الأصــبحيّة
أللهُ مـــا قـــاسا بـــه كبد البـتولةِ مـن سُـميّة[1] ٢٠

* * * * *

---

(١) معجم شعراء الحسين مخطوط، والأبيات الثلاثة الأخيرة مقتبسة من قصيدة أُخرىٰ.

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في التوسل بأحد الأئمة عليهم السلام:

إليكَ رحلتُ رحلةَ مستغيثٍ ... من الأهوالِ والخطر الكريث
وأتبعتُ المطيَّ مُدَفعاتٍ ... إلىٰ مغناكَ بالسير الحثيث
وحبل الله حبلكَ وهو حقٌ ... فلا بالمستركٍّ ولا الرثيث
فإنكَ مَن علمتُ لذو جوارٍ ... على اللّزبات خَيرُ فتىً مغيث
هجرتُ لكَ الأباعدَ والأداني ... وجبت القفر من سهل وميث ٥
فمَن هذا ترون إذا ألمَّت ... خطوب الدهر غيركُم مغيثي
فإنكم البقية والمرَجّى ... شفاعتكم من الهول المُعِيْث
أُدينُ لأنتمُ الشفعاءُ وَعْداً ... وأنتم للجهولِ وللحنوث
تفرّدَ حبكم بصميم قلبي ... ونكّبَ عن هَوَىٰ ذات الرعوث
فخذ بيدي بحقكَ واجتذبني ... الى سعة السهول عن الوعوث ١٠
أبا الإحسان قولة لا قنوط ... غياثكَ لي ولا بالمستريث

* * * * *

وله أيضاً هذه الأبيات في الغزل:

عقيليّةٌ لا أبعدَ الله دارها ... ولا انبعثت فيها الركائب ترتمي
رَمتنا سِهاماً عن قسيّ حواجب ... غداة تثنَّت في الشُّفوف المسهَّم
أروح وأغدو في هواها معذّباً ... بمهجة ملتاعٍ وقلب متيَّم
من الغيد أما قَدُّها فمثقَّفٌ ... شظاظ وأمّا طَرفها حدّ لهذَم
وتكشف عن بيض التراق كأنّما ... يُرىٰ خلفها جاري شرابٍ ومطعم ٥
إذا هُنَّ جاذَبْنَ الحديثَ تضوّعت ... بأنفاسها الأرواح من كلّ مَنسَم
مَلاعبُ آرامٍ ومنشط غزلةٍ ... ومطلع أقمار ومَبزغ أنجم

فكم هتفت من فوق أفنانها ضُحىً سواجع قد أذكرنني بن محلَّم

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً وقد مر بامرأةٍ مات زوجها وهي تبكيه فقال :

وباكيةٍ تبدي النياحةَ والأسىٰ وما كلٌّ باكٍ صادقاً في نياحِهِ
وما أعولت حزناً على فقد زوجها ولكنها تبكي لفقد نكاحِهِ

❊ ❊ ❊

٥٢ ـ الشيخ سليمان البلادي[١]

... ـ بعد ١١٩٨ هـ

هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن حاجِّي الأحسائي البلادي من أفاضل العلماء في القرن الثاني عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان والده الشيخ أحمد البلادي من كبار العلماء والشعراء، وقد مرّ الحديث عنه، وبيته بيت علم وفضل.

و(البلادي) نسبة إلىٰ (البلاد) قرية في الأحساء تعرف اليوم بـ(البطَّالية)[٢].

قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل حاجِّي البلادي البحراني، عالم جليل، كان من أكابر وقته ومشاهير أهل الفضل بعصره، ومن المعاصرين للشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء أو القريبين من عصره، وهو جد العلّامة الشيخ علي البلادي ـ صاحب (أنوار البدرين) ـ بن الحسن بن علي بن سليمان المترجم له...».

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٢ / ٣٧٤.

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٠٦.

٣ ـ منتظم الدرَّين: ٢ / ٥، مخطوط.

(٢) ويطلق اسم (البلاد) أيضاً على قرية أُخرىٰ في البحرين تعرف بـ(بلاد القديم).

وفاته:

قال في (منتظم الدرّين): «كان حياً سنة ١١٩٨ هـ، رأيت عدة وثائق بالتاريخ المذكور متوجة بتوقيعه»، فعليه تكون وفاته بعد ١١٩٨ هـ كما هو واضح.

ومرَّ أنّ والده الشيخ أحمد توفي سنة ١١٢٤ هـ فمن المستبعد إدراك الابن القرن الثالث عشر كما في (طبقات أعلام الشيعة). ومن أحفاد المترجم له الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان صاحب الترجمة المتوفى في (رابغ) بالحجاز ـ بعد أداء فريضة الحج ـ سنة ١٢٨١ هـ.

هذا وللمترجم إبنان من أهل العلم أيضا هما: الشيخ محسن والشيخ علي، والأخير هو جد صاحب (أنوار البدرين) الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ علي.

❊ ❊ ❊

٥٣ ـ الشيخ سليمان آل حميدان[١]

... ـ ١٣١١ هـ

هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

علامة فقيه جليل القدر.

وبيته من البيوتات العلمية الجليلة، وقد مرَّ ذكر بعض أعلامهم، ويأتي قريباً ذكر الشيخ علي والد المترجم له كما يأتي ذكر جده الشيخ مبارك وغيرهما من أعلام هذه الأُسرة.

نبذة عن حياته:

كان يسكن مدينة (صَفْوَى) التابعة لـ(القطيف)، وهي موطن أبيه وجده، والظاهر أنّه بها ولد ونشأ لكن لم نطلع على تاريخ ولادته، والمظنون أنّه هاجر إلىٰ العراق لتحصيل العلوم الدينية ـ كما هو ديدن علمائنا ـ وتلقىٰ هناك دروسه على

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الأزهار الأرجية: ١ / ١٦٧.

٢ ـ الذريعة: ١٥ / ٥٧.

٣ـ صفوىٰ تاريخ ورجال: ١٤٢.

٤ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤ / ٨٢٧.

٥ ـ من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم: ٩ ـ ١٠/٢٧٠).

يد ثلة من الأعلام، ولا نعرف ـ مع الأسف ـ إلّا النزر اليسير عن حياته.

وكان في مدينة (صَفْوَى) إماماً مرشداً كما كان أبوه وجده وأعمامه، وكان يقوم فيها بحل مشاكل الناس والتصدي لقضاياهم وإصلاح شؤونهم، وكان أيضاً مرجع تقليد لقطاع من الناس بدليل أنّ له (رسالة عمليّة) في الصلاة.

وفاته:

توفي تَدِّيُّ سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م).

وله ولد عالم فاضل فقيه اسمه الشيخ علي، توفي في (الكاظمية) بالعراق سنة ١٣٤٤هـ.

وحفيده الشيخ محمّد صالح بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان (صاحب الترجمة) كان من كبار العلماء وأجلائهم، شغل منصب القضاء في منطقة (القطيف) ١٨ عاماً إلىٰ أن توفي بها سنة ١٣٩٤ هـ.

علمه وفضله:

قال في شأنه الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك... عالم فاضل، من أُسرة علمية معروفة خرج منها عدد من أهل العلم ورجال الدين، كان من أفاضل عصره وأعلام وقته ومن أجلاء رجال أُسرته وشيوخها الأفاضل، وكانت له يد طولىٰ في الفقه والأُصول وشهرة طائلة بالصلاح والتقوىٰ...».

وقال في شأنه الشيخ عبدالقادر آل أبي المكارم في كتابه الخطي (تعال معي نقرأ): «زاهد ورع، من الأتقياء والأبرار الصالحين، ومن الذين إذا ذكروا

شُكروا...»[١].

من آثاره:

رسالة عملية في الصلاة.

* * *

(١) صفوىٰ تاريخ ورجال: ١٤٢.

٥٤ ـ سَيْحان بن صَوْحان[1]

... ـ ٣٦هـ

هو سَيَحان بن صُوْحَان بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرَة بن جِدْرِجان[2] العبدي البحراني الهجري.

من خلّص أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المستشهدين بين يديه.

و (العبدي) نسبة إلىٰ (عبدالقيس) القبيلة العربية الشهيرة، التي تحدثنا عنها في ترجمة زيد بن صوحان أخي المترجم له.

وهو أخو صعصعة وزيد إبني صُوحان الشهيرين.

ضبط اسمه:

(سَيَحان) ـ بفتح السين والياء ـ: مصدر من ساح الماء سيوحاً وسَيَحاناً، أي

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الإصابة: ٢ / ٢٠٠، رقم ٤١٣٣.

٢ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٠٩ ـ ٢١١.

٣ ـ أعيان الشيعة: ٧ / ٣٢٥.

٤ ـ الأنساب ـ للسمعاني ـ: ٨ / ٣٦٣.

٥ ـ تنقيح المقال: ٢ / ٧٧ و ٧٨.

٦ ـ رجال ابن داوود: ١٠١.

٧ ـ قاموس الرجال: ٤ / ٣٠١، ٥ / ٤٥.

(٢) بقية نسبه مرَّ في ترجمة أخيه زيد بن صوحان.

جرىٰ على وجه الأرض، وهو كناية عن السخاء والجود.

وفي بعض المصادر ـ كـ(رجال الشيخ) و (رجال ابن داوود) ـ ورد اسمه (سَبْحان) ـ بالباء الموحَّدة من التسبيح ـ، وهو خطأ إذ أغلب المصادر المعتبرة ضبطت اسمه (سَيَحان) كما هنا. ومثله في الخطأ جعل اسمه (صيحان) ـ بالصاد المهملة ـ فهو تصحيف (سيحان) كما هو واضح. ويعتقد البعض اتحاد (سيحان) مع أخيه عبدالله ـ الآتي ذكره ـ وأن الاسمين لشخص واحد، وهو أمر محتمل جداً إذ لا نجد لـ(عبدالله) ذكراً في معظم كتب الرجال، والله العالم.

نبذة عن حياته:

كان (سَيَحان) يعيش في (الكوفة) مع أخويه زيد وصَعْصَعَة بعد أن هجر الأُخوة جميعاً وطنهم (البحرين) والتحقوا بركب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ولم نعرف ـ مع الأسف ـ من أخبار (سَيَحان) إلاّ النزر اليسير جداً، والظاهر أنّه أصغر من أخويه سنّاً وأقلّ مقاماً ولذا لم يشتهر.

وعلى أي حال بقي المترجم له متوطناً في (الكوفة) مع أخويه في خدمة الإمام علي عليه السلام حتىٰ (واقعة الجمل) حيث استشهد في تلك الواقعة.

ويذكر له في (حرب الجمل) مواقف بطولية مشرّفة وقفها دفاعاً عن الحق ولنصرة إمام الهدىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، منها ما نقله في (أعيان الشيعة) حيث قال: «كان (سيحان) بالكوفة لمّا أرسل أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن وعمار بن ياسر ليستنفر أهلها إلىٰ البصرة لقتال الناكثين، فجعل أبو موسىٰ الأشعري يثبّطهم. قال (ابن الأثير): فقال سيحان بن صوحان: أيّها الناس لابدّ لهذا الأمر وهؤلاء الناس من والٍ يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم ـ يعني

أمير المؤمنين عليه السلام ـ يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأُمة الفقيه في الدين فمن نهض إليه فإنّا سائرون معه».

وكان سيحان ـ كأخويه زيد وصعصعة ـ خطيباً مفوّهاً من خطباء (عبدالقيس) البارزين.

شهادته:

شارك (سيحان) مع أخويه زيد وصعصعة في (حرب الجمل) وصارعوا الناكثين حتىٰ أبلوا بلاءً حسناً، وكان المترجم له مع أخيه الأكبر زيد على راية الميسرة. وبعد كفاح مرير ومواجهة دامية تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام سقط الأخوان شهيدين مضرجين بدمائهما دفاعاً عن راية الهدىٰ، وعرجت روحاهما الطاهرتان إلىٰ بارئهما راضيتين مرضيتين.

ويدعىٰ القاتل لهما عمارة بن يثربي أو عمرو بن يثربي، الذي قَتل أيضاً قبل زيد وسيحان إثنين من أصحاب الإمام عليه السلام هما هند بن عمرو الجملي المرادي وعلباء بن الهيثم.

ولما أسروا عمارة وقدّموه ليُقتل أنشد قائلاً:

إنْ تَقْتُلُوْنِيْ فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِيْ   قَاتِلُ عَلْبَاءَ وهِنْدِ الجَمَلِي

ثُمَّ ابْنِ صُوْحَانٍ عَلَىٰ دِيْنِ عَلِيْ

وتاريخ شهادة المترجم في جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٣٦ هـ، وهو تاريخ (واقعة الجمل).

الثناء عليه:

قال الشيخ عبدالله المامقاني في (تنقيح المقال): «سبْحان ـ أي سيحان) بن

صوحان أخو صعصعة العبدي، عدَّه (ابن داوود) بهذا العنوان ـ أي بعنوان (سبْحان) بالباء الموحدة ـ في القسم الأوّل من رجاله، وظاهره أنّه معتمد عليه... ولو لم يكن إلاّ شهادته في حرب الجمل لكفىٰ به فضلاً وشرفاً، فهو من الحسان أقلاًّ»[١].

* * *

(١) تنقيح المقال: ٧٧٢.

٥٥ ـ الشيخ صالح بن زين الدين[1]

١١٦٨ ـ ١٢٤٠ هـ

مولده ونشأته ـ نبذة عن حياته ـ
وفاته ـ الثناء عليه ـ مؤلفاته

هو الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المُطَيْرفي.

من كبار علمائنا وأجلائهم.

وهو أخو العلّامة الشهير الشيخ أحمد بن زيد الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (المُطَيرفي) بالأحساء في شهر رجب سنة ١١٦٨ هـ، وبها نشأ

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أعيان الشيعة: ٧ / ٣٦٨.

٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٧، مادة (أحساء).

٣ ـ سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ١٠.

٤ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

٥ ـ فهرست كتب شيخ أحمد: ١٦٧ و ١٧٥ (الطبعة الأولى).

٦ ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

٧ ـ الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج: ٩٧ (الحلقة الثانية)، نقلاً عن كتابنا هذا.

وترعرع، وهو أصغر من أخيه الشيخ أحمد بسنتين.

نبذة عن حياته:

درس مقدمات العلم في وطنه (الأحساء) على يد جملة من أهل الفضل فيها، ثم هاجر إلىٰ العراق ونزل (كربلاء) في عهد الآقا باقر الوحيد البهبهاني ـ ولعله هاجر إليها بصحبة أخيه الشيخ أحمد الذي نزلها للتحصيل سنة ١١٨٦هـ ـ.

وحضر في كربلاء درس السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، كما حضر على غيره.

وبعد مدة لم تحدد عاد إلىٰ وطنه (الأحساء)، ثم انتقل إلىٰ إيران أيام رئاسة أخيه الشيخ أحمد، وسكن مدةً مدينة (قزوين) ثم انتقل منها إلىٰ (كِرْمانْشَاه) واتخذها له وطناً حتىٰ وفاته.

يقول عنه الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني: «كان الشيخ صالح ينكر على أخيه الشيخ أحمد طريقته أشد الإنكار، وشارك في مجلس مناظرة أخيه ـ الذي عقد في ديوان الشهيد الثالث الشيخ علي البرغاني في (قزوين) ـ ووقف بجانب علماء المتشرّعة مخالفاً لأخيه»[1].

وفاته:

توفي تَتِئُ في مدينة (كرمانشاه) بإيران سنة ١٢٤٠ هـ، أي قبل وفاة أخيه الشيخ أحمد بسنة واحدة.

وأعقب من الأبناء الشيخ زين الدين علي، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥، بتصرف.

الثناء عليه:

قال في شأنه الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ صالح بن زين الدين بن إبراهيم الهجري الأحسائي المُطَيْرْفي، فاضل جليل وعالم كامل... كان من أهل العلم والفضل والصلاح ...»(١).

وقال الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني: «الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم ... آل صقر المُطَيْرْفي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٠ ... كان من علماء عصره، فقيه أُصولي نحرير...»(٢).

مؤلفاته:

ذكر له في (أعيان الشيعة) جملة من المؤلفات هي:

١ ـ رسالة في جواب السؤال عن (جايلفا وجابلسا): قال أوّلها: «قد بادرنا إجابةً لسؤال شيخنا ومقتدانا الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن زعبل».

٢ ـ رسالة في جواب السيد هاشم بن السيد راضي الجزائري: عن التوبة.

٣ ـ رسالة في الرياء في الصلاة والشك.

٤ ـ رسالة في شرح (باب الحادي عشر): في علم الكلام.

٥ ـ رسالة في علم الكلام.

٦ ـ رسالة في معنىٰ «بسم الله الرحمن الرحيم».

٧ ـ رسالة في وقوع الحدث الأصغر أثناء غسل الجنابة.

❊ ❊ ❊

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

٥٦ ـ الشيخ صدقة الجبلي[1]

.... ـ بعد ١٠١٦ هـ

هو الشيخ صدقة بن ناصر بن سلطان بن راشد بن راجح بن أحمد بن محمد بن علي بن رومي بن أبي منصور الجَبْلي البحراني الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عنه:

قال في (طبقات أعلام الشيعة): «الجَبلي» المنسوب إليه هو بفتح الجيم نسبة إلىٰ (جَيلان) ـ بالفتح ـ، وهم قوم من أبناء فارس من نواحي (اصطخر) سكنوا (البحرين) فغرسوا وزرعوا وحفروا ـ كما ذكر في (معجم البلدان ـ جيلان) ـ، ويأتي ترجمة يحيىٰ بن محمد الشهير بابن المُطَوَّع الجَبلي الأحسائي».

ولم نعرف سنة وفاة المترجم أو شيئاً آخر عن حياته، إلّا أنّه فرغ من كتابه (شرح منظومة النحو) سنة ١٠١٦ هـ فيعلم أنّ وفاته كانت بعد هذا التاريخ.

مؤلفاته:

١ ـ شرح (منظومة النحو) ـ لابن عصفور النحوي المشهور ـ، كتبه لمحمد ويحيىٰ بن محمد الشهير بابن المُطوَّع الجَبلي الأحسائي، وفرغ منه سنة ١٠١٦هـ.

٢ ـ فوائد وحواشي على كتاب (شرح اللمعة) للشهيد الثاني، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «فيظهر منها فضله وتبحّره»، فرغ منها سنة ٩٨٩ هـ.

---

(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ / ٢٩٣.

٥٧ ـ صَعْصَعَة بن صُوْحَان[١]

١٤ قبل هـ ـ ٥٦ هـ

مولده ـ موطنه ـ سيرته ـ علاقته بالإمام علي ـ موقفه من عثمان ـ مواقفه مع معاوية ـ وفاته ـ مرقده مسجد صعصعة ـ ما قيل في شأنه ـ براعته في الأدب والخطابة.

هو صَعْصَعَة بن صُوْحَان[٢] العَبْدي بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرة

---

(١) له ذكر وترجمة في معظم كتب السير والتراجم، ومنها:

١ ـ الاختصاص ـ للشيخ المفيد ـ: ٦٤ ـ ٦٥ و ١٢١ ـ ١٢٣.

٢ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣ / ٢٠.

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠).

٤ ـ الأعلام ـ للزركلي ـ: ٣ / ٢٠٥.

٥ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٦ ـ ٢٢٤.

٦ ـ أعيان الشيعة: ٧ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

٧ ـ أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢.

٨ ـ الأنساب للسمعاني: ٨ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ و ٣٦٢ ـ ٣٦٣. »

(٢) صَعْصَعَة: مصدر من صَعْصَعَ، وله عدة معاني منها: صعصع الفارس رأسه أي حركه، وصعصع زيد الجماعة أي فرَّق بينهم. والمقصود هنا من (صعصعة) أحد هذين المعنيين. والغرض من هذه التسمية وأمثالها إضفاء معنىٰ البطولة والشجاعة على صاحب الاسم، وإعطاؤه هيبة وشخصية أمام الآخرين. وصُوْحان: بمعنىٰ اليابس المتفطر.

»

« ٩ ـ بحار الأنوار: ٣٣ / ٢٤٤، ٤١ / ٢٩٥، ٤٢ / ٢٤٢، ٤٤ / ١٣٢، ٤٥ / ١٤٧ ـ ١٤٩، ١٠٠/٤٤٦ ـ ٤٤٨.
١٠ ـ تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٩.
١١ ـ تاريخ ابن عساكر (تهذيب تاريخ ابن عساكر): ٦ / ٤٢٣ ـ ٤٢٧.
١٢ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩ و ٢٠٤.
١٣ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠١.
١٤ ـ تنقيح المقال: ٢ / ٩٨ ـ ٩٩.
١٥ ـ تهذيب الأحكام: ٩ / ١٤٨، الحديث ٦٠٨.
١٦ ـ تهذيب التهذيب: ٤ / ٤٢٢ (٧٢٨).
١٧ ـ تهذيب الكمال: ١٣ / ١٦٧ ـ ١٦٩.
١٨ ـ الخطيب الشحشح (كتاب خاص في حياة صعصعة) لمحمّد جواد مرهون.
١٩ ـ رجال ابن داود: ١١١.
٢٠ ـ رجال البرقي: ٥. طبع طهران سنة ١٣٨٣ هـ.
٢١ ـ رجال الحلي ٨٩.
٢٢ ـ رجال الكشي: ١ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥، رقم ١٩، الحديث ١٢١ ـ ١٢٣.
٢٣ ـ رجال النجاشي: ٢٠٣ (٥٤٢).
٢٤ ـ سفينة البحار: ٢ / ٣٠ ـ ٣٢، (الطبعة الحجرية) مادة (صعصع).
٢٥ ـ سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٨ ـ ٥٢٩.
٢٦ ـ شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): ٢ / ١٣٠ ـ ١٣٤ و ٢١٤ ـ ٢١٥ و ٣ / ٣١٨ ـ ٣١٩ و ٣٣٠ و ١٩ / ١٠٦.
٢٧ ـ الطبقات الكبرى (لابن سعد): ٦ / ٢٢١.
»

بن جِذْرجان (بن عسَّاس) بن ليث (بن حدَّاد) بن ظالم بن ذُهل بن عَجل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفْصى بن عبدالقيس بن أفْصى بن دُعْمي بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار[1].

وكنيته أبو عمر أو أبو عمرو ويقال أبو طلحة وأبو عِكْرِمة أيضاً[2].

و(العبدي نسبة إلىٰ قبيلة (عبدالقيس) الشهيرة.

كان تابعياً جليلاً، من خلَّص أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان خطيباً مفوَّهاً فصيحاً بليغاً وأديباً شاعراً.

ومرَّ الحديث عن أُسرته الجليلة (آل عبدالقيس) في ترجمة أخيه زيد بن

« ٢٨ ـ العتبات المقدسة في الكوفة: ١٩٦ ـ ٢٠٠.
٢٩ ـ قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٢ ـ ٥٠٠.
٣٠ ـ قبيلة عبد القيس (لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك): ١٢٣ و ١٦٠ ـ ١٦٢.
٣١ ـ الكافي: ٧ / ٥١.
٣٢ ـ الكامل في التاريخ (لابن الأثير): ٣ / ١٣٩ ـ ١٤٤.
٣٣ ـ مراقد المعارف: ١ / ٤٠٧ ـ ٤١٤.
٣٤ ـ مروج الذهب: ٣ / ٤٦ ـ ٥٧.
٣٥ ـ مفاتيح الجنان: ١٣٤ و ٤٠٨ ـ ٤٠٩.
٣٦ ـ ميزان الاعتدال: ٢ / ٣١٥.
٣٧ ـ الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩.

(١) إعتمدت في نسب المترجم له على كتاب (الأنساب) ـ للسمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ـ ج ٨/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ و ٣٦٢، طبع دمشق، مع إضافة بعض الأسماء من كتاب (العتبات المقدسة في الكوفة) ص ١٥٥ وهو ما بين القوسين.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩ و (تهذيب الكمال): ١٣ / ١٦٧.

صُوحان، كما سبق الحديث عن أخيه سَيَحان بن صُوْحان، ويأتي الحديث عن أخيه الثالث عبدالله بن صُوحان.

مولده ونشأته:

ولد في بلدة (دَارِيْن) بجزيرة (تاروت) بالقطيف سنة ١٤ قبل الهجرة النبوية الشريفة[١]. وكان والده صُوْحان من زعماء العرب وساداتهم في الجاهلية والإسلام، وكان رئيساً في قومه نافذ القول مسموع الكلمة. فتربّىٰ صعصعة في بيت الزعامة والسيادة وترعرع في كنف العز والمجد.

موطنه:

كان موطن (عبدالقيس) أُسرة المترجم له منطقة (هجر والبحرين) ـ كما أوضحنا في ترجمة زيد بن صُوْحان ـ، ومع أنّهم كانوا منتشرين في عموم ما كان يعرف بـ(البحرين) ـ الأحساء والقطيف ودولة البحرين الحالية ـ إلّا أنّ منطقة (الأحساء) كانت مركز تواجدهم ومقر زعامتهم، حيث كانت الأحساء عاصمة المنطقة قبل وبعد الإسلام وكان الحكم حينها بيد (آل عبدالقيس) كما هو معلوم، و(مسجد عبد القيس) المعروف ـ الذي بناه (آل عبد القيس) في صدر الإسلام وأُقيمت فيه ثاني جمعة في الإسلام بعد (المدينة المنورة) ـ لا يزال قائماً في (الأحساء) إلىٰ اليوم، ويقع في منطقة (جُواثى) بجوار قرية (الكِلاَبِيَّة).

وعلى أي حال فالمترجم له ولد في منطقة (القطيف) كما أسلفنا، فمن المحتمل أنّه من (عبدالقيس) المستوطنين في (القطيف) ويحتمل أن يكون هجريا

---

(١) الأعلام للزركلي: ٣ / ٢٠٥.

أحسائيا[١] نزح أهله إلىٰ (القطيف) فولد بها، كما يحتمل أن يكون من بني (عبدالقيس) المستوطنين جزيرة (أوال)[٢].

وعدَّه الشيخ محمّد آل عبدالقادر الأنصاري في كتابه (تحفة المستفيد) ص ٣٠١ من أعلام الأحساء.

شيء من سيرته:

كان صَعْصَعَة مسلماً مؤمناً برسول الله ﷺ منذ بدايته، لأنّ والده صُوحان كان قد دخل في الإسلام مع أُسرته (عبدالقيس) منذ بدأ انتشار الإسلام (بعضهم أسلم قبل الهجرة وبعضهم بعد الهجرة بقليل)، ولكن صعصعة لم يوفّق لرؤية النبي ﷺ وصحبته في (المدينة) بسبب بعد دياره عن رسول الله ﷺ ولصغر سنهِ، ولهذا عُدَّ تابعياً ولم يعد من الصحابة، بخلاف أخيه زيد ـ الأكبر منه سنّاً ـ فإنّه معدود من الصحابة.

وبعد أن عاش فترة من الزمن في وطنه هاجر إلىٰ (عُمان) وهو بعدُ شاب واستوطنها مدة، وكان معه هناك أخوه زيد وربما باقي إخوته أيضاً، لكن لم يعلم سبب هجرتهم ولا كم استوطنوا (عُمان).

وفي عهد الخليفة الثاني (عمر) كان صعصعة في (المدينة المنورة) حيث ينقل

---

(١) هكذا يرىٰ الدكتور الفضلي، راجع مقدمته لـ (أعلام هجر) ص ٢١.

(٢) ويؤيد أحد الاحتمالين الأخيرين ما جاء في (تاريخ الطبري: ٣ / ٣٦٢) و(الكامل لابن الأثير: ٣ / ١٤٠) أنّ معاوية قال لصعصعة لمّا نفي إلىٰ الشّام: «وأنتم جيران (الخَط) وفعلة فارس...»، والمعنىٰ بجوار (الخَط) ـ وهي (القطيف) ـ إما (الأحساء) أو جزيرة (أوال) كما هو معلوم. راجع (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٧).

الرواة له موقفاً مع الخليفة في مسجد رسول الله ﷺ، قال في (أُسد الغابة): «وصعصعة هو القائل لعمر بن الخطاب حين قسّم المال الذي بعثه إليه أبو موسىٰ (من بعض الفتوحات) ـ وكان ألف ألف درهم ـ وفضلت فضلة، فاختلفوا: أين نضعها ؟ فخطب عمر الناس وقال: أيّها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس.

فقام صعصعة بن صوحان ـ وهو غلام شاب ـ وقال: يا أميرالمؤمنين إنما تشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن، فأمّا ما نزل به القرآن فضعه مواضعه التي وضعها الله (عزَّ وجلَّ) فيها.

فقال: «صدقت، أنت مني وأنا منك.. فقسّمه بين المسلمين»[1].

ومنذ ذلك الحين اتصل صَعْصَعة بالإمام علي عليه السلام واستفاد منه، حتىٰ أصبح فيما بعد من خلّص أصحابه والملازمين له.

والظاهر أنّ المترجم له أعرض كلياً عن وطنه الأصلي (منطقة البحرين)، وبقي متنقلا بين (المدينة المنورة) و(الكوفة)، إلىٰ أن استقر أخيراً في (الكوفة) واتخذها وطناً دائماً له.

وكان لصعصعة مع الخليفة الثالث (عثمان) مواقف معروفة تميزت بالمعارضة والمواجهة الشديدة سنذكرها في فصل مستقل إن شاء الله تعالىٰ. وعلى إثر ذلك عاش صعصعة أيام عثمان مشرداً تارة ومسجوناً أُخرىٰ، جاء في كتاب (الكامل): أنّ سعيد بن العاص الأموي ـ والي (الكوفة) من قبل عثمان ـ كتب إليه يشكو من صعصعة وأخيه زيد وعمرو بن الحمق الخزاعي وآخرين من الثائرين ضد

---

(١) أُسد الغابة: ٣ / ٢٠.

الأمويين، فكتب إليه عثمان أن يُسيّرهم إلىٰ معاوية بالشام.

وفي (الشام) استقبل معاوية صعصعة ورفاقه، وحاول أن يغيّر من مواقفهم، فلمّا ثبتوا على رأيهم وأطلقوا ألسنتهم مدافعين عن الحق أودعهم السجن، وبعد مدة كتب بشأنهم إلىٰ عثمان فأمره عثمان بردهم إلىٰ الكوفة.

وضجَّ والي (الكوفة) مرة أُخرىٰ من صعصعة وزملائه فكتب إليه عثمان أن يسيّرهم إلىٰ عبدالرحمن بن خالد بن الوليد واليه على (حِمْص)، وعاش صعصعة مع إخوته في (حمص) ظروفاً صعبة جداً لكن لم يعلم كم عاشوا هناك كما لم يعلم كيف نجوا من ذلك المأزق والتحقوا فيما بعد بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي خلافة الإمام علي عليه السلام كان صعصعة مع الإمام في (الكوفة) ملازماً له، وشارك معه في حروبه الثلاثة (الجمل وصِفِّين والنَّهْرَوان)، وبقي بصحبته مقتبساً من أنواره حتىٰ ارتحال الإمام إلىٰ الرفيق الأعلىٰ.

ويوجد في (الكوفة) مسجد باسم (مسجد صعصعة بن صوحان) يقول المؤرخون إنّه بُني في عهد الإمام علي عليه السلام وكان موضع عبادة صعصعة وتهجده، والمظنون أنّ صعصعة هو المؤسس له، وسيأتي الحديث عنه في آخر الترجمة.

وعلى أي حال بقي صعصعة بعد الإمام علي عليه السلام في الكوفة مع الإمام الحسن حتىٰ نفاه والي الكوفة المغيرة بن شعبة ـ بأمر معاوية ـ إلىٰ جزيرة (أوال) ـ (البحرين) حالياً ـ وأدركته المنية هناك سنة ٥٦ هـ.

علاقته بالإمام علي عليه السلام:

أجمع المؤرخون على أنّ صعصعة وإخوته (زيد وسيحان وعبدالله) كانوا من تلاميذ الإمام علي عليه السلام ومن المقربين لديه والمتفانين في حبه، وقد استشهد معه

منهم إثنان في معركة الجمل هما زيد وسيحان ـ كما مرّ في ترجمتهما ـ، بل كانت (عبدالقيس) عموماً من الأُسر العربية الموالية للإمام علي عليه السلام والمناصرة له.

وبخصوص المترجم له (صعصعة) فقد ذكر المؤرخون والرواة مواقف عدة له مع أميرالمؤمنين عليه السلام تدل على ارتباط خاص وعلاقة حميمة كما تدل على رشد ووعي كبيرين لدىٰ صعصعة، هذا بالإضافة إلىٰ قوة منطقه وجرأته وتفانيه في حب مولاه أميرالمؤمنين عليه السلام.

وننقل الآن بعض الشواهد والروايات في هذا المجال:

١ ـ قال الكشي في رجاله: «محمّد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمّد، قال حدثني محمّد بن أحمد بن يحيىٰ عن العباس بن معروف عن أبي محمّد الحجال عن داود بن أبي يزيد، قال قال أبو عبدالله عليه السلام: (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام مَن يعرف حقه إلّا صعصعة وأصحابه).»[١].

٢ ـ وفي (تاريخ اليعقوبي): لما بويع الإمام علي عليه السلام بالخلافة «قام صعصعة بن صوحان فقال: والله يا أميرالمؤمنين، لقد زَيَّنْتَ الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها»[٢].

٣ ـ وروىٰ الكشي أيضاً أنَّ الإمام علي عليه السلام عاد صعصعة في بيته وقد كان مريضاً ونهاه عن التباهي بهذه الزيارة، وهذا نص الرواية: «محمّد بن مسعود قال: حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد، قال حدثني معاوية بن حكيم عن أحمد بن

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩.

النضر[١]، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده، ثم قال: يا أحمد إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عَادَ صعصعة بن صوحان في مرضه[٢]، فقال: يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك أُبَّهةً على قومك. قال: فلمّا قال أميرالمؤمنين عليه السلام لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة: بلىٰ والله أعدُّها مِنّة من الله وفضلاً. قال: فقال أمير المؤمنين: إني ما علمتك إلّا لخفيف المؤنة حسن المعونة. قال: فقال صعصعة: وأنت والله يا أميرالمؤمنين ما علمتك إلّا بالله عليما وبالمؤمنين رؤفاً رحيماً»[٣].

٤ ـ وفي (تاريخ اليعقوبي) أنّ صعصعة التمس من الإمام علي عليه السلام ـ في عيادته له وهو مريض ـ أن يفرج عن ابن عمه السجين عند الإمام ـ وهو المنذر بن الجارود بن المنذر العبدي ـ فقبل الإمام وساطته. قال في (تاريخ اليعقوبي): «فقال له صعصعة: يا أميرالمؤمنين هذه إبنة الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك أخاها المنذر، فأخرجْه وأنا أضمن ما عليه في أُعطيات ربيعة (وكان الإمام قد جعل علىٰ المنذر غرامة مقدارها ثلاثون ألف دينار). فقال له علي: ولِمَ تضمنها؟ وزعم لنا أنّه لم يأخذها، فليحلف ونخرجه. فقال له صعصعة: أراه والله سيحلف.

---

(١) في (قاموس الرجال) ج ٥ ص ٤٩٨: أنّ (أحمد بن النضر) هذا مصحف، والصحيح (أحمد بن محمّد بن أبي نصر) بدليل رواية الكشي نفسه مضمون الخبر أعلاه في عنوان (أحمد بن محمّد بن أبي نصر) راجع (رجال الكشي): ٢ / ٨٥٢، الحديث ١٠٩٩ ـ ١١٠٠.

(٢) وفي (سفينة البحار) ج ٢ / ٣٠: «انَّ أميرالمؤمنين عليه السلام عاد صعصعة لمّا مرض وأكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه...».

(٣) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥، رقم الحديث ١٢١.

قال: وأنا والله اظن ذلك.... فحلف فخلّي سبيله»[١].

وهذا يدل على مكانة صعصعة عند الإمام وقربه منه.

وبعد الإفراج عن المنذر تنكَّر المنذر لصعصعة ولم يشكره على إحسانه إليه، بل يبدو أنه أساء إليه في ما بعد مما حدىٰ بصعصعة أن ينشد أبياتاً من الشعر يعاتب فيها ابن عمه حيث قال:

هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِيْ الجَارُوْدِ أَيُّ فَتىً ... عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوْحَانَا

كُنَّا وَكَانُوْا كَأُمٍّ أَرْضَعَتْ وَلَداً ... عُقَّتْ وَلَم تُجزَ بِالإحْسَانِ إحْسَانَا

لاَ تَأْمَنَنَّ امْرءاً خَانَ امِرءاً أَبَداً ... يَجْزِئ الْمَوَدَّةَ مِنْ ذِيْ الْوِدِّ كُفْرَانَا[٢]

٥ ـ وفي (رجال النجاشي) أنّ صعصعة هو الراوي لعهد مالك الأشتر الذي كتبه الإمام لأهل (مصر) حين عيَّن (الأشتر) واليا عليهم. قال النجاشي: «قال ابن نوح: حدثنا علي بن الحسين بن شُقَيْر الهَمْداني، قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم التميمي، قال: حدثنا عبَّاد بن يعقوب، قال حدثنا عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سمعت السبيعي (الشَّعبي خ ب) ذكر ذلك عن صعصعة قال: لمّا بعث علي عليه السلام مالكاً الأشتر كتب إليهم: (من عبدالله أميرالمؤمنين إلىٰ نفر من المسلمين، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو. أمّا بعد: فإنّي قد بعثتُ إليكم عبداً من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء، حراز الدوائر، لا ناكلٌ من قدم ولا وهنٌ في عزم، أشدُّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضرُّ على الكفار من حريق النار وأبعد الناس من دنسٍ أو عار، وهو مالك بن

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨، و(منتظم الدرين): ٢ / ٥١، خ.

الحارث أخو مذحج، لا نابي الضريبة ولا كليل الحد، عليمٌ في الجد[1] رزينٌ في الحرب، نزل أُصيب وصبر جميل[2]. فاسمعوا وأطيعوا أمره، فإن أمركم بالنفر فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري. وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم. عصمكم الله بالتقوىٰ وزيَّنكم بالمغفرة، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضىٰ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...»[3].

٦ ـ وشارك صعصعة مع الإمام علي في (حرب الجمل) وقاتل بين يديه قتال الأبطال، وكانت الراية بيد (سَيَحان) أخي صعصعة، فلما استشهد حمل الراية أخوه الثاني زيد، وبعد استشهاده حمل الراية المترجم له. وصمد مع الإمام عليه‌السلام حتىٰ نهاية الحرب وقد أُصيب بجروح، وكان ذلك في شهر جمادىٰ الأوّل سنة ٣٦هـ[4].

٧ ـ وفي يوم صفين كان صعصعة في مقدمة المجاهدين الذابين عن الإمام الحق وفي طليعة المستميتين في الدفاع عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وقد أبلى في الحرب بلاءً حسناً، حيث عيّنه الإمام قائداً لإحدىٰ الكراديس (أي إحدىٰ الفرق العسكرية)[5].

---

(١) قال في (قاموس الرجال) ج ٥ / ٤٩٨: «وعبارة النجاشي هنا أيضاً لا تخلو من تصحيف، فأي معنىٰ لقوله: (نزل أُصيب وصبر جميل)... والظاهر أنّ قوله: (عليم في الجد) مصحف (حليم في الجد) ليناسب قوله: (رزين في الحرب)...».

(٢) المصدر السابق.

(٣) رجال النجاشي: ٢٠٣.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٩ – ٣، (أعيان الشيعة): ٧ / ١٠١.

(٥) المصدر السابق.

ولمّا أجمع معاوية على منع ماء الفرات عن جند علي بن أبي طالب عليه السلام ضجَّ أصحاب الإمام وفزعوا إليه «فدعا الإمام صعصعة بن صوحان، فقال: إئت معاوية، فقل: إنا سرنا مسيرنا هذا وإنا نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنك قد قدِمْتَ بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكف حتىٰ ندعوَك ونحتجَّ عليك. وهذه أُخرىٰ قد فعلتموها حتىٰ حُلتم بين الناس وبين الماء، فخلِّ بينهم وبينه حتىٰ ننظر في ما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم. وإن كان أحبَّ إليك أن ندَعَ ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتىٰ يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

فقال معاوية لأصحابه ـ بعد أن أبلغه صعصعة رسالة الإمام ـ: ما ترون؟ قال الوليد بن عقبة: إمنعهم الماء كما منعوه ابن عفّان، حصروه أربعين يوماً يمنعونه برد الماء ولَيِّن الطعام، اُقتلهم عطشاً قتلهم الله. قال عمرو (بن العاص) خلِّ بين القوم وبين الماء فإنَّهم لن يعطشوا وأنت ريَّان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته. وقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح ـ وهو أخو عثمان من الرضاعة ـ: أمنعهم الماء إلىٰ اللّيل، فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، وكان رجوعهم هزيمتهم إمنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة.

فقال صعصعة: إنّما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شربة الخمر ضَرْبك وضَرْب هذا الفاسق ـ يعني الوليد بن عقبة ـ. فتواثبوا عليه يشتمونه، فقال معاوية كفُّوا عن الرجل فإنّه رسول.

ولما أراد (صعصعة) الانصراف قال ما تردُّ علي؟ قال سيأتيكم رأيي...»[1].

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨.

ولما استولىٰ الإمام وأصحابه على الماء بالقوة رفض الإمام أن يمنع جند معاوية من الماء، وقال لأصحابه: «خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلىٰ عسكركم، وخلّوا بينهم وبين الماء، فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم»[١].

وثبت صعصعة مع الإمام في (معركة صفين) كما ثبت من قبل في (حرب الجمل).

٨ ـ أمّا في حرب الخوارج (النّهروان) فقد كان لصعصعة دور متميز في الدفاع عن أميرالمؤمنين عليه السلام، فقد كان رسول الإمام لجيش الخوارج قبل بدء المعركة لينصحهم ويردّهم عن الخروج على إمامهم.

جاء في كتاب (الاختصاص) ـ للشيخ المفيد ـ: «لمّا بعث علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) صعصعة بن صوحان إلىٰ الخوارج قالوا له: أرأيتَ لو كان علي معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذاً مقلدٌ علياً دينك، إرجع فلا دين لك. فقال لهم صعصعة: ويلكم ألاّ أُقلّد من قلّد الله فأحسن التقليد، فاضطلع بأمر الله صِدِّيقاً لم يزل، أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اشتدت الحرب قدّمه في لَهواتها فيطأ صِماخها بأخمَصِه[٢] ويخمد لهبها بحدِّه، مكدوداً في ذات الله، عنه يُعَبِّر رسول الله والمسلمون[٣]. فأنّى تصرفون وأين تذهبون؟ وإلىٰ من ترغبون

(١) المصدر السابق.

(٢) الأَخْمَص: من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض، والصِّماخ: خَرْق الإذن الباطن الذي يفضي إلىٰ الرأس. والعبارة كناية عن الاستيلاء على الحرب وإذلال أهلها.

(٣) هكذا جاءت عبارة (عنه يعبر رسول الله والمسلمون) في كتاب (الاختصاص)، ولعل

»

وعمن تصدفون؟ عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم.

قاتلكم الله أنىٰ تؤفكون، أفي الصِّديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون؟ طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم، لقد علوتم القُلَّة من الجبل وباعدتم العَلَّة من النَّهل[1]. اتستهدفون أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) ووصيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ لقد سوَّلت لكم أنفسكم خسراناً مبينا. فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين. عدل بكم عن القصد الشيطان، وعمىٰ لكم عن واضح المحجة الحرمان.

فقال عبدالله بن وهب الراسبي[2]: نطقت يا ابن صُوحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك إنّا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل.

فقال صعصعة: كأنّي أنظر إليك يا أخا راسب مترملاً بدمائك يحجل الطير بأشلائك، لا تجاب لكم داعية ولا تسمع لكم واعية، يَسْتَحِلّ ذلك منكم إمامُ هدى.

قال الراسبي:

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إذَا الْتَقَيْنَا دَوْرُ الرَّحَىٰ عَلَيهِ أوْ عَلَيْنَا

أبلغ صاحبك إنّا غير راجعين عنه أو يُقرَّ لله بكفره أو يخرج عن ذنبه، فإنّ الله

« المعنىٰ: أنّ ما ذكر من وصف شجاعة الإمام علي هو كما جاء في تعبير النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقد ورد نظير هذه العبارات في وصف شجاعة الإمام في خطبة الزهراء عليها السلام.

(١) القُلَّة: قمة الجبل، والعَل: الشَّرب بعد الشَّرب، والنَّهَل: أول الشَّرب.

(٢) الراسبي: نسبة إلىٰ (بني راسب)، وعبدالله بن وهب رأس الخوارج وزعيمهم.

قابل التوب شديد العقاب وغافر الذنب. فإذا فعل ذلك بذلنا المهج.

فقال صعصعة: عند الصباح يَحمد القوم السّرى.

ثم رجع إلىٰ علي (صلوات الله عليه) فأخبره بما جرىٰ بينه وبينهم. فتمثل علي عليه السلام:

أَرَادَ رَسُـوْلايَ الْـوُقُوْفَ فَـرَاوَحَـا يَداً بِيَدٍ ثُـمَّ اسْـهَمَا لِـيْ عَـلَى السَّـوَا

بؤساً للمساكين، يا ابن صُوحان، أما لقد عُهِد إليَّ فيهم وإنّي لصاحبهم، وما كَذبتُ وكُذّبت، وإنّ لهم ليوماً يدور فيه رحىٰ المؤمنين على المارقين فيها، فيا ويحها حتفاً ما أبعدَها من رَوح الله.

ـ إلىٰ أن قال: ـ ثم رفع (الإمام) رأسه ويديه إلىٰ السماء وقال: اللّهم اشهد ـ ثلاثاً ـ قد أعذر من أنذر وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيَّاك ندرأ في نحورهم. أبىٰ القوم إلّا تماديا في الباطل، ويأبىٰ الله إلّا الحق، فأين يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم. وأشار إلىٰ أصحابه وقال: استعدوا لعدوكم فإنّكم غالبوهم بإذن الله، ثم تلا عليهم آخر سورة آل عمران[١]»[٢].

وبعد احتدام المعركة بين جيش الإمام والمارقين أصيب عبدالله بن وهب ـ رأس الخوارج ـ بضربة شديدة على كتفه، فرأه صعصعة ودماءه تنزف.

وكان لصعصعة هنا موقف آخر، قال في (مروج الذهب): «وحدَّث المبرّد عن الريّاشي عن ربيعة بن عبدالله النميري، قال: أخبرني رجل من الأزد، قال: نظرت إلىٰ أبي أيوب الأنصاري في يوم النهروان وقد علا عبدالله بن وهب الراسبي

(١) وهو قوله تعالىٰ: (يا أيّها الذين آمنوا صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

(٢) الاختصاص: ١٢١ ـ ١٢٣ باختصار، وعنه في (البحار) ٣٣ / ٤٠١ ـ ٤٠٣.

فضربه ضربة على كتفه فأبان يده، وقال: بُؤْ بها إلىٰ النار يا مارق، فقال عبدالله: ستعلم أيّنا أولىٰ بها صليًّا، قال: وأبيك إني لأعلم. إذ أقبل صعصعة بن صوحان، فوقف وقال: أولىٰ بها والله صليًّا مَن ضلَّ في الدُنيا عَمِيًّا وصار إلىٰ الآخرة شقيًّا، أبعدكَ الله وأنزحكَ، أما والله لقد أنذرتُك هذه الصرعة بالأمس فأبيتَ إلّا نكوصاً على عقبيك، فذُق يا مارق وبال أمرك.

وشرَكَ (صعصعة) أبا أيوب في قتله، ضربه ضربة بالسيف أبان بها رجله وأدركه بأُخرىٰ في بطنه، وقال: لقد صرتَ إلىٰ نار لا تطفأ ولا يبوخ سعيرها. ثم احتزّا رأسه وأتيا به عليّاً، فقالا: هذا رأس الفاسق الناكث المارق عبدالله بن وهب. فنظر إليه فقطّب، وقال: شَاهَ هذا الوجه...»[١].

٩ ـ ويروي سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) كلاماً لـ(صعصعة) يصف فيه الإمام أميرالمؤمنين هو في غاية الجودة والمتانة، قال: «عن عمرو بن يحيىٰ، قال: مَرَّ صعصعة على المغيرة، فقال له: من أين أقبلت ؟ فقال: من عند الولي التقي الجواد الحَيي، الحليم الوفي الكريم الخفي، المانع بسيفه الجواد بكفِّه، الوري زَنْدُه الكثير رِفدُه، الذي هو من ضضئي أشراف أمجاد ليوث أنجاد، ليس بإقعاد ولا إنكاد، ليس في أمره بوغد ولا في قوله فند، ليس بالطائش النزق ولا بالرائث المذق، كريم الآباء شريف الأبناء حسن البلاء ثاقب السناء، مجرَّب مشهور وشجاع مذكور، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة.. فقال المغيرة هذه صفاة أميرالمؤمنين علي»[٢].

---

(١) مروج الذهب، للمسعودي: ٣ / ٥٦.

(٢) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٦، عن (تذكرة الخواص): ١١٨.

١٠ ـ وكان صعصعة من الشهود الذين اعتمدهم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام على وصيّته التي كتبها سنة ٣٧ للهجرة ـ أي قبل استشهاد الإمام بحوالي ثلاث سنين ـ.

قال في (الكافي): «أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبدالجبار ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيىٰ عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: بعث إليَّ أبو الحسن موسىٰ عليه السلام بوصية أميرالمؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصىٰ به وقضىٰ به في ماله عبدالله (عليٌّ) ابتغاء وجه الله...

ـ إلىٰ أن يقول: ـ هذا ما قضىٰ به علي بن ابي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدِمَ مَسْكِن[1] ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال. ولا يحل لامرءٍ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيتُه من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد...».

وجاء في آخر الوصية: «شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهيَّاج بن أبي هيَّاج. وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادىٰ الأُولىٰ سنة سبع وثلاثين»[2].

١١ ـ ولما أُصيب الإمام علي عليه السلام في محرابه بالكوفة بسيف ابن ملجم المرادي (لعنه الله) أتاه صعصعة عائداً، وقال: «يرحمك الله يا أميرالمؤمنين حيّاً وميتاً، فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً ولقد كنت بذات الله عليما.. فقال عليه السلام:

---

(١) مَسْكِن ـ بكسر الكاف ـ إسم موضع بالكوفة على شاطئ الفرات.

(٢) الكافي: ٧ / ٤٩ ـ ٥١، ومثله في (التهذيب): ٩ / ١٤٦ ـ ١٤٨.

وأنت يرحمك الله ، فلقد كُنت خفيف المؤنة كثير المعونة»[١].

١٢ ـ ولما عرجت روح الإمام إلىٰ بارئها وارتحلت إلىٰ الرفيق الأعلىٰ كان صعصعة ضمن المشيعين لجثمان الإمام، وقد أفجعه المصاب أيّما فجيعة وسيطر عليه جو مظلم من الحزن والأسىٰ وغرق في بحر دموعه، ولما صُلّي على الإمام واُلحد في قبره وقف صعصعة على مرقده الطاهر وبكى بكاءً شديداً وأبَّنَ إمامه بأسى ولوعة حتىٰ أبكىٰ جميع الحاضرين.

قال في (البحار): «لما اُلحد أميرالمؤمنين عليه السلام وقف صَعْصَعَة بن صُوْحَان العبدي رضي الله عنه على القبر، ووضع إحدىٰ يديه على فؤاده والاُخرىٰ قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت واُمي يا أمير المومنين. ثم قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك، وظفرت برأيك وربِحَت تجارتك، وقدمتَ على خالقك فتلقّاك الله ببشارته وحفّتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفىٰ فأكرمك الله بجواره، ولحقتَ بدرجة أخيك المصطفىٰ وشربتَ بكأسه الأوفىٰ.

فأسأل الله أن يمنَّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك والمعاداة لأعدائك، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك.

فقد نلتَ ما لم ينله أحد وأدركتَ ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفىٰ حقَّ جهاده، وقمتَ بدين الله حق القيام حتىٰ أقمت السنن وأبرت[٢] الفتن واستقام الإسلام وانتظم الإيمان، فعليك مني أفضل

---

(١) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦، عن (مقاتل الطالبيين): ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) أي أمَتَّ الفتن.

الصلاة والسلام.

بك اشتدَّ ظهر المؤمنين واتضحت أعلام السُّبُل وأُقيمت السنن. وما جُمِعَ لأحدٍ مناقبُك وخصالك، سبَقْتَ إلىٰ إجابة النبي مقدَّماً مؤثراً، وسارعت إلىٰ نصرته ووقيتَه بنفسك، ورميتَ سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر.

قصم الله بك كلَّ جبَّار عنيد وذلَّ بك كلَّ ذي بأسٍ شديد، وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والرَّدى، وقتل بك أهل الضلال من العدىٰ.

فهنيئاً لك يا أميرالمؤمنين، كنتَ أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قُرْباً وأوّلهم سلماً وأكثرهم علماً وفهماً. فهنيئاً لك يا أبا الحسن، لقد شرَّفَ الله مقامك، وكُنت أقرب الناس إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسباً وأوّلهم إسلاماً وأوفاهم يقيناً وأشدَّهم قلباً وأبذلهم لنفسه مجاهداً وأعظمهم في الخير نصيباً. فلا حَرَمنا الله أجرك ولا أذلَّنا بعدك.

فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر، وإنّ يومك هذا مفتاح كلِّ شر ومغلاق كلِّ خير. ولو أنَّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنَّهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكىٰ (صعصعة) بكاءً شديداً وأبكىٰ كلَّ من كان معه. وعدلوا إلىٰ الحسن والحسين ومحمّد وجعفر والعبَّاس ويحيىٰ وعون وعبدالله عليهم السلام فعزّوهم بأبيهم صلوات الله عليه...»[1].

١٣ ـ ولصعصعة مقطوعتان من الشعر في رثاء الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام،

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

وبهما ختام فصلنا هذا.

قال في الأُولىٰ:

أَلا مَــنْ لِيْ بِــأُنْسِكَ يَــا أُخَــيَّا ... وَمَــنْ لِــيْ أَنْ أُبــثَّكَ مَــا لَــدَيَّا

طَـوَتْكَ خُـطُوْبُ دَهـرٍ قَـدْ تَـوَالَـى ... لِــذَاكَ خُــطُوْبُهُ نَشْــراً وَطَــيَّا

فَـلَو نَشَـرَتْ قِـوَاكَ لِيَ الْـمَنَايَا ... شَكَـوْتُ إِلَـيْكَ مَـا صَنَعَتْ إِلَـيَّا

بَكَـيْتُكَ يَـا عَـلِيُّ بِـدُرِّ عَـيْنِيْ ... فَـلَمْ يُـغْنِ البُكَـاءُ عَـلَيْكَ شَـيَّا

كَــفَى حُــزْناً بِـدَفْنِكَ ثُـمَّ إِنِّـيْ ... نَـفَضْتُ تُـرَابَ قَـبْرِك مِـنْ يَـدَيَّا ٥

وَكَــانَتْ فِـيْ حَـيَاتِكِ لِـيْ عِـظَاتٌ ... وَأَنْتَ اليَـوْمَ أَوْعَـظُ مِـنْكَ حَـيَّا

فَـيَا أَسَـفِيْ عَـلَيْكَ وَطُـوْلَ شَـوْقِيْ ... إِلَــيْكَ لَــوَ انَّ ذَلِكَ رَدَّ شَــيَّا

* * * * *

وقال في الثانية:

هَــلْ خَــبَّرَ القَــبْرُ سَـائِلِيْهِ ... أَمْ قَــرَّ عَــيْناً بِــزَائِــرِيْهِ

أَمْ هَــلْ تَــرَاهُ أَحــاَطَ عِـلْماً ... بِــالجَسَدِ المُسْــتَكِنِّ فِــيْهِ

لَــوْ عَــلِمَ القَــبْرُ مَـنْ يُـوَارِي ... تَــاهَ عَــلَىٰ كُــلِّ مَــنْ يَــلِيْهِ

يَــا مَــوْتُ مَــاذَا أَرَدْتَ مِـنِّيْ ... حَــقَّقْتَ مَــا كُــنْتُ أَتَّــقِيْهِ

يَــا مَــوْتُ لَــوْ تَــقبَلُ افـتِدَاءً ... لَكُــنْتُ بِــالرُّوْحِ أَفْــتَدِيْهِ ٥

دَهْــرِيْ رَمَــانِيْ بِـفَقدِ إِلفِـيْ ... أَذُمُّ دَهْــرِيْ وَأَشْــتَكِيْهِ[1]

* * * * *

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٤٢.

موقفه من عثمان:

كان صعصعة في مقدمة المعترضين على سياسة الخليفة عثمان ومن المشاركين في الثورة ضده، وله مع الخليفة مواقف عدة سجلها التاريخ. لكن ـ مع معارضة صعصعة الشديدة لعثمان ـ لم يُذكر أي مشاركة له في محاصرة الخليفة أو الإقدام على قتله.

وأدَّت مواقف صعصعة السلبية تجاه الخليفة الثالث إلىٰ صدور الأمر بنفيه مع بعض أصحابه من مقر إقامتهم بالكوفة إلىٰ بلاد الشام، ثم أُعيدوا منها إلىٰ (الكوفة). ونفوا بعد ذلك مرة أُخرىٰ إلىٰ مدينة (حِمْص) في (سورية) كما أسلفنا[1]

وفي ما يلي بعض ما نقله المؤرخون من مواقف صعصعة تجاه الخليفة عثمان:

١ ـ قال في (أعيان الشيعة): «قام صعصعة إلىٰ عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال: يا أميرالمؤمنين مُلْتَ فمالت أُمتك، اعتدل يا أميرالمؤمنين تعتدل أُمتك»[2]، ونقل مثل هذا عن أخيه زيد المتقدم ذكره.

٢ ـ وفي (تاريخ ابن عساكر): «تكلّم صعصعة يوماً (عند الخليفة عثمان) فأكثر، فقال عثمان: يا أيّها الناس إن هذا البَجْبَاج النَّفَّاج[3] ما يدري مَنْ الله ولا أين الله. فقال له صعصعة: أما قولك: ما أدري مَنْ الله فإنَّ الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك: لا أدري أين الله فإن الله لبالمرصاد. ثم قرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِيْنَ

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩، و (الكامل في التاريخ): ٣ / ١٤٠ ـ ١٤٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨، و(تهذيب تاريخ بن عساكر): ٦ / ٤٢٤.

(٣) البَجْبَاج: الأحمق المهذار، والنَّفَّاج: المتكبر المفتخر بما ليس عنده.

يُقَاتَلُوْنَ بِأَنَّهم ظُلِمُوْا وَأنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِم لَقَدِيْر﴾[١].

فقال عثمان: ما نزلت هذه الآية إلّا فيّ وفي أصحابنا أُخرجنا من مكة بغير حق»[٢].

٣ ـ وفي (أمالي الشيخ الطوسي): «عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله قال: دخلت على عثمان بن عفّان في نفر من المصريين، فقال عثمان: قدِّموا رجلاً منكم يكلّمني. فقدّموني، فقال عثمان: هذا! ـ وكأنّه استحدثني ـ، فقلت له: إنَّ العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلّم.

فقال عثمان: هات. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم **﴿الَّذِيْنَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِيْ الأَرْضِ أقامُوْا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوْفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُوْرِ﴾**[٣]. فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية. فقلت له: فمُر بالمعروف وانْهَ عَن المنكر. فقال عثمان: دع هذا وهات ما معك. فقلت له: بسم الله الرحمن الرحيم **﴿الَّذِيْنَ أُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقّ إِلَّا أَنْ يَقُوْلُوْا رَبُّنَا اللهُ﴾**[٤] إلىٰ آخر الآية. فقال عثمان: وهذه أيضاً نزلت فينا. فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله.

فقال عثمان: يا أيّها الناس عليكم بالسمع والطاعة فإنّ يد الله على الجماعة وإنّ الشيطان مع الفذ، فلا تستمعوا إلىٰ قول هذا، وإنَّ هذا لا يدري مَنْ الله ولا أين الله.

---

(١) سورة الحج: آية ٣٩.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٦ / ٤٢٦، وعنه في (الخطيب الشّحشح):٥٥.

(٣) سورة الحج: آية ٤١.

(٤) سورة الحج: آية ٤٠.

فقلت له: أما قولك: عليكم بالسمع والطاعة، فإنك تريد منا أن نقول غداً ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَائَنَا فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيْلا﴾[١]، وأما قولك: لا أدري مَن الله، فإنّ الله ربّنا وربُّ آبائنا الأولين. وأما قولك: لا أدري أين الله، فإنّ الله تعالىٰ بالمرصاد.

قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلّق الأبواب دوننا»[٢].

مواقفه مع معاوية:

ذكر المؤرخون عدة مواقف ومواجهات ـ اتصفت بالشجاعة والجرئة ـ حصلت بين صعصعة ومعاوية بن أبي سفيان، سواءً في عهد الخليفة عثمان أو أيام الإمام علي أو في ما بعد ذلك. وكان صعصعة صريحا في مواقفه قوياً في منطقه جريئاً في بيان رأيه.

وبعد كرّ وفرّ بين صعصعة ومعاوية أُودِع صعصعة السجن في الشام بأمر معاوية، وبعد مدة رُحِّل إلىٰ (الكوفة) ثم منها إلىٰ (البحرين) حيث توفي هناك كما أسلفنا.

والآن ننقل بعض تلك المواقف الجريئة بين صعصعة ومعاوية حسب ما بأيدينا من المصادر.

١ ـ جاء في (مروج الذهب) للمسعودي: «حبس معاوية صعصعة بن صُوحان العبدي وعبدالله بن الكَوَّاء اليشكري ورجالاً من أصحاب علي مع رجال

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٦٧.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢.

من قريش، فدخل عليهم معاوية يوماً فقال: نشدتكم الله إلا ما قلتم حقا وصدقاً أيَّ الخلفاء رأيتموني؟.

فقال ابن الكوَّاء: لولا أنك عزمت علينا ما قلنا لأنك جبار عنيد لا تراقب الله في قتل الأخيار، ولكنا نقول: إنك ما علمنا واسع الدنيا ضيّق الآخرة قريب الثرىٰ بعيد المرعى تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات.

فقال معاوية: إنّ الله أكرم هذا الأمر بأهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه، ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلّين ما حرّم الله والمحرّمين ما أحلّ الله.

فقال عبدالله بن الكوَّاء: يا ابن أبي سفيان إنّ لكل كلام جوابا، ونحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذبينا عن أهل العراق بألسنة حداد لا تأخذها في الله لومة لائم، وإلّا فإنا صابرون حتىٰ يحكم الله ويضعنا على فرجه.

قال: والله لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصعة فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما أردت، وليس الأمر على ما ذكرت. أنىَّ يكون الخليفة مَن ملك الناس قهراً ودانهم كبراً واستولىٰ بأسباب الباطل كذباً ومكراً؟!

أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، وما كنت فيه إلّا كما قال القائل: (لاحلى ولا سيرى)[1] ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب

---

(١) في بعض النسخ (لاحَلَّ ولا سَير)، وجاء في تعليقة (مروج الذهب): «الذي نرجّحه أن أصله (لاحاءٍ ولاساءٍ) وهو من أمثال العرب، يريد لم يكن لك فيه أمر ولا نهي». وانظر (مجمع الأمثال: ٢ / ١٥٨، طبع بولاق).

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وإنّما أنت طليق ابن طليق أطلقكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنّى تصلح الخلافة لطليق.

فقال معاوية: لولا أني أرجع إلىٰ قول أبي طالب حيث يقول:

قَابَلْتُ جَهْلَهُمُ حِلْماً وَمَغْفِرَةً وَالْعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرْبٌ مِنَ الكَرَمِ

لقتلتكم»[١].

٢ ـ دخل صعصعة على معاوية ـ في الشّام ظاهراً ـ ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال معاوية لعمرو: وسّع له على ترابيته[٢]. فقال صعصعة: إني لترابي منه خلقت وإليه أعود ومنه أبعث، و إنك لمارج من مارج من نار[٣].

٣ ـ وفي (مروج الذهب) أيضاً:

«لما انصرف علي عليه السلام من الجمل، قال لآذنه من بالباب من وجوه العرب؟ قال: محمّد بن عمير بن عطارد التيمي، والأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان العبدي في رجال سمّاهم فقال: إئذن لهم.. فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة فقال لهم: أنتم وجوه العرب عندي، ورؤساء أصحابي فأشيروا إليَّ في أمر الغلام المترف، يعني معاوية.

فافتَنَّت[٤] بهم المشورة عليه. فقال صعصعة: إن معاوية أترفه الهوىٰ، وحُبِّبَتْ

---

(١) مروج الذهب: ٣ / ٥٠، وعند في (الخطيب الشحشح): ٦٤ ـ ٦٥.

(٢) أي أنه من أتباع أبي تراب علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٧ ـ ٤٩٨، عن (العقد الفريد): ٢ / ٢٤٧.

(٤) إفتنَّ في الحديث أخذ في فنون حسنةٍ منه.

إليه الدينا، فهانت عليه مصارع الرجال، وابتاع آخرته بدنياهم، فإن تعمل فيه برأي ترشد وتصب، إن شاء الله والتوفيق بالله وبرسوله وبك يا أمير المؤمنين، والرأي أن ترسل له عيناً من عيونك، وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه إلىٰ بيعتك فإن أجاب وأناب كان له ما لَكَ وعليه ما عليك، وإلّا جاهدته وصبرت لقضاء الله حتىٰ يأتيك اليقين... فقال علي: عزمت عليك يا صعصعة إلاّ كتبت الكتاب بيديك. وتوجهت به إلىٰ معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيراً وتخويفاً، وعجزه استتابة واستنابة وليكن فاتحة الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلىٰ معاوية، سلام عليك أما بعد» ثم اكتب ما أشرت به علي، واجعل عنوان الكتاب «ألا إلىٰ الله تصير الأُمور».

قال: اعفني من ذلك.

قال: عزمت عليك لتفعلن.

قال: أفعل.

فخرج بالكتاب وتجهّز وسار حتىٰ ورد دمشق، فأتىٰ باب معاوية فقال لآذنه: استأذن لرسول أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وبالباب أزفلة[1] من بني أُمية فأخذته الأيدي والنعال لقوله. وهو يقول «أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله» وكثرت الجلبة واللغط، فاتصل ذلك بمعاوية، فوجّه من يكشف الناس عنه، فكشفوا، ثم أذن لهم فدخلوا، فقال لهم: من هذا الرجل؟ فقالوا: رجل من العرب يقال له صعصعة بن صوحان معه كتاب من عليّ.

---

(١) جماعة.

فقال: والله لقد بلغني أمره، هذا أحد سهام علي وخطباء العرب، ولقد كنت إلىٰ لقائه شيقاً، إئذن له يا غلام فدخل عليه فقال: السلام عليك يا ابن أبي سفيان هذا كتاب أمير المؤمنين. فقال معاوية: أما إنه لو كانت الرسل تقتل في جاهلية أو إسلام لقتلتك. ثم اعترضه معاوية في الكلام وأراد أن يستخرجه ليعرف قريحته أطبعاً أم تكلّفاً[١]؟

فقال: ممن الرجل ؟

قال: من نزار.

قال: وما كان نزار ؟

قال: كان إذا غزا نكّس، وإذا لقي افترس، وإذا انصرف احترس[٢]

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من ربيعة.

قال: وما كان ربيعة ؟

قال: كان يغزو بالخيل، ويغير بالليل، ويجود بالنيل[٣].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من أسد.

قال: وما أسد ؟

---

(١) مروج الذهب للمسعودي: ج ٣ / ٤٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج ٦ / ٤٢٧.

(٣) مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، صبح الأعشىٰ: ج ١ / ٢٥٤.

قال: كان إذا طلب أقصىٰ، وإذا أدرك أرضىٰ، وإذا آب أقضىٰ[١].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من جديلة.

قال: وما جديلة ؟

قال: في الحرب سيفاً قاطعاً، وفي المكرمات غيثاً نافعاً، وفي اللقاء لهباً ساطعاً[٢].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من دُعْمي.

قال: ومن دُعْمي ؟

قال: يطيل النجاد، ويُعدُّ الجياد، ويجيد الجلاد[٣].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من أفْصى.

قال: وما أفْصى ؟

قال: يترك العارات، ويحسن الغارات، ويحمي الجارات[٤].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من عبدالقيس.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٦ / ٢٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٦ / ٢٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

قال: وما كان عبدالقيس؟

قال: أبطال ذادة، حجاحجة سادة، صناديد قادة[١].

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: من أفْصى.

قال: وما أفْصى ؟

قال: رماحهم مُشرَعة، وقدورهم مترعة، وجفانهم مفرعة[٢].

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: من وديعة.

قال: وما وديعة ؟

قال: يطيل النجاد، ويعول العباد، ويضرب ببقاع الأرض العماد[٣].

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: من عمرو.

قال: وما عمرو ؟

قال: يستعملون السيف، ويكرمون الضيف في الشتاء والصيف[٤].

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: من عجل.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) (صبح الأعشى، مروج الذهب، الأمالي للقالي، تاريخ ابن عساكر).

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

قال: وما عجل ؟

قال: ليوث ضراغمة (*)، قروم قشاعمة (**)، ملوك قماقمة (***)(١).

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: من ذُهل.

قال: وما ذُهل ؟

قال: يباشر القتال، ويعاشر الأبطال، ويبدد الأموال.

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: ما ظالم.

قال: وما ظالم ؟

قال: يسعّر الحرب، ويجيد الضرب، ويكشف الكرب.

قال: ومن أي ولده أنت ؟

قال: ما حداد.

قال: وما حداد ؟

قال: ناراً ساطعاً، وشراً قاطعاً، وخيراً نافعاً.

قال معاوية: ويحك يا ابن صوحان، فما تركت لهذا الحي من قريش مجداً ولا فخراً.

(*) جمع ضرغام وهو الأسد.

(**) قروم: سادة، قشاعمة: جمع قشعم وهو الرجل المُسِّن كناية عن كثرة التجربة.

(***) القمقام: هو السيد.

(١) (صبح الأعشى، مروج الذهب، الأمالي للقالي، تاريخ ابن عساكر).

قال: بلى والله يا بن أبي سفيان تركت لهم ما لا يصلح إلا بهم ولهم، تركت الأبيض والأحمر والأصفر والأشقر، والسرير والمنبر، والمُلك إلىٰ المحشر. وأنّى لا يكون ذلك كذلك وهم منار الله في الأرض ونجومه في السماء؟

ففرح معاوية وظن أنّ كلامه يشتمل على قريش كلها.

فقال: صدقت يا ابن صوحان، إنّ ذلك لكذلك.

فعرف صعصعة ما أراد.

فقال: ليس لك ولا لقومك في ذلك إصدار ولا إيراد، بعدتم عن أنف المرعى، وعلوتم عن عذب الماء.

قال: فلم ذلك ويلك يا ابن صوحان؟!

فقال: الويل لأهل النار. ذلك لبني هاشم.

قال: قم، فأخرجوه.

فقال صعصعة: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، «من أراد المشاجرة قبل المحاورة».

فقال معاوية: لشيء ما سوَّده قومه[1]، وددت والله أني من صلبه ثم التفت إلىٰ بني أُمية فقال: «هكذا فلتكن الرجال»[2].

٤ ـ وأيضا في (مروج الذهب): «قال معاوية يوماً ـ وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس ـ: الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزاً لي.

---

(١) يعني لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق.

(٢) مروج الذهب المسعودي ج ٣ ص ٤٧، ٤٩.

فقال صعصعة:

تُمَنِّيْكَ نَفسكَ مَا لا يَكُونُ جَهْلاً مُعَاوِيَ لا تَأْثَمِ

فقال معاوية: يا صعصعة تعلمت الكلام.

قال: العلم بالتعلّم، ومن لا يعلم يجهل.

قال معاوية: ما أحوجك إلىٰ أن أذيقك وبالَ أمرك.

قال: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد الذي لا يؤخّر نفساً إذا جاء أجلها.

قال: ومن يحول بيني وبينك ؟

قال: الذي يحول بين المرء وقلبه.

قال معاوية: اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير.

قال: اتسع بطن مَنْ لا يشبع ودعا عليه مَن لا يجمع[1]».

٥ ـ وفي (الاختصاص): «قدم وفد العراقيين على معاوية، فقدم في وفد أهل (الكوفة) عدي بن حاتم الطائي وفي وفد أهل (البصرة) الأحنف بن قيس وصعصعة بن صُوحان.

---

(١) أراد التعريض بمعاوية الذي عرف بأنه مِبْطان أكول دعا عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «لا أشبع الله بطنه». قال في كتاب (أُسد الغابة في معرفة الصحابة) ج ٤ ص ٣٨٦: «أخبرنا يحيىٰ بن محمود وغيره بأسنادهما عن مسلم، قال: أخبرنا محمّد بن مثنىٰ ومحمّد بن بشار ـ واللفظ لابن مثنىٰ ـ حدثنا أُمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحَطَأني حَطْأةً (أي حركني وزعزعني) وقال: إذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال: إذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه».

مروج الذهب: ٥٢/٣، وعنه في كتاب (الخطيب الشحشح): ١٥٦.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين، فكن منهم على حذر.

فأمر لكل رجل منهم بمجلس سَرِي[1]، واسْتُقبِل القوم بالكرامة.

فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً قدمتم أرض (الله)[2] المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر.

فتكلم صعصعة ـ وكان من أحضر الناس جوابا ـ فقال: أمّا قولك «أرض الله المقدسة» فإن الأرض لا تقدِّس أهلها وإنّما تقدِّسهم الأعمال الصالحة.

وأمّا قولك «أرض الأنبياء والرسل» فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل. وأمّا قولك أرض الحشر والنشر فإنّ المؤمن لا يضره بُعْد المحشر والمنافق لا ينفعه قُرْبه.

فقال معاوية: لو أنّ الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلّا كيّساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان ـ فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون ـ آدمُ أبو البشر.

فخجل معاوية»[3].

وفي (الأعيان) نقل السيد الأمين هذه الرواية من مصدر آخر وبإضافات

---

(١) السَّرِي: الجيد.

(٢) كلمة (الله) غير موجودة في (الاختصاص)، وهي موجودة في المصادر الأُخرىٰ، راجع (الخطيب الشحشح): ٦٥.

(٣) الاختصاص: ٦٤ ـ ٦٥.

مهمة، فقال: «قدم وفد أهل العراق على معاوية، فقال: مرحباً بكم يا أهل العراق قدمتم أرض الله المقدسة منها المنشر وإليها المحشر، قدمتم على خير أمير يبرُّ كبيركم ويرحم صغيركم، ولو أنّ الناس كلهم من ولد أبي سفيان لكانوا حلماء وعقلاء.

فأشار الناس إلىٰ صعصعة بن صُوحان، فقام فحمد الله وصلّىٰ على النبي ﷺ، ثم قال: أمّا قولك يا معاوية إنا قدمنا الأرض المقدّسة فلعمري ما الأرض تقدِّس الناس ولا يقدِّس الناس إلّا أعمالهم. وأمّا قولك إنّ منها المنشر وإليها المحشر فلعمري ما ينفع قُرْبها كافراً ولا يضر بُعْدها مؤمناً. وأمّا قولك لو أنّ الناس كلهم وِلد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء فقد ولدهم من هو خير من أبي سفيان آدم (صلّى الله عليه) فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم.

فقال له معاوية: والله لأجفينّكَ عن الوساد ولأُشردنَّ بك في البلاد.

فقال صعصعة: والله إنّ في الأرض لسعة وإنّ في فراقك لدعة.

فقال له معاوية: والله لأحبسنَّ عطاءك.

قال: إن كان ذلك بيدك فافعل، إنّ العطاء وفضائل النعماء في ملكوت مَن لا تنفد خزائنه ولا يبيد عطاؤه ولا يحيف في قضيته.

فقال له معاوية: لقد استقتلت.

فقال له صعصعة: مهلاً لم أقل جهلاً ولم أستحل قتلاً، لا تُقْتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق، ومَن قُتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً يرهقه أليماً ويجرّعه حميماً ويصليه جحيماً.

فقال معاوية لعمرو بن العاص: إكفناه.

فقال له عمرو: وما تجهُّمك لسلطانك ؟.

فقال له صعصعة: ويلي عليك يا مأوىٰ مُطْرَدِي أهل الفساد ومعادي أهل الرشاد.

فسكت عنه عمرو»[١].

٦ ـ وفي (البحار): «خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق، وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة وَمَدَارِهُها[٢] وصناديد اليمن وملوكها.

فقال معاوية: إن الله تعالىٰ أكرم خلفاؤه فأوجب لهم الجنة وأنقذهم من النار، ثم جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام الذَّابين عن حُرم الله المؤيَّدين بظفَر الله المنصورين على أعداء الله.

قال: وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس وصعصعة بن صُوحان، فقال الأحنف لصعصعة: أتكفيني أم أقوم أنا ؟ فقال صعصعة بل أكفيكه أنا، ثم قام صعصعة فقال: يا ابن أبي سفيان تكلّمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت، وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسراً وملكتنا تجبراً ودنتنا بغير الحق واستوليت بأسباب الفضل علينا. فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصىٰ لخالق منهم، قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال فان أعطيتهم حاموا عليك ونصروك وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك.

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨.

(٢) المَدَارِه: جمع مِدْرَه، قال في (البحار): «المِدْرَه: كمنبر السيد الشريف والمُقَدَّم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال» راجع ج ٤٤ ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

فقال معاوية: اسكت يا ابن صوحان فلولا أني لم أتجرع غصة غيظ قط أفضل من حلم وأحمد من كرم سيما في الكف عن مثلك والاحتمال لذويك لما عدت إلىٰ مثل مقالتك...»[1].

٧ ـ وفي (رجال الكشي): «أنّ معاوية حين قدم الكوفة ـ بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام ـ دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مُسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان فيهم صعصعة.

فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أماني.

قال: وأنا والله أبغض أن أُسميك بهذا الاسم. ثم سلّم عليه بالخلافة.

قال فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً.

قال: فصعد المنبر، وحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: إيّها الناس أتيتكم من عند رجل قدَّم شرَّه وأخَّرَ خيره، وإنّه أمرني أن ألعن علياً فالعنوهِ لعنه الله. فضجَّ أهل المسجد بآمين.

فلما رجع إليه فأخبره بما قال. قال: لا والله ما عنيت غيري، إرجع حتىٰ تسميه باسمه.

فرجع وصعد المنبر، ثم قال: أيّها الناس إنّ أميرالمؤمنين[2] أمرني أن ألعن

---

(١) البحار: ٤٤ / ١٣٢.

(٢) قال في (البحار) ج ٣٣ ص ٢٤٤: «لعله أراد أميرالمؤمنين أميرهم حقاً علياً عليه السلام، فإنّه عليه السلام كان أمَرَ أصحابه باللعن إذا خافوا القتل، أو أراد أميرهم المسلّط عليهم جوراً.

»

علي بن أبي طالب عليه السلام فالعنوا مَن لعن علي بن أبي طالب.

قال: فضجوا بآمين.

قال: فلما خُبِّر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد. فأخرَجوه»[1].

وفاته:

توفي (رضوان الله عليه) في (البحرين) سنة ٥٦ هـ عن عمر بلغ حوالي ٧٠ عاماً[2]. وكان قد رُحِّل من (الكوفة) إلىٰ (البحرين) قبل وفاته بأمر معاوية بن أبي سفيان، كما سبق أن أشرنا.

وفي كتاب (الوافي بالوفيات) ج ١٦ ص ٣٠٩ قال: «توفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة»، والأوّل هو الصحيح والله أعلم.

هذا وللمترجم له إبن جليل القدر اسمه صُوحان، كان في (المدينة المنورة) حين عاد إليها الإمام زين العابدين عليه السلام من كربلاء بعد مصائب عاشوراء، وكان مريضاً مقعداً ـ كما تنقل لنا رواية (البحار) ـ وهذا ما منعه ظاهراً عن نصرة سيد الشهداء يوم الطف.

قال في (البحار): «قال بشير بن حذلم: فلما قربنا منها (أي من المدينة

« وقوله: (فالعنوا من لعن) أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير، وبيَّنه بأنّه علي، ومقصوده ظاهر».

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم سنة ١٤٠٤ هـ، رقم الحديث ١٢٣. وعنه في (البحار): ٣٣ / ٢٤٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠) والأعلام للزركلي: ٣ / ٢٠٥.

المنورة) نزل علي بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه» ثم ذكر خروج الناس بالبكاء والعويل خارج المدينة يعزون الامام زين العابدين عليه السلام إلىٰ أن أشار إليهم الإمام بالسكوت فسكتوا، فقال الإمام عليه السلام خطيباً فقال: «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ـ إلىٰ أن قال: ـ والله لو أنّ النبي تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنا إليه راجعون..... قال: فقام صُوْحان بن صَعصَعَة بن صُوحان ـ وكان زَمِناً ـ فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجليه. فأجابه (الامام) بقبول معذرته وحسن الظن فيه، وشكر له وترحم علي أبيه»[1].

مرقده:

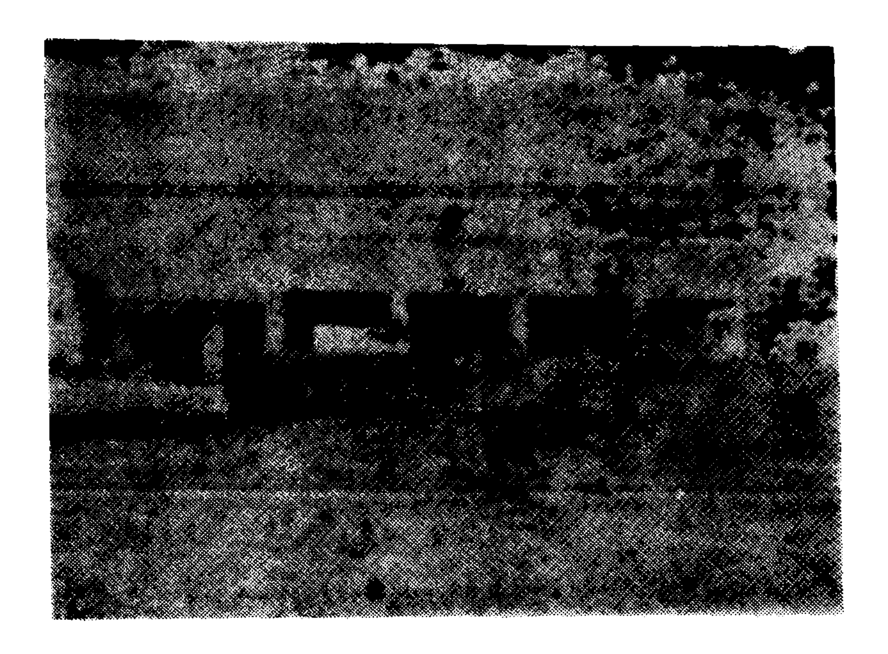
يقع مرقده الشريف في (دولة البحرين) في قرية نائية علىٰ ساحل بحر (الخليج) تسمىٰ (عَسْكَر)، وهو من المزارات المعروفة المقدسة في (البحرين) من القديم، وكان ولا يزال يؤمّه الزوار والمؤمنون ويؤدّون عنده العبادة والدعاء في أوقات مختلفة خصوصاً أيام العطل وفي المناسبات.

والقبر اليوم مشيد، وعليه ضريح وشباك، ويقع وسط مسجد بسيط البناء، وحوله قبور بعض العلماء والصالحين.

قال الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وحدثنا بعض أصحابنا البحرانيين: أنّ عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً بقبر صعصعة بن صوحان، يقع في

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٧ ـ ١٤٩، عن كتاب (الملهوف على قتلىٰ الطفوف) للسيد ابن طاووس ص ١٧٧ ـ ١٨٢.



مسجد صعصعة بن صوحان (في البحرين)

(جزيرة عَسْكَر)، والقبر مجلَّل محترم عند عامة المسلمين لما يشاهدونه له من الكرامات، وإنّ الشيعة والسنة تتعاهده بالزيارة...»[1].

وفي موضع مرقد صعصعة قول آخر، وهو أنه في حوالي (الكوفة) بمنطقة يقال لها (الثوية) أو (الجعفرية) أو حيث مسجده الآن. وهذا الرأي مبني طبعاً على أنّ وفاة صعصعة كانت أيضاً بالكوفة.

لكن الصحيح في وفاته وموضع قبره هو ما أثبتناه. وتوهم أنّ وفاته وقبره

(١) مراقد المعارف: ١ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

بالكوفة ناشئ من أمرين، أحدهما: أنّ (الكوفة) كانت وطنه الدائم بعد إعراضه عن وطنه الأصلي، الثاني: وجود مسجد في (الكوفة) باسمه يقصده الزوار والمتعبدون مما أوهم البعض أنّ هذا المسجد قائم على قبره.

وقد التفت إلىٰ هذا الأمر الأديب البحّاثة محمّد سعيد الطريحي في كتابه (العتبات المقدسة في الكوفة) فقال: «لم يعرف إلىٰ الآن أنَّ لصعصعة قبر لا بالكوفة ولا في ضواحيها القديمة»[1].

مسجد صعصعة في الكوفة:

يعتبر مسجد صعصعة في (الكوفة) من مساجدها القديمة المشهورة، وهو من المساجد المباركة التي يُرجىٰ فيها استجابة الدعاء وقبول الأعمال الصالحة، وقد ورد ذكره في كتب الأدعية والزيارات، ويؤمُّه الكثير من الزائرين والمؤمنين للدعاء والعبادة كمسجد أخيه زيد المتقدم ذكره.

وموقعه معروف قرب (مسجد السِّهْلة) الشهير، ومساحته ١٦٠ متراً مربعاً.

ويعتقد أنّ هذا المسجد أسسه صعصعة نفسه حين كان مقيماً في (الكوفة)، وكان يقضي فيه ساعات للتهجد والعبادة.

ويُروىٰ أيضاً أنّ الإمام علي عليه‌السلام صلّىٰ فيه، كما صلّىٰ فيه الكثير من الأولياء الصالحين.

وفي كتب الأدعية والأخبار وردت أحاديث في فضل هذا المسجد وفضل العبادة والدعاء فيه، وفيها أنّه يستحب صلاة ركعتين في المسجد ثم قراءة الدعاء

---

(١) العتبات المقدسة في الكوفة: ١٩٨.

المعروف بدعاء مسجد صعصعة[1] الآتي ذكره.

وفي تلك الروايات أيضاً أنّ الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) شُوْهد أكثر من مرة في مسجد صعصعة يصلّي ويدعو بالدعاء المعروف.

قال في (المفاتيح): «والخلاصة أن مسجد صعصعة من المساجد الشريفة في الكوفة، وقد شُوهد فيه الإمام الغائب صاحب العصر (صلوات الله عليه) شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلّي ركعتين ويدعو بالدعاء (أللهمَّ يا ذا المنن السابغة والآلاء الوازعة) الدعاء، وظاهر عمله الشريف اختصاص الدعاء بهذا المسجد الشريف كأدعية مسجد السهلة ومسجد زيد...»[2].

وهذا هو الدُعاء المعروف بدعاء مسجد صعصعة ـ وينسب إلىٰ إمامنا الحجة (سلام الله عليه) ـ:

«اللهم يَا ذَا المِنَنِ السَّابِغَة وَالْآلاءِ الوَازِعَة وَالرَّحمة الوَاسِعَة وَالقُدْرَةِ الجَامِعَة وَالنِّعَمِ الجَسِيْمَة وَالمَوَاهِبِ العَظِيْمَة وَالأَيَادِيْ الجَمِيْلة وَالعَطَايَا الجَزِيْلَة.

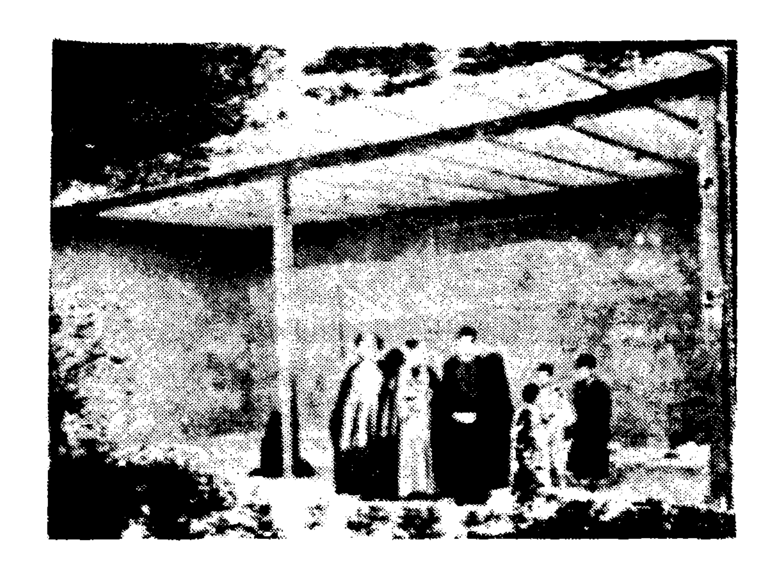
يَا مَنْ لا يُنْعَتُ بِتَمْثِيْل وَلا يُمَثَّلُ بِنَظِيْر وَلا يُغْلبُ بِظَهِيْر، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَق وَأَلْهَمَ فَأَنْطَق وَابْتَدَعَ فَشَرَع وَعَلا فَارتَفَع وَقَدَّرَ فَأَحْسَن وَصَوَّرَ فَأَتْقَن، وَاحتَجَّ فَأَبْلَغ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغ، وَأَعْطَىٰ فَأَجْزَل وَمَنَحَ فَأَفْضَل.

يَا مَنْ سَمَا فِيْ العِزِّ فَفَاتَ نَوَاظِرَ الأَبْصَارِ وَدَنَا فِيْ اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الأَفْكَار، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ فِيْ مَلَكُوْتِ سُلْطَانِهِ وتَفَرَّدَ بالآلآءِ وَالْكِبْرياءِ فلا ضِدَّ لهُ فِيْ جَبَرُوْتِ شَأْنِه.

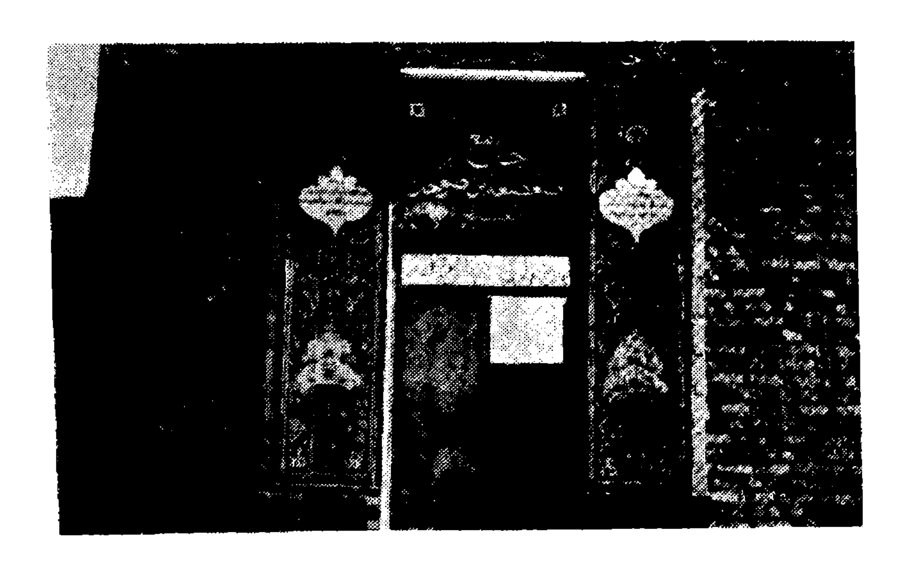
---

(١) راجع (البحار: ١٠٠ / ٤٤٦، و (مصباح الزائر): ٥٤.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٠٩.



«مسجد صعصعة بن صوحان في الكوفة»



«مسجد صعصعة بن صوحان (المدخل)»

يَا مَنْ حَارَتْ فِيْ كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الأَوْهَامِ وَانْحَسَرَتْ دُوْنَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَايِفُ أَبْصَارِ الأَنَامِ. يَا مَنْ عَنَتِ الوُجُوْهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِه وَوَجِلَت القُلُوْبُ مِنْ خِيْفَتِه.

أَسْأَلُكَ بِهٰذِهِ المِدْحَةِ الَّتِيْ لا تَنْبَغِيْ إِلَّا لَكَ وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ لِدَاعِيْكَ مِنَ المُؤمِنِيْنَ وَبِمَا ضَمِنْتَ الإِجَابَةَ فِيْهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ لِلدَّاعِيْنَ.

يَا أَسْمَعَ السَّامِعِيْن وَأَبْصَرَ النَّاظِرِيْن وَأَسْرَعَ الحَاسِبِيْن يَا ذَا القُوَّةِ المَتِيْن، صَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ وَعَلى أهلِ بَيْتِه، وَاقسِمْ لِيْ فِيْ شَهْرِنَا هٰذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ وَاحْتِمْ لِيْ فِيْ قَضَائِك خَيْرَ مَا حَتَمْتَ وَاخْتِمْ لِيْ بِالسَّعَادَةِ فِيْمَنْ خَتَمْتَ.

وَأَحْيِنِيْ مَا أَحْيَيْتَنِيْ مَوْفُوْراً وَأَمِتْنِيْ مَسْرُوْراً وَمَغْفُوْراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِيْ مِنْ مُسَائَلَةِ البَرْزَخ وادْرَأْ عَنِّيْ مُنكَراً وَنَكِيْراً وَأَرِعَيْنِيْ مُبَشِّراً وَبَشِيْراً، وَاجْعَلْ لِيْ إِلىٰ رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ مَصِيْراً وَعَيْشاً قَرِيْراً وَمُلْكاً كَبِيْراً، وَصَلِّ علىٰ مُحَمَّد وَآلِهِ كَثِيْراً»[١].

أمّا ما ورد حول رؤية الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) يتعبَّد ويدعو في مسجد صعصعة فهو روايتان، ذكرهما المجلسي في (البحار) وغيره، وهما:

١ ـ روي في (البحار) عن (مزار الشهيد) الأول و(المزار الكبير) ـ للشيخ محمّد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري ـ قال: «بالإسناد إلىٰ علي بن محمّد بن عبد الرحمن التستري أنه قال: مررتُ ببني روَّاس فقال لي بعض إخواني: لو مُلتَ بنا إلىٰ مسجد صعصعة فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجب ويُستحب فيه

(١) مفاتيح الجنان: ١٣٣ ـ ١٣٤. وهذا الدعاء يستحب أيضاً قراءته في كل يوم من أيام رجب.

زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها.

قال: فملتُ معه إلىٰ المسجد، وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد أُنيخت بباب المسجد. فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعِمَّته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي، وهو: (اللهم يا ذا المنن السابغة...). ثم سجد طويلاً، وقام وركب الراحلة وذهب.. فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنا لا نكلّمه ؟ كأنّما أُمسك على ألسنتنا. وخرجنا، فلقينا ابن أبي داود الرَّواسي فقال: من أين أقبلتما ؟ قلنا: من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر.

فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلّم. قلنا: مَن هو ؟ قال: فمن تريانه أنتما ؟ قلنا: نظنه الخضر عليه السلام. فقال: أنا والله ما أراه إلّا مَن الخضر عليه السلام محتاج إلىٰ رؤيته، فانْصَرِفا راشدَين. فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان»[1].

٢ ـ وقال في (البحار) أيضاً: «قال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب (الإقبال) في سياق أعمال شهر رجب: وجدت في أواخر كتاب (معالم الدين) قال: ذكر محمّد بن أبي داود الروّاسي أنه خرج مع محمّد بن جعفر الدهّان إلىٰ مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال: مُلْ بنا إلىٰ مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلىٰ به أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) ووطئه الحجيج بأقدامهم.

---

(١) البحار: ١٠٠ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧، عن (المزار الكبير): ٤٠ ـ ٤١، و(مزار الشهيد): ٨٢ ـ ٨٣. وجاء ذكر استحباب الصلاة والدعاء المخصوص في مسجد صعصعة في كتاب (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس: ٥٤.

فملنا إليه.

فبينا نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال، ثم دخل وصلّىٰ ركعتين أطال فيهما. ثم مَدَّ يديه فقال: (اللَّهُمَّ يا ذا المنن السابغة) إلىٰ آخر الدعاء. ثم قام إلىٰ راحلته وركبها، فقال لي ابن جعفر الدهّان: ألا نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشنداك الله مَن أنت؟ فقال: ناشدتكما الله مَن ترياني؟ قال ابن جعفر الدهّان: نظنك الخضر عليه السلام، فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنك إيّاه، فقال: والله إنّي لمَنْ الخضر مفتقر إلىٰ رؤيته، إنصرفا فأنا إمام زمانكما»[1].

ما قيل في شأنه:

لقد أثنىٰ على صعصعة كل من ذكره من المؤرخين وأرباب التراجم والرجال من الشيعة والسنة، ووصفه جلّهم بأنّه جليل القدر عظيم الشأن ثقة عدل. ولم أجد أحداً قدح فيه أو عابه بشيء.

وفيما يلي بعض ما قيل في شأنه والثناء عليه حسب ما بيدي من المصادر:

١ ـ قال في شأنه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ كما في كتب السير ـ: «وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة»[2]، وقد مر ذكر الحديث هذا ص.

٢ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ما كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلّا صعصعة وأصحابه»[3].

٣ ـ وفي (مروج الذهب): أنّ معاوية سأل يوماً عقيل بن أبي طالب عن

---

(١) البحار: ١٠٠ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨. عن (الإقبال): ١٣٠.

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢١، و(مقاتل الطالبين): ٢٣.

(٣) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢٢.

أصحاب الإمام علي عليه السلام فقال: «ميز لي أصحاب علي وابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام.

قال (عقيل): أما صعصعة فعظيم الشأن عضب اللسان قائد فرسان قاتل أقران، يرتق ما فتق ويفتق ما رتق، قليل النظير...»[1].

٤ ـ وقال في شأنه العلاّمة الحلي: «صعصعة... بن صوحان... عظيم القدر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ...».

٥ ـ وقال ابن داود الحلي في رجاله: «صعصعة بن صُوْحان... العبدي قال الصادق عليه السلام: (ما كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلاّ صعصعة وأصحابه) وهذا مقنع في شرفه»[2].

٦ ـ وقال الشيخ حسن صاحب المعالم: «صعصعة بن صوحان عظيم القدر، ومما روي فيه... (ما كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلاّ صعصعة وأصحابه)»[3].

٧ ـ وقال في (تنقيح المقال): «فكون الرجل (صعصعة) من أجلاء أصحابه عليه السلام وثقاتهم وعظمائهم مما لا شبهة فيه، ومن جملة شواهد عدالته جعل أميرالمؤمنين عليه السلام إياه من شهود وصيته ـ المروية في باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام والأئمة: من وصايا الكافي[4] ـ يعد تقيّد شهود الوصية في الكتاب

---

(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) رجال ابن داود: ١١١.

(٣) التحرير الطاووسي: ١٥٧. طبع لبنان.

(٤) راجع (الكافي): ٧ / ٥٠ ـ ٥١، و (التهذيب): ٩ / ١٤٦ ـ ١٤٨، رقم الحديث (٦٠٨). وقد

والسنة بالعدالة، ويكفي في جلالته أنّه وثقوه في كتب رجال العامة أيضاً»[١].

٨ ـ وقال الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان) «صعصعة بن صوحان وهو أيضاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن العارفين بحقه، ومن أكابر المؤمنين. وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة حيث لقّبه أميرالمؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح[٢] وأثنىٰ عليه بالفصاحة وجودة الخطب، كما مدحه بقلة المؤنة وكثر المعونة.

وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلىٰ النجف، ولمّا لُحِّد أميرالمؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على القبر وأخذ كفًّاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت وأُمي يا أميرالمؤمنين... ونطق بكثير من مثلها وبكىٰ بكاءً شديداً وأبكىٰ كل من كان معه، وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مأتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان عليهما السلام ومحمّد بن الحنفية وأبو الفضل العباس وغيرهم من أبنائه...»[٣].

٩ ـ وقال الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وكان صعصعة عالماً جليل القدر ثقة خطيباً لسِنًا بليغاً من أفصح سادات العرب، عرف الحق فاتبعه ومال إلىٰ جانبه، كما عرف الباطل فاجتنبه ومال عن جانبه. وكان زاهداً عابداً مصلياً، له مسجد ومحراب للعبادة في الكوفة... واليوم مسجده عامر

« تقدمت الإشارة إلىٰ هذه الرواية ص ١٣٧.

(١) تنقيح المقال: ٢ / ٩٨ ـ ٩٩.

(٢) راجع نهج البلاغة: باب غريب كلامه المحتاج إلىٰ التفسير ص ٥١٧ (صبحي الصالح).

(٣) مفاتيح الجنات: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

بالمصلين والمتعبدين والمتوسلين إليه تعالىٰ وهو أحد المساجد والبقاع التي هي مظان استجابة الدعاء...

وقد مدحه سيد البلغاء والفصحاء بعد النبي الأكرم ﷺ الإمام علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام في جملة كلام له يمدحه فيه بقوله: (هذا الخطيب الشحشح) أي الخطيب البليغ الماضي في خطبته...»[١].

١٠ ـ وقال ابن الأثير في (أُسد الغابة): «صعصعة بن صوحان... كان سيداً من سادات قومه عبدالقيس، وكان فصيحاً خطيباً لَسِناً دَيّـنا فـاضلاً، يـعد فـي أصحاب علي رضي الله عنه وشهد معه حروبه»[٢].

١١ ـ وقال ابن عبدالبر النمري القرطبي ـ المتوفى ٤٦٣ هـ ـ في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): «صعصعة بن صوحان العبدي كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، لم يلقه ولم يره صَغُر عن ذلك. وكان سيداً من سادات قومه عبدالقيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لَسناً ديّناً فـاضلاً بـليغاً، يـعد فـي أصحاب علي رضي الله عنه ...»[٣].

١٢ ـ وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال): «صعصعة بـن صُـوْحان... ثـقة معروف.. ذكره الجوزجاني في الضعفاء وعدَّه من جملة الخوارج، ولم يصح. وقد وثَّقه ابن سعد والنسائي»[٤].

---

(١) مراقد المعارف: ١ / ٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٢) أُسد الغابة: ٣ / ٢٠.

(٣) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة في تمييز الصحابة) ـ ٢ / ١٩٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢ / ٣١٥.

١٣ ـ وقال ابن حجر العسقلاني: «صعصعة بن صوحان العبدي... له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيباً فصيحاً، وله مع معاوية مواقف. وقال الشَّعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وروىٰ عنه أبو إسحاق السّبيعي والمنهال بن عمرو وعبدالله بن بريدة وغيره...»[١].

١٤ ـ وقال ابن سعد في (الطبقات): «صعصعة بن صوحان بن حجر... كان ثقة قليل الحديث»[٢].

١٥ ـ وقال في (تهذيب الكمال): «صعصعة بن صوحان... العبدي... روىٰ عن عبدالله بن عباس وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (س)[٣] ومالك بن عمير (س) ومطير والد موسىٰ بن مطير والمنهال بن عمرو.. قال النسائي: ثقة... وذكره بن حِبَّان في كتاب الثقات»[٤].

١٦ ـ وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): «صعصعة بن صوحان (س) أبو طلحة أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب علي. قتل أخواه يوم الجمل فأخذ صعصعة الراية... وثَّقه ابن سعد، وكان شريفاً مطاعاً أميراً فصيحاً مفوَّهاً...

يقال: وفد على معاوية فخطب فقال (معاوية): إنْ كنتُ لأبغض أن أراك

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠).

(٢) الطبقات الكبرىٰ: ٦ / ٢٢١. طبع بيروت.

(٣) س: ترمز إلىٰ كتاب (سنن النسائي) يعني أنه ورد ما تقدم في (سنن النسائي).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٣ / ١٦٧ ـ ١٦٩، لأبي الحجاج يوسف المزي المتوفى ٦٥٤ هـ.

خطيباً، قال (صعصعة): وأنا إنْ كُنتُ لأبغض أن أراك خليفة...»[١].

براعته في الأدب والخطابة:

أجمع المؤرخون وأرباب التراجم أنّ صعصعة كان في طليعة الخطباء المفوّهين ومن أبرعهم وأفصحهم، وكان أيضاً قمة في الأدب والبلاغة، وقد وصفه جل من أرّخ له بأنّه كان خطيباً بارعاً لَسِناً بليغاً ومن أحضر الناس جواباً وأقواهم بديهة، ـ كما تقدم في الفصل السابق ـ، ومرَّ أيضاً في طيات ترجمته الكثير من الشواهد على أدبه وبلاغته.

ويكفيه فخراً شهادة سيد البلغاء الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في حقه بقوله: «هذا الخطيب الشَّحْشَح»[٢] التي لم تصدر من الامام لاحد سواه في ما نعلم.

قال الشريف الرضي في بيان معنىٰ (الشَّحْشَح): «يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ماضٍ في كلام او سير فهو شحْشح...»[٣].

وقال ابن أبي الحديد معلقاً: «وهذه الكلمة قالها عليٌّ عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله، وكفىٰ صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان. وكان صعصعة من أفصح الناس، ذكر ذلك أبو عثمان الجاحظ»[٤].

ونتقل هنا بعض النماذج من أدبه المنثور:

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٨ ـ ٥٢٩.

(٢) نهج البلاغة: باب غريب كلامه المحتاج إلىٰ التفسير، ص ٥١٧ طبعة صبحي الصالح.

(٣) المصدر السابق.

(٤) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٠٦، وتراجع (البيان والتبيين) ج ١ / ٩٧.

١ ـ قال في (مروج الذهب): «ولصعصعة بن صوحان أخبار حسان وكلام في نهاية البلاغة والفصاحة والإيضاح عن المعاني على إيجاز واختصار.

ومن ذلك خبره مع عبدالله بن العباس وهو ما حدَّث به المدائني عن زيد بن طليح (صبح خ ب) الذهلي الشيباني، قال: أخبرني أبي عن مصلقة بن هبيرة الشيباني، قال: صعصعة بن صُوحان وقد سأله بن عباس:

ما السؤدد فيكم؟

فقال: إطعام الطعام ولين الكلام، وبذل النَّوال وكف المرء نفسه عن السؤال، والتودد للصغير والكبير، وأن يكون الناس عندك شَرَعاً[1].

قال: فما المروءة؟

قال: الصبر والصمت، فالصبر على ما ينوبك والصمت حتىٰ تحتاج إلىٰ كلام.

وهما (أي السؤدد والمروءة) أخوان اجتمعا، فإن لقيا قهرا، حارسهما قليل وصاحبهما جليل، يحتاجان إلىٰ صيانة مع نزاهة وديانة....

ثم قال ابن عباس: إنّا منك يا ابن صوحان لعلى علم وحكم واستنباط ما قد عفا من أخبار العرب، فمن الحكيم فيكم؟

قال: مَن ملك غضبه فلم يعجل، وسُعي إليه بحق أو باطل فلم يقبل، ووجد قاتل أبيه وأخيه فصفح ولم يقتل. ذلك الحكيم يا ابن عباس.

قال: فهل تجد ذلك فيكم كثيراً؟

قال: ولا قليلاً، وإنما وصفتُ لك أقواماً لا تجدهم إلّا خاشعين راهبين لله مريدين يُنِيْلون ولا ينالون (يُبْتَلَوْن ولا يبالون خ ب). فأما الآخرون فإنهم سبق

---

(١) أي سواءً.

جهلهم حلمهم، ولا يبالي أحدهم إذا ظفر ببغيته حين الحفيظة ما كان بعدَ أن يدرك زعمه ويقضي بغيته، ولو وتره أبوه لقتل أباه أو أخوه لقتل أخاه...

فقال له ابن عباس: فمن الفارس فيكم؟ حُدَّ لي حداً أسمعه منك فإنك تضع الأشياء مواضعها يا ابن صوحان.

قال: الفارس مَن قصُر أجله في نفسه وضغم[1] على أمله بضرسه وكانت الحرب أهون عليه من أمسه، ذلك الفارس إذا وقدت الحروب واشتدت بالأنفس الكروب، وتداعوا للنزال وتزاحفوا للقتال، وتخالسوا المهج واقتحموا بالسيوف اللُّجَج.

قال: أحسنتَ، والله يا ابن صوحان إنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء، ما ورثت هذا عن كلالة، زدني.

قال: نعم، الفارس كثير الحذر مدير النظر يلتفت بقلبه ولا يدير خرزات صلبه.

قال: أحسنتَ والله يا ابن صوحان الوصف، فهل في مثل هذه الصفة من شعر؟

قال: نعم لزهير بن الخباب الكلبي (بن جناب خ ب) يرثي ابنه عمراً حيث يقول:

فَارِسٌ تَكْلأُ الصَّحَابَةُ مِنْهُ بِحِسَامٍ يَمُرُّ مَرَّ الحَرِيْقِ
لا تَرَاهُ لَدَى الوَغَا فِيْ مَجَالٍ يُغْفِلُ الطَّرْفَ لا وَلاَ فِي مَضِيْقِ
مَنْ يَرَاهُ يَخَلْهُ فِيْ الحَربِ يَوْماً أَنَّهُ أَخْرَقٌ مُضِلُّ الطَّرِيْقِ

---

(١) ضغم الشيء: أي عضّه بملأ فيه.

إلىٰ أن قال: فقال له ابن عباس: أنت يا ابن صوحان باقر علم العرب»[١].

٢ ـ وفي (مروج الذهب) أيضاً: لمّا بلغ صعصعة ما قاله عقيل بن أبي طالب لمعاوية في شأن صعصعة وأخويه زيد وعبدالله[٢] كتب صعصعة إلىٰ عقيل الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ذكر الله أكبر، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدنيا والآخرة.

أمّا بعد: فقد بلغ مولاك كلامك لعدو الله وعدو رسوله، فحمدت الله على ذلك، وسألتُه أن يفيئ بك إلىٰ الدرجة العليا والقضيب الأحمر والعمود الأسود[٣] فإنّه عمود من فارقه فارق الدين الأزهر. ولأن نزعت بك نفسك إلىٰ معاوية طلباً لماله إنك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيضلك عن الحجة، فإنّ الله رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم.

فما كان من فضل وإحسان فبكم وصل إلينا. فأجلَّ الله أقداركم وحمىٰ أخطاركم وكتب آثاركم، فإنّ أقداركم مرضية وأخطاركم محمية وآثاركم بدرية.

وأنتم سُلَّم الله إلىٰ خلقه ووسيلته إلىٰ طرقه، أيدٍ علية ووجوهٌ جلية. وأنتم كما قال الشاعر:

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِم قَبْلُ

---

(١) مروج الذهب: ٣ / ٥٢ ـ ٥٥، و (الخطيب الشحشح): ١٣٠ ـ ١٣٣.

(٢) تقدم في الفصل السابق كلام عقيل لمعاوية في شأن صعصعة.

(٣) الكلام بمجمله كناية عن الجهاد، ولعل المقصود بالقضيب الأحمر السيف والعمود الأسود الرمح. كذا جاء في كتاب (قبيلة عبدالقيس) لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك ص ١٦١.

وَهلْ يُـنْبِتُ الخِـطِيُّ إلَّا وَشـيْجَهُ وَتُغْرَسُ إلَّا فِيْ مَنَابِتِهَا النَّخْلُ»[١]

٣ ـ وفي (قاموس الرجال): «تكلّم صعصعة عند معاوية بكلام أحسن فيه فحسده عمرو بن العاص، فقال: هذا بالتمر أبصر منه بالكلام. فقال صعصعة: أجل، أجوده ما دَقَّ نواه ورقَّ سَحاه وعظم لِحَاه[٢]، والريح تنفجه والشمس تنضجه والبرد يدمجه، ولكنك يا ابن العاص لا تمراً تصف ولا الخير تعرف بل تحسد فتقرف.

فقال معاوية لعمرو: رغماً لك. فقال له عمرو: أضعاف الرغم لك، وما بي إلّا بعض ما بك»[٣].

٤ ـ وفي كتاب (قبيلة عبدالقيس) قال: «وقد أنصف معاوية رضي الله عنه صعصعة بن صوحان واعترف بأنّه غلبه في إحدىٰ المناظرات التي كانت بينهما، فقال له ـ بعد محادثة طويلة ـ قاتلك الله لقد غلبتني، أُسكت لا أُمَّ لك، فما أعجل جوابك وأصعب خطابك. ما أظنك منتهياً حتىٰ أفرق بين روحك وجسدك. فقال له صعصعة: ليس ذلك إليك، إنّما ذلك بيد من لا يؤخّر نفساً إذا جاء أجلها»[٤].

٥ ـ وفي كتاب (قبيلة عبدالقيس) أيضاً: «ذكر القرطبي أنّ رجلاً من بني فزارة وقف على صعصعة فقال له كلاماً جاء فيه: بسطتَ لسانك».

---

(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٧.

(٢) رقَّ سَحاه: أي رقَّ قشره، وعظم لِحاه: أي عظم لُبّه.

(٣) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٧، عن (ديوان المعاني) للعسكري: ٢ / ٤١.

(٤) قبيلة عبدالقيس لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك: ص ١٢٣، عن كتاب (أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية) للعباس بن بكار الضبي ص ٣١.

٦ ـ وفي (تهذيب تاريخ بن عساكر): «مَرَّ صعصعة بقوم وهو يريد مكة، فقالوا له: من أين أقبلت ؟ قال: من الفج العميق.

قالوا: فأين تريد ؟

قال: البيت العتيق.

قالوا: هل كان من مطر ؟

قال: نعم عفىٰ الأثر وأنضر الشجر ودَهْدَهَ الحجر[١].

قالوا: أيُّ آية في كتاب الله أحكم ؟

قال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٢].

وقال لابن أخيه: إذا رأيت المؤمن فخالصه وإذا رأيت الفاجر فخالفه. ودِينك لا تكله إلىٰ أحد. إنّ الفاجر يرضىٰ منك بالخلق الحسن. وإنّه لحق عليك أن تخالص المؤمن»[٣].

٧ ـ وفي كتاب (قبيلة عبدالقيس): «ذكر القرطبي: أنّ رجلاً من بني فزارة وقف على صعصعة فقال له كلاماً جاء فيه: بسطتَ لسانكَ. يا ابن صُوحان على الناس فتهيّبوك. أمَا لأن شئتَ لأكونَنَّ لكَ لِصاقاً فلا تنطق إلّا حددتُ لسانك بأذرب من ظَبَّة السيف بعضب قوي ولسان علي، ثم لا يكون لك في ذلك حِلٌّ ولا ترحال.

فقال له صعصعة: لو أجد غرضاً منك لرميت، بل أرىٰ شبحاً ولا أرىٰ مثالاً إلّا

---

(١) دَهْدَهَ الحجر: أي دحرجه.

(٢) سورة الزلزلة: الآية ٧ ـ ٨.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٦ / ٤٢٧.

كسرابٍ بقيعة يحسبه الظمئان ماءً حتىٰ إذا جاءه لم يجده شيئاً.

أما لو كنت كفؤاً لرميتُ حصائلك بأذرب من السنان ولرشقتك بنبال تردعك عن النضال ولخطمتك بخطام يخزم منك موضع الزمام[1].

فاتصل الكلام بابن عباس فاستضحك من الفزاري وقال: أمَا لو كلَّف أخو فزارة نفسه نقل الصخور من جبال شماء إلىٰ الهضاب لكان أهون عليه مِن منازعة أخي عبدالقيس. خاب أبوه ما أجهله، يستحمل اخا عبدالقيس وقواه المريرة. ثم تمثل:

صُبَّتْ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ أَمَمِ[2] إنَّ الشَّقاءَ عَلىٰ الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ»[3]

أمّا في الشعر فلم يصل بأيدينا من شعر صعصعة إلّا اليسير جداً وقد ذكرناه في طيات الترجمة، والظاهر أنّه مقلّ فيه. ومن شعره مقطوعتان صغيرتان في رثاء الإمام علي عليه السلام مرّ ذكرهما عند الحديث عن علاقته بالإمام (صلوات الله عليه)، راجع ص ١٤٣.

* * *

(١) قبيلة عبدالقيس: ١٦١ ـ ١٦٢.

(٢) الأمَم: القُرْب ـ اليسير القريب التناول.

(٣) مروج الذهب: ٣ / ٥٥ ـ ٥٦.

٥٨ ـ السيد طاهر السيد هاشم[١]

١٣٤٥ هـ ـ..

والده ـ مولده ونشأته ـ دراسته ـ
علمه وفضله ـ نبذة عنه ـ مؤلفاته ـ شعره.

هو السيد طاهر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان[٢] بن محمد بن يوسف بن علي بن إسماعيل بن حسين بن حسن بن إبراهيم بن ناصر بن علي بن صالح بن عيسىٰ بن عبدالله بن جعفر بن موسىٰ بن جعفر بن مسلم بن جعفر بن محمد (صاحب فروزا) بن مسلم بن محمد بن موسىٰ بن علي بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام[٣]، الموسوي الأحسائي المُبَرَّزِي.

ويُعرف بالسيد طاهر بن السيد هاشم العلي.

علّامة جليل القدر، وأديب شاعر، من المعاصرين.

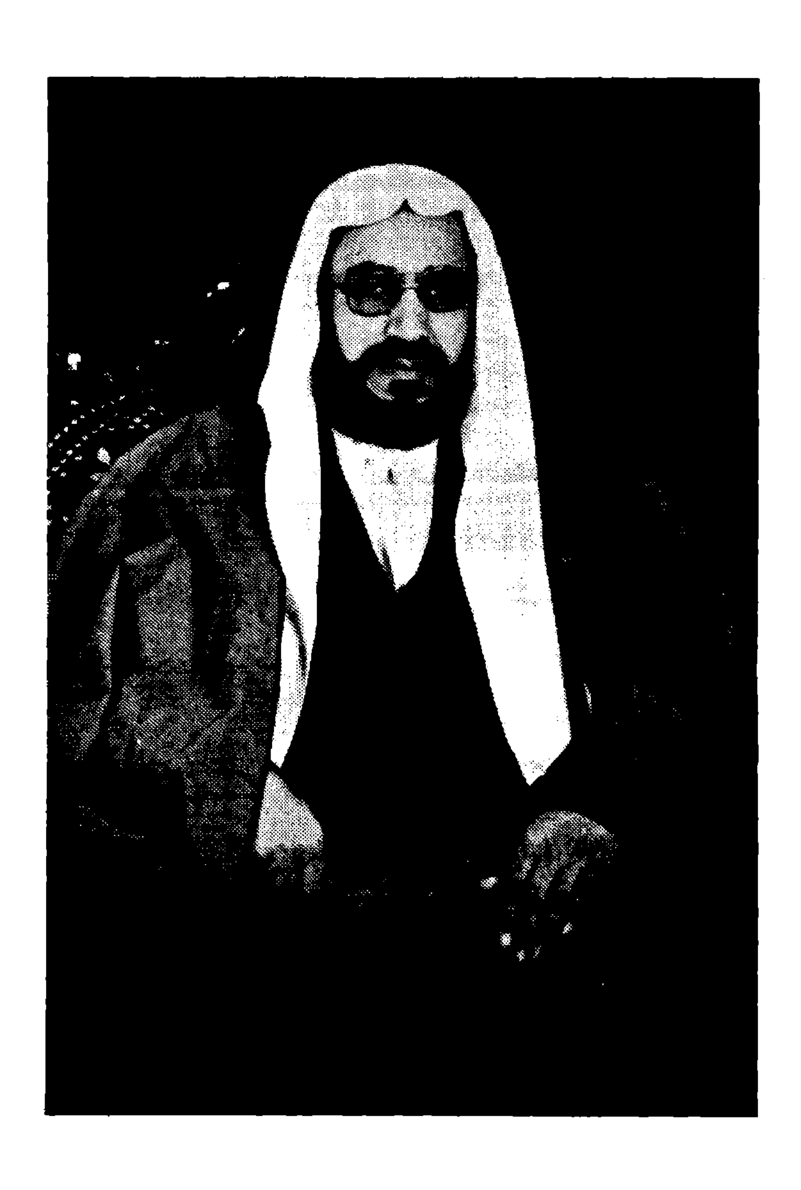
---

(١) له ذكر في: معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣١، الطبعة الأُولىٰ.

واعتمدت بشكل أساس في هذه الترجمة ـ بالإضافة إلىٰ ما جمعته شخصياً من معلومات ـ على ما كتبه لنا الشاب المهذب حسين بن حسن بوكَنَّان، حيث كتب رسالة خاصة في ترجمة السيد هاشم والد صاحب الترجمة وأبنائه.

(٢) وهو الجد الأعلىٰ لـ(آل السيد سلمان) في الأحساء.

(٣) لقد حقق هذا النسب الشريف لـ(آل السيد سلمان) ـ كما أثبتناه هنا ـ أخونا الفاضل المحقق الثبت السيد حسين بن السيد علي الياسين آل السيد سلمان.



«السيد طاهر السيد هاشم»

وأُسرته (آل السيد سلمان) أُسرة علمية جليلة، تحدثنا عنها في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي عمّ المترجم له.

والده:

كان والده السيد هاشم بن السيد محمد العلي من أهل الفضل والقداسة، وله في نفوس الناس جميعاً مكانة خاصة واحترام كبير، حيث كان بقية سلفه الصالح وكان ذا ورع وتقىً مشهودين.

وقد ولد السيد هاشم هذا في مدينة (المبرز) بالأحساء سنة ١٣٠٩ هـ، وتوفي بها يوم الثلاثاء الموافق (٣ / ٢ / ١٤٠١ هـ)، وكان قد تلقّىٰ المقدمات والسطوح كلها في الأحساء بمدينة (المُبَرَّز) على العلمين الجليلين أخيه السيد حسين العلي ـ المتقدم ذكره ـ والشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة المتوفى ١٣٤٨ هـ والد الحجة المعاصر الشيخ حسين الخليفة.

وللسيد هاشم من الأبناء ثمانية هم الأكبر فالأكبر:

١ ـ السيد محمد.

٢ ـ السيد علي، وهو من طلبة العلم، ولد في الأحساء (المُبَرَّز) حدود ١٣٣٩ هـ، وتوفي في (النجف) بتاريخ (١٩ / ٣ / ١٣٦٦ هـ).

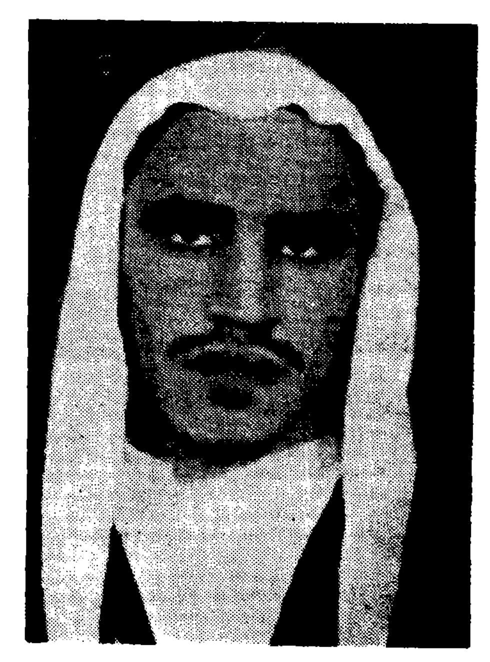
٣ ـ السيد محسن، وهو من العلماء، ولد في (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤٢ هـ، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٤ ـ السيد طاهر، الذي نحن بصدد ترجمته.

٥ ـ السيد ناصر، وهو من العلماء أيضاً، ولد في (المُبَرَّز) بالأحساء حدود ١٣٤٨ هـ، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.



«السيد أحمد السيد هاشم»



«السيد باقر السيد هاشم»

٦ ـ السيد أحمد، وهو أيضاً من أهل العلم، ولد في (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٥٣هـ، وأنهىٰ دراسته الحوزوية في (الأحساء) و (النجف).

٧ ـ السيد باقر، وهو أيضاً من رجال الدين، ولد في (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٥٧هـ وتوفي بها بتاريخ (١٢ / ٩ / ١٣٩١ هـ).

٨ ـ السيد عبدالله.

ولهؤلاء السادة الكرام أبناء كثيرون جلّهم من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٤٥ هـ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده المقدس وفي كنف بيته الطاهر، وبيتهم كان ولا يزال بيت علم ونجابة.

وفي (المُبَرَّز) أيضاً تعلم القرآن والكتابة في أحد المكاتب التعليمية المعروفة في حينها.

دراسته:

بدأ دراسته العلمية في الأحساء بوطنه (المُبَرَّز)، فقرأ اللغة العربية و (المعالم) و (شرح اللمعة) وغيرها على كل من والده السيد هاشم العلي والعلّامة الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة المتوفى سنة ١٤١٣ هـ.

ثم هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٤ هـ، وله من العمر ١٩ عاماً تقريباً، وكان بصحبة أخيه الأكبر السيد علي المتقدم ذكره.

وحضر هناك دروس السطوح وأبحاث الخارج على يد لفيف من كبار

العلماء، وهم:

١ ـ السيد يوسف نجل المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفي ١٤١١ هـ، حضر عنده في (الكفاية) و (الرسائل) و (المكاسب)، كما حضر عنده أبحاث الخارج أيضاً.

٢ ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفي ١٣٩٠ هـ، حضر عليه خارج الفقه والأُصول.

٣ ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفي ١٤١٣ هـ، حضر عليه أيضاً (أبحاث الخارج) في الفقه والأُصول.

وكان يكتب دروس أساتذته ـ خصوصاً دروس أُستاذه السيد يوسف الحكيم ـ بدقة وإتقان.

وبقي في (النجف) مشتغلاً بالعلم والكتابة والتدريس حتىٰ سنة ١٤٠٣ هـ.

علمه وفضله:

كان في (النجف الأشرف) أُستاذاً بارزاً ومدرساً فاضلاً، تخرّج عليه في (الكفاية) و (المكاسب) و (الرسائل) ثلة من علماء العراق والأحساء والبحرين، وكان يلقي دروسه في (جامع الشيخ الأنصاري).

وهو اليوم معروف بين علمائنا بالفضيلة والتقوىٰ، بل هو من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد يقال في حقه أيضاً: أنّه فقيه مجتهد يعمل بفتواه.

وقد طُلب منه في الأحساء إلقاء (بحث الخارج) في (الحوزة العلمية) بمدينة (المُبَرَّز) لكنه رفض ذلك، وهو الآن مشغول بإلقاء الدروس على عدد من الطلبة في منزله.

نبذة عنه:

عاد إلىٰ وطنه من (النجف) سنة ١٤٠٣ هـ، واستقر منذ ذلك الحين في مسقط رأسه مدينة (المُبَرَّز)، ولا يزال حتىٰ عامنا هذا ١٤١٦ هـ مشغولاً بما يقوم به رجل الدين من الإرشاد وإمامة الجماعة في المسجد الجنوبي بـ(حي المسعودي) واستقبال الناس ومعالجة مشاكلهم.

وله قرب منزله ـ بمحلة (الشعبة الجديدة) ـ حسينية عامرة تعرف باسمه، هي بمنزلة المكتب له يستقبل فيها الناس، وتُقرأ بها مجالس التعزية على أرواح أهل بيت العصمة عليهم السلام معظم أيام السنة.

هذا وله من الأبناء خمسة أربعة منهم الأكبر من طلبة العلم، أكبرهم السيد محمد رضا وهو من أهل العلم ولد في (النجف) سنة ١٣٨٠ هـ، ثم السيد علي، ثم السيد محمد باقر، ثم السيد محمد حسين، ثم السيد هاشم.

مؤلفاته:

١ ـ شروح وتعليقات خطية على (الكفاية) و (المكاسب) و (الرسائل).

٢ ـ تقريرات لبحوث أساتذته.

شعره:

له شعر كثير قاله في مناسبات مختلفة، معظمه تركه في (النجف)، وهو لا يتظاهر بالشعر كما هو الغالب لدىٰ العلماء، ولم نطلع مع الأسف على شيءٍ من شعره.

❊ ❊ ❊

٥٩ ـ الشيخ عبدالإمام الأحسائي[١]

... ـ ١٢٠٩ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبدالإمام بن صالح آل سيف الأحسائي.

عالم جليل القدر وفقيه مجتهد.

نبذة عن حياته:

قال في شأنه الشيخ محمّد علي العصفوري في (تاريخ البحرين): «الشيخ عبدالإمام الأحسائي، كان فقيهاً مفسراً تصدّر للإفتاء ـ بأمر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ في قرية (الحساء) ـ يعني منطقة (الأحساء)...الخ».

أخذ العلم عن علماء عصره الأعلام، منهم العلّامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني ـ والد صاحب (الحدائق) ـ المتوفى ١١٣١ هـ، وله الرواية عنه أيضاً ـ كذا جاء في (منتظم الدرين) ـ.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ تاريخ البحرين: خ.

٢ ـ الذريعة: ج ٢ ص ٧٥.

٣ ـ لؤلؤة البحرين: ص ٩٦.

٤ ـ مستدرك أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٥٤.

٥ ـ منتظم الدرين، خ.

وفاته:

توفي تَدِّيُّ سنة ١٢٠٩ هـ عن عمر ناهز المائة سنة تقريباً، وله ولد عالم اسمه الشيخ أحمد وقد تقدم الكلام عنه.

مؤلفاته:

١ ـ رسالة في شرح الأسماء الحسنىٰ.

٢ ـ رسالة في العدالة.

٣ ـ كتاب في وجوب غسل الجمعة[١].

٤ ـ الأسئلة الأحسائية، قدمها المترجم لأُستاذه الشيخ أحمد الدرازي البحراني فأجاب عليها الأُستاذ في رسالة مستقلة[٢].

* * *

---

(١) تاريخ البحرين، خ.

(٢) الذريعة: ج ٢ ص ٥٧.

٦٠ ـ السيد عبدالحسين الحاجي

... ـ بعد ١٢٠٦ هـ

أُسرته ـ نبذة عن حياته.

هو السيد عبدالحسين بن السيد علي خان بن السيد إبراهيم بن عبدالحسين آل حاجّيِ الموسوي الأحسائي المدني، بن عبدالنبي بن عبدالحسين بن عبدالرضا بن عبدالنبي بن السيد أبي طالب حاجّيِ بن عبدالنبي بن علي بن عبدالنبي بن علي بن السيد أحمد المدني[١].

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

أُسرته:

(آل حاجّي) من الأُسر العلوية الجليلة في (الأحساء)، ونسبهم الشريف إلىٰ الإمام الكاظم عليه السلام أجلىٰ وأوضح نسب. واستيطانهم في الأحساء كان من قديم الزمان، وأوّل ما نزح إلىٰ البلاد من (المدينة المنورة) في القرن الثامن الهجري جدهم وجد عدد من الأُسر العلوية الكبيرة السيد أحمد المدني، وكانوا ولا يزالون يقيمون في قرية (التُّوَيثير) بالأحساء[٢].

---

(١) مرَّ بقية نسبه إلىٰ الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد خليفة الأحسائي، فراجع.

(٢) وقد نزح بعضٌ من (آل حاجّي) إلىٰ إيران في بداية القرن الثالث عشر الهجري ـ تقريباً ـ، واستوطنوا بلدة (مُهْر) من توابع (شيراز) وعرفوا فيما بعد بـ (آل المُهري) ـ نسبة إلىٰ (مُهْر) ـ »

ومن (آل حاجي) السادة المعروفون في (التُّوَيْثير) بسادة (الحسن) وقد برز منهم عدد من الأفاضل والشعراء سنأتي على ذكرهم إن شاء الله تعالىٰ.

نبذة عن حياته:

وصفه السيد عبدالرزاق كَمُّونة النجفي في مشجّرة (آل المُهري) بقوله: «كان عالماً فاضلاً...».. وكان مقيماً في (الأحساء) بقرية (التُّوَيْثِير) ـ موطن السادة (آل حاجّي) ـ ثم رحل منها إلىٰ إيران مع بعض إخوته وذويه، واستقروا في بلدة (مُهْر) التابعة لـ(شيراز)، وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، ولا زال هناك ذرّيته موجودين إلىٰ الآن.

وفي سنة ١٢٠٦ هـ توجه إلىٰ حج بيت الله الحرام وبصحبته والدته، فمروا في طريقهم بوطنهم (الأحساء) ونزلوا قرية (التُّوَيْثير)، ثم بعد الحج عادوا إلىٰ مقرهم الثاني (مُهْر).

وفي (مُهْر) كان المترجم ينسخ ويصحح بعض الكتب العلمية.

قال السيد عبدالرزاق كَمُّونة في (مشجّرة آل المهري): «وجدت مجموعة بخطه (صاحب الترجمة) في آخرها كتب هكذا: تمَّت وبالخير عمَّت بخط الفقير قليل البضاعة كثير التقصير العبد الخاطئ الجاني عبدالحسين بن علي بن إبراهيم بن عبدالحسين بن عبدالنبي الحسيني اللَّحسائي[1] المدني، نزيل قرية (مُهْر)...

« ومنهم العلّامة الحجة العابد الورع التقي السيد عباس المُهري بن السيد حسن بن هاشم بن علي بن هاشم ـ شقيق صاحب الترجمة ـ المولود في (مُهْر) سنة ١٣٣٣ هـ والمتوفى في مدينة طهران «ليلة الاثنين ٢٦ جمادىٰ الثاني ١٤٠٨ هـ».

(١) اللَّحسائي نسبة إلىٰ (اللَّحسا)، و (اللَّحسا) هي (الأحساء)، ولعلها لهجة محلية متداولة في

وأسير بلدة من فارس، في يوم الخامس عشر من شهر شوَّال كثير الخير والإقبال سنة ١٢٠٦ هـ، ونلتمس من القارئين والمستمعين أعني بهم الإخوان إن صدر في الخط سهو أو غلط في الكتابة، فإني في طريق مكة، ونسخته كثير الغلط مع والدتي في بلدة تُسمَّىٰ (الثُّوَيْثِير) قرية من قرايا (اللحسا)، وكنا على رحيل والخرجيَّة قليل، وحصل لنا بعض تألمٍ من هذا السبب، فإن صدر في الخط زلل أو خطأ نلتمس منكم المسامحة والإحسان، نرجو من الله الغفران أن يغفر لنا ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات ويجعلنا وإيّاكم من العائدين إلىٰ بيت الله الحرام.. السنة السادسة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية...».

ومعلوم من ما مرَّ أنّ وفاة المترجم كانت بعد سنة ١٢٠٦ هـ. هذا ما نعرفه عن حاله، ومصدرنا في هذه الترجمة مشجَّرة السادة (آل المُهْري) التي كتبها العلّامة النسابة الكبير السيد عبدالرزاق بن السيد حسن كَمُّونة النجفي.

ويأتي ذكر السيد هاشم الحاجّي شقيق صاحب الترجمة إن شاء الله تعالىٰ.

❊ ❊ ❊

« حينها.

٦١ ـ الشيخ عبدالحسين القاري[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي القاري.

عالم جليل، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

موطنه بالأحساء قرية (القارة) المعروفة، و(القاري) نسبة إليها، ولا نعلم عن مولده أو وفاته شيئاً.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ توجه إلىٰ (خراسان) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وكان بصحبة عدد من علماء القطيف والأحساء هم:

١ ـ الشيخ أحمد بن محمّد بن مال الله البحراني الخِطِّي الأحسائي، المعروف بالشيخ أحمد الصفّار.

٢ ـ والشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين آل عبدالجبار القطيفي.

٣ ـ والشيخ علي بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان الأحسائي الجارودي.

٤ ـ والشيخ محمّد بن مشاري الجفري الأحسائي.

وفي طريقهم مروا بمدينة (سِيرْجَان) ـ التابعة لمحافظة (كِرْمان) فنزلوا

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ: خ.

٢ ـ منتظم الدرين: خ.

ضيوفاً على فراش العلاّمة الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمّد اللَّوَيمي الأحسائي ـ الذي كان يقيم هناك ـ، وكان ذلك في أيام شهر رمضان المبارك، وبعد استقرارهم طلبوا من الشيخ عبدالمحسن أن يكتب لهم إجازة روائية بطرقه الكثيرة لمشائخ الإجازات، فكتب لهم الشيخ (الإجازة الكبيرة) التي ضمّنها طرقه ومشائخه وختمها بأربعين حديثاً ـ كما يأتي في ترجمته ـ، وتاريخها ٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ.

وفي شأن المترجم والمشائخ المذكورين قال الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي في إجازته: «فضممتهم إلىٰ جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول... ـ إلىٰ أن قال ـ: العالم العامل الفاضل والنجم الزاهر عبدالحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري... ـ ثم قال ـ: فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء، وتمسكهم بالسبب الأقوىٰ، واختيارهم ما هو أقرب للتقوىٰ، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...»[1].

ويأتي في ترجمة الشيخ عبدالحسين اللُّويْمِي مزيد تفصيل لهذه الإجازة، ومنها يظهر أن المترجم يروي عن الشيخ عبدالمحسن اللُّويْمِيْ عن مشائخه الأعلام، ولعله يروي عن غيره أيضاً لكن لم نطلع على ذلك.

هذا غاية ما نعرفه عن حال المترجم له.

❊ ❊ ❊

---

(١) منتظم الدرين، مخطوط.

٦٢ ـ السيد عبدالرضا الأحسائي[1]

.... ـ ١٢٠٠ هـ

هو السيد عبدالرضا بن السيد صالح بن السيد محمّد الأحسائي.

عالم فقيه جليل القدر.

نبذة عن حياته:

كان يسكن في مدينة (جَهْرَم) ـ التابعة لـ(شيراز)، والظاهر أنه بها توفي، وتاريخ وفاته سنة ١٢٠٠ هـ.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في (تاريخ البحرين) فقال «السيد عبدالرضا بن السيد صالح بن السيد محمّد الأحسائي، ساكن (جَهْرَم)...، وهذا هو الفاضل الذي كتب شيخنا العلاّمة الشيخ سليمان الماحوزي له (المسائل الجهرمية)، وهو ذو التصانيف البديعة...».

مؤلفاته:

١ ـ رسالة في وجوب الجمعة عيناً.

٢ ـ رسالة في نجاسة أهل الكتاب.

٣ ـ كتاب في القصائد والرثاء.

(١) له ترجمة في:

١ ـ تاريخ البحرين، خ.

٢ ـ مستدرك أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٥٤.

٣ ـ منتظم الدرين، خ.

٦٣ ـ الشيخ عبدعلي الجزائري[1]

... ـ بعد ١٠٥٤ هـ

نبذة عن حياته ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبدعلي بن الحسين بن علي بن يحيىٰ الأحسائي الجزائري.
عالم جليل وأديب شاعر.

نبذة عن حياته:

لم نعرف عن حياته إلّا اليسير جداً، و(الجزائري) نسبة إلى (الجزائر) من توابع (البصرة)، والمظنون أنه هناك ولد وتربّىٰ ولهذا وصفه في (الذريعة) بقوله: «الأحسائي الأصل الجزائري».

وقال عنه في (أمل الأمل): «الشيخ عبدعلي بن الحسين الجزائري، فاضل، له كتاب (المقلة العبراء في تظلّم الزهراء) ـ حسن ـ وغير ذلك».

(١) له ذكر وترجمة في:
١ ـ إثبات الهداة: ج ١ ص ٢٩.
٢ ـ أمل الآمل: ج ٢ ص ١٥٤.
٣ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء).
٤ ـ الذريعة: ج ١ ص ٤٣٤ و ج ٦ ص ١٤ و ج ١٥ ص ١٧٦ و ج ٢٢ ص ١٢٠.
٥ ـ رياض العلماء: ج ٣ ص ١٤٨.
٦ ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١١ ص ٣٢٨.
٧ ـ مصفّىٰ المقال: ص ٤١٤.

توفي قدس سره بعد عام ١٠٥٤ هـ حيث فرغ من كتابه (طلب الشفاء) في هذا التاريخ.

ويظهر أنه كان من الشعراء كما كان من العلماء لكن لم نعثر على شعره.

مؤلفاته:

١ ـ الحاشية على كتاب (الأربعين حديثا) للشيخ منتجب الدين علي القمي المتوفى عام ٥٨٥ هـ.

قال في (الذريعة): «الأربعون حديثا.. للشيخ.. وعليها حواشٍ كثيرة وتحقيقات جيدة للشيخ عبدعلي بن الحسين بن علي بن يحيىٰ الأحسائي الجزائري،... ولو دونت تلك الحواشي لزادت على أصل (الأربعين)...»[1].

٢ ـ طلب الشفاء من أخي المصطفىٰ، وهو عبارة عن مقصورة شعرية نظمها سنة ١٠٥٤ هـ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنها قوله:

وقد روىٰ منتجبُ الدين عن (النـ ـظام) قولاً وهـو ربُّ مَـن رَوىٰ

بـأنه قـال: علـيٌّ مـحنةٌ صَـيّره اللهُ عـلى كُـلّ الورىٰ

يَـمْتَحِنُ الْـعَالَمَ، والخـلقُ عـلى قسمين لم يوفِ وقسمٌ قد وفـا

٣ ـ المقلة العبراء في تظّلم الزهراء عليها السلام، ينقل عنه الشيخ الحر العاملي ـ المعاصر لصحاب الترجمة ـ في كتابه (إثبات الهداة).

٤ ـ فوائد كثيرة، كتبها على (رجال ابن داود)[2].

---

(١) الذريعة: ج ١ / ٤٣٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ ص ٣٢٨.

٦٤ ـ الشيخ عبدالكريم المَمتِّن[1]

١٣٠٤ ـ ١٣٧٥ هـ

مولده ـ تحصيله العلمي ـ علمه وفضله ـ
وفاته ـ آثاره ـ شعره ـ أُرجوزته.

هو الشيخ عبدالكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد المُمَتِّن الأحسائي الجبيلي.

علاّمة جليل القدر وشاعر كبير.

وقد مر الحديث عن والده العلاّمة الشيخ حسين المُمَتِّن.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (الجبيل) ـ بالأحساء ـ سنة ١٣٠٤ هـ ـ وبها نشأ وترعرع تحت

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الأزهار الأرجية: ج ٦ ص ١٩ و ج ٧ ص ١٢٣ ـ ١٢٤ و ٢٠٦ ـ ٢٠٩.

٢ ـ أنوار البدرين: ص م و ٢٧٣.

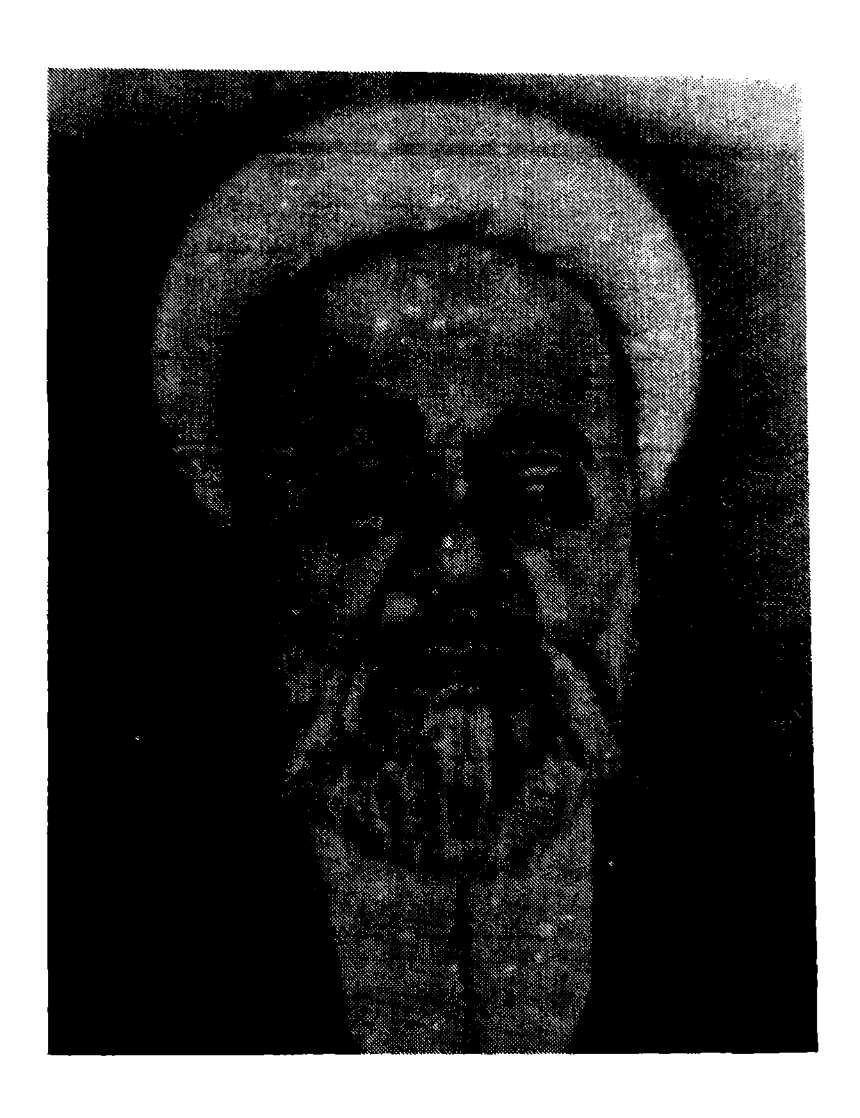
٣ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ١٠٢.

٤ ـ مجلة تراثنا العدد ١٠ ص ١٠٢ ـ ١٠٦.

٥ ـ مجلة الفتح العدد الأوّل ص ١٣ ـ ١٦.

٦ ـ معجم شعراء الحسين، خ.

٧ ـ مقدمة ديوان المُمَتِّن، خ.



«الشيخ عبدالكريم الممتن»

رعاية والده الشيخ حسين.

وحين سافر والده إلىٰ (مكة المكرمة) سنة ١٣١٦ هـ كان المترجم له بصحبة والده وله من العمر ١٢ سنة، وهناك توفي أبوه وأُقبر في مقابر (فخ).

تحصيله العلمي:

درس بعض المقدمات في (الأحساء) على يد والده الشيخ حسين، وبعد وفاة والده التحق بالحوزة العلمية في مدينة (الهفوف) وحضر مدة عند الحجة الكبير الشيخ موسىٰ أبو خمسين الأحسائي المتوفي ١٣٥٣ هـ.

ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف للتزود من العلم، وحضر هناك لدىٰ جملة من العلماء الأعلام منهم العلاّمة الحجة السيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ والمرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم المتوفي ١٣٩٠ هـ.

وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم وأصبح في عداد العلماء الكاملين عاد إلىٰ وطنه (الأحساء) وهو يحمل الوكالة الشرعية عن أُستاذه الكبير السيد الحكيم قدس سره، واستقر في قرية (الجُبَيل)[1] ـ مسقط رأسه ـ حيث استقبل من أهلها بأحر الاستقبال.

علمه وفضله:

كلٌّ من عاصر المترجم لَه وعرفه وصفه بأنه: كان غزير العلم جليل القدر، فقيهاً عارفاً، متفوقاً في كثير من العلوم سيما في علمي النحو والمنطق وفي الفلسفة

(١) (الجُبَيْل) هذه من قُرىٰ (الأحساء) القديمة العامرة إلىٰ اليوم، وهي غير مدينة (الجُبَيْل) الصناعية المستحدثة الواقعة على ساحل (الخليج) والتي تبعد عن مدينة (الدَّمَّام) إلىٰ الشمال نحو (٤٠ كم).

والكلام، وكانت له يد طولىٰ في علم الفلك أيضاً.

أمّا في الجدل والمناظرة فقد كان قوي الحجة سريع البديهة فصيحاً منطيقاً متكلّما، وكان مجلسه لا يخلو ـ عادة ـ من المباحثات العلمية والأحاديث الدينية النافعة.

وهو بالإضافة إلىٰ نشاطه الديني وتصديه لرعاية شؤون المسلمين في محيطه كان أُستاذاً بارعاً تخرج عليه عدد من رجال الدين الأفاضل أهمهم:

١ ـ العالم الأديب الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي المتوفي ١٤٠٣ هـ.

٢ ـ أخو المترجم الشيخ عبدالرحيم المُمَتِّن المتوفي يوم السبت ٣٠ شوال ١٣٨٨ هـ.

٣ ـ الشيخ حسين بن حسن بن عبدالله الشايب المتوفي في (العمران الجنوبية) ـ بالأحساء ـ حدود ١٣٧٧ هـ.

٤ ـ الخطيب المعاصر ملا محمد بن حسين المبارك المولود في قرية (الحُلَيلة) ـ بالأحساء ـ حدود ١٣٢٥ هـ، والمتوفي في (بُومْبَي) بالهند سنة ١٤١٠هـ.

وفاته:

توفي ﵀ في قرية (الجُبَيْل) ـ بالأحساء ـ ليلة الجمعة ١٢ رجب سنة ١٣٧٥ هـ، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة (الجبيل) الكائنة قرب قرية (الشّهارين).

وحزن لوفاته أهل الفضل والعلماء ورثاه عدد من الشعراء بقصائد مسجلة في مقدمة ديوانه المخطوط.

وممن رثاه الخطيب الفاضل الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المَطَر المتوفي

١٣٨٩هـ حيث قال:

جُـــزْ مـــا بـدا لكَ أيّـها الزمَـــنُ فـــالأمرُ يُـــدرِك سِـــرَّه الفَـــطِنُ
نـمسي ونـصبح مـنك فـي دُجُـــنِ الإرهـــاق مـــا بَـرِحت بـنا الدُّجُـن
لِـــين الأفـــاعي مـــنكَ نـلمِسه ولأنتَ أنتَ المـــــركب الخشِـــن
صـــوب الكـــوارث مـنك عـــارضُهُ أبـــــداً عـــلى أحـــرارهـــا هَـــتِنُ
لو كـــنتَ تـــنطق أيـــها الزمـــن لأجـبت مَـن فـي حُـبّكَ أفتتنوا ٥
سُـــمِّيتَ بـــالدهر الخـئون وهـــا صـــدق المســـمّى فـيكَ يـقترن
والظـــرف يكـــرم إن يكـــن حســـناً مـــــظروفه، والعكس يُـــمتهن
فـــلقد دهـــتنا مـــنكَ فـــاجعةٌ طـــوت الضـلوعَ ونشـرها مِـحَنُ
وعـــلى الكـــرام أغـرت مـقتنصاً (عـــبدالكـريم)، فـطرفهم سَـخِنُ
أهـــلَ (الجـــبيل) ثُكـلتمُ جـبلاً فـي ظـلّه العـارفونَ كـم قـطنوا ١٠
بـــــمعينه وُرَّاده نـــــهلوا وبكـــــهفه رُوَّاده أمِـــنوا
وانـــهارَ لا عـنكم فـحسب فـقد جَـزَعت قـرىً وتـزعزعت مُـدُنُ
إن أُوحشت مـــنه مســـاجده فـــله حشـــى عُـــمَّارها سكـــن
(هـــجرٌ) بـيومٍ فـيه هـــاجرها خســـرته قـــرماً مـــاله قـــرن
جَـــمَّ المـــعارف والوارف قـــد شهدت لهُ الأخلاق والسكن (والزكن)١٥
فَـــلْتبكِهِ فـــاتَ ابـــنُ بـجدتها إذ هُـــدَّ مـــنها للـــعلا رُكُـــن
وَارَوْكَ فـــي جـــدثٍ وهـــل عـــلم الأحـــبابُ مَـن واروه مَـن دَفـنوا
دفـــنوا القـريض الجـزلَ مـن (هَجَرٍ) بـــثرىً بـــه خـــرِّيتُها اللَّسِـــن[1]

---

(١) ديوان الشيخ كاظم المطر مخطوط .

ورثاه أيضاً تلميذه الشيخ حسن الجزيري الأحسائي بقصيدة أولها:

أوقر سمعَ الدين خطبٌ عظيم أورىٰ بقلب الدين نارَ الجحيم
وفادحٌ هدَّ رَواسي الهدى وزعزع البيتَ وركنَ الحطيم

وممن رثاه أيضاً الخطيب ملا أحمد بن محمد الرَّمل المتوفى عام ١٣٨٠ هـ بقصيدة مطلعها:

لقد بات قلبي في أسىً وشجون لفقدِ أخٍ في الدين خَيْرِ قرين

آثاره:

١ ـ أُرجوزة في الرد على من حرَّم شرب(التُّتْن)، فقهية استدلالية تبلغ ٦٤ بيتاً سنذكرها بكاملها في آخر هذه الترجمة.

٢ ـ ديوان شعر صغير، يضم جزءاً يسيراً من شعره، جمعه ابن بنت أخي المترجم الخطيب الفاضل الحاج ملا طاهر بن محمد البحراني، ويبلغ عدد أبياته نحو ٥٠٠ بيت.

شعره:

عرف شيخنا المترجم له بشاعريته الفذَّة وأدبه الجم، ولقد برز في جانب الأدب والشعر وذاع صيته حتىٰ لا تكاد تجد له في (الأحساء) منافسا.

يقول عنه الشيخ جعفر الهلالي: «ولا نجازف إذا قلنا إنه يأتي في الطبقة الأُولىٰ من شعراء هذا القطر، بل إنه بشاعريته يحاكي أُدباء وشعراء النجف أو الحلة في هذا القرن...»[١].

(١) مجلة تراثنا العدد: ١٠ ص ١٠٢.

ولقد ضاع ـ مع الأسف ـ أكثر شعر المترجم له، ولم يبق منه إلّا ما سجّله ابن بنت أخيه في ديوان صغير كما مر.

ومن شعره هذه القصيدة الغرّاء في رثاء سيدة النساء فاطمة عليها السلام [1]:

أيّها الغافل لا نلتَ نجاحا ... خالف النفسَ ودع عنكَ المِلاحا
وأفِق من سكرةِ الغي ولا ... تحسبَنَّ الجدَّ من قولي مِزاحا
كم تمادى في الهوىٰ لا ترعوي ... وغرابُ البينِ يَدعوكَ الرَّواحا
كيف لا تُقلِع عن معصيةٍ ... ونذيرُ الشيب في المفرق لاحا
آذنت فيكَ الليالي بالفنا ... ودَنا الموتُ مَساءً أو صباحا ٥
أنتَ من فوق مِطى الأيّام ... والفلكُ الأطلس يحدوها لِحاحا
فاتخذ زاداً من التقوىٰ وكُن ... خافضاً لله من ذُلٍّ جَناحا
مُعرضاً عن زهرة الدنيا فما ... لقيَ المغترُّ في الدنيا فلاحا
إنها دارُ غرورٍ طبعها الغدر ... والمكر فَبُعداً وانتزاحا
أو لم تسمع بما قد صنَعت ... ببَني أحمد لم تخشَ افتضاحا ١٠
شَّتتهم فرقاً واجترحت ... سيئات تملأ القلبَ جُراحا
صوَّبت فيهم سهاماً لم تُصِب ... غيرَ قلب الدين واستلت صِفاحا
أظهرتَ أبناؤها ما أضمرت ... واستباحوا كلَّ ما ليس مُباحا
عقدوا الشورىٰ وحلّوا بيعةً ... أنكحوها حبتراً ساءَ نِكاحا

(١) اعتمدنا في نقل أشعار المترجم غالباً على ما أفادنا به تلميذه الشيخ حسن الجزيري بالإضافة إلىٰ ما وجدناه في ديوانه المخطوط، كما استفدنا أيضاً من (معجم شعراء الحسين) و (الأزهار الأرجيّة).

ويـلهم مـا نَـقِموا مـن حـيدرٍ زوَّجوها من أخـي تـيم سِـفاحا ١٥
واسـتباحوا إرث بـنت المـصطفىٰ أيُّ شـرعٍ لهُـمُ ذاكَ أبـاحا
ليت ذا أغـناهُمُ عـن عـصرها عصرةً مـنها ابـنها المـحسنُ طـاحا
ثـم لمَّـا يـقنَعوا بـل أمَـرُوا (قُنفذاً) بـالسَّوط يكسـوها وشـاحا
ليت شـعري أيّ ذنبٍ أذنـبت فـاستحقت مـن دُلامٍ أن تُـجاحا
لطـمَ الوجـهَ فـأدمىٰ عـينها وانـثنىٰ يـصفِق كـفَّيهِ ابـتجاجا ٢٠
حـرَّ قـلبي لطـغاةٍ هـجموا بيت قـدسٍ شـرفاً فـاق الضـرّاحا
ثـم قـادوا أسـد الله فـيا أعينَ العليا أُسكبي الدَّمع انسفاحا
أشـخصوا فـوّارَةَ العـلم عـلى حـالةٍ طـبَّقت الدنـيا صِـياحا
أوقـفوه عـند تَـيمٍ مَـوقفاً مـاجَ قـبرُ المـصطفى منه نِـياحا
فـبعين الله تـيمٌ تـركوا حـرمَ الله صـريعاً مسـتباحا ٢٥
وبـرغم المـجدِ أن يـحترشوا طـودَ عـزٍّ مـا لَـوى ذُلاً جـناحا
بـأبي فـرداً عـليه أعـصوصبت عُـصبٌ رامت ليُـمناهُ افـتتاحا
يـرفع الطـرفَ ويشكـو تـارةً وبـأُخرىٰ يـلمَحُ القـبرَ ارتـياحا
وهـلمَّ الخـطبَ فـي فـاطمةٍ مـذ عَـدَت خـلفهم تـبدي النِّياحا
وهـي تـدعو أيـها النـاس دعـوا خير كلّ الخلق جـوداً وسـماحا ٣٠

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء **أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، وقد ضاع أكثرها:

سَـلْ غـالباً مـا بـالُ غـلبِ كُـماتِها ذلّتْ وليس الذُّلّ مـن عـاداتِـها

ما للضياغمِ من بني عمرو العُلى — قعدت فناح الضيمُ في ساحاتِها
هل كيف تضرع خدَّها لِطليقِها — وهي التي ما أضرعت لِعُداتِها
أترىٰ عراها الجبن حاشا عُصبةً — ما عصّبت بسوىٰ اللّوا جبهاتِها
ما عذرهم لا شبّ منهم ناشئٌ — إن لم يشبّوا في الوغىٰ شُعلاتِها ٥
إن لم تكن تُري الضبا بدم الطلا — لا انهلَّ قطرُ المزنِ في عرصاتها
وَسَمت أُميّةُ أَنفَها في مرفق — سمةَ العبيدِ به على ساداتها
حشدت به أبناءُ حرب جندَها — وعلى ابنِ أحمدَ ضَيَّقَتْ فلواتِها
فهناك صاحَ بصحبِهِ فتنادَبَتْ — وتواثبت كالأُسدِ من غاباتِها
وتمايلت شوقاً إلىٰ وردِ الردىٰ — بحشاشَةٍ أورىٰ الظما قبساتِها ١٠
صَفَقَتْ لهم سمرُ الرماح وغَنَّتِ — البيضُ الصفاح فرجّعت نغماتِها
عشقتْ نفوسُهم الهياجَ كأَنما — هي غادة تختال في جلواتِها
عقدتْ على البين النكاحَ وطلّقت — دونَ ابنِ بنتِ محمدٍ لَذّاتِها
من فوق خيلٍ كالنّعامِ تخالهم — أُسْدَ العرين تسنّموا صَهَواتِها
غُلْبٌ كماةٌ لو يغالِبُها القضا — لقضىٰ عليه الحتفُ لدنُ قناتِها[1] ١٥

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ومن شعره أيضاً هذا التشطير والأصل لغيره:

(أترضى وأنت الثاقبُ العزم غِيرةً) — حرائرُكم يَستامهنَّ عبيد
مربَّقةَ الأعناق في مجلسٍ به — (يلاحظها حسرى القِناع يزيد)
(يُسَبّ أبوها عند سلب قناعها) — ويُبتَزُّ منها أسورٌ وعُقود

---

(١) إلىٰ هنا ينتهي الموجود من هذه القصيدة.

يطاف بها الآفاقُ فوقَ هَوازلٍ (ولا سِتر إلّا ساعدٌ وزُنُود)

* * * * *

وله أيضاً مشطراً :

(همَّت لتقضيَ من توديعه وَطراً) غداةَ أمَّت بها الأظعان مصرعه

فمذ رأته على جثمانه وقعت (وقد أبى سَوطُ شمرٍ أن تودِّعه)

(ففارقته ولكن رأسَه معها) كالبدر كان القنا الخطيُّ مطلعَه

بالرغمِ مِنها سرت عنه مفارقةً (وغابَ عنها ولكن قلبُها مَعه)[1]

* * * * *

وقال أيضاً مشطراً :

(يا بني التنزيل والنور الذي) بسناه ينجلي كلُّ غلَس

والذي لمّا تجلّىٰ في طوى (ظنَّ موسىٰ أنَّه نارُ قَبس)

(صحَّ عندي أنّ مَن عاداكم) مُشرِكٌ فهو إذاً عينُ النَجَس

مَن قلاكم وتَولّىٰ غيركم (فهو في آخر سطرٍ من عبَس)[2]

* * * * *

وقال مؤرّخاً هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

لعمركَ ما شَاقني رَبرَبُ طفِقْتُ لتذكاره أنحبُ

ولا سحَّ مِن مقلتيَّ العقيق على جيرةٍ فيه قد طَنَّبوا

ولكن شجاني وفَتَّ الحشا أعاجيبُ دَهرٍ بنا يَلْعبُ

(١) معجم شعراء الحسين ، خ .

(٢) الأزهار الأرجية : ج ٧ ص ١٢٤ .

وحسبُكَ من ذاكَ هَدم القِبابِ ... فَذلكَ عن جوره يُعرِب
قبابٌ برغم العُلىٰ هُدِّمَتَ ... وهَيهاتَ ثاراتُها تَذهب ٥
إلىٰ مَ معاشرَ أهل الإبا ... يَصول على الأسدِ الثعلب
لئن يكن الدَّهْرُ أبْدَى العُجَاب ... فغفلتكم هذهِ أعجبُ
وإن صعب الأمر في دركها ... فتركُ الطّلاب بها أصعبُ
أليس كما قال تاريخه ... (بتهديمها انهدمَ المذهب)

١٣٤٥ هـ

وقال أيضاً:

يا دهرُ أفٍّ لَكَ كَمْ ... أَبْدَيْتَ في تقلّبك
ليس يكاد ينقضي ... تعجّبي من عجبك
رفعت مَن خفضتَ مَن ... خلبتَ مَن بمَخْلبك ؟
حسبُك يا دهرَ الخنا ... ما نابَنا من نِوبك
أقمت أعلامَ التقى ... بين يَدي مناصبك ٥
في موقفٍ أظهرت ما ... أضمرتَه مِن نُصُبِك
دعوتَ أرباب الهدىٰ ... إلىٰ اتِّباع مذهبك
يا أيُّها الرِّجسُ الذي ... أفرطتَ في تغلّبك
خفِّض عليك أيّها ... الخئون في تعصُّبِك
فقد دنىٰ بوارُ مَن ... مَنحتَ صافي مَشربك ١٠
إنـي لأرجو الله أن ... تؤخذَ في تقلّبِك
بأبيضٍ من لمعِهِ ... جلاء داجي غيهبك

فـــتخسر الدنـــيا كـــما خســـرتَ فـــي مُـــنقلبك
حـــتىٰ مَ يـــاغوثَ الورى تَـــلبثُ فـــي تـــحجّبك
حـــلمتَ حـــتىٰ آمـــنت أعـــداؤكـم مـن غَـضبك ١٥
فكـــــان مــــا آنَ بـــــه ظـــهور نـــورِ كـــوكبك
مـــن نـــوبٍ تـــنبئ عـــن قـــرب قـــدومِ مَـــوكبك
كـــــأنّها تـــــاريخها (تُـــبَشِّرُ الشـــيعيَّ بِك)

١٣٤٥ هـ

* * * * *

ولـه أيضاً مؤرخاً هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

غـــيرةَ الله إلىٰ مَ الاصـــطبار ورحى الكفر عـلى الديـن تُـدار
أقـــعـــوداً وذِهِ شـــيعتكم نـــالها فـــيكم هَـــوانٌ وصَـــغَار
ليسَ إلّاكَ لهـــا مِـــن نـــاصرٍ قُـــم فـقد طـالَ علينا الانـتظار
مــعضلٌ هُــدَّ بــه ركْـنُ الهدىٰ وَوَرَت فـي مُـهجة الإيـمان نـار
يــا لَــه مــن فــادحٍ تـاريخه (قد دَهى الإسلامَ ذُلٌّ وانكسار) ٥

١٣٤٥ هـ

* * * * *

وقال أيضاً لنفس المناسبة :

خــليليَّ اهـجرا طـيبَ الهُـجوع وتـــذكارَ الأحـــبّةِ والرُّبـــوع
وَجُـدَّا فـي المسير بـيعملاتٍ بَرئنَ مـن البَرى ومن النُّسوع
يـــجوبُ مـــديدَ أربـعها طـويلاً خـــفيفاً عـــادَ بـــالسَّير السَّـريع

إلىٰ نـادي الذيـنَ إذا يُـنادى بهم لبِسوا القـلوبَ عـلى الدّروع
هُم الفُـرْسُ الفَـوارِس يـومَ رَوع إذا التقتِ الجموعُ معَ الجـموع ٥
فـقولا يـا حـماةَ الدّيـن هُـبُّواً أُصيبَ الديـنُ بـالخطبِ الفـضيع
دَهـا الإسـلامَ رُزءٌ قـامَ يـدعو مـؤرخـه (لثـاراتِ البـقيع)

١٣٤٥ هـ

* * * * *

ومن شعره أيضاً:

بَلدُ الحِـراثـةِ لو أتـاها(جَـرولٌ) أعني (الحُطَيئَة) لاغتدى حـرَّاثـا
تصدىٰ بها الأفـهامُ بـعدَ صِـقالها وتـعودُ ذكـرانُ العـقول إنـاثا[1]

* * * * *

وله أيضاً مؤرخاً عام وفاة العلاّمة الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني صاحب كتاب (أنوار البدرين) المتوفى عام ١٣٤٠ هـ:

بـدر سـماءِ الديـن لمـا اختفىٰ دجـى بـأُفق الحـقِّ ديـجورُ
فـانبجست عـيني دمـاً عندَما أرخـته (غـابَ لنـا نـور)

١٣٤٠ هـ

وله أيضاً مخمساً، والأصل للخطيب ملا أحمد بن محمد الرَّمل الأحسائي:

يا جِيرةً ليس تنسىٰ دهْرَها الجارا ما ضـرَّكـم لو خـيالٌ مـنكُمُ زارا
بـاللهِ رُقّـوا لِـمُضنىً دمـعه فـارا من شِدةِ الوَجد إنَّ القلب قد طارا
مذ حاكمُ الشوقِ في أحكامه جارا ١

---

(١) الأزهار الأرجية: ٦ / ٢٢.

يا أهلَ ودّي تـقضَّ العـمر بـالنكَدِ عِيلَ اصطباري وأوهى بعدكم جَلَدي
بل كادت الروح أن تنأى عن الجسد ونارُ فِـرقتكم قـد أحْـرَقت كـبدي
هَلْ من سبيلٍ إلىٰ ما يُطفئ النارا ٢
عـطفاً أمـا آنَ أن تـصبوا لصبِّكُمُ فـلا دواءٌ لدائـي غـيرَ قـربِكمُ
إنـي ومـوليَّ حـباني صـفوَ حـبّكمُ لا أرقد اللـيلَ أرعـاكـم فـهل بِكـمُ
ما بي أجيبوا فإن العقلَ قد طارا ٣
أفي حشـاشتكم سـهم الهـوىٰ نـفذا لمّا عليكم شَبا عَضْبِ النَّوىٰ شُـحِذا
وقـلبكم بـيد الأشـواق قـد أخـذا عـنكم أجـيب نـعم إن القـلوب إذا
تعارفت فهي لا تستطيع إنكارا ٤
حـاشا يُـغيّرها فـي وُدِّكـم كـدرُ وكـلُّ ذنبٍ جـناه الشـوقُ مـغتفَرُ
قلبي لديكم كما عندي لكـم خـطَر مـني عـليكم سـلامٌ مـا هـما مـطر
ما شمت شمساً وما أبصرت أقمارا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً من جملة قصيدة في الرد علىٰ بعض المسلمين المعتقدين بالتجسيم في الله تعالىٰ:

ولأي شـيء قـلتمُ فـي الله مـا أجري دَمـاً مـن عـين كـل مـوحِّد
مـن أنَّـه فـي كـل ليـلة جـمعةٍ يأتي المساجد فوقَ جَـحْشٍ أسـود
ونـبيُّه يُـصغي لِـلّحنِ قـمانه وإذا ضـربنَ الدفَّ صـفق بـاليد

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً هذه القصيدة الغراء في مدح المرجع الديني الكبير السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ، ومـؤرخـاً عـام قـدومه الأخـير إلىٰ

(الأحساء) عائداً من (النجف) وذلك سنة ١٣٥٧ هـ.

قال ـ وقد ابتدأ القصيدة بغزل رائع ـ:

مَـنَحَتْ عَـذْبَ وَصْلِهَا مُضْنَاهَا فَـمَحَتْ مَا جَنَتْهُ أَيْدِيْ جَفَاهَا
حَـيْثُ رَاعَتْ حَـقَّ الوِدَادِ وَفَـاءً فَـأَتَتْ حَسْبَ مَـا اقْتَضَاهُ وَفَـاهَا
تَـتَخَفَّى بِـلَيْلِ شَعْرٍ، وَهَـلْ يُـخْفِيْ مُـحَيَّاً كَـالشَّمْسِ رَأْدُ ضُحَاهَا
هَبْ تَوَارَتْ عَنِ الوُشَاةِ فَمَا الحِيْلَةُ فِـيْ صَـوْتِ حِـلِيْها وَشَـذَاهَـا
إنْ تَكُـنْ أَلْسُنُ الخَـلاخِلِ خُـرْساً فَـلِسَانُ الوِشَـاحِ بِـالنُّطْقِ فَـاهَا ٥
يَشْتَكِي الضَّعْفَ خِـصْرُهَا إذْ بِـهِ مِـنْ سَـقَمٍ ضِـعفُ مَـا حَـوَى جِـفنَاهَا
يَـا لِـذَاكَ النَّـحيلِ عُـلِّقَ فِـيْه حَـقْفُ رِدْفٍ يَـضِيْقُ فِـيهِ رِداهَـا
حَيثُ يُـخشَى مِـنْهُ عَـلَيْها انْـقِصَافُ القَـدِّ إنْ هَـزَّها نَسِـيمُ صَـبَاهَا
حَـبَّذَا وَصْـلَهَا عَشِـيَّةَ بَـاتَتْ يَـحْتَسِي خِـلُّهَا سُـلافَ لُـمَاهَا
فَـازَ مِـنْهَا بِـأَحْوَر الَطرْفِ أحْـوَى رِيْمُ أُنْس فِيْ وَصْفِهِ الفِكْرُ تَـاهَا ١٠
أتْـلَعُ الجِـيْدِ أهْـيَفُ ابـنُ سِنينٍ هُـنَّ طَـه عَـدّاً فَـحيٍّ ابـنَ طَـه
(نَـاصِرُ) الدِّيـنِ مَـنْ تَـوَدُّ الثُّـرَيَّا أنَّـها شَسْـعُ نَـعلِهِ أوْ ثَـرَاهَـا
ذَاكَ مَـوْلىً لاذَتْ بِـهِ المِـلَّةُ الغَـرَّاءُ إذْ كَـادَ يُسْـتَبَاحُ حِـمَاهَا
فَـتَجَلَّى لَـمَّا دَجَـىٰ الجَـهلُ شَـمْساً (شَفَّ جِسمُ الدُّجَى بِـرُوحِ ضِـيَاهَا)
مَـن إذَا غَـمَّتِ المَسَـائِلُ جَـلَّى ابـنُ جَـلا فِكـرَهُ لَـهَا فَـجلاهَا ١٥
هُـوَ عَـلَّامَةُ الوُجُـودِ الَّـذي كَـمْ شُـبُهاتٍ عَـرَتْ فَـحَلَّ عُـرَاهَـا
لَـوْ عَـنِ الجـذرِ للأصَـمِّ أَتَـاهُ سَـائِلٌ كَـم يَكُـوْنُ بِـالجذَرِ فَـاهَا
إيْ وَمَـنْ خَـصَّهُ بِـمَا قَـلَّ فِـيهِ أَنْ يُسَـمَّى (المُـقدَّس) الأَوَّاهَـا

لَو فَضَا الشّكلُ شُمْتَ لاهُوْتَ قُدْسٍ بِـاكـتِسَا هَـيْكَل الأَنَام حَكَاهَا

لَـيْسَ إلَّا النَّـفسُ البَسِيْطَةُ خَلقاً مَعَ عَقْلٍ مُجَرَّدٍ عَنْ هَواهَا ٢٠

حَارَ فيهِ العُقُوْلُ حَتَّىٰ العُقُولُ العَشْرُ إدْرَاكَ كُـنهِهِ أعيَاهَا

جَـوهَرٌ لَـم تُشبهُ أعرَاضُ دُنياً عَـرَضَت نَـفسَها لَـهُ فَـأبَاهَا

أَيُّها الجَـوهَرُ الفَـرِيدُ الَّـذِيْ فُـقْتَ جَـمِيْعَ الأنَـامِ، أنَّـى تُـضَاهَى

(لا وَمَـعنىً بِـهِ تَـقَدَّستَ ذَاتَـاً وَجَـلالٍ بِـهِ تَـعالَيت جَـاهَا)

لا يُسَـاوِيكَ فِـي مَـعَاليكَ نِـدٌ أَتُسَاوِيْ شُهْبَ السَّماءِ ذُكَاهَا ٢٥

هَبْ تُسَـاوَى عِـلماً وَحَـاشَا وَكَـلَّا مَـنْ يُسَـاوِيكَ عِـفَّةً وَنَـزَاهَـا

فَـعَفَاءٌ عَـلَى عُـقُولِ أُنَـاسٍ لَستَ يَـا خَـيرَ مُـقتَدىً مُـقتَدَاهَـا

حَـيثُ فِـي عَـصرِنَا كَـمَا أَرَّخُـوْهُ (أَنْتَ يَـا أعْـلَمَ الوَرَىٰ أَتـقَاهَا)

١٣٥٧ هـ

يَا ابنَ بِـنتِ النَّـبيِّ طِـبتَ وَطَـابَتْ (هَـجَرٌ) إذْ بِكَ اسـتَنَارَ فَـضَاهَا

هَـاكَ جُـهدَ المُـقِلِّ مَـولايَ فَـاعْذِرْ فَـالهدَايَـا بِـقَدْرِ مَـنْ أَهـدَاهَـا ٣٠

وله أيضاً في رثاء السيد ناصر المذكور:

طَـرفِي كَـمَا شَـاءَ الجَـوَى سَـاهِرُ وَمَـدمَعي تَـنُّوْرُهُ فَـائِرُ

وَنَـارُ أحشَـائِي حَشْـوَ الحَشَـا لا يـأَلَفُ السُّـلْوَانَ لِـي خَـاطِرُ

قَـضَيتُ نَـحبِي إنْ نَـحيبيْ انْـقَضَى أَوْ جَـفَّ مِـنْ جِـفنِيْ الدَّمُ المَـاطِرُ

أَنَّـى وَقَـد بَـرَّحَ بِـي فَـادِحٌ عَـنْ مِـثلِهِ أُمُّ البَـلَا عَـاقِرُ

أَوْرَى بِـأَحشَاءِ الوَرَى لا عِـجاً غَـادَرَ كُـلّاً طَـرْفُهُ مَـاطِرُ ٥

يَـا لَـيْتَ شِـعرِيْ نَـفَخَ الصُّـوْرُ أَمْ جَـاءَ الوَرَى يَـوْمُهُمُ الآخِـرُ

أَمَــا تَــرَىٰ النَّــاسَ سُكَــارَى وَمَــا هُــمْ بِسُكَــارَى بَــل قَــضَى (نَــاصرُ)
فَـــقِيْدُ أَهْـــلِ البَــيْتِ عَــلَّامَةُ الأَعْــلامِ نَــاهِيْ شَــرْعِنا الآمِــرُ
لِــلّٰه خَــطبٌ هَــدَّ دِيــنَ الهُــدَىٰ مِـــنْهُ بِكَســـرٍ مَــا لَــهُ جَــابِرُ
فَـــطَبَّقَ الدُّنْـــيَا بِـــأَرجَـائِها نَــعياً فَــمُ الدِّيــنِ لَــهُ فــاغِرُ ١٠

* * * * *

وله أيضاً هذه الموشحة الرائعة امتدح بها الخطيب الفاضل الشيخ كاظم آل مطر الأحسائي:

دوح روض الأُنس مـاست مـرحـا مـذ بـها غـنّى نسـيم الطـرب
فـاغتدى قـمريُّ بشـري فـرِحا فـوقها يشـدو بـصوت عـذب ١

* * * * *

طـالعي حـيث بسـعدي اقـترنا شكـله أنـتج لي أقـصىٰ المـنى
فـأدر يـا سـعد لي كـأسَ الهنا خـمرةً رقت وراقت قـدحا
بسـماها أنـجم مـن حـببِ بكـر راح أخـجلت شـمس الضحىٰ
بُرجها الكأس بكفّي ربربِ ٢

* * * * *

ذي مُـحيّاً يـخجل الشـمس سناه مـا أُحـيلاه ومـا أعـذب فـاه
بـالحُمَيّا تـزدري خـمر لُـماه شـهدَةٌ لو مـازجت مـا مـلُحا
عـاد مـنها كـالفرات العـذبِ نـعمت مـغتبقاً مـصطبحا
مذ جناها كأسُ فِيهه الأشنب ٣

* * * * *

سـعدُ جـدَّ الجـدُّ مـذ زارت سـعاد حـيث بُـتْنا ولهـا زنـدي وِسـاد
مـنحتني القـربَ مـن بـعد البِعاد وجـنتني مـقلتاها مُـلحا
كـجنا النـحل لدىٰ ذي سـغب وتـغنَّت عـندليباً صـدحا
تُعرب الشوق بلحن مطربِ ٤

* * * * *

قـد شـدا مـنها لي الشـادي الأغـن إذ سـلوتُ الروح مـذ بـالوصل مَـن
حـبَّذا مَـنّا فـقل سـلوىٰ ومَـن مـدحُ مَـن أجـمعَ كـلّ الفُـصَحا
أنـه أفـصح كـلّ العـرب لامـرئ القـيس وقِسٍّ فـضحا
ذاك في النظم وذا في الخطب ٥

* * * * *

كـاظم الغـيظ الذي قـدراً عـلا وسـما فـخراً عـلى كـل المـلا
عـقمت عـن مـثله أمُّ العُـلا مَـن إلىٰ أوج الكـمالات نـحا
وبـها حـل بـاعلىٰ الرُّتَب مَـن إذا أُغـضب عـفواً صـفحا
مطفئاً بالحلم نار الغضب ٦

* * * * *

من سهام المـجد قـد حـاز النـصيب فـاز مـنها بـالمعلّىٰ والرّتـيب
دانَ بـالفضل له شـابٌ وشـيب لِسـواه لا أزفُّ المِـدحا
ليس لي فـي غـيره مـن إرب عـرَّضَ اللائـمُ بـي أم صـرَّحا
حبُّه زادي وأحلى مشربي ٧

* * * * *

فـهو لي رَوح وريـحان وراح لا بـل الرُّوح فـراحت حـيث راح

ظَـلْتُ شَـوقاً أصـفق الراح بـراح هـجر (الأحسـاءَ) عـنها نـزحـا
مَـنْ عَـنِ الأحشـاءِ لَـمَّا يَـغِبِ مـا عـليه لو بـوصلي سـمحا
علّني أُطفئ نارَ اللهَبِ ٨

* * * * *

ليـتَه زارَ ولو (لوث الإزار) شَـنَّفَ السَّـمْعَ بـألحان الهَـزار[١]
فـي نـظام بـمعانيه الغـزار يـنتشي صبٌّ مـعنىً قـد صـحا
قـلبُه مـن سكـرات الكُـرَب عـندما أبـصر مـنه شـبحا
قد حكاه في مرايا الكتب ٩

* * * * *

مـنه آنستُ بسـيناءِ السـطور مُـذ تـجلّىٰ نـارَ عـلم وهـيَ نـور
رَبَّ أُنسٍ تَـخذ الأصـداف طـورِ لِكـليمِ القـلب لمَّـا مـنحا
مـا بـه نـبَّأهُ عـن عـذب صـدره بِشـراً بـذاك انشـرحـا
إذ كإبراهيم بالصحف حُبي ١٠

* * * * *

حـبَّذا صـحفَ الإخـا مـن صـحفِ إذ بـها جسـمي كـأيوبَ شُـفي
كـقميصٍ قـد أتـىٰ مـن يـوسفِ كـنتُ يـعقوب زمـاني بـرحـا
شَـفَّني هـجرانُ ربِّ الأدب وبـما أوعـدَني فـيها إنـمحا
ما أقاسى من عناءٍ مُنصِبِ ١١

* * * * *

(١) الهَزار نوع من الطيور.

أيــــها المــــزري نــظاماً بــالدرر هـــاكَ مـــن نـــاقل تـــمر لهـــجر
بكـــــرَ فكـــرٍ ســلب لُبَّ البشـــر لو رأت أنـــوارَهـا شـمسُ الضـحى
لاخـــتفت مـــنها بـــقلب العــقرب أرَج المسك بــــها قـــد نـــفحا
نعم مسكاً ختمُ نظم المطرب ١٢

أُرجوزته الفقهية:

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة الفقهية الاستدلالية، ردَّ فيها على مَن حرّم شرب (التتن)، حيث بلغه قول القائل:

يـا شـارب (التِّـنباك) مـا أجـراكـا مَـــن الذي بـــحلِّه أفـــتاكـا

فأجاب المترجم له قائلاً:

يـــا مـــفتياً بـــحرمة التـــنباك مِـــن غـــير عـــلمٍ لا ولا إدراك
دع عـــنك دعـوىٰ العـلم بـالأحكام والخـــوض فـــي الحـــلال والحـرام
وصـــــف لنـــــا أكــــلكَ للأرانب والضب والجـــربوع والثـــعالب
فـــقد هـــتكتَ حـــرمة الشـــريعة وهـــــي بـــــنا حـــوزتها مـــنيعة
غـــداتَ أنكـــــرتَ لغــير مــنكَر مُـــــدَّعياً أنَّ ســـواكَ المـجتري ٥
فـــيا غـــبيّاً يَـــدَّعي الفـصاحة وليس عــــنده ســـوىٰ الوقـــاحة
مـــن الذي مـــنّا عـــلى الله اجـترى وبـــــاءَ بـــــالإثم وجـــاءَ مـــنكراً
أذاكَ مَـــــن بـــــرأيـــــه اســـتقلّا مـــــحرِّماً مـــــا ربّـــــه أحـــــلّا
أم مَـــــن لَـــــه أدلَّـــــة عـــــقليَّة تـــــتبعها أدلَّـــــــة نـــــقليَّة
أمــا عــلمتَ يـا ســخيفَ العــقلِ مَــن الذي أفـتىٰ لنـا بـالحِلِّ ١٠
لم يـــــفتنا بـــــذاك إلّا الله فـــــيما إلىٰ نـــبيه أوحـــاه

مِـن خـلقهِ للـخلق مـا فـي الأرض جــميعَهُ لا البـعض دون البـعض
وأُذنــه بــالأكــل فـيه مـما فــي الأرض إذ كــلُّ النـباتِ عـمّا
أخـرج مـنه بـالدَّليل مـا خـرج فـليس فـي استعمال بـاقيه حَـرج
لأنّـه يشـمله مـا عُـقِّبا بـذكر كـونه حَـلالاً طـيّبا ١٥
وإنّـه لو لم يكـن حـلالا عـنه نـهانا ربـنا تـعالىٰ
إذ نـهيهُ العـبادَ عـما لا يُـحب بـمقتضىٰ اللـطف عـلى الله يـجب
فـتركه النـهيَ دليـلُ الحَـلِّ أو فـهو إغـراء لنـا بـالجهل
إذن فـأينَ اللـطف بـالعبادَ أم أيـنَ رأفـة النـبيّ الهـادي
هـلّا وقـىٰ أُمَّـته مـن نـارِ وقـودها النـاس مـع الأحـجار ٢٠
أقَـصّر النـبيّ فـي الأداء أم مـا درىٰ الله بـهذا الدّاءِ
اسـتغفر الله مـن القـول الخـطل وأسـأل العـصمة عـلماً وعـمل
إن قـلتَ هـذا الاعـتراض مشـترك حـيث لذكـر حـلّه أيـضاً تـرك
إذ ليس فـي الآيـات والنـصُوص بـيانُ حكـم «التِـتنِ» بـالخصوص
قـلتُ المـباح حكـمه لا يَـلزم بـيانه إذ تـركه لا يـحرم ٢٥
وفـعلهُ يكـفي مَـن استباحه فـي حِـلِّهِ «إصـالة الإبـاحة»
مـع قـبح أن يـعاقب المولىٰ عـلى فـعلٍ ولمّـا يـنهى عـنه أوّلا
إذاً فـلا يـحتاج للـبيان إذ تـركه وفـعله سـيَّانِ
ليس عـلى تـاركه عـقاب ولا لمـن يشـربه ثـواب
فـهوَ غـنيٌ عـن مـجيء آيـة فيه عـلى الخـصوص أو روايـة ٣٠
ويـلزم البـيان للـحرام لمـا بـفعله مـن الآثـام

فقل لنا يا مدّعي التحريم ومفتياً بعقلك السّقيم
أي كتاب أو حديثٍ يحكم بأن شرب التتن شرعاً يحرم
إن قلت حسب من عليكم أنكره من الدليل لعنُ تلكَ الشجره
قلتُ عليك قبل ذا النكير إثبات ما ادعيتَ من تفسير ٣٥
فإنّه كقول من قد ادّعا خباثة التتن مجرَّد ادِّعا
إن قلتَ أن التتن كان بدعة قلت كذلك (البُنُّ) فاختر منعه
إن قلتَ إن (التُّتنَ) مما يسكر وحرمةُ المسكر ليست تُنكر
قلتُ لك : الجوابُ منعُ الصغرىٰ وهذهِ الكتبُ لدليكَ فاقرا
عليكَ : بـ«القاموس» و «الصحاح» و«الكنز» و«المجمع» و«المصباح» ٤٠
تجد بها الدوخة غير السكر كما هما غيران للمعتبر
فإنّها دورة رأس ينكمش صاحبها والجسم منه يرتعش
مع حضور الذهن والحواس ومع بقاء العقل والإحساس
وذاكَ غير السكرِ المحضورِ إذ هو سلب العقل والشعور
أُنظر إلىٰ الوجدان والعيان ففيهما غنىً عن البيان ٤٥
أما ترىٰ السكران كيف يفعلُ بنفسه كفعل مَن لا يعقل
تراهُ وهو أكمل الرِّجالِ يلعبُ باسته وبالأبوال
وربما زنى بذات محرَم أو كانَ قتّالاً سفوكاً للدّم
أهكذا الدَّائخ يا جهولُ أم أنتَ لا تعقلُ ما تقول
لذلكَ اخترت من المسالِكِ ما يُورِد السَّالكَ للمهالِكِ ٥٠
كجاذع لأنفه بكفِّه وباحثِ لحتفه بظلِفه

فـــهل ظـــننتَ أنـــنا نـــحولُ عـــن الهـدى بـما بـه تـصولُ

مـــن شـبهاتٍ تشـبه السـرابـا حسـبتها مـن العـمىٰ صـوابـا

هـــيهات قــد حــاولتنا مـحالا فــعُد وعــن ذا فـاترك الجـدالا

أنَّـــى يـــقاسُ البــحرُ بـالذراع أو تُـــقنصُ الأُسـودُ بـالخداع ٥٥

كــيف ومــا لَـفَّقتَ مـن زخـارف سـفسطةٌ بـمدَّعاكَ لا تــفي

بــل هــو لو سُـلِّم غـيرُ ضـائر إذ كـم له فـي ذاكَ مـن نـضائر

عـن ذكـرهنَّ قـد ضـربنا صـفحا كـما عـن الطُّعن طـوينا كشـحا

ولو فـرضنا مـا ادّعـيتَ حـقًّا فـلستَ فـي إنكـاره مُـحقًّا

إذ لا يـحل لامـرئٍ أن يـنكرا فـعلاً عـلى مـن لا يـراهُ مـنكراً ٦٠

لمـا بـه مـن الأذىٰ للـمسلِم وهـو لدىٰ الكـلِّ مـن المـحرَّمِ

كـما بـه الذكـر الحكـيم يشـهد وعـنه حـذَّر النـبيُّ أحـمدُ

عـليه والآل مـن السـلام أزكـى التـحيات مـع السـلام

مـا نـطقت بـالحق والصـواب ألسِـنَةُ السُّـنَّةِ والكـتاب

❊ ❊ ❊

٦٥ ـ الشيخ عبدالله آل عيثان[1]

... ـ بعد ١٢٤١ هـ

هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي القاري.

من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عنه:

(آل عيثان) من الأُسر العلمية العريقة، وقد تقدَّم التعريف بهم في ترجمة الشيخ حسين بن محمد آل عيثان.

و(القاري) نسبة إلىٰ قرية (القارة) ـ بالأحساء ـ موطن المترجم وموطن أُسرته.

أمّا المترجم فقد انفرد بذكره الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) حيث قال: «هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي القاري، فاضل تقي، كان من أصحاب الشيخ أحمد الأحسائي والملازمين له، وكان معه في سفره الأخير للحج في سنة ١٢٤١ هـ. كما في الرسالة المؤلفة في ترجمة الشيخ أحمد المذكور...».

ومنه يعلم أن المترجم توفي بعد عام ١٢٤١هـ، ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.

❊ ❊ ❊

---

(١) ذُكِرَ في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣، ص ٧٦٦.

٦٦ ـ الشيخ عبدالله بن زين الدين[1]

... ـ حدود ١٢٧٣ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ
الثناء عليه ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صَقْر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دَهِيم بن شمروخ آل صَقْر القرشي الأحسائي المُطَيْرْفي.

عالم فاضل جليل.

وهو نجل العلّامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

نبذة عن حياته:

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع، ولا نعرف سنة مولده، وهو أصغر سنّاً

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨، مادة (أحساء).
٢ ـ الذريعة: ٤ / ٨٩ و ١٥١.
٣ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٨٩ و ٧٦٨ ـ ٧٦٩.
٤ ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.
٥ ـ الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج: ١٠٨.

من أخويه لأبيه وأُمه الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي.

وبعد أن قرأ في (الأحساء) بعض الدروس العلمية على فضلائها آنذاك هاجر بصحبة والده ـ ظاهراً ـ إلىٰ العراق ثم إلىٰ إيران، وحضر على أبيه في الفقه والأُصول والحديث كما حضر على غيره من الأعلام.

وممن تخرج عليهم في (المدرسة الصالحية) بمدينة (قُزوين) الأعلام التالية أسماؤهم.

١ ـ الشهيد المولىٰ الشيخ علي البرغاني القزويني، حضر عنده في الفقه والأُصول والحكمة.

٢ ـ الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني، أخو الشيخ علي المذكور، قرأ لديه في الفقه والأُصول والحديث.

٣ ـ الآخند ملا آغا الحكمي القزويني، درس عنده في الحكمة والفلسفة.

وكان من الملازمين لأبيه الشيخ أحمد ومن المستفيدين منه في حِلّه وترحاله، وكان معه في سفره الأخير للحج سنة ١٢٤١ هـ حيث وافت الأب المنيّة قرب (المدينة المنورة) بتاريخ «٢٢ ذي القعدة ١٢٤١ هـ».

يقول الشيخ عبدالحسين الصالحي: إنّ المترجم له كان من العلماء الذين شاركوا في مجلس مناظرة أبيه في ديوان الشهيد الشيخ علي البرغني بـ(قزوين)، وكان يميل إلىٰ أخيه الشيخ محمد تقي الأحسائي الذي كان ينكر على أبيه طريقته أشد الإنكار[1].

وبعد وفاة أبيه الشيخ أحمد سنة ١٢٤١ هـ لازم المترجم له أخاه الشيخ محمد

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

تقي ـ الذي كان يسكن مدينة (قزوين) ـ سنين، ثم انتقل إلىٰ مدينة (كِرمانشاه) ـ غرب إيران ـ حيث خلَّف أبوه بعض القرىٰ والأملاك الزراعية مما وهبه له محمد علي ميرزا نجل السلطان فتح علي شاه (ملك إيران في عصره).

والظاهر أنّ المترجم له بقي في (كِرمانشاه) حتىٰ وفاته.

وفاته:

توفي في مدينة (كِرمانشاه) بإيران ـ ظاهراً ـ حدود سنة ١٢٧٣ هـ كما يقول الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني[١].

الثناء عليه:

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، عالم فاضل، تقدم ذكر والده الشهير... وكان ولده هذا من أهل العلم والفضل والكمال والمعرفة...»[٢].

وقال الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني: «الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد الأحسائي... من أهل الفضل، يمتاز بطهارة القلب وطيب السريرة»[٣]

مؤلفاته:

ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: رسالة مفصلة في ترجمة والده وشرح أحواله مرتبة على ستة فصول سادسها ذكر مؤلفاته، وختمها بذكر

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٧٦٨ ـ ٧٦٩.

(٣) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

ست من إجازات المشائخ لأبيه.

والكتاب تُرجم إلىٰ الفارسية ـ ترجمه رجل يدعىٰ محمد طاهر ـ وطبع في (بُمبَي) بالهند سنة ١٣١٠ هـ، ونقل آقا بزرك خلاصته بالعربية في كتابه (طبقات أعلام الشيعة)، ولا وجود لأصله العربي في ما نعلم.

ولا نعرف للمترجم مؤلفات أُخرىٰ.

* * *

٦٧ ـ السيد عبدالله الحسيني[١]

... ـ بعد ١١٠٢ هـ

هو السيد عبدالله بن السيد الحاج[٢] بن السيد هاشم الحسيني الأحسائي.
من أعلام القرن الثاني عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان يسكن في مدينة (كِرمان) بإيران، وفيها كتب بخطه لنفسه كتاب (قرب الاسناد) ـ لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري ـ، وفرغ منه ليلة الجمعة ١٩ شعبان ١١٠٢ هـ، ومعلوم أنّه توفي بعد هذا التاريخ، ولا يبعد أنّه توفي في إيران، ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.

من آثاره:

فوائد كثيرة. ألحقها بكتاب (قرب الاسناد) الذي كتبه بخطه، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «وألحق صاحب الترجمة فوائد كثيرة بأوّل النسخة وآخرها، وله خاتم كبير...».

❊ ❊ ❊

---

(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٢ / ١٤٢، خ.

(٢) من المحتمل سقوط الاسم بعد كلمة (الحاج)، وإن كان لا يبعد أن تكون كلمة (الحاج) هي اسم أب المترجم له ولم يسقط شيء، ومثل هذه الأسماء متعارف في بلادنا.

٦٨ ـ الشيخ عبدالله الدَّنْدَن[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبدالله بن حسن بن علي الدَّنْدَن الأحسائي المُبَرَّزي.

عالم جليل القدر.

و(آل الدَّنْدن) أُسرة معروفة في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء برز منهم بعض العلماء والشعراء سنذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالىٰ، وقد تقدم منهم الشيخ أحمد بن حبيب الدَّندن.

نبذة من سيرته:

كانت مدينة (المُبَرَّز) ـ بالأحساء ـ موطن المترجم ومحلَّ سكناه، ولعله بها ولد ونشأ، ولم نعرف عنه إلّا القليل جداً.

وكان من أساتذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والظاهر أنّه تتلمذ عليه في (الأحساء)، وكان الشيخ أحمد يجلّه ويكن له بالغ الاحترام، ومما قاله في شأنه في مقدمة كتابه (شرح رسالة القدر) ـ الذي ألفه بأمر أُستاذه المترجم ـ ما نصه: «وبعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين: هذه كلمات ذات تبيين وسداد في بيان القدَرِ في أفعال العباد ـ إلىٰ أن قال: ـ كتبتها إذ أمرني بذلك شيخي الحكيم الأوّاه، حسن السمت والدَّيْدَن الشيخ عبدالله بن دَندَن، أنار الله أيامنا

---

(١) له ذكر في: (جوامع الكلم) ج ٢ ص ١٤١.

ببقائه، وجعل همَّه في الاستعداد للقائه، إنّه على كل شيءٍ قدير..»[١].

وفي أيامه الأخيرة هاجر المترجم له من (الأحساء) ـ بسبب الظروف القاسية التي كانت تمر بها المنطقة ـ وتوطن إحدىٰ مناطق الشيعة في العراق، وكان بصحبته بعض أهله وأرحامه[٢].

وفي العراق توفي المترجم له، ولم تُحدَّد سنة وفاته، ويظهر أنّه توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري والله أعلم.

وله ولد عالم أيضاً اسمه الشيخ أحمد كان من أصحاب الشيخ علي الشهيد الرَّمضان الأحسائي المتوفى ١٢٦٧ هـ، وعبّر عنه الشهيد في ديوانه المخطوط بقوله: «الخليل الأكمل الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله أبي دندن»، ولا نعلم عن حاله شيئاً.

وله ولد آخر أيضاً اسمه الشيخ ياسين، من أهل العلم، ورد اسمه في كتاب (فهرست نسخههاي خطي كتابخانه مرعشي) وذُكر أنّه تملك كتاب (مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز) لشمس الدين محمد ابن القباقبي[٣].

ولا نعلم أيضاً عن حاله شيئاً.

* * *

---

(١) جوامع الكلم: ج ٢ ص ١٤١.

(٢) حدّثنا بذلك بعض أُرحام المترجم له.

(٣) فهرست نسخههاي خطي كتابخانه مرعشي: ١٣ / ٢٧٧.

٦٩ ـ عبدالله بن صَوْحان[١]

من أعلام القرن الأوّل

نبذة عنه ـ الثناء عليه.

هو عبدالله بن صُوْحان بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرة بن جِدْرجان[٢] العبدي البحراني الهَجَري.

من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام.

و(العبدي) نسبة إلىٰ قبيلة (عبدالقيس) الشهيرة، والتي كان موطن قادتها ورؤسائها في مدينة (جُواثى) بالأحساء.

وقد تحدّثنا عن (آل عبدالقيس) في ترجمة زيد بن صوحان أخي المترجم له، فراجع.

نبذة عنه:

قد مر بنا الحديث عن ثلاثة من إخوة المترجم له هم: زيد وسَيَحان وصَعْصَعَة، والأربعة جميعاً يعدّون من خُلّص أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن المتفانين في الدفاع عنه، لكن عبدالله ـ المترجم له ـ أقل إخوته شهرة

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ قاموس الرجال: ٥ / ٤٨٧.

٢ ـ مروج الذهب: ٣ / ٤٧ و ٥٥.

(٢) قد مر بقية نسبه في ترجمة أخيه زيد وأخيه صَعْصَعَة، فراجع.

وأجهلهم حالاً.

ويحتمل بعضهم اتحاد عبدالله وسيحان وأنهما اسمان لشخص واحد باعتبار (سَيَحان) اسماً و(عبدالله) لقباً، كما مر في ترجمة سَيحان. ومستند ذلك أنّ المصادر التي تحدثت عن (بني صُوحان) ـ كـ(مروج الذهب) للمسعودي ـ لم تجمع في الذكر بين عبدالله وسيحان، بل تجدها في مقامٍ تتحدث عن زيد وسيحان وما جرىٰ لهما يوم الجمل ثم تذكر صَعْصَعَة، وفي مقام تذكر زيداً وعبدالله وصعصعة دون الإشارة إلىٰ سيحان، وهذا يوحي بأنّ سيحان هو نفسه عبدالله.. أضف إلىٰ ذلك جهالة حال عبدالله، فلم تذكر المصادر لنا شيئاً عن سيرته أو وفاته كما ذكرت عن إخوته الثلاثة، فلو كان شخصاً مستقلاً لما خفي حاله إلىٰ هذا الحد.

وعلى أي حال يبقى احتمال التعدد وارداً لوجود ذكر عبدالله مستقلاً في بعض المصادر، والله أعلم.

الثناء عليه:

جاء في (مروج الذهب) أنّ عبدالله بن عباس سأل صعصعة عن أخويه زيد وعبدالله، فبعد أن وصف صعصعة أخاه زيداً قال في وصف عبدالله ـ صاحب الترجمة ـ: «كان عبدالله سيداً شجاعاً مألفاً مطاعاً، خيرُهُ وَسَاع[1] وشره دفاع، قُلَّبِيّ النَّحِيزَة[2] أحوذيّ[3] الغريزة، لا يُنَهنِهُه مُنهنِهٌ عما أراده ولا يركب من الأمر

(١) الوَسَاع: الخفيف السريع في الحاجة.

(٢) القُلَّبِيُّ: هو البصير، يتقلب الأمور، والنَّحيزة: الطبيعة.

(٣) الأُحوذي: الحاذق العالم بالأُمور القاهر لها لا يفوته شيء.

إلّا عَتَاده، سِمَامُ عِدىً وباذل قِرىً، صعب المقادة جزل الرفادة، أخو إخوان وفتىٰ فتيان.

وهو كما قال البرجمي عامر بن حنان:

سِمَامُ عِدىً، بِالنَّبْلِ يقتل مَنْ رَمَى وَبِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرُّدَينيِّ مِشْغَبُ[١]

مَهِيبٌ مُفيْدٌ، لِلنَّوَالِ مُعَوَّدٌ بِفِعْلِ النَّدَىٰ وَالمَكْرُمَاتِ مُجَرَّبُ»[٢]

وفي (مروج الذهب) أيضاً: أنّ معاوية قال لعقيل بن أبي طالب: مَيِّزْ لي أصحاب علي، وابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام... فقال عقيل في وصف زيد وعبدالله ـ بعد أن وصف (صعصعة) ـ: «وأمّا زيد وعبدالله فإنهما نهران جاريان، يصبُّ فيهما الخُلْجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جِدٍّ لا لعب معه. وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذَا نَزَلَ العَدُوُّ فإنَّ عِندِي أُسُوْداً تُخلِسُ الأُسْدَ النُّفُوْسَا»[٣]

❊ ❊ ❊

« والمقصود من وصفه بـ (قُلَّبِي النحيزة أحوذي الغريزة) أنه كان على مستوىٰ عالٍ جداً من بعد النظر وقوة البصيرة بحيث لا يفوته شيء ولا تلتبس عليه الأُمور.

(١) الرُّدَيني: نسبة إلىٰ (رُدَيْنَة)، وهي إمرأة اشتهرت بتقويم الرماح.. و(مِشْغَب) صيغة مبالغة من شغب شغباً أي هيَّج الشر. والمقصود وصفه بالشجاعة.

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٥٥.

(٣) مروج الذهب: ٣ / ٤٦ ـ ٤٧.

٧٠ ـ السيد عبدالله العلي[١]

١٣٤٩ ـ ....

هو السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد صالح آل عبدالمحسن، ابن أحمد بن محسن بن أحمد بن حسن بن علي بن السيد عبدالمحسن الحسيني الأحسائي القَارِي. (ويعرف بالسيد عبدالله العلي الصالح أبو رسول).

عالم جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين.

أُسرته:

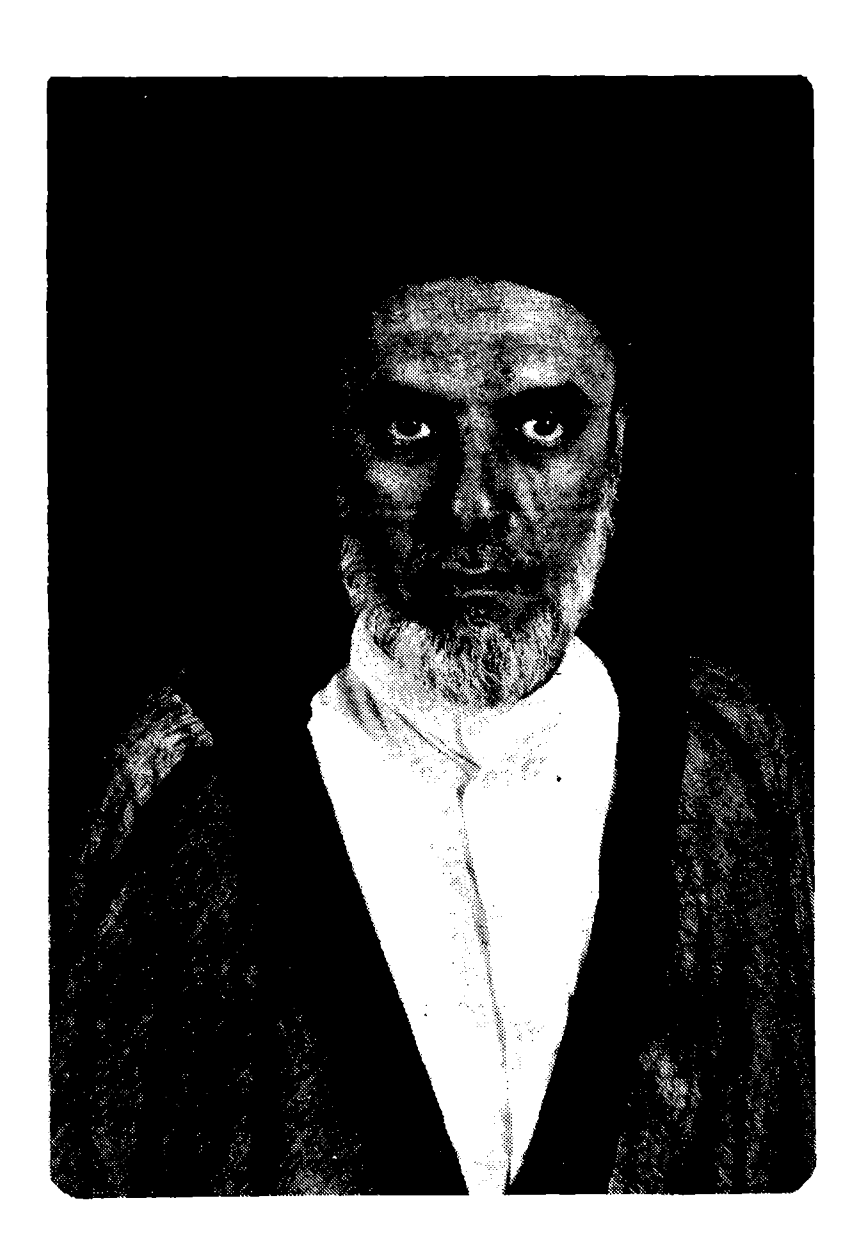
تعرف أُسرة المترجم له بـ(آل عبدالمحسن) و (آل بِنْ مُحْسِن)، وهي أُسرة كبيرة ذات شهرة ومكانة في (الأحساء)، وموطنهم فيها من القديم قرية (القَارَة) ومنها نزح بعضهم إلىٰ قرية (الجُبَيْل)، وأصلهم البعيد من (المدينة المنورة) نزح منها جدهم الأوّل السيد عبدالمحسن ـ الذي عرفوا بالانتساب إليه ـ سنة ١٠٥٠ هـ واستوطن في (الأحساء) قرية (التُوَيْثِيْر) ثم انتقل منها إلىٰ قرية (القارَة).

يقول السيد أبو رسول ـ صاحب الترجمة ـ عن جدهم المذكور السيد عبدالمحسن: «واستقر به المقام في قرية (القارة)، وتفرعت منه هذه الشجرة المباركة والتي يرجع نسبها إلىٰ الإمام الحسين بن علي عليه السلام ...»[٢].

---

(١) المصدر لهذه الترجمة هو ما أفادنا به السيد صاحب الترجمة في مقابلة خاصة، بالإضافة إلىٰ معلومات متفرقة من هنا وهناك.

(٢) وردت هذه الجمل ضمن رسالة خطية كتبها السيد المترجم له إلىٰ الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي يُعرِّف فيها بأُسرته الكريمة، والرسالة مؤرخة في ٢٦ صفر ١٣٨٨ هـ.



«السيد عبدالله العلي»

وللسادة (آل عبدالمحسن) الزعامة في قرية (القارة) منذ زمنٍ وإلىٰ اليوم، كما لهم مكانة متميزة في (القَارَة) و (الجُبَيْل). والسيد علي الصالح والد المترجم له كان في بلده زعيماً مهابا وله منزلة ووجاهة في عموم (الأحساء)، كما كان محترماً لدىٰ السلطة الحاكمة وكان أيضاً ملّاكاً ثرياً.

وبعد وفاة السيد علي الصالح ـ والد المترجم له ـ سنة ١٣٦٧ هـ تولىٰ زعامة البلاد ابن أخيه السيد جواد السيد سلمان، واليوم عمدة (القَارَة) ـ المختار ـ هو السيد عبدالله بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم بن السيد صالح آل عبدالمحسن.

ومن أعلام هذه الأُسرة السيد عبدالله السيد هاشم بن السيد صالح المتوفى ١٣٩١هـ، وهو أديب شاعر يأتي ذكره في محله.

ومنهم السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم بن صالح، المولود في (القارة) بالأحساء سنة ١٣٥٤ هـ، وهو أيضاً أديب شاعر نذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (القَارَة) بالأحساء في الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٤٩ هـ، ولاقتران مولده بمولد الإمام الحسين عليه السلام سُمي (عبدالحسين) وبقي يُعرف بهذا الاسم مدة طولية.

وفي (القارة) نشأ وترعرع تحت رعاية والده الزعيم الثري الذي أولاه عناية خاصة وربَّاه عزيزاً مدللاً.

تحصيله العلمي:

بدأ دراسته الحوزوية في (النجف الأشرف) حيث هاجر إليها سنة ١٣٧٩هـ

وعمره ثلاثون عاماً، فقرأ هناك المقدمات (النحو والصرف ومبادئ الفقه) لدى عدد من الأعلام أمثال الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي والشيخ مهدي السماوي والسيد حسين بن السيد مرتضى الخُرْسان وغيرهم. ثم أنهى دروس السطوح وبدأ حضور أبحاث الخارج فقهاً وأُصولاً على لفيف من كبار الأساتذة وجهابذة العلم. وتقدر مدة بقائه في (النجف) للدراسة بحوالي عشرين عاماً.

وفي ما يلي أسماء أساتذته في السطوح وأبحاث الخارج.

١ ـ الشيخ عبدالهادي الحمُّودي النجفي. قرأ لديه (شرح اللمعة).

٢ ـ الشيخ علي بن الشيخ عبدالعزيز زين الدين البحراني البصري المتوفى حدود ١٤٠٦ هـ. حضر عنده (الكفاية) و(الرسائل).

٣ ـ السيد محمّد حسين بن السيد محمّد سعيد الحكيم المتوفى ١٤١٠ هـ درس عنده شطراً مهماً من (المكاسب)[1].

٤ ـ السيد مسلم بن السيد حمود آل العالم الحسيني الحلي المتوفى ١٤٠٤ هـ، أيضاً حضر عنده في درس (المكاسب).

٥ ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم. حضر عليه خارج الفقه.

٦ ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. حضر لديه خارج الفقه والأُصول.

٧ ـ الشهيد السيد محمّد باقر الصدر المستشهد في (٢٢ / ج ١ / ١٤٠٠ هـ). حضر عنده خارج الفقه والأُصول أيضاً.

---

(١) يقول السيد أبو رسول: إنّه كان معه في درس (الرسائل) و (المكاسب) من علماء (الأحساء) كلٌّ من السيد محمّد علي السيد هاشم والسيد علي السيد ناصر والشيخ عبدالله أبو مرة.

شيء من سيرته:

بعد أن أخذ شطراً من العلم في (النجف) عيَّنه أُستاذه السيد الخوئي وكيلاً عنه في مدينة (الحلَّة)، وكان ذلك حدود سنة ١٣٨٨ هـ. وبقي فيها وكيلاً عن السيد الخوئي حوالي ١٢ عاماً، ولم ينقطع تلك الفترة عن حضور البحث بل كان يتردد يومياً على (النجف) لحضور أبحاث الخارج لقرب المسافة بينها وبين الحلة.

وكان خلال ست سنين تقريباً يحضر إلىٰ الحج في بعثة السيد الخوئي بصحبة نجل السيد الخوئي السيد جمال الدين الخوئي ـ الذي كان يرأس البعثة ـ، وعند غياب السيد جمال كانت رئاسة البعثة توكل إلىٰ السيد المترجم.

وفي شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٠٠ هـ ـ إثر تطور الأحداث الدامية في العراق ـ عاد المترجم له إلىٰ وطنه (الأحساء) ليستقر بها. وبعد بضعة أشهر طلب منه بعض الشيعة في (قَطَر) أن ينزل عندهم ليكون لهم إماماً ومرشداً، فلبَّىٰ المترجم له طلبهم وانتقل إليهم في شهر رجب سنة ١٤٠١ هـ، وأصبحت (الدَّوحَة) ـ عاصمة قَطَر ـ محل استقرار المترجم منذ ذلك الحين وحتىٰ عامنا هذا ١٤١٦هـ.

هذا ويحمل المترجم له الوكالة الشرعية من عدد من المراجع العظام أمثال السيد الخوئي والسيد الگلپايگاني والسيد السيستاني وغيرهم.

ويمتاز المترجم له بدماثة أخلاقه وحسن تعامله وتواضعه للصغير والكبير، ومن يعاشره يجده طيّب الحديث حسن المعاشرة مرناً في التعامل لا يحب أن يزعج أحداً ولا يزاحم أي إنسان، ولحسن أخلاقه وتواضعه نال شعبية جيدة في (الأحساء) و (قطر) و (الدَّمَّام).

وهو بالإضافة إلىٰ مقامه الديني أديب شاعر كان يشارك في مختلف المناسبات، وله (ديوان شعر) متوسط يضم ما قاله من الأشعار في أغراض متعددة، إلّا أن الديوان لم يزل مخطوطاً ضمن كتب المترجم في (النجف)، ولم يصل بأيدينا ـ مع الأسف ـ شيء من شعره.

هذا وللمترجم له من الأبناء ستة هم:

١ ـ الدكتور السيد محمد (السيد رسول)، وهو الأكبر، أُستاذ في (جامعة البترول) في (الظَّهْران).

٢ ـ الدكتور السيد علي (أبو حسن)، طبيب جراح، وهو الآن من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية منذ حوالي سبع سنين في قم المقدسة، وتاريخ ولادته سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م).

٣ ـ الدكتور السيد هاشم، أُستاذ في (جامعة الملك فيصل) بالدَّمَّام.

٤ ـ السيد لؤي.

٥ ـ السيد عدنان.

٦ ـ السيد عبدالهادي.

❊ ❊ ❊

٧١ ـ السيد عبدالله الموسوي البصري[١]

١٣١٧ ـ ١٣٩٣ هـ

مولده ونشأته ـ دراسته ـ
نبذة عن حياته ـ وفاته ـ مؤلفاته.

هو السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد حجّي بن السيد صالح الموسوي الأحسائي البصري.

عالم جليل، كان زعيم (الشيخية الركنية) في البصرة.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (البراضعيّة) في البصرة في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٧هـ، وبها نشأ وترعرع.

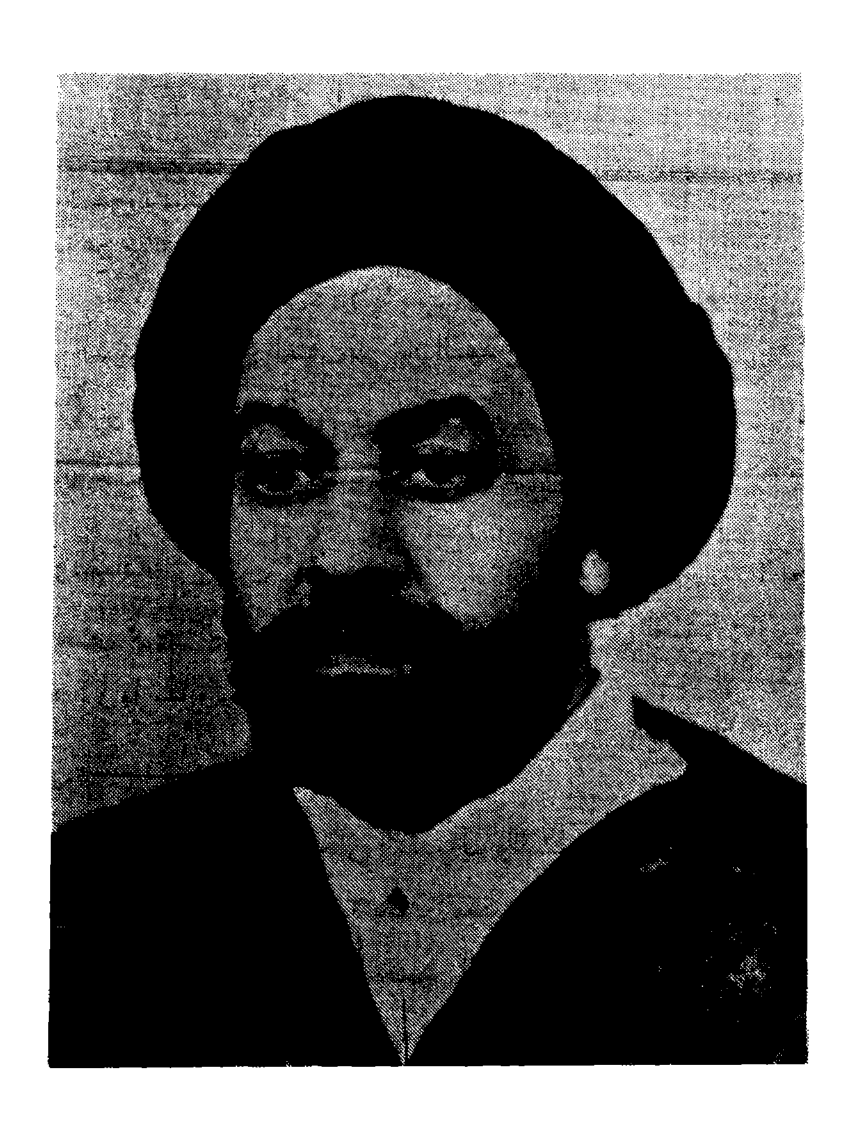
دراسته:

درس أولاً في (البصرة) بعض المقدمات والسطوح والحكمة، ثم هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) وحضر فيها مدة بحث العلمين الجليلين السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني والشيخ محمد حسين النائيني.

ثم رحل إلىٰ إيران لإكمال دراسته، ونزل مدينة (كِرمَان)، وحضر فيها سنين

---

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على ما كتبه السيد صاحب الترجمة عن نفسه في (رسالة خطية) بعث بنسخة منها لنا من البصرة نجله السيد علي.



«السيد عبدالله الموسوي البصري»

عديدة مجلس درس الحاج الشيخ زين العابدين خان بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى ١٣٦٠ هـ، الذي كان زعيم الشيخية الركنية في حينه.

وفي ما يلي أهم أساتذته:

١ ـ السيد محمد بن السيد أحمد السُّوَيج الموسوي الأحسائي البصري، المتوفى ١٣٤٥ هـ. قرأ عليه في (البصرة) النحو والصرف والمنطق وأوائل الفقه وأُصوله.

٢ ـ الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين المزيدي الأحسائي البصري، المتوفى ١٣٣٨ هـ. حضر عنده في (الحكمة الإلٓهية) وبعض العلوم الغريبة، والظاهر أنّه قرأ عليه في (البصرة) أيضاً.

٣ ـ السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، المتوفى ١٣٦٥ هـ. حضر لديه مدة خارج الفقه والأُصول.

٤ ـ الشيخ محمد حسين النائيني، المتوفى ١٣٥٥ هـ. أيضاً حضر عنده خارج الفقه والأُصول.

٥ ـ الحاج الشيخ زين العابدين خان بن الحاج محمد كريم خان الكرماني، المتوفى ١٣٦٠هـ. حضر عنده في الحكمة الإلٓهية والعلوم الفلسفية سنين عديدة في (كِرْمان).

نبذة عن حياته:

كان السيد المترجم له من الملازمين لأُستاذه العلّامة الحجة السيد محمد بن السيد أحمد السُّوَيج، وقد استفاد منه كثيراً. والسيد السُّويج كان في (البصرة) ونواحيها يشغل منصب الزعيم للطائفة (الرُّكنيَّة) ـ الذين هم فرع من (الشيخية) ـ

وكان ممثلاً عن مرجعهم ومرشدهم الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المقيم في (كِرْمَان) بإيران.

وبعد وفاة أُستاذ المترجم له السيد السويج سنة ١٣٤٥ هـ تم اختيار صاحب الترجمة ليكون خلفاً لأُستاذه ويتصدىٰ لزعامة (الشيخية الركنية) في (البصرة) وأطرافها، وبعد حصوله على الإجازة من أُستاذه (الحاج زين العابدين خان) تسلم منصب الزعامة للشيخية في وطنه وأصبح ممثلاً عن مرجعهم المذكور.

يقول السيد المترجم في ما كتبه عن نفسه: «وأقمت في (كِرمَان) سنين عديدة، وتشرفت في تلك المدة بمجلس درس المرحوم المبرور علم الأعلام وباب الأحكام جناب الحاج زين العابدين خان... وقد أمرني حين إقامتي بخدمته وتشرفي بمجلس درسه أن أكتب رسالة في الأُصول، فكتبت رسالة سميتها (الأُصول الكريمية) فأجازني ـ رفع الله شأنه ـ بعد أن طالعها وقرأها من غير أن أستجيزه، وإجازته موجودة عندي مختومة بخاتمه الشريف».

ولا نعلم عن فحوىٰ هذه الإجازة شيئاً.

وكان المترجم له مع منصبه ومكانته يعمل في الفلاحة ويتاجر بالتمر أحياناً لتأمين معيشته ومعيشة عياله، وعن ذلك يقول: «وأمّا المهنة فإنّي أمتهن الفلاحة والزراعة ولا زلت أمتهنها، وربما أتّجر في بعض شهور السنة في شراء التمور وبيعها، واستمرار معيشتي ومعيشة عيالي وأولادي الكثيرين من ذلك، والحمد لله رب العالمين».

وبعد وفاة السيد المترجم حلّ محله في منصب الزعامة لـ(الركنية) نجله السيد علي.

وفاته:

توفي قدس سره في (البصرة) بالعراق بتاريخ ١ جمادىٰ الثاني سنة ١٣٩٣ هـ، الموافق (٣ / ١١ / ١٩٧٣م)، ونقل جثمانه إلىٰ (كربلاء) حيث دُفن هناك في (حسينية آل عامر).

وقام مقامه نجله الفاضل السيد علي المولود في (البصرة) سنة ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م، وهو اليوم المرجع العام للطائفة (الشيخية الركنية) سواءً منهم الموجودون في (البصرة) و(الكويت) أو الموجودون في إيران.

كلمة عن الشيخية:

تحدثنا عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وبيّنا هناك أنهم ينقسمون إلىٰ قسمين (كشفية) و(ركنية) وأوضحنا أيضاً ما يفترقون به عن سائر الشيعة الإمامية.

وحيث إنّ السيد المترجم من أقطاب (الشيخية الركنية) ومن زعمائهم وأجلّائهم رأيت أن أثبت هنا ـ تتميماً للفائدة ـ رسالة بعث بها السيد صاحب الترجمة إلىٰ الشيخ عارف الزين صاحب (مجلة العرفان) يدافع فيها عن أنفسهم وعن شيخهم الشيخ أحمد، وأتبعتُ الرسالة أيضاً بجملة مقتطفة ممّا كتبه مرجعهم الأسبق الحاج أبو القاسم بن زين العابدين بن الحاج محمّد كريم خان في رسالته (الفلسفية) المطبوعة في (كرمان) بإيران.

وهذه أولاً رسالة السيد المترجمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلّامة الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغـراء المـحترم أيدكم الله وسددكم.

ذكرتم أيّها العلامة المفضال في مجلتكم الغراء الصادرة في شعبان المكـرم سنة ١٣٧١ عند ذكركم للكتب القيّمة كتاب «الشيخيّة والبهائيّة» المطبوع بمطبعة المعارف (بغداد) وهذا نصّ ما ذكرتم: هذا الكتاب من منشورات ديوان النشـر والترجمة التابعين لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، وهو من المؤلفات النافعة التي تكشف الستار عن الفرق الباطنية في الإسلام لاسـيّما الشيخية والبهائية وأنها من صنع المستعمرين أو المبشرين الذين يريدون تشويه الإسلام بدس هذه السموم القتّالة بينهم. وفي الكتاب من غرائب وعجائب هؤلاء المبتدعين ما يفضح أسرارهم ويكشف أحوالهم وأخبارهم.

هذا نص ما سجّلتموه أيّها الشيخ الفاضل في مجلتكم الغراء.

والذي استغربه من فضيلتكم واستبعده من ورعكـم أنكـم جـعلتم مـؤلف الخالصي هذا من المؤلفات النافعة وحكمتم على الشيخية المسلمة الشيعية الإثني عشرية الموالية لأهل بيت النـبوة ومـوضع الرسـالة بـأنّها مـن الفـرق البـاطنية وقرنتموها بالبهائية وقلتم إنّها من صنع المستعمرين أو إنّها من المبشرين ـ نعوذ بالله ـ إلىٰ آخر ما نسبتموه إليهم وحكمتم به عليهم.

وما أدري أيّها الشيخ العلّام هل لقيتم أحداً من الشيخية واحفيتموه السؤال وعرفتم منه التبشير والتنصّر فنسبتم الشيخية جميعهم إلىٰ التبشير. وعلى فـرض أنكم ـ سددكم الله ـ سمعتم من واحد ممن سمىٰ نفسه شيخياً كذباً أو افتراءاً أو كفراً

فهل من دين الله وهل من شرع محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم أن تلصقوا ذلك بـجميع الشيخية وتحمّلوهم وزره وتـحكموا عـليهم بكـفره؛ مـع أنّ الله سـبحانه يـقول ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرىٰ﴾.

أو أنكم أيّها الشيخ الجليل رأيتم كتب علماء الشـيخية التـي تـنوف عـلى ثمانمائة مصنّف ومؤلف لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي رضوان الله عليه ولمن اقتدىٰ به وحذا حذوه من العلماء والتابعين، وقد طبع منها الشيء الكثير وفيما طبع إجازات العـلماء الأعـلام وحـجج الله عـلى الخاص والعام أساطين الشريعة وشيوخ الرواية لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد رفع الله شأنه كالمرحوم العلّامة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء وكـالنحرير السـيد مهدي بحر العلوم وكالمرحوم السيد علي الطباطبائي وكالمرحوم الميرزا مـهدي الشهرستاني وكالمرحوم الشيخ أحمد الدمسـتاني وكـالمرحـوم الشـيخ حسـين الدرازي البحريني وغيرهم من العلماء الأعلام ممن لم تطبع إجازاتهم رضوان الله عليهم.

أقول يا شيخي إنّكم رأيتم كتب علماء الشيخية فـحكمتم عـليهم بـالتبشير ورميتموهم بالتنصّر فإن رأيتم ذلك فارشدونا إليه ودلّونا عـليه؛ مـع أنّ العـلماء العظام والمجتهدين الكرام افتوا بأن لا عبرة بالكتاب والقرطاس لاحتمال السهو والنسيان وخطأ الناسخ وتحريف المحرفين ممن لا يهمهم الدين، أو إنّكـم أيّـها الشيخ الكريم رأيتم كتاب الخالصي الذي أخرجه من ديـوان نشـره وسـلق بـه الشيخية بلسان حاد وسبهم وشتمهم وافترىٰ عليهم وبهتهم وكفّرهم ضارباً بنص الله سبحانه في محكم كتابه ﴿ولا تقولوا لمن ألقىٰ إليكـم السـلام لست مـؤمناً﴾

عرض الحائط غير مبال بما قاله سيد المرسلين ﷺ «من كفّر مسلماً فقد كفر».

أقول رأيتم كتابه فأخذتم بقوله واعتمدتم على رأيه مع أنّ الله سبحانه يقول ﴿**يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا**﴾ وذلك ممّا أُنزّهكم عن مثله وأجلّكم عنه إذ لم يعهد من فضيلتكم أنّكم أصغيتم إلىٰ فحّاش بذيّ اللسان سبّاب عيّاب لا يبالي بما قال ولا بما قيل فيه فضلاً من أن تأخذوا بقوله أو تعتمدوا على رأيه فتحكمون على إخوتكم في الدين بأنّهم من المبشرين.

وهل أنّ ما كتبتموه أيّها الشيخ الجليل في صحيفتكم وسجّلتموه في مجلتكم يثبت في صحيفة أعمالكم وستنشر أمام من ﴿**لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها**﴾، أو هو ذاهب أدراج الرياح، لاشكّ أنّ ذلك مثبت في صحيفة الأعمال إذ ﴿**ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد**﴾، ﴿**وما ربك بغافل**﴾.

وها أنى مرسل إلىٰ فضيلتكم «إيضاح الاشتباه» و«الفصول الأربعة» و«رحلة بغداد» و«شكوىٰ الملهوف» لبعض علمائنا المتقدمين والمتأخرين و«الأنوار الجلية» التي كتبتها تعليقاً على فتوىٰ حجة الإسلام الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في حق الشيخية، أرجو أن تفرّغوا أنفسكم لمطالعتها وتدقيقها، وأُنظروا هل فيها ما يخالف عقايد المسلمين المؤمنين من الشيعة الإثني عشرية. ولا تظنوا أنّ هناك شيئاً نخفيه في قلوبنا أو نعتقده في ضمائرنا خلاف ما نطق به بألسنتنا ﴿**فإنّ الله يعلم السر وأخفىٰ**﴾ و﴿**إنّ الله يحول بين المرء وقلبه**﴾.

على أنّه لو كان ذلك كذلك لكان تكليفكم أن تعاملوا الشيخية على الظواهر، وأمّا البواطن والسرائر فهي لله وهو المجازي عليها ﴿**إن خيراً فخير وإن شراً فشر**﴾. وأنا أرجوكم أيّها الشيخ الأمين أن تنشروا هذه الرسالة بحذافيرها على

صفحات مجلتكم الغراء ليطلع عليها قرّاء العرفان وإن كنتُ أعلم أيّها السيد الفاضل أنّ هذه الرسالة وهذه التظلمات وهذه الصرخات لا تجدي نفعاً كما لم يجد نفعاً ما سبقها من الكتب والرسائل فإنّ الناس يصدقون فينا كل كذّاب أشر ولا يصدقوننا كما قيل:

صمّ إذا سمعوا خيراً ذكرت به   وإن ذكرت بشرّ عندهم أُذن

وكما حكي عن الصادق عليه السلام إنّ رجلاً أتاه فسأله الصادق عليه السلام مَن أنت فقال له أنا رجل أحضر عند العلماء وآخذ منهم العلم. فقال عليه السلام أي شيء عندك من الأخبار فقال أخبرني سفيان الثوري أنّ جعفر بن محمد يقول إنّ الله قاعد على العرش وقد فضل منه من كل جانب من العرش أربع أصابع. فقال عليه السلام أخبرني بغير هذا ممّا عندك فقال: أخبرني سفيان الثوري أنّ جعفر بن محمد الصادق يقول إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأىٰ ربه ليلة المعراج على صورة رجل مجعد قطط، ثم ذكر من هذا القبيل كثيراً من الأباطيل وكلها ينسبها إلىٰ الإمام الصادق عليه السلام.

فلمّا سمع منه الإمام جعفر بن محمد عليه السلام تلك الأكاذيب عليه، قال: له يا هذا تعرف جعفر بن محمد إذا رأيته، قال: لا، فقال عليه السلام: إذا قال لك جعفر بن محمد ما قلت ذلك وأنا أبرأ ممّا تقوله في حقي فما تقول في حق جعفر بن محمد. قال الرجل: أنكر على جعفر بن محمد ذلك لأنّ الذي أخبرني ثقة عدل وهو سفيان الثوري وهو أعدل منك.

فهكذا نحن يا شيخي، ولكنّا نقول ونكتب ونصرخ وننادي ونتظلم لتكون لنا الحجة على من ظلمنا، ولئلا يقولوا يوم نحضر ويحضرون ونسأل ويسألون ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ إنّا كنا عن هذا غافلين، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا

مصداقاً لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم يبلغ الرجل كمال الإيمان حتىٰ يشهد ألف صديق بأنّه زنديق»، ولما رواه الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام «قال أبو عبدالله يا حمزة ما كان ولا يكون مؤمن إلّا وله بلايا أربع أما يكون له جار يؤذيه أو منافق يقفو أثره أو مخالف يرى قتاله جهاداً أو مؤمن يحسده، ثم قال: أمّا إنّه أشد الأربعة عليه؛ لأنّه يقول فيصدق عليه ويقال هذا رجل من إخوانه»، وأن يلهمنا الصبر على حسد إخواننا ويعظّم لنا الأجر بما ابتلينا به من جهّال قومنا إنّه سميع الدعاء قريب مجيب.

البصرة ـ الفرسي ـ عبدالله السيد علي الموسوي

وهذا ما كتبه الحاج أبو القاسم الكرماني:

طلب واحد جناب آغا أبي القاسم خان إن كانت أجوبتكم المقابلة لخمسة وعشرين سؤالاً مطابقة لعقائد الإثني عشرية الحقة ومحل تصديق آية الله البروجردي فإني أرجو أن ترفعوا كلمة (الشيخية) عنكم وعن محبيكم فإنّ الكلام الذي يوهم الانفصال ويشم منه رائحة الخلاف والاختلاف لابدّ وأن يرفع من بين الفرقة الناجية الإثني عشرية. هذه الرسالة تحتوي على ثلاث نكات و ٢٥ سؤالاً وطلب واحد.

طهران ـ محمد تقي الفلسفي الواعظ ٢٧ / ١١ / ٢٨.

الجواب: أجوبتي موافقة لعقائد مشائخي أعلىٰ الله مقامهم وهي بعينها عقائد الفرقة الإثني عشرية الحقة وهي دائماً محل تصديق العلماء الأعلام أعلىٰ الله درجاتهم وأجلَّ الله شأنهم من السلف والخلف قديماً وحديثاً وكتبهم منتشرة في العالم وجميع الناس يعلمون ذلك، ولم يصدر رد أو معارضة مقرونة بالدليل

والبرهان من ناحية أحد من العلماء على إحدىٰ عقائدنا الحقة الثابتة، وما قيل أو كتب كله أوهام مجردة عن الدليل أو اتهامات لا مأخذ لها ونحن بريئون منها.

فبناء على ذلك قولكم «إن كانت مطابقة» المذكور هنا وفي المقدمة في غير محله، وعقائدنا مطابقة دائماً لعقائد الإثني عشرية الحقة، ولا فرق بيننا وبينهم فيها ولا اعتبر نفسي مخاطباً بتلك الخطابات وأسكت عن الجواب رعاية للأدب والاحترام؛ لأنّ أهل العلم والأدب أولىٰ برعاية الآداب الشرعية واحترام الأُخوّة الدينية ولابدّ من المواظبة حتىٰ لا يصدر خلاف الشرع إن شاء الله.

وأمّا في موضوع الطلب الذي ذكرتم بأن أُوافق على عدم تسميتنا بكلمة «الشيخية» فإنّي ذكرت سابقاً في هذه الرسالة أنّ هذه الأسماء ليست بوضع خاص من جانبنا وجرىٰ ذلك على لسان الخاص والعام وقد شاء الله ذلك، وليس ذلك باختيارنا أو اختيار غيرنا، والأسماء والشهرات التي وضعت من دون مناسبة كالألقاب التي يضعها الأشخاص لأنفسهم في دفاتر النفوس ويشهرونها بمجرد أن تُغيَّر ينساها الناس تدريجاً، أو إذا اشتهر إنسان بصفة خاصة أو عادة خاصة فبمحض أن يترك الصفة تذهب الشهرة ولكن بعض النسب والألقاب التي تكون عن مناسبة وحقيقة وطبيعة أجراها الله على الألسنة فإنّها لا تذهب ولا تنسىٰ كالشيخي فما دامت الدنيا دنياً إذا رأىٰ الناس من يظهر الإخلاص إلىٰ ذلك الشيخ الجليل القدر العظيم قالوا إنّه شيخي.

وإنّي أرجو أن لا يستشم من هذه النسبة رائحة الخلاف والاختلاف أبداً، بل إنّي على قطع ويقين أن هذه النسبة تصير سبباً لزيادة الوحدة والاتحاد والارتباط بين عامة المسلمين والمؤمنين وظهور نتائج خدمات ذلك الرجل العظيم فدائي

شيعة آل محمد عليهم السلام وزحماته وتضحياته بالتدريج؛ لأنّكم تعلمون أنّ الشيء الوحيد الذي كان مطمح نظره ونصب عينه هو إصراره غير المتناهي وثباته في ذكر فضائل آل محمد عليهم السلام ومقاماتهم ومناقبهم لا غير، فإنّه كان يعتقد بأنّه لابدّ من ذكر فضيلة آل محمد عليهم السلام وعظمة حقوقهم كثيراً حتىٰ تزداد معرفة الناس عامة بهم؛ لأنّهم مبدأ الإسلام وفخره وأساسه، واتساع الإسلام وظهوره بظهور أمرهم، ولابدّ من ذلك شاء الناس أم أبوا ولا محيص منه.

وبمحض أنّ نفراً معدوداً لا يعلم لأي غرض رموا ذلك الشيخ الجليل بالغلوّ أو الارتفاع وذكروا عبارات مستهجنة لا يترك هذا الأمر العظيم، ولم يشأ الله تركه.

فبناءاً على ذلك لا يشم من المنسوبين للشيخ الأكبر إلّا رائحة آل محمد عليهم السلام الطيبة لا رائحة الخلاف؛ لأنّ آل محمد من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. ولمّا كان الشيخ الأعظم من عبيدهم المخلصين والمروّجين أمرهم والمنتسبين إليهم فالانتساب إليه لا يشم منه رائحة الخلاف ولا يبعث على الاختلاف ولا يكون إلّا سبباً للوحدة والاتحاد إن شاء الله.

وباعتقادي أنّه لابدّ من ذكر هذا الاسم وهذه النسبة أكثر حتىٰ يتذكّر الناس فيعرفوا قدر خدمته على أهل الدنيا فيخرجوا من الاشتباه بالكلية ويرتفع الاختلاف مطلقاً.

ألا يعلمون أنّ العلماء العظام وأساطين الإسلام المعاصرين له الذين لا يعلم ما لهم من المقامات والدرجات إلّا الله والذين صرفوا عمرهم في خدمة الإسلام وآل محمد كم قدّموا له من الاحترام والتقدير والتعظيم والتكريم والتبجيل

والترويج مثل الشيخ الجليل القدر العالم العامل المرحوم الشيخ جعفر النجفي أعلىٰ الله درجته والسيد الجليل القدر العالم العامل السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم نوّر الله مضجعه والمرحوم العالم العامل الكامل السيد علي الطباطبائي ﷺ والمرحومين المبرورين السيد عبدالله شبر والسيد جعفر شبر والمرحوم السيد حسن الخراساني والمرحوم الشيخ نوح النجفي والمرحوم المبرور الشيخ خلف بن عسكر رضوان الله عليهم والمرحوم العالم العامل السيد مهدي الشهرستاني رحمة الله عليه والمرحوم العالم العامل والفقيه الكامل الحاج محمد ابراهيم الكلباسي والمرحوم العالم الحكيم الكامل الملا علي النوري رحمة الله عليهم أجمعين، فهؤلاء كلهم بجّلوه غاية التبجيل وروّجوا أمره وشكروا نعمة وجوده وأستنسخوا كتبه وأجازوه بالإجازات المفصّلة وبعضهم استجازوا منه وحضروا دروسه وذكروا ما ذكروا من العبارات العظيمة في شأنه.

نعم:

قدر زر زرگر شناسد   قدر جوهر جوهري

فإذا كان هناك جماعة ليس عندهم خوف من الله نسبوا أشياء إلىٰ الشيخ ولم يعلموا ما فعلوا، ومن جهة أُخرىٰ مثل أولئك العظام والمشائخ والأساتذة المذكورين رؤساء الشيعة والطائفة وكان كل واحد منهم مقتدىٰ المسلمين في عصره قد عظّموه وبجّلوه وروّجوا أمره حتىٰ ظهر تأويل الآية المباركة ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلّنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾، فنحن اتّبعنا هؤلاء العظام الذين كان كل واحد منهم قدوة بلد ومملكة ومقتدىٰ المسلمين وكانوا معاصرين للشيخ.

وقد ذكر المرحوم جدي الأمجد أعلىٰ الله مقامه أسماءهم في كتاب «هداية

الطالبين» وكلّهم صدّقوه وروّجوا أمره فاقتدينا بهم وحصل لنا الاطمئنان بتقواهم وعلمهم وفضلهم ودينهم فصدّقنا الشيخ بتصديقهم، فلا محيص من البيان للناس بأنّ تكذيب الشيخ الجليل بلا دليل تكذيب أولئك العلماء.

وإن لم يجعلوا تصديق مثل أولئك العلماء مناطاً ولم يتّبعوهم فمن المعلوم أنّهم قطعوا حبل اتصالهم واستحدثوا لهم ديناً جديداً. ولكن أنا لا أُجيز التخلّف عن جماعة علماء المسلمين قيد شبر وأُكرر قوله تعالىٰ أيضاً ﴿أُولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده. ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّىٰ﴾.

نعم جماعة كذّبوه وكفّروه، وليس بأمر جديد فإنّ سجية الدنيا جرت على ذلك دائماً فلابدّ وأن يؤمّل الإنسان تأييد الله وتسديده، والميزان القويم وضرورة الإسلام موجودان بيننا وأهل العلم يَزِنُون دائماً بهما، ولو شبّه مغرض يوماً على نفر من العوام الأمر لارتفع الاشتباه عاجلاً أو آجلاً، والله حاكم بالحق.

بالجملة ما كان قصدي ذلك وكان قصدي أنّ أمر آل محمد صلوات الله عليهم في العالم في تقدم ودين النبي يظهر على كافة الأديان﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾، وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم باعتقادنا واعتقادكم واعتقاد جميع الشيعة ملحقون بالنبي، فشيعتهم تابعون لهم وهم معهم ويظهر نورهم يوماً فيوماً أكثر.

وقد أشرت في هذه الرسالة إلىٰ النسبة بين ترقّي الشيعة وترقّي سائر المسلمين وهي ممّا يعتنىٰ به ولاحظتم التفاوت من أين إلىٰ أين وسترون فيما بعد إن شاء الله؛ لأنكم تعلمون أنّ التقية عظيمة من أوائل الإسلام إلىٰ هذه الأيام الأخيرة بسبب سلطان الأعداء ومنعهم ظهور أمر آل محمد عليهم السلام، بل الناس ما

كانوا يرضون بحياتهم وحياة أوليائهم.

وأمّا اليوم والحمد لله فقد ذهبت تلك الحكايات ولابدّ من ظهور أمر آل محمد عليهم السلام وقد ظهرت آثارهم والحمد لله، وقد حان الوقت بأن ينتشر الإسلام والتشيع في جميع أنحاء الدنيا، وسترون تقدّم الشيعة فيما بعد، وأول ذلك هذا اليوم حيث ترىٰ القرآن يقرأ في الإذاعات في جميع أنحاء الدنيا وأخذت آذان الدنيا تعرف القرآن وما كانت تعرف ذلك لحد الآن. فهلّا تفرحوا لهذه المفاجآت فلماذا لا يقرأ التوراة والانجيل في الإذاعات. وإني أُبشر شيعة آل محمد عليهم السلام جميعاً بأنّه سيأتي زمان يرجعون فيه إلىٰ آثار الأئمة الأطهار عليهم السلام وإلىٰ المفسرين الحقيقيين للقرآن الذين نزل القرآن في بيوتهم حتىٰ يفهموا معنىٰ العبارات التي يسمعونها صباحاً ومساءاً، فعند ذلك يظهر قدر بيانات الشيخ الجليل وقيمتها.

لا تنظر إلىٰ الإيرانيين فإنّهم لا يسمعون الصوت أبداً، وفي كل يوم يدفعون قطن الغفلة في آذانهم أكثر. وأمّا غيرهم فليسوا بهذه المثابة ويدققون حتىٰ يفهموا ومن جدَّ وجد.

نحن لا نعلم من نشكو إليه من إخواننا، فيا أيّها الإخوان اجعلوا الله حاضراً عندكم لا تصغوا إلىٰ كلام لا مأخذ له وإن أسأتم الظن بأحد فراجعوا كتابه على الأقل وانظرو المسكين ماذا يقول، وإن لم تفهموا وليس لكم غرض فارجعوا إليه على الأقل وحققوا منه، وإن لم يكن موجوداً بينكم فارجعوا إلىٰ من هو أعلم منكم وإلىٰ أهل الخبرة على الأقل، ولا تتهموا رجلاً مسلماً ومؤمناً مسكيناً بلا سبب واجعلوا الإنصاف رائدكم. بالجملة ما شاء الله كان ولينصرنّ الله من ينصره.

فالمقصود والغرض أنّ أمر آل محمد عليهم السلام في المقدمة، وكل من كان بين

الشيعة أقرب إليهم وأراد أن تكون عبادته وإطاعته لهم بحكم القرآن أكثر كان محل نظر أولياء الأمر.

والآن لابدّ وأن نجدَّ ونسعىٰ سوية إن شاء الله الرحمن ونزيد من ذكر آل محمد عليهم السلام ونُعليه مع الطاعة الكاملة لهم ومحبة أوليائهم محبة قلبية واقعية والاجتناب من أخلاق أعدائهم وذكر فضائلهم ومناقبهم حتىٰ يعلم الناس درجة قربهم من الله وكيف أصحبهم الله قدرته ومنحهم رحمته ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مّما يجمعون﴾.

وأُقسم بالله إنّهم فضل الله ورحمته على هذا الخلق، فلابدّ من إيناس الناس برحمتهم حتىٰ يأتوا ويرجوا ويطيعوا فيحصلوا على خير الدنيا والآخرة.

فيا سيدي المعظم المحترم تقدم الإسلام في البداية كما يعرفه أهل الدنيا بسيف علي، ولكن تقدمه اليوم لابدّ وأن يكون بأخلاق علي. فإن كان سيف علي يقتل كل مرة في ذلك اليوم شخصاً واحداً، فإنّ كل خلق من أخلاق علي اليوم إذا أُعلن يحيي مليون شخص. فلماذا هذه الغفلة وكلّنا يعرف خلقه عليه السلام يعرف تفقده وشفقته التي فوق العادة بالنسبة إلىٰ أدنىٰ أوليائه وأصغرهم، وهذا بكاؤه على أيتام المسلمين وأراملهم هو الذي صار اليوم قدوة لأهل الدنيا سوىٰ المسلمين يقتدون به، أُنظر كيف يجرون فنوناً من المحبة مع نبي نوعهم.

نحن لا نسأل المسلمين أن يدلّوا الأجانب على أخلاقه عليه السلام فإنّهم يتعلّمونها بلا واسطتنا، ولكن لماذا نحن نسلك هذا النوع من السلوك بالنسبة إلىٰ أنفسنا، ولماذا يؤذون أوليائه إلىٰ هذا الحد، وهل يوجد بين المسلمين من ينكر محبتنا وولايتنا بالنسبة للآل الأطهار صلوات الله عليهم، لا والله لا يوجد من ينكر ذلك

فلماذا هذا الإيذاء والغيبة والتهمة والدعايات السيئة، وهل اقنعوا أنفسهم بأنّ هؤلاء غلاة ويجيبون الله والرسول وأميرالمؤمنين، وهل لهم دليل على ذلك، واسألوا منهم لتروا هل يعلمون معنىٰ الغلوّ أصلاً وما الذي كان يقوله الغلاة حتىٰ ردّ عليهم الإمام عليه السلام. والله إنّ جميع ذلك غير جائز ولا لائق فانهم بلا فهم ولا ميزان ينسبون نسباً لا محل لها.

فوالله وبالله إنّا عباد الله الأحد، لا نعتقد بغير الله وحده لا شريك له إلهاً ولا خالق ولا رازق ولا فاعل أي فعل من الأفعال إلاّ الله، وليس له شريك أو وكيل، ونبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم وأئمتنا إثنا عشر صلوات الله عليهم، وكتابنا القرآن، وقبلتنا الكعبة، ولم نجعل الإمامة لأحد دونهم، ونفينا النبوة عنهم، وروينا عن علي مع جلالة شأنه أنّه قال: «أنا عبد من عبيد محمّد»، ونفينا الربوبية عن النبي والأئمة الأطهار أو غيرهم، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أشرف ما خلق الله يقول في مناجاته: «إلهي أنا عبيدك اسمي محمّد».

فما هذه النسب التي ينسبونها إلينا من أننا نعتقد بأن الإمام إله أو الركن الرابع إمام أو إله، والكتّاب يكتبون ويناولونه للعوام حتىٰ يقرأوه. فهلّا يخافون الله، هلّا يستحون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل يظنون أنّ ذلك يبقىٰ مشتبهاً أو إنّا إذا سكتنا وصبرنا سكت الله. لا والله فإنّهم إن لم يخافوا منا هذا اليوم فليخافوا من حساب غد.

وباعتقادي إنّ عليكم أن تنبّهوا الناس تنبيهاً حتىٰ لا يسعوا في ضررهم وعلى خلاف رضا الله هذا السعي بالجملة.

أرجو العفو وقد خرج القلم عن اختياري وكان قصدي أنّه إن تنبّه المسلمون إلىٰ أنّ فضائل آل محمد عليهم السلام لابدّ وأن تظهر شاءوا أم أبوا لأنّ الأصل والأساس

هو هذا فقط وسا ير أحكام الإسلام فرع هذا الأصل، فإنّهم عند ذلك يتنبّهون جيداً أحسن من هذا الوقت إلىٰ أن الشيخ الجليل المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلىٰ الله مقامه كان أسبق من عكف على مثل هذه الخدمات وذكر مثل هذه الفضائل، فيعرفون قدره أكثر ويعدّون الانتساب إليه فخرهم كما عرفه أُولئك العلماء المتّقون الحاملون للشرع المبين والحاملون لدين سيد المرسلين في عصره وروّجوا أمره وعظّموه وعرفوا قدره.

فهل يظن أحد أنّ أمثال أُولئك العلماء كانوا مروّجين للباطل والناس الآن يتّبعون أُولئك المروّجين للباطل، وهل أنّ أمثال أُولئك العلماء الربانيين الذين عاصروه وعاشروه وكانوا معه لم يعرفوا بطلانه وقد أجازوه واستجازوا منه واليوم بعض عوام المسلمين يعرفون بطلان الشيخ وبطلان العلماء الذين صدّقوه. إنّ هذا الآ شيء عجاب.

بالجملة فلنختصر الشكوىٰ. إلّا أنّي وإخواني الشيخية الثابتي الأقدام على عقائدهم الحقة والحمد لله راجون الله وفضله ورحمته وفرحون بذلك والكل يعلم أنّ حفظ الله وتأييده دائماً للمحسنين وأنّ الله لمع المحسنين، ويعلمون أنّ لله في كل زمان رجالاً يذكرون الله ويراقبون ضعفاء المسلمين ويمسكون سكان السفينة بأيديهم فيحقّون الحق ويبطلون الباطل ولا يشغلهم عن هذه الوظيفة شاغل ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلوة وإيتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

والحمد لله فإنّ الإسلام لا يبقىٰ من غير حافظ ظاهر، والأمر ليس بيد عوام الناس، ولابدّ من أن يمنعهم ويذكّرهم وينبههم. وبهذا المقام فلنختتم الكلام والحمد

لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّىٰ الله على محمّد وآله الأمجاد.

أبو القاسم إبراهيمي

* * * * *

مؤلفاته:

١ ـ أجوبة السيد مهدي القزويني: في أربع مسائل فقهية، مخطوط.

٢ ـ الأُصول الكريمية: في أُصول الفقه، مخطوط.

٣ ـ الأنوار الجلية في رفع الشبهات عن الشيخية، مطبوع.

٤ ـ ترجمة (رسالة في الرد على الباب المرتاب)، للحاج محمد كريم خان الكرماني.

٥ ـ ترجمة (سي فصل)، أيضاً للحاج محمد كريم خان الكرماني.

٦ ـ ترجمة الفصول الأربعة (چهار فصل)، كذلك للحاج محمد كريم خان.

٧ ـ ترجمة (فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد وسائر مشائخ عظام)، مطبوع، والأصل للشيخ أبي القاسم بن الحاج زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان.

٨ ـ ترجمة (هداية الصبيان)، للحاج محمد كريم خان المتقدم المتوفى ١٢٨٨هـ.

٩ ـ ترجمة (هداية المسترشد) للحاج محمد كريم خان، مطبوع.

١٠ ـ جواب السيد حسن الموسوي اللُّعَيبي البصري.

١١ ـ جواب المرحوم علي بن أحمد آل عيثان الأحسائي.

١٢ ـ كتابا المخلصين: أحدهما تعليقاً على ما ذكره الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان)، والآخر تعليقاً على ما قاله الشيخ عبدالمنعم

الكاظمي، مطبوع.

هكذا ذكر المترجم له مؤلفاته في ما كتبه عن نفسه.

* * *

٧٢ ـ الشيخ عبدالله آل حميدان(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان والده الشيخ علي وجده الشيخ مبارك من كبار العلماء، وسيأتي ذكرهما، كما سيأتي قريباً ذكر عمه الشيخ عبدالله بن مبارك.

وبالجملة فهذا البيت من البيوتات العلمية الجليلة، رحل أحد أجدادهم من الأحساء واستوطنوا (الجاروديَّة) ثم مدينة (صفوى) بالقطيف، وسيأتي التعريف بهم في ترجمة الشيخ مبارك بن علي آل حميدان إن شاء الله تعالىٰ.

والمظنون أنّ المترجم له ولد ونشأ في مدينة (صفوى) وبها مسكنه لكنَّ معلوماتنا عنه ضئيلة جداً.

وقد ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «هو الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك عالم فاضل ـ إلىٰ أن قال: ـ والمترجم له من أهل الفضل والعلم والكمال والمعرفة...».

ويظهر من الكتاب المذكور أنّه كان حيّاً حتىٰ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولعله أدرك القرن الرابع عشر أيضاً. والله أعلم.

---

(١) ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٧٨٤.

٧٣ ـ الشيخ عبدالله آل حميدان[1]

... ـ حدود ١٢٤٥ هـ

هو الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبدالله آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

عالم فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ مبارك أيضاً من كبار العلماء.

وهو عم الشيخ عبدالله آل حميدان المتقدم.

نبذة عن حياته:

ذكره في (أنوار البدرين) وأثنىٰ عليه ثناءً بليغاً، ومما قاله في شأنه ـ بعد ترجمة والده الشيخ مبارك ـ: «ولهذا الشيخ ـ مبارك ـ أولاد ثلاثة علماء فضلاء، أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كملاء، يستسقى بوجوههم الغمام، وتتنزل الرحمة بهم على الأنام. أكبرهم: العالم العامل الأوَّاه، صاحب الكرامات الشيخ عبدالله، وله يد طولىٰ في علومٍ كثيرة وكرامات شهيرة...».

وفي الكتاب المذكور أنّ المترجم له هاجر من (القطيف) في حياة والده، وساح في كثير من البلدان من أجل تحصيل العلوم الغربية، وبعد ذلك استوطن مدة

---

(١) له ترجمة وذكر في:

١ ـ أنوار البدرين: ص ٣١٤.

٢ ـ الذريعة: ج ١١ ص ٢٩١ وج ٤ ص ٣٨٠ وج ١٥ ص ١٨٦.

٣ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٧.

في(المُحَمَّرَة) ـ من مدن (خوزستان) ـ، كما استوطن مدة في (البصرة)، وأخيراً استقرت به الدار في (شيراز) حيث أقام بها حتىٰ توفي.

وجاء في (أنوار البدرين) أيضاً ما نصه: «وقيل أنّه ـ أي المترجم له ـ أصبح ذات يومٍ حزيناً كئيباً، وصلّىٰ بالناس في المسجد، وأمر بوضع فاتحة وقراءة القرآن المجيد، وأخبرهم بوفاة والده ﭬ تلك الليلة ودفن في يومها، وحيث إنهم يشاهدون منه الكرامات الكثيرة لم يستنكروا ذلك، وضبطوا ذلك اليوم، فبعد مدة وصلت جماعة من (القطيف)، فسألوهم عن الشيخ المذكور ـ يعني والد المترجم له ـ ﭬ، فأخبروهم بوفاته ودفنه في ذلك اليوم المزبور».

وقال أيضا عن المترجم له: «له الرواية عن بعض علماء العراق، ولا أدري هل له الرواية عن أبيه أم لا ؟. ويروي عنه بعض علماء العراق، كما رأيته في إجازة للمجاز منه».

وفاته:

توفي ﭬ في مدينة (شيراز) حدود سنة ١٢٤٥ هـ، كما يظهر من كتاب (الذريعة) وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ ذكر والده الشيخ مبارك وأخويه الشيخ علي والشيخ محمد.

مؤلفاته:

١ ـ رسالة في التوحيد.

٢ ـ كتاب الطهارة.

استدلالي مبسوط[1].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٩.

٧٤ ـ السيد عبدالله الموسوي[1]

من أعلام القرن التاسع

هو السيد عبدالله بن السيد محمّد بن السيد أحمد بن علي بن جعفر بن حسن بن سليمان بن صادق بن عبدالواحد بن رضا بن هاشم بن عبدالمطلب بن أبو الحسن بن محمّد بن مهدي بن سعيد بن علي بن صالح بن زيد بن الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليه‌السلام، الموسوي الأحسائي القَايِني.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

وهو والد السيد محمّد (نور بَخْش) العارف الصوفي، المتوفى سنة ٨٦٩هـ، الآتي ذكره.

نبذة عنه:

ذكره في (مجالس المؤمنين) ضمن ترجمة ابنه السيد محمد نور بَخْش بن عبدالله (المترجم) بن محمّد، ووقع اشتباه بتقديم اسم الجد على الأب، أي جاء إسم (نوربخش) في (المجالس) هكذا: محمّد بن محمّد بن عبدالله، والصحيح محمّد بن عبدالله بن محمّد.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أنساب خاندانهاي مردم نائين (فارسي): ١٥٩، للسيد عبدالحجة البلاغي.

٢ ـ رجال قائن: ٥، لمحمّد باقر آيتي بيرجندي، طبع طهران.

٣ ـ مجالس المؤمنين: ٢ / ١٤٣، طبع طهران سنة ١٣٤٥ هـ ش، ضمن ترجمة ابنه السيد محمّد نوربخش.

وعلى أي حال ولد السيد المترجم في (القطيف)، ولم تحدد سنة مولده، وكان والده السيد محمّد قد ولد في (الأحساء)، كذا جاء في (مجالس المؤمنين). ولا نعلم عن حاله إلّا اليسير جداً.

وحين أصبح من أهل الفضل والمقام والمعرفة سافر مع عائلته إلىٰ إيران قاصداً زيارة الإمام أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، وكان ذلك أواخر القرن الثامن الهجري، وبعد أن تشرف بزيارة ثامن الحجج ولَثم أعتاب مرقده الشريف قدَّر الاستيطان بمدينة (قَائِن)[1] ـ التابعة لمحافظة (خراسان) ـ واستقرَّ بها.

وكانت (قائِن) وما حولها من بلاد (كوهستان) ـ قبل وصول السيد إليها ـ تدين بمذهب (الإسماعيلية) ـ وهم من الشيعة غير الإثني عشرية ـ، فأصبح أهالي مدينة (قائِن) ببركة حلول السيد المترجم بها وجهوده الموفقة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

وفي سنة ٧٩٥ هـ رزق المترجم بمدينة (قَائِن) ابنه العالم العارف السيد محمّد المقّلب بـ(نوربَخْش)[2] الآتي ذكره إن شاء الله تعالىٰ.

وبقي السيد صاحب الترجمة مقيماً بمدينة (قائن) حتىٰ توفي، وقبره بها لا يزال معروفاً، ولم يحدد أحد سنة وفاته.

الثناء عليه:

قال عنه الشيخ محمّد باقر آيَتي بِيرْجَنْدِي صاحب كتاب (رجال قائن):

---

(١) قائِن: تُنطق بلسان الفرس (قايِيْن).

(٢) نوربَخْش: كلمة فارسية معناها وَاهب النور.

«العالم العامل الكامل، السيد الزاهد عبدالله اللَّحساوي[١] القايني. ذكره القاضي نورالله الشهيد في (مجالس المؤمنين) فقال في بيان (تون)[٢] جار (القائن): إنهم كانوا من قديم الأيام شيعة إمامية[٣]، (قائن) وأكثر بلاد (قُهستان) كانوا في الأوائل شيعة إسماعيلية.... ثم صاروا ببركات الأفاضل من الأولياء ذوي الكرامات من الإمامية الإثني عشرية، وخصوصاً (قائن) ببركة السيد الأجل الزاهد الأمير عبدالله اللحساوي والد نور الموحّدين السيد محمّد نور بخش».

❋ ❋ ❋

(١) اللَّحْساوي: أي الأحسائي، وهو تصرف في اللفظ تأثّراً باللسان الأعجمي.

(٢) تُوْن: بلدة صغيرة مجاورة لـ (قائِن).

(٣) في الأصل: (شيعيّاً إماميّاً) بدل (شيعة إمامية) و (شيعيّاً إسماعيلياً) بدل (شيعة إسماعيلية)، وهو خطأ سببه أنَّ الكلام هذا مترجم عن الفارسية لأن (مجالس المؤمنين) باللغة الفارسية.

٧٥ ـ السيد عبدالله الخليفة(١)

١٣٠٠ ـ ١٣٧٤ هـ

هو السيد عبدالله بن السيد محمّد علي بن السيد محمّد بن السيد خليفة بن السيد علي الموسوي الأحسائي النجفي.

عالم فاضل جليل القدر.

وكان والده وجده أيضاً من أفاضل العلماء ـ كما سيأتي ـ، وقد مر ذكر جده الأعلىٰ السيد خليفة الأحسائي، وهناك ذكرنا نسبهم الشريف وتحدثنا عن بيتهم العلمي الرفيع.

ولادته وتحصيله:

ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٣٠٠ هـ، وبها نشأ نشأةً عالية، وترعرع في بيتٍ ملؤه النجابة والشرف.

وفي سنة ١٣٠٥ هـ توفي والده السيد محمّد علي ولم يتجاوز عمر المترجم له خمس سنين، فلم يمنعه ذلك من التوجه لطلب العلم والدخول في مسلك أسلافه الأمجاد، فبدأ الدراسة والتحصيل منذ صغر سنه، وبعد أن أخذ مقدمات العلوم على لفيف من أهل الفضل في النجف بدأ بحضور الدروس العالية لدىٰ كبار مدرسي

---

(١) له ترجمة في:

١ ـ دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ١٠٢.

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤، ص ١٢٠٧ ـ ١٢٠٩.

عصره، وأهمهم:

١ ـ الشيخ محمّد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية).

٢ ـ السيد محمّد كاظم اليزدي صاحب (العروة).

٣ ـ الشيخ علي الجواهري المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ.

فضله ومنزلته:

قال في شأنه صاحب (الذريعة): «هو السيد عبدالله بن السيد محمّد علي... الموسوي الأحسائي البحراني، عالم جليل وفاضل ورع ـ إلىٰ أن قال: ـ وأصبح في عداد أهل الفضل المعروفين، وكانت له مكانة اجتماعية مرموقة واحترام بين الأشراف والوجوه لما امتاز به من شرف النفس وحسن الأخلاق وحب الخير والتواضع وغيرها من الصفات الفاضلة والسجايا الكريمة...».

وقال فيه أيضاً: «وقد ورث مجد بيته وانحصر فيه، فكانت داره مجمع الفضلاء ووجوه أهل العلم، وملتقىٰ الأُدباء والنابهين والأشراف، كما ورث مكتبة جده النفيسة الحافلة بجلائل الآثار...».

علاقاته في النجف:

كانت لسيدنا المترجم له علاقات وثيقة وصِلات حميمة بعدد من كبار رجال العلم والأدب في (النجف) في عصره، وكان قبل مغادرته (النجف) يميل كثيراً إلىٰ الأدب ورجاله، ويختلف إلىٰ بعض مجالسهم وندواتهم. وكانت (النجف) علىٰ عهده حافلة بمجالس الأدب والشعر، كما هي زاخرة بمعاهد العلم والتدريس، وكان فيها العشرات بل المئات من زعماء الشعر وفحول الأدب وأعلام البيان.

وكانت دار المترجم له أحد تلك المجالس التي يجتمع فيها جملة من كبار

العلماء وأبطال الأدب والشعر ـ كما أسلفنا ـ. والمظنون قوياً أنّ المترجم له كان أيضاً ممن يقول الشعر ويجيده لكن لم نطّلع على شيءٍ من شعره.

ومن أهم أقران المترجم وخلص أصحابه:

١ ـ العلّامة الكبير المجاهد الشيخ عبدالكريم الجزائري المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ، وكانت داره ملاصِقة لدار المترجم.

٢ ـ العلّامة الجليل الشيخ آقا رضا الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ، وكان عديلاً للمترجم له فكلاهما صهر للسيد محمّد الإمام الاصفهاني، وعديله الثاني هو الشيخ حسين بن المولىٰ محمّد الفاضل الشرابياني.

٣ ـ العلّامة الشهير الشيخ آقا بزرك الطهراني مؤلف (الذريعة) المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ. قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة): «وهو من أصدقائي القدامىٰ أيضاً، فقد أحببته لمزاياه ونبله وفضله وشرف بيته»[١].

رحلته إلىٰ البصرة:

كان والده السيد محمّد علي وجده السيد محمّد وعم أبيه السيد باقر من زعماء الدين والقادة المرشدين في (البصرة)، وكان لهم فيها المكانة السامية والمنزلة الرفيعة. والمترجم له أيضاً ـ في أواخر أيامه ـ نزل (البصرة) للقيام مقام أبية وجده فتصدىٰ لواجبه الشرعي وأقام فيها زعيماً مرشداً حتىٰ وفاته، قال صاحب (الذريعة): «وكانت له منزلة رفيعة بين الناس ومكانة بين علماء البصرة ورجال الفضل فيها»[٢].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤، ص ١٢٠٨.

(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي تَدَّتَّ في (البصرة) يوم السبت الخامس من شهر المحرم سنة ١٣٧٤ هـ، وحمل جثمانه إلىٰ (النجف الأشرف) بكل احترام وتجليل حيث دُفن بـالحفاوة والتكريم مع أبيه وجـده فـي مـقبرتهم الخـاصة قـرب الرأس الشـريف لأمـير المؤمنين عليه السلام تحت ساباط الصحن العلوي.

❋ ❋ ❋

٧٦ ـ السيد عبدالله الموسوي الفلاحي[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

نبذة عنه ـ شعره.

هو السيد عبدالله بن السيد ناصر بن السيد عبدالله بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي.

عالم جليل، وأديب شاعر، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عنه:

تلقىٰ دروسه العلمية في (النجف الأشرف) لدىٰ عدد من أعلامها آنذاك، ففي العربية ـ مثلاً ـ بدأ دراسة (مغني اللبيب) عند الشيخ علي ـ أحد علماء النجف ـ في يوم ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤ هـ، كما حضر عند علماء آخرين لم تُذكر أسماؤهم.

وبعد أن أصبح من العلماء سكن مدينة (الفلاحية)[٢] ـ من بلاد (خوزستان) ـ حيث صار يعد في حينه من أعلامها وسادتها المبجّلين.

ولم نطّلع ـ مع الأسف ـ على تاريخ وظروف استيطانه في (خوزستان)، كما

---

(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق) تأليف السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الشُبَّري الموسوي الدورقي، وهو مصدرنا الوحيد لهذه الترجمة.

(٢) تسمّىٰ اليوم رسمياً (شادِگان).

لا نعرف عن مولده أو وفاته شيئاً، بل لم يصلنا عنه إلّا النزر اليسير.

ذكره أخونا الأديب السيد هادي آل باليل الموسوي في كتابه (الياقوت الأزرق) فقال: «السيد عبدالله بن السيد ناصر الموسوي الأحسائي الفلاحي... كان من أجلاء سادة (الفلاحية) وأفاضلهم، عالم أديب وشاعر مجيد.

رأيت بخطه على ظهر نسخة كتاب (مغني اللبيب) ما يلي: (بسم الله، قد ابتدأت في الدرس في مغني اللبيب عند الشيخ علي في النجف الأشرف يوم ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤ هـ)، ورأيت لهذا السيد شهادات في أكثر الوثائق والصكوك المكتوبة في (الفلاحية) على عصره وفيها شهادات العلماء وأهل الوجاهة».

ومما مرَّ يُعلم أنّ المترجم عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما أدرك أوائل القرن الرابع عشر أيضاً.

شعره:

ذكر له السيد هادي آل باليل مقطوعة شعرية واحدة، هي عبارة عن تصدير لبعض أبيات (ألفية ابن مالك)، وهي مقطوعة غزلية جملية، وإليكها:

إذاَ رَنَتْ لِيْ مِنْ سَوَادٍ حَالِكِ — أَحمَدُ رَبِيْ اللهَ خَيْرَ مالِكِ
فِي طَرفِهَا لَواحِظٌ رِيمِيَّة — مَقَاصِدُ النَّحوِ بِهَا مَحْوِيَّة
خُطُوطُهَا خُطَّتْ بِغَيرِ نَقْطِ — فَائِقَةٌ أَلفِيَّةَ ابنِ مُعطِ
هِيَ الَّتي كَانَتْ لِيَ الدَّلِيلا — فَاستَوجَبَتْ ثَنَائِيَ الجَمِيلا
أسأَلُ رَبِّي بِالنَّبِيِّ المُصطَفىٰ — وَآلِهِ المُسْتَكمِلِيْنَ الشَّرَفَا ٥
أحظَىٰ بِلَثمٍ مِن خُدُودِهَا وَفَمْ — وَكِلمَةٍ بِهَا كَلامٌ قَد يُؤَم
وَهيَ الَّتي حَاجِبُهَا إنْ يُوصَفَن — نُونُ إنَاثٍ كَيَرُعنَ مَن فُتِن

وَهيَ الَّتي خُصَّتْ مِنَ الحُسنِ كَمَا قَد خُصِّصَ الفِعلُ بأن يَنجزِ مَا

وَذِكرُهَا بِكُلِّ مَحفَلٍ يَسُر قَلبِي كَذِكرِ اللهِ عَبْدَهُ يَسُر

أسنَانُهَا بَياضُهُنَّ الدُّرَرُ وَقِصرُها مَن نَقصِهِنَّ أشهَرُ ١٠

لَمَّا التَقَينَا أمرُنَا بِهَا صَلَح كَاعرِف بِنَا فَإنَّنَا نِلنَا المِنَح

كُنَّا بِحَلكِ شَعرِهَا نستتِرُ كَافعَل أُوافِق نَغتَبط إذْ تَشكُرُ

وَقَد قَضَينَا شَأنَنَا الَّذِي يَجِب وَلَفظُ مَا جُرَّ كَلَفظِ مَا نُصِبْ

وَلَم نَكُن نَرضَىٰ بِشَيءٍ مُنفَصِل إذَا تَأَتَّى أن يَجِيءَ المُتَّصِل

فَاحكُمْ بِتَحسِينِ الَّذِي قَد أُضمِرا حَتماً مُوافِقاً لِمَا قَد أُظهِرا ١٥

❊ ❊ ❊

٧٧ ـ الشيخ عبدالمحسن اللويمي[١]

... ـ ١٢٤٥ هـ

نبذة عن حياته ـ مشائخه ـ تلامذته ـ وفاته ـ ذريته ـ علمه وفضله ـ مؤلفاته ـ الإجازة الكبيرة.

هو الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمّد بن ناصر بن حسين اللُّوَيْمي الأحسائي البلادي[٢].

من كبار علمائنا في القرن الثالث عشر الهجري.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أنوار البدرين: ٤٠٩ ـ ٤١١.

٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨ ـ ٩٩ مادة (أحساء).

٣ ـ الذريعة: ٣ / ٤٠٢ و ١٣ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ و ١٥ / ١٩١ و ٢٦ / ٨٩، ١٥٨.

٤ ـ شهداء الفضيلة: ٣٠٩.

٥ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٨٩٤.

٦ ـ علماء هجر وأدباؤها في التاريخ، خ.

٧ ـ مستدرك أعيان الشيعة: ٢ / ١٦٣.

٨ ـ مقدمة (بداية الهداية) للمترجم: ٩ ـ ١٢.

٩ ـ مقدمة (التحفة الفاخرة) للمترجم أيضاً: هـ ـ ز.

(٢) هكذا جاء نسب المترجم له في رسالة بعثها إلينا أحد أحفاده، وهو الفاضل ملا كاظم اللويمي بن ملا محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن الشيخ محمّد ابن المترجم له.

نبذة عن حياته:

كان ﷺ يسكن قرية (البطَّاليّة) ـ بالأحساء ـ، وفيها كانت ولادته ونشأته، ولا نعلم سنة مولده، وكانت (البطَّاليَّة) في عصره تعرف بـ(البلاد) أو (بلاد ابن بطَّال) و (البلادي) نسبة إليها.

أمّا (اللُّوَيْمي) فهو نسبة إلىٰ (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة.

وأمّا دراسته: فبعد أن أخذ المقدمات والعلوم الأوليّة تتلمذ على العلّامة الشيخ حسين آل عصفور ـ ابن أخ صاحب (الحدائق) ـ وعلى غيره من الأعلام. ويظهر أنّه هاجر إلىٰ العراق وحضر هناك أيضاً لدىٰ كبار الأساتذة أمثال السيد مهدي بحر العلوم والميرزا مهدي الشهرستاني وغيرهما، حيث له الإجازة عنهما وعن غيرهما كما سيأتي.

وحين أصبح من كبار العلماء وأجلائهم استقر في بلده (البطَّاليَّة) بالأحساء، وفيها كان يقوم بوظائفه الشرعية حتىٰ أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ومسجده فيها كان قائماً ومعروفاً باسمه إلىٰ عهد قريب.

وفي بدايات القرن الثالث عشر حدثت في المنطقة فتن طائفية ومضايقات شديدة للشيعة مما اضطر عدداً من العلماء والشرفاء إلىٰ مغادرة البلاد والتوجه إلىٰ مناطق أُخرىٰ كالعراق وإيران.

وكان ممن هاجر من (الأحساء) في تلك الظروف صاحب الترجمة، كما هاجر حينها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ أحمد المحسني وغيرهم من العلماء.

واتجه المترجم له نحو إيران عن طريق البحر، وكان بصحبته أخوه الشيخ

عيسىٰ وابنه الشيخ علي بالإضافة إلىٰ عائلته وبعض أصحابه وأقاربه، وبعد وصوله تجول في عدة مدن إيرانية بغية اختيار المكان المناسب لسكناه، فزار مرقد الإمام الرضا عليه السلام في (خراسان) ومرَّ بـ(طهران) و (اصفهان) و (شيراز) و (كرمان)، ثم مدينة (سِيْرجان)[١] حيث وقع اختياره عليها واتخذها مقراً له ولمرافقيه، ويبدو أنّ اختياره لهذه المنطقة لكونها تشبه (الأحساء) إلىٰ حد ما في طبيعتها ومناخها، وتاريخ وروده إلىٰ (سِيْرجان) سنة ١٢١٨ هـ.

وفي (سيرجان) بنىٰ مسجداً وأسس مدرسة علمية، وكان هناك أُستاذاً مدرساً كما كان في (سيرجان) وأطرافها زعيماً مرشداً حتىٰ وفاته. وكان ممن صحب المترجم له في إيران واستفاد من علمه العلّامة الجليل الشيخ علي بن الشيخ محمّد الرَّمضان الأحسائي المقتول شهيداً حدود عام ١٢٧٠ هـ، وممّا قاله في أُستاذه هذه الأبيات:

ولولا ملاذي بالديار التي بها ... إماميَ (عبدُالمحسنِ) العالمُ الحبرُ

وفيها ابنه ذخري (علي) أخو العلا ... وطوبىٰ لإنسانٍ (عليٌّ) له ذخرُ

لأصبحتُ مِمَّا قد لقيتُ من البلا ... رَميماً وشخصي في الملا ما له ذِكرُ

فلا أب عندي مثل شيخيَ وابنه ... إذا عُدَّ زيدٌ في المكارم أو عمرو

فأبقاهما الرحمنُ للجود كعبةً ... تطوف بها الوُفَّاد ما طلع البدرُ[٢] ٥

وكان المترجم له شاعراً أيضاً، كما يظهر من بعض مؤلفاته ـ الآتي ذكرها ـ،

---

(١) (سِيْرجان) مدينة معروفة تابعة لمحافظة (شيراز)، وكانت قديماً بلداً صغيراً ـ على ما يبدو ـ، ويسميها البعض (سِرجون) وهو من باب التعريب ظاهراً.

(٢) ديوان الشيخ علي الرمضان، خ. نسخة منه عند الحاج جواد الرمضان بالأحساء.

لكن لم نطّلع على شيء من شعره.

مشائخه:

يروي عن عدد من كبار علماء الإمامية منهم:

١ ـ السيد محمّد مهدي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢ هـ.

٢ ـ السيد ميرزا مهدي الشهرستاني الحائري المتوفى ١٢١٦ هـ، وتاريخ جازته للمترجم له ١٢٠٩ هـ.

٣ ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمّد آل عصفور ـ ابن أخ صاحب (الحدائق) ـ المتوفى شهيداً سنة ١٢١٦ هـ.

٤ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني، وتاريخ إجازته ١٢٠٥ هـ.

٥ ـ الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي.

تلاميذه والراوون عنه:

تتلمذ عليه من الأفاضل في (الأحساء) وفي إيران، كما روىٰ عنه بعض الأعلام.

ومن تلامذته:

١ ـ الشيخ علي بن الشيخ محمّد الرَّمضان، المذكور آنفاً.

٢ ـ الشيخ محمّد بن مشاري الأحسائي، من أهل قرية (الجَفر).

٣ ـ الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي، من أهل قرية (القارَة).

أمّا الراوون عنه فالمعروف منهم:

١ ـ الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي الأحسائي، الآتي ذكره.

٢ ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبدالجبار القطيفي، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

٣ ـ ابن المترجم له الشيخ علي اللويمي، الآتي ذكره أيضاً.

٤ ـ الشيخ محمّد بن مشاري الأحسائي، المتقدم ذكره.

٥ ـ الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي المذكور أيضاً.

وفاته:

وبعد أن قضىٰ في مدينة (سِيرْجان) ـ التابعة لـ(كِرمان) ـ ٢٧ عاماً توفي تَتِّئُ سنة ١٢٤٥ هـ، كما كتب إلينا حفيده ملا كاظم اللوَيْمي، وقبره في (سِيرْجان) لا زال إلىٰ اليوم مشيداً عامراً يزوره أهل البلدة ويتبركون به، وبجنبه قبور بعض أولاده وأحفاده وفيهم علماء أيضاً.

ذرّيته:

له ولدان عالمان هما الشيخ محمّد والشيخ علي، وكان الشيخ علي مصاحباً لأبيه في سفرهم إلىٰ إيران ـ كما مرَّ ـ، وذريته إلىٰ اليوم موجودون في (سِيرْجان) و(طهران) ويعرفون بـ(آل محسني)، أمّا الشيخ محمّد فبقي مع بعض إخوته في (الأحساء) وفيها ذريتهم، و(آل اللويمي) و (آل البشر) الموجودون اليوم في (الأحساء)، هم من أحفاد الشيخ محمّد ـ كما كتب إلينا ملا كاظم اللوَيْمي المذكور.

ومن أسباطه العلاّمة المقدّس الشيخ علي بن الشيخ محمّد آل عيثان الأحسائي توفى سنة ١٤٠١ هـ، فهو ابن بنته كما سيأتي.

وله أخ عالم اسمه الشيخ عيسىٰ اللويمي، كان مع أخيه في سفرهم إلىٰ إيران، وتوفي في (شيراز) أو (سِيرْجان)، ولا نعلم عن حاله شيئاً.

علمه وفضله:

قال في شأنه صاحب (أنوار البدرين): «الفاضل المحقق الكامل الشيخ عبدالمحسن بن محمّد بن مبارك اللُّوَيْمي الأحسائي، من العلماء الأعلام ذوي النقض والإبرام...».

وقال عنه الشيخ الأميني صاحب (الغدير): «الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي أحد أعيان الطائفة»[1].

وقال في (طبقات أعلام الشيعة): «الشيخ عبدالمحسن بن محمّد بن الشيخ مبارك اللُّوَيْمي البلادي الأحسائي، عالم بارع».

وقال الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي في مقدمة (بداية الهداية) ـ تأليف المترجم له ـ: «وكان المؤلف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فقيهاً مجتهداً، وقد وقفت في مكتبتنا الخاصة بمدينة (البصرة) على إحدىٰ رسائله الاستدلالية في الصلاة، فرأيته ذا أصالة في الرأي وعمق في النظرة ودقة في مناقشة الأدلة واستقامة في استنطاق النصوص».

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣٠٩.

مؤلفاته :

١ ـ الإجازة الكبيرة: كتبها لستة من العلماء حين نزلوا عنده في إيران وهم: ولده الشيخ علي والشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان والشيخ سليمان آل عبدالجبار، والشيخ أحمد بن محمّد بن مال الله الصفّار والشيخ محمّد بن مشاري الجفري والشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي القاري.

وذكر فيها مشايخه في الرواية: كما ذكر جملة من مؤلفاته ومؤلفات أُستاذه الشيخ حسين آل عصفور.

قال في (أنوار البدرين): «وله الإجازة الكبيرة... وختمها بأربعين حديثاً، بدأ فيها بالأُصول الخمسة أوّلاً ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة، وهكذا على ترتيب الفقهاء، وشرحها شرحاً جيداً منقحاً».

وسنذكر في نهاية هذه الترجمة خلاصة هذه الإجازة.

٢ ـ بداية الهداية: في علم التجويد، رسالة مختصرة طُبعت في لبنان سنة ١٤٠٢ هـ بتحقيق وتعليق الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.

٣ ـ التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة: فرغ منه سنة ١٢١٨ هـ، وهو على نمط كتاب (الفخري) للطريحي، رتّبه على عشرين مجلساً وكل مجلس ثلاثة أبواب.

قال في (أنوار البدرين): «والتحفة المذكورة ـ وهي التحفة الحسينية المشهورة ـ موجودة، وهو في طرفنا كتاب حسن جيد».

وهو ثلاث مجلدات، طبع المجلد الأوّل منه في (النجف) سنة ١٣٨٩ هـ بتقديم وتحقيق العلّامة السيد علي السيد ناصر السلمان، ولم يزل الباقي

مخطوطاً.

٤ ـ جامع الأُصول عن أهل الوصول.

٥ ـ ٦ ـ رسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال.

٧ ـ الرسالة الصغرىٰ في الصلاة.

٨ ـ الرسالة الكبرىٰ في الصلاة.

٩ ـ الرسالة الوسطىٰ في الصلاة.

١٠ ـ شرح الأُجرومية: في علم النحو.

١١ ـ شرح العوامل الجرجانية: في علم النحو أيضاً.

١٢ ـ شرح العوامل المائة: تأليف المولىٰ محسن بن محمّد طاهر القزويني ـ كذا جاء في (الذريعة) ـ، وهو غير سابقه ظاهراً[١].

١٣ ـ كتاب في علم الرجال: مرتّب على حروف الهجاء، مختصر يقع في (٣١٧) صفحة، ختمه بإثني عشرة فائدة آخرها في ذكر طريق واحد من طرقه الكثيرة إلىٰ الكتب الأربعة.

فرغ منه وقت الزوال يوم ٢٤ رجب ١٢٤٠ هـ. والنسخة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفّار الأحسائي ـ تاريخها ٢٧ / ٧ / ١٢٤٠ هـ ـ موجودة في مكتبة العلّامة المرحوم الشيخ عيسى بن عبدالله الشوّاف في (الأحساء).

١٤ ـ كفاية الطلاب المودعة بدائع علم الإعراب: نظماً وشرحاً.

١٥ ـ مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار: فرغ منه سنة

---

(١) راجع (الذريعة): ١٣ / ٣٧١ ـ ٣٧٢.

١٢٠٦هـ كما في (الذريعة).

وفي (الذريعة) أيضاً عَدَّ من مؤلفات المترجم له (رسالة في الطهارة والصلاة) نسخة منها بخط الشيخ صالح بن راشد بن محمّد بن إبراهيم بن مسلم اللُّوَيْمي الذي فرغ من كتابتها عن نسخة الأصل (عصر الجمعة ١٩/١١/١٢٣٤هـ)، وهو إشارة إلىٰ نفس (مشكاة الأنوار) ظاهراً[١].

١٦ ـ النهج القويم والصراط المستقيم: موسوعة فقهية كبيرة، قال عنها المترجم له في (الإجازة الكبيرة): «النهج القويم والصراط المستقيم أسأل الله تعالىٰ التوفيق لإتمامه، فقد برز منه في الأُصولين مجلد ومجلد في الصلاة»[٢].

١٧ ـ وفاة الإمام الحسن عليه السلام.

١٨ ـ وفاة الإمام الكاظم عليه السلام.

١٩ ـ وفاة النبي يحيىٰ عليه السلام.

بقي أن نُشير إلىٰ أن معظم هذه المؤلفات كان موجوداً لدىٰ أحفاد المترجم له في (سِيْرْجان)، وبعضها الآن موجود لدىٰ الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.

الإجازة الكبيرة:

ورد في كتاب (منتظم الدرّين) مقاطع متفرقة من (الإجازة الكبيرة) التي كتبها صاحب الترجمة لنجله الشيخ علي وعدد من العلماء، ولم نطّلع مع الأسف على الإجازة كاملة، ونظراً لما في هذه الإجازة من فوائد أُثبت هنا ما حصلت

---

(١) راجع (الذريعة): ٢٦ / ١٥٨ و ١٥ / ١٩١ و (طبقات أعلام الشيعة): قرن ١٣ / ٨٩٤.

(٢) أنوار البدرين: ٤١٠.

عليه منها كما جاء في (منتظم الدرين).

وهذا أولاً أسماء العلماء الذين كتبت لهم الإجازة، وهم:

١ ـ الشيخ أحمد بن الحاج محمّد بن مال الله الصفّار الخطي الأحسائي، المتقدم ذكره.

٢ ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبدالجبار القطيفي المتوفى ١٢٦٦هـ.

٣ ـ الشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي القاري.

٤ ـ الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن، صاحب الترجمة.

٥ ـ الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان القطيفي، المتوفى ١٢٦٦ هـ.

٦ ـ الشيخ محمّد بن مشاري الأحسائي الجفري.

وإليكم نص الإجازة مختصراً حسب ما جاء في (منتظم الدرين)، قال ﷿ ـ وأول الإجازة محذوف في (منتظم الدرين) ـ: «فضممتهم إلىٰ جناحي ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول.

الشيخ الأوّاه والأخ في الله الجليل النبيل التقي النقي أحمد بن الموفق المسدّد الحاج محمّد بن مال الله الخطي.

والعالم العامل الفاضل والنجم الزاهر عبدالحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري.

والشيخ العالم العامل الفاضل الأمجد محمّد بن مشاري الجفري.

والولد السار البار مهجة القلب وقرة العين علي بن عبدالمحسن أحسن الله له

الحال بمحمّد وآله.

والشيخ الفاضل الموفّق ان شاء الله للعلم والعمل الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن عبدالجبار.

والموفّق للسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي مد الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد.

وأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوىٰ واختيارهم ما هو أقرب للتقوىٰ، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته ...

ـ إلىٰ أن قال ـ: فمن ذلك ما أخبرني به عدة من الأفاضل الكرام وجماعة من العلماء الأعلام ممن قرأت عليهم أو سمعت منهم أو استجزت منهم، ومنهم شيخنا المبرور المحبور حديث الولدان والحور الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عصفور عن والده وعن عميه الشيخ يوسف والشيخ عبدعلي...

ومن مشائخي الأعلام مَن أجاز لي الرواية في سنة ١٢٠٩هـ السيد الميرزا محمّد مهدي الموسوي الشهرستاني بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

ومن مشائخي المقدسين الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محمد بن علي بن

خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الحَوِيْصي[١] الدِّمَسْتاني، وهو أوّل من أجاز لي الرواية وقد اجتمعت معه في رجوعي من مكة المشرّفة بغرة محرم الحرام سنة ١٢٠٥هـ.

ومن مشائخي الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي عن مشائخ الشيخ حسين العلّامة، ومنهم السيد الجليل الشهيد الثالث المجاور بالمشهد الرضوي الميرزا محمّد مهدي الحسيني الموسوي الاصفهاني، ومنهم الفاضل الجليل النبيل الشيخ جعفر الصادق المجاور بالنجف بحق روايته عن السيد محمّد مهدي الطباطبائي، ومنهم الملا محمّد علي بن الآقا محمّد باقر البهبهاني الساكن بـ(كرمنشاه).....

ـ إلىٰ أن قال في آخرها ـ: فليرووا عني جميع ما يجوز لي روايته مما قرأته أو سمعته أو أُجيز لي روايته أو كُتِبَ به إليَّ أو وَجدته أو صنّفته من كتب أو نظمته من شعر أو أنشأته من خطبة أو رسالة أو فصل وعظي....

ـ إلىٰ أن قال ـ: ومما استفدته[٢] في النحو (شرح العوامل الجرجانية) و(شرح الرسالة الأُجرومية) و (كفاية الطلاب المودعة بدائع الإعراب) نظماً وشعراً، وفي التجويد لعلم القراءة (رسالة) مغنية عن جميع ما ذكره علماء التجويد في مؤلفاتهم متفرقاً، و (التحفة) في تعزية أهل العصمة، و(الرسائل الثلاث في الصلاة) الصغيرة والوسطىٰ والكبيرة و (وفاة النبي يحيىٰ عليه السلام) و (وفاة الإمام

---

(١) الحَوِيْصيْ : نسبة إلىٰ بلدة (عَالِي حَوِيْص) من قرىٰ (البحرين) القديمة الداثرة، راجع (أنوار البدرين) ص ٢١٧، و(الدِّمَسْتَاني) أيضاً نسبة إلىٰ احدىٰ قُرىٰ (البحرين).

(٢) من الآن بدأ في تعداد مصنفاته، وقد مر ذكرها كاملة في ترجمته في المجلد الأوّل.

الكاظم) و (وفاة الإمام الحسن) عليه السلام، و (جامع الأُصول عن أهل الوصول)، و(النهج القويم والصراط المستقيم) أسأل الله تعالىٰ التوفيق لإتمامه، فقد برز منه مجلد في الأُصولين ومجلد في الصلاة، و(رسالتان في أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال...)».

وتاريخ الاجازة ٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ.

هذا ما جاء في (منتظم الدرين)، والقسم الأكبر من (الإجازة) لم يذكر، وما ذكرته هنا نقلته من مواضع متفرقة في (منتظم الدرين)، والإجازة هذه إجازة كبيرة مبسوطة ختمت بأربعين حديثاً كما مرّ في ترجمة الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي.

* * *

٧٨ ـ الشيخ عبدالنبي الهجري[١]

من أعلام القرن الثاني عشر

هو الشيخ أبو علي عبدالنبي بن أحمد بن عبدالله بن يوسف الهجري البحراني.

من أعلام القرن الثاني عشر الهِجْري.

نبذة عنه:

كان معاصراً للعلّامة الشيخ عبدالله أفندي الأصفهاني ـ صاحب كتاب (رياض العلماء) ـ المتوفى سنة ١١٣٠ هـ، وقال في شأنه ـ في الكتاب المذكور ـ: «الشيخ أبو علي عبدالنبي الهجري البحراني المعاصر، قد كان من أفاضل عصرنا وصلحائهم ومقدسيهم ببلاد (بحرين)...».

وتجدر الإشارة إلىٰ أنّ المترجم له قد يعبر عن نفسه ـ في مؤلفاته ـ بـ(أبي علي عبدالله بن أحمد) أو (أبو علي عبدمحمد بن أحمد)، وأحياناً يعبر عن نفسه باسمه الذي ذكرناه، وهو الاسم المعروف به بين الناس. كذا جاء في (رياض العلماء).

---

(١) له ترجمة في:

١ ـ الذريعة: ج ١ ص ٦٢ و ج ٥ ص ٧١.

٢ ـ رياض العلماء: ٣ / ١٨٤، ٢٠٦، ٢٥٨، ٢٧١.

٣ ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن: ١٢ / ٤٨٠.

و(الهجري) نسبة إلىٰ (هَجَر) ـ وليس إلىٰ (الهجرة) كما في (رياض العلماء) ـ وهو اسم يطلق عادة على (الأحساء)، وقد يراد به أحياناً عموم منطقة (البحرين).

مؤلفاته:

١ ـ الإبتلاء والإختبار في مصائب الأئمة الأطهار. قال في (رياض العلماء): «أورد فيه أحوال الأئمة عليهم السلام وفاطمة عليها السلام ومقاتلهم كما ورد في الروايات، وقد طوّل البحث في مقتل الحسين عليه السلام، وينقل فيه أحياناً عن كتب غريبة»[1]. وعن هذا الكتاب نقل في (رياض العلماء) في بعض التراجم.

٢ ـ جامع مصائب الأنبياء. ألفه قبل كتاب (الابتلاء والاختبار). قال في (رياض العلماء): «وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء على ما ورد في الأخبار، وأورد فيه مصائب رسول الله وأحواله أيضاً»[2]، والباعث على تأليفه ـ كما في (رياض العلماء) ـ هو الرد على ما اشتهر من أن النبي يحيىٰ عليه السلام قتل بالمنشار وبيان أنّ المقتول بالمنشار هو أبوه زكريا.

❊ ❊ ❊

(١) رياض العلماء ج ٣ ص ٢٠٦ و٢٧١.

(٢) المصدر السابق.

٧٩ ـ الشيخ عبدالوهاب الأحسائي[١]

... ـ بعد ١٠٩٨ هـ

نبذة عنه ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب الأحسائي[٢].

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان يقيم في (المدينة المنورة) سنين، وبها كتب نسخة من كتاب (الذريعة إلىٰ أُصول الشريعة) ـ للسيد المرتضى ـ سنة ١٠٦٨ هـ.

وبعد مدة انتقل إلىٰ مدينة (حيدر آباد) بالهند، حيث وهب بها لولده الشيخ إبراهيم نسخة الكتاب المذكورة سنة ١٠٩٠ هـ واستعارها من الولد هناك الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني.

وفي كتاب (فهرست نسخه‌هاي خطي كتابخانه مرعشي) أنّ نسخة كتاب (الذريعة) المذكور بخط صاحب الترجمة فرغ من كتابتها يوم الأحد ١١ صفر

---

(١) له ترجمة وذكر في:

١ ـ تراجم الرجال ـ للسيد أحمد الحسيني ـ: ١ / ٣٤٣.

٢ ـ فهرست نسخه‌هاي خطي كتابخانه نجفي مرعشي: ٩ / ١٤.

(٢) هو غير الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن عبدالله بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، والمذكور في كتاب (الأعلام) ـ للزركلي ـ ج ٤ ص ٣٣٦ و(معجم المؤلفين) ج٦ / ٢٢٨.

١٠٩٨هـ، والظاهر أنّها غير النسخة السابقة، والنسختان عليهما حواشي من الكاتب.

وعليه يكون المترجم قد عاش حتىٰ عام ١٠٩٨ هـ، وربما أدرك بداية القرن الثاني عشر الهجري، والله أعلم.

أمّا ولده الشيخ إبراهيم المذكور ـ الذي تملّك نسخة والده من (الذريعة) المحشاة وأعارها في (حيدر آباد) بالهند للشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ـ فلا نعلم ـ مع الأسف ـ عن حاله شيئاً.

ولا نعلم أيضاً إن كان الوالد والولد قد بقيا في (الهند) حتىٰ وفاتهما أم عادا إلىٰ بلادهما.

مؤلفاته:

الحاشية على كتاب (الذريعة إلىٰ أُصول الشريعة) ـ للسيد المرتضى ـ، وهي موجودة بخط المترجم على الكتاب المذكور في (مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي) في مدينة (قم) المقدسة[1].

يقول السيد أحمد الحسيني: «وله عليها ـ أي (الذريعة) ـ تعاليق قليلة جداً تدلّ على فضله»[2].

ولا نعلم له مؤلفات أُخرىٰ.

* * *

(١) والنسخة تحمل رقم (٣٢١٠)، راجع: (فهرست نسخههاى خطى كتابخانه مرعشى) ج ٩/١٣ ـ ١٤.

(٢) تراجم الرجال: ١ / ٣٤٣.

٨٠ ـ الدكتور عبدالهادي الفضلي[١]

١٣٥٤ هـ ـ...

أُسرته ـ مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي
سيرته ـ مكانته العلمية ـ مؤلفاته ـ شعره.

هو الدكتور الشيخ عبدالهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد آل عبّاد العلي الفضلي، بن عبدالله بن عبّاد بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بن علي بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثة بن عقبة بن (فضل بن ربيعة).

علّامة فاضل جليل القدر، من مشاهير علمائنا المعاصرين وأجلائهم.

ووالده الميرزا محسن أيضاً من كبار علمائنا، وسيأتي ذكره.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ دليل الشخصيات السعودية.

٢ ـ دليل الكاتب السعودي.

٣ ـ شعراء الرابطة الأدبية.

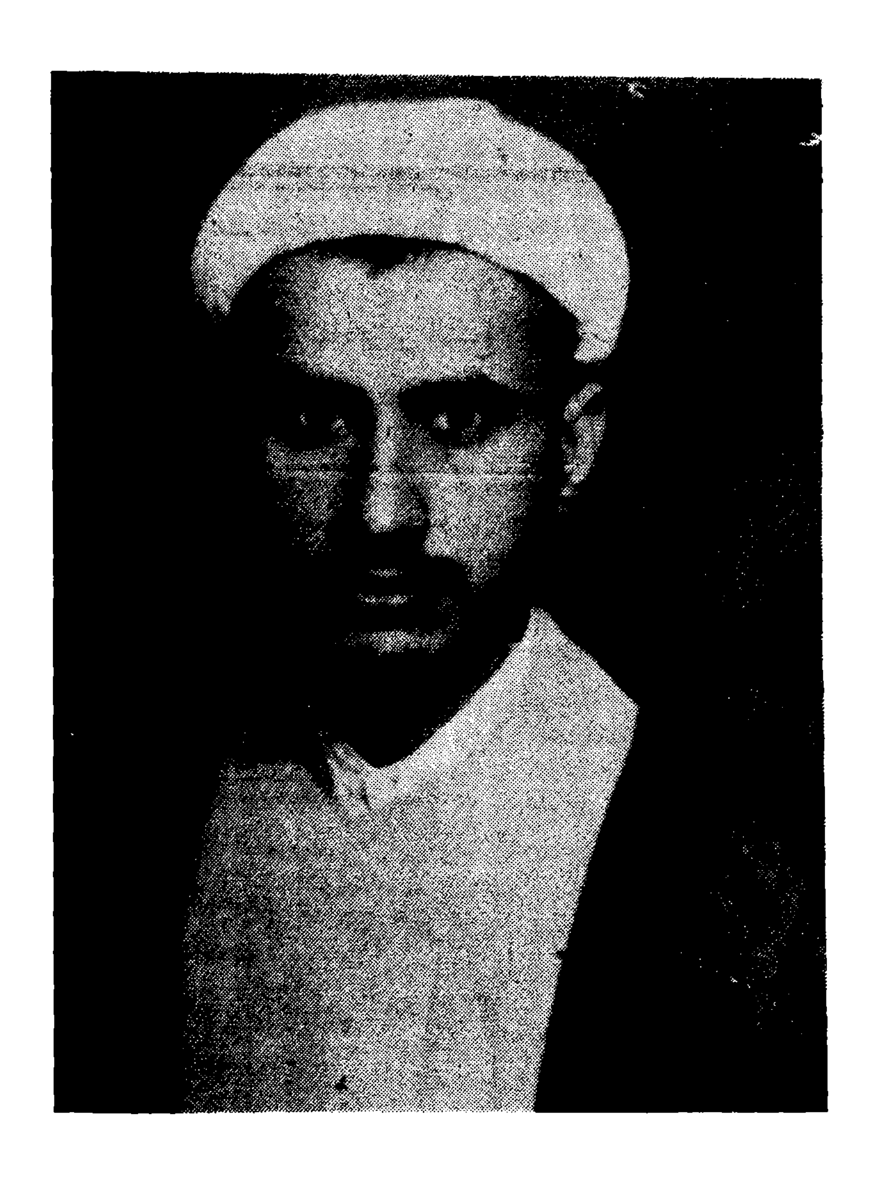
٤ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٣٥.

٥ ـ معجم شعراء الحسين، خ.

٦ ـ معجم المؤلفين العراقيين، لـ (كوركيس عواد).

٧ ـ Wh's Who in SAUDI ARABIA.

والترجمة هذه استقيتها من رسالتين كتبهما الدكتور الفضلي بقلمه.



«الدكتور عبدالهادي الفضلي»

أسرته:

(الفضلي) نسبة إلىٰ (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة التي هي إحدىٰ بطون قبيلة (طيء) العربية الشهيرة، و(آل الفضلي) و (آل علي) و(العبّاد) و(السّليم) الموجودون اليوم في (العمران) وكذلك (آل علي) في (القارة) كلهم قبيلة واحدة.

وأوّل مَن نزح إلىٰ (الأحساء) ـ قادماً من (مُلهَم) إحدىٰ قرىٰ (نجد) ـ جدهم (عمران بن فضل)، وكان ذلك سنة ١٠٥٠ هـ.

وبعد أن استقر في الطرف الشرقي من (الأحساء) عرفت المنطقة باسمه فأُطلق عليها اسم (العمران) لما كان يتمتع به من رئاسة قبيلته ذات التفوق العشائري في المنطقة.

وكان (عمران بن فضل) سني المذهب قبل نزوحه إلىٰ (الأحساء)، ثم اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وكانت ولا زالت هذه الأُسرة الكريمة ذات مكانة مرموقة وسمعة طيبة في الأحساء، وقد أنجبت علماء وأُدباء أُفاضل سنأتي على ذكرهم إن شاء الله تعالىٰ.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (صبخة العرب) بمدينة (البصرة) ليلة الجمعة ١٠ رمضان ١٣٥٤هـ، الموافق للسادس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٥ م، ونشأ في (البصرة) نشأة علمية دينية عالية برعاية والده الحجة الميرزا محسن الفضلي رحمه الله.

تحصيله العلمي:

بعد أن ختم القرآن الكريم لدىٰ كتّاب (البصرة) التحق بالمدرسة الابتدائية،

وفي نفس الفترة أيضاً بدأ الدراسة الحوزوية، فقرأ على والده بعض كتب النحو والصرف والمنطق والبلاغة، كما قرأ على الشيخ جاسم بن محمد جميل البصير البصري.

وفي سنة ١٣٦٨ هـ التحق بـ(النجف الأشرف) لإكمال دراسته وله من العمر ١٤ عاماً، وأكمل هناك دروس المقدمات والسطوح لدىٰ عدد من الأعلام.

وبعد إتقان هذه الدروس حضر أبحاث الخارج لدىٰ كبار الأساتذة وجهابذة العلم في النجف وهم:

١ ـ السيد محسن الحكيم، حضر عنده في الفقه.

٢ ـ السيد أبو القاسم الخوئي، حضر عنده في الفقه والأُصول.

٣ ـ الشيخ محمد طاهر آل راضي، حضر عنده في الأُصول.

٤ ـ الشيخ محمد رضا المظفر، حضر عنده مباحث الحجج في الأُصول أيضاً.

٥ ـ السيد محمد باقر الصدر، حضر عنده في الفقه.

٦ ـ السيد محمد تقي الحكيم، حضر عنده في الأُصول.

وإلىٰ جانب دراسته الحوزوية التحق بكلية الفقه في النجف، وحصل منها على (البكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وذلك سنة ١٣٨٢ هـ، ثم واصل دراسته الجامعية فالتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد، وتخرج منها سنة ١٣٩١ هـ بدرجة ماجستير آداب في اللغة العربية.

وفي سنة ١٣٩١ هـ غادر النجف الأشرف إلىٰ مدينة (جدَّة) ـ بالسعودية ـ حيث عُيّن مدرساً لمادتي النحو والصرف في (جامعة الملك عبدالعزيز)، وبعد سنتين من التدريس ابتُعِثَ من قبل الجامعة إلىٰ كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج منها سنة ١٣٩٦ هـ بدرجة دكتوراه اللغة العربية في النحو والصرف والعروض.



«الدكتور عبدالهادي الفضلي مع والده»

سيرته:

ذكرنا أنّه هاجر إلىٰ (النجف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٨ هـ، وغادر إلىٰ (جَدَّة) سنة ١٣٩١ هـ حيث عُيّن أُستاذاً بـ(جامعة الملك عبدالعزيز)، وبعد سنتين سافر إلىٰ (القاهرة) للحصول على الدكتوراه وعاد منها سنة ١٣٩٦ هـ.

وبقي في (جَدَّة) مدرساً في الجامعة المذكورة حتىٰ سنة ١٤٠٩ هـ حيث حصل على التقاعد.

وفي نفس العام ١٤٠٩ هـ أُختير الفضلي أُستاذاً لمادتي المنطق وأُصول البحث في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) بـ(لندن)، وكان يواصل تدريسه عبر أشرطة (الفيديو).

وكان له في (النجف) و(جَدَّة) نشاطات ومشاركات علمية وأدبية كثيرة، منها: أنّه كان عضواً في (جمعية منتدىٰ النشر) وفي (جمعية الرابطة الأدبية) في النجف، واختير أيضاً عضواً في أُسرة تحرير نشرة (الأضواء) ـ التي كان يصدرها (جماعة العلماء) في النجف ـ وعضواً في هيئة تحرير مجلة (النجف) التي كانت تصدر عن (كلية الفقه) في النجف أيضاً.

وفي (جَدَّة) كان عضواً في (النادي الثقافي الأدبي) وعضواً في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) بدأ صدورها في (جامعة الملك عبدالعزيز).

وكان أيضاً في الجامعة المذكورة هو الرئيس الأول والمؤسس لقسم اللغة العربية والعضو الدائم في لجنة المخطوطات بمكتبتها المركزية، وشارك في مناقشة بعض الرسائل الجامعية للدراسات العليا وكان له الإشراف على بعضها، واختير أيضاً خبيراً محكّماً لجملة من أبحاث الترقيات العلمية.

واليوم يقيم العلّامة الفضلي في مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) ـ في طرفها الشمالي قرب ساحل الخليج، وله في كل المنطقة احترام كبير ومكانة مرموقة خصوصاً بين أهل الفضل والشباب المثقفين.

ومنذ أن حلَّ مدينة (الدَّمَّام) بدأ بنشاطات دينية وثقافية واسعة في عموم المنطقة، بل أحدث بجهوده الجبَّارة منعطفاً علمياً وثقافياً كبيراً في صفوف الشباب الواعين، وله في طول البلاد وعرضها حضور دائم خصوصاً في محاضراته المتميزة وإرشاداته وتوجيهاته الهادفة.

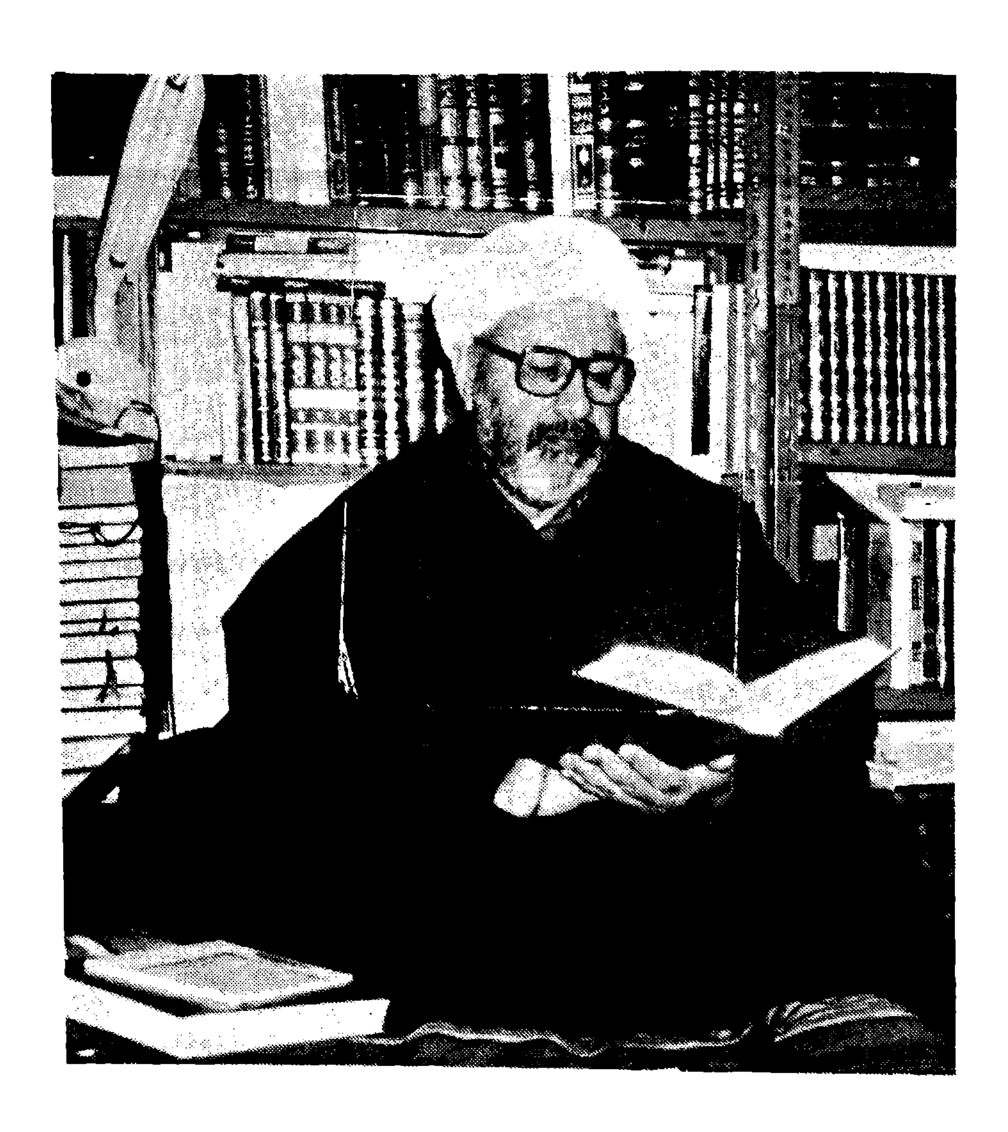
وأصبح اليوم بمثابة الأب والمرشد لثلة كبيرة من أهل الفضل والشباب الواعي الملتزم.

هذا بالإضافة إلىٰ قلمه الفياض المعطاء الذي لا يجف، فمع كثرة مؤلفاته ـ الآتي ذكرها ـ لا تكاد تجد دراسة أو بحثاً أو كتاباً يصدر في (المنطقة الشرقية) إلّا وله فضل الإشراف عليه أو التقديم له، بل لا يكاد يحصل أي نشاط علمي أو ديني في عموم البلاد إلّا وله نوع مساهمة فيه، ومع هذا كله لا يزال يشارك كتابةً وإشرافاً في كثير من المجلات العلمية والثقافية في مختلف البلاد الإسلامية.

وأخيراً فإنّ حياة العلّامة الدكتور الفضلي كلها علم وعمل وجهاد وعطاء، متعناً الله بطول بقائه الشريف.

مكانته العلمية:

الدكتور الفضلي علّامة كبير ومؤلف فاضل شهير، وكان منذ صغر سنه مورد إعجاب الكثيرين لقوة ذكائه ومثابرته في طلب العلم وتفوقه الواضح على أقرانه، وقد أتقن دروسه الحوزوية والجامعية في وقت قصير وبجدارة عالية.



«الدكتور عبدالهادي الفضلي»

وهذا ما دعا الشيخ آقا بزرك الطهراني صاحب (الذريعة) أن يصفه في إجازته الروائية له ـ المؤرخة ١٣٧٤ هـ ـ وهو ابن عشرين سنة بقوله: «الشيخ الفاضل البارع، الشاب المقبل، الواصل في حداثة سنة إلىٰ أعلىٰ مراقي الكمال، والبالغ من الفضائل مبلغاً لا يُنال إلّا بالكد الأكيد من كبار الرجال، المدعو بالشيخ عبدالهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي ... ـ إلىٰ أن قال: ـ استجازني ورأيته أهلاً لذلك، فاستخرت الله تعالىٰ وأجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته وساغت لي إجازته ...».

وحين كان في (النجف) تتلمذ عليه في المقدمات والسطوح كثير من طلبة العلوم الدينية، كما شارك أيضاً في التدريس بكلية الفقه ومتوسطة وثانوية (منتدىٰ النشر).

مؤلفاته:

تمتاز مؤلفاته العلمية ـ غالباً ـ بالمنهجية الرائعة والاختصار المفيد، وهذا ما جعل بعض مؤلفاته ـ مثل (خلاصة المنطق) و (مختصر الصرف) و (مبادئ أُصول الفقه) ـ يُدرَّس في الحوزات العلمية وبعض الجامعات، وكتابه (خلاصة المنطق) أُعتمد ككتاب درسي في حوزة (النجف) وغيرها منذ حوالي عشرين عاماً.

وهذه أسماء مؤلفاته حسب ما وصل إلينا:

١ ـ الإسلام مبدءاً.

٢ ـ أسماء الأفعال والأصوات: (رسالة ماجستير).

٣ ـ أعراب النحو في الشعر العربي.

٤ ـ أُصول تحقيق التراث.

٥ ـ أُصول علم الحديث.

٦ ـ أُصول علم الرجال.

٧ ـ التربية الدينية.

٨ ـ تلخيص العروض.

٩ ـ تهذيب البلاغة.

١٠ ـ ثورة الحسين عليه السلام من خلال نصوصها.

١١ ـ حضارتنا في ميدان الصراع.

١٢ ـ خلاصة علم الكلام.

١٣ ـ خلاصة المنطق.

١٤ ـ دراسات في الإعراب.

١٥ ـ دراسات في الفعل.

١٦ ـ دروس في فقه الإمامية: يقع في خمس مجلدات، ففهي استدلالي، صدر منه المجلد الأول في ٧٠٠ صفحة عن (مؤسسة أُم القرىٰ) في بيروت سنة ١٤١٥هـ. وكذلك المجلد الثاني منه.

١٧ ـ دليل النجف الأشرف.

١٨ ـ الدولة الإسلامية.

١٩ ـ الدين في اللغة والقرآن.

٢٠ ـ في انتظار الإمام.

٢١ ـ في ذكرىٰ والدي: كتبه في سيرة والده الحجة الميرزا محسن الفضلي المتوفى في (سيهات) صباح السبت ١٣ / ١١ / ١٤٠٩ هـ.

٢٢ ـ في علم العروض: نقد واقتراح.

٢٣ ـ فهرست الكتب النحوية المطبوعة.

٢٤ ـ القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف.

٢٥ ـ قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية: (رسالة دكتوراه).

٢٦ ـ اللامات: دراسة نحوية في ضوء القراءات القرآنية.

٢٧ ـ لماذا اليأس.

٢٨ ـ مبادئ أُصول الفقه.

٢٩ ـ مبادئ علم الفقه: في ثلاث مجلدات.

٣٠ ـ مختصر الصرف.

٣١ ـ مختصر النحو.

٣٢ ـ مذكرة المنطق.

٣٣ ـ مراكز الدراسات النحوية.

٣٤ ـ المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال.

٣٥ ـ مصطلحان أساسيان.

٣٦ ـ مشكلة الفقر.

٣٧ ـ من البعثة إلىٰ الدولة.

٣٨ ـ نحو أدب إسلامي.

وأكثر هذه المؤلفات مطبوع، وبعضها تكرر طبعه مراراً.

وله بالإضافة إلىٰ ما ذكر بحوث علمية وأدبية كثيرة نشرت في كتب ومجلات مختلفة نذكر منها ما يلي:

١ ـ الأحساء: نشر في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية).

٢ ـ الأسماء الثنائية في اللغة العربية: مجلة (اللسان العربي) المغربية.

٣ ـ الأمثال في نهج البلاغة: مجلة (رسالة الإسلام) بغداد.

٤ ـ تنقّل الألفاظ: مجلة (اللسان العربي).

٥ ـ ثورة الحسين وأثرها في الشعر العربي: مجلة (النجف).

٦ ـ الدمستاني من أعلام الخليج: مجلة (النهج) اللبنانية ومقدمة (ديوان الدمستاني).

٧ ـ الرقابة الاجتماعية في الإسلام: مجلة (رسالة الإسلام).

٨ ـ الشيخ الطوسي: مجلة (النجف).

٩ ـ علم البلاغة نشأته وتطوره: مجلة (النجف).

١٠ ـ مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية: مجلة (النجف).

١١ ـ المبدء الأول في الفكر اليوناني قبل سقراط: (رسالة بكالوريوس).

وهناك أيضاً بعض المجلات الأُخرىٰ التي نشر فيها ـ غير ما ذكر ـ، وهي:

١ ـ الأضواء: كانت تصدرها (جماعة العلماء) في النجف.

٢ ـ عالم الكتب: الرياض.

٣ ـ قافلة الزيت: الظهران.

٤ ـ المجلة العربية: الرياض.

٥ ـ مجمع اللغة العربية الأردني: عَمَّان.

٦ ـ المنهل: جَدَّة.

٧ ـ الناشر العربي: طرابلس ـ ليبيا.

٨ ـ الهادي: كانت تصدر في (قُم).

وفي مجال التحقيق: حقق الكتب التالية:

١ ـ إتحاف الانس في العلمين واسم الجنس: لمحمد الأمير.

٢ ـ إعراب سورة الفاتحة: لعمر بن عثمان الجنزي.

٣ ـ بداية الهداية: في التجويد، للشيخ عبدالمحسن اللّوَيمي.

٤ ـ البصروية في علم العربية: لمحمد بن عبدالرحمن البصروي.

٥ ـ درّة القارئ: للرسعني.

٦ ـ زلّة القارئ: للنّسفي.

٧ ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: لابن أُم قاسم المرادي.

٨ ـ طريق استنباط الأحكام: للمحقق الكركي.

٩ ـ الناسخ والمنسوخ: لابن العتائقي.

١٠ ـ هداية الناسكين: للشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر).

شعره:

مارس قرض الشعر، ولكن على قلة، ونشر بعض شعره في الصحف اليومية بـ(جَدَّة) كـ(المدينة) و(البلاد).

وهذه نماذج من شعره:

(الحسين في طريق الفتح)

هَلِّلي فالفلا ظِلالٌ وعطرُ ... والترابُ الهجير بَردٌ وطُهرُ

تحضن الموكب المغذّ اجتيازاً ... وحواليه للشهادةِ سِرُّ

لن يموتَ الضمير في الشعب كلا ... وحسين للشعب قلبٌ وفكرُ

لن ينالَ الإسلامَ بعدُ انكسارٌ وحسينٌ للدين فتح ونصرُ

* * * * *

ومشىٰ الموكب العظيم جلالاً نحو أرض الطفوف يحدوه بِشرُ ٥

يعمرُ الليل بالدعاء فيهفو للتسابيح الزهرِ جوٌّ وبَرُّ

صلواتٌ من الشفاه تَعالى ونشيدُ الحداةِ آيٌ وذكرُ

بُورِكَ الركبُ فالعقيدةُ صرحٌ سامقٌ والفداءُ عِزٌّ وفَخرُ

* * * * *

وعلى عرصةِ الطفوف تلاقت للوغىٰ فكرتانِ حقٌ ونكرُ

لن يعودَ الضلالُ يحصدُ شعبي والهدىٰ ليس فيه لفٌّ ودورُ ١٠

هذه صرخةُ الحسين تعالَت وعليها من النبوَّةِ نَشرُ

والتقتها الأجيالُ منهجَ حقٍّ يُسقط الظالمين ما سامَ جورُ

* * * * *

يا شهيدَ النضالِ يومُكَ فتحٌ إنَّ موتَ الشهيد للفتح فجرُ

قد رسمتَ الفِداءَ خطةَ حقٍّ وأنرتَ الطريقَ إن عَزَّ صبرُ

فانثنىٰ الفكرُ من دماكَ يُغَذِّي ثورةَ الشعبِ إن تَحدَّاهُ قهرُ ١٥

هكذا الذكرياتُ دنيا خلودٍ وخلودُ الأُخرىٰ أعزُّ وخَيرُ

وله أيضاً هذه القصيدة بعنوان:

(زينب في مسيرة الفتح)

قف بالطفوفِ وحيِّ الثورةَ الكبرىٰ حيِّ الحسينَ يُحيِّي الفتحَ والنصرا

حيِّ الضحايا تعيدُ الحقَّ مُنتصراً حيِّ الدماءَ تخطُّ الصفحة الوِترا

حيٍّ السبايا على أقتاب ضالعةٍ عادت تواصل سير الثورة الحمرا
عادت وللفتح في إعوالها لجبٌ تثير نارَ الوغىٰ في حومة أُخرىٰ
في كل هادرةٍ من قولها ظفرٌ يشيد للدين مما أنكروا جهرا ٥
صوتٌ يَهدُّ عروشَ الظالمينَ إلىٰ حيث المتاهاتِ لا مجدٌ ولا ذِكرىٰ

* * * * *

يا صوتَ زينب والأيامُ شاهدةٌ ما كنتَ في الشام إلّا الوثبةَ الكبرىٰ
أبقيتَ في مسمع الدهر العتيد هدىً صوتاً يردد ألحانَ الفِدا سِحرا
لولا نداؤكِ في أسماع خامدةٍ عادت بلا ثمنٍ تلكَ الدِّما هَدرا
كِد يا يزيدُ ومن حقدٍ وفي علنٍ لا لن تُميتَ لنا من حقنا أمرا ١٠

* * * * *

هذا الحسينُ وذي دنياهُ حافلةٌ مجداً يدومُ مدىٰ الدنيا لَهُ فخرا
إيهِ ابنَ ميسونَ لا قبرٌ ولا أثرٌ صِفرٌ حياتكَ من خيرٍ كذا الأُخرىٰ

* * * * *

وله أيضاً بعنوان:

(ركب السَّبايا)

ظلِّلي الركبَ يا فتوحُ ومُدِّي من عطاياكِ فوقَ مَسراه رِفدا
وارفقي يا حداة إنّ عليه خفِراتَ الرسول يَندبنَ وَجدا
واملأي الأُفقَ من زغاريدَ ثكلىٰ هدَّدَ السَّوطُ شجوَها واستبدّا
وأصيخي يا أيُّها البِيدُ أنّي مرَّ ذكر الخدور عهداً فعهدا
أينَ تلك الخدورُ، والعِزُّ ظِلٌّ أوَبَعدَ الخدورِ في السَّبي تُهدىٰ ٥

أيّـــها الســـائق المـغذّ رويــداً قـــد تـــخالفتما مسـيراً وقـصدا
خــلّفت مــن ورائــها كــلّ شِـلوٍ مَـزّعَتهُ السُّـيوفُ ثـأراً وحـقدا
فــعليها لِـلحُبِّ دَيـنٌ مـقيمٌ فـتَمهَّل كـبما تُـوَفِّيهِ وَعـدا

*****

ومن شعره أيضاً بعنوان:

(في انتظار الإمام)

أنا في انتظاركَ طال أو قصرَ المدىٰ لا البُـعدُ يُـيْؤِسُني ولا جـور العدا
مـا يـومُكَ المـوعودُ إلّا نَسـمةٌ روحـيةٌ نَـطفي بـها لَـهبَ الصَّدا
قسماً بسيف أبـيكَ حـيدرة الوغـى نـحنُ العطاشىٰ الطـالبو وردِ الردىٰ
مـا ضرَّ مَن شـرب الوِلاءَ مُـعَتَّقاً أن لا يـرىٰ فـي خمرِه إلّا الفِدا

وله أيضاً بعنوان:

(طفلتاي)

لذّةُ العـيشِ والحـياةِ لدَيّـا حـينَ أخـلو بـطفلتيَّ عشِـيّا
حـين تـدعو (نـهادُ) بـابا وبـابا هـي أشـهىٰ نُـعمىٰ الحـياةِ إليّـا
ثـم تـدنو بُـعيدَها وهـي عـجلى وتـنادي بـابا بـلطفٍ (ثُـريا)
وتـرانـي أضُـمُّ أولاهـما لي وعـلى الإثـنتين أطـوي يـديّا
وأُنـاغي (نـهادَ) كِـلمَةَ عَـطفٍ و(ثـريّا) أُخـرىٰ نـداءً خـفيّا ٥
ثـم أدعـوهما تـقولان بـابا فـتعودُ الحـياة خـيراً رضـيّا
وأرانـي أنسـىٰ مـتاعبَ يـومي وأرىٰ فـي المسـاء عـيشاً هـنيّا
يـا زهـورَ الربـيع يـا خـيرَ نُـعمى يـا طـيورَ الصباح شدواً شـجيّا

يا حياةَ الصغير إنَّا لمسنا فيكِ فنَّ الوجود حيّاً فتيَّا
وقرأناكِ صفحةً من أمالٍ أودَعَ الله فيكِ سِراً خَبِيَّا ١٠

* * * * *

وله أيضاً هذا التشطير ـ والأصل للشيخ محمد طه الكرمي الحويزي[1]:

(شكرُ إحسانكَ قد أعجزني) لستُ أدري كيف أُثني وأُباهي
فأنا إن حُرتُ في تَصويره (لا تخلني عنه قد أعرضتُ لاهي)
(وإذا تحسبني معتذراً) لم أكن عن شكر إفضالكَ ساهي
فرجائي فيكَ قد أمهلني (فلَكَ التوبة والعفو الإلهي)

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء والده الحجة المغفور له الميرزا محسن الفضلي، المتوفى في (سيهات) صباح يوم السبت (١٣ / ١١ / ١٤٠٩ هـ) وهي بعنوان:

(على قبر أبي في البقيع)

نَمْ فمثواكَ روضةٌ ونعيمُ نَمْ هنيئاً لكَ الجوارُ الكريمُ
روضةٌ قد حوت أئمةَ حقّ عظماءٌ يتلو العظيمَ العظيمُ
آلُ بيتِ النبي خيرُ هداةٍ أمناءٌ والحقُّ فيهم مقيمُ
كنتَ منهم في فقههم وهداهم يرتضيكَ اجتهادِكَ المستقيمُ
قد بلغتَ التُّقىٰ وزادكَ منه وجزا المتقينَ نُعمىٰ تدومُ ٥

---

(١) قيل هذان البيتان في تقريض كتاب (التوبة والعفو الإلهي) للسيد طاهر أبو رغيف، وقد شطّرهما أكثر من واحد من الشعراء، والكل نشر في مقدمة الكتاب المذكور.

إلىٰ أن يقول:

فــضربتَ المــثالَ للــزهد حــيّاً ... يــهتديه مَــن للــصلاح يــرومُ
قــولةُ الصــدقِ لم تــفارقكَ يَـوماً ... لم تــخف أن تــقولها مَــن يــلومُ
عشتَ للـصدق والصـراحـة دَومـاً ... فبــفِداكَ المــنافقُ المــذمومُ
مــن أبــي الذَّرِّ قــدوةً وإمــاماً ... قــد تَـخذتَ السـلوكَ وهـو قـويمُ
فــعلىٰ ذكــره الشــريف ســلامٌ ... وإليكَ الرِّضــاءُ والتســليمُ ١٠

* * * * *

جئتُ أبكـيكَ لم أجـد مـن دمـوعي ... مــا يُـوفّىٰ بــه المـصابُ الأليـمُ
فــنثرتُ الفــؤادَ عــندكَ حــزناً ... فــإذا دمــعي الدَّمُ المسـجومُ
كــيف أسـلوكَ والسـلوُّ عَـديمٌ ... يــا أبــي والفـراق صَعب عـظيمُ
كــنتَ لي الحبَّ والحــنانَ وظــلاً ... أتــفيّاهُ وارفــاً يســتديمُ
مــاتَ فـي ثـغريَ النشيدُ وغـابت ... نــفحةُ الحبِّ فــالحياة كُـلومُ ١٥
وعــزائــي أنــي غـداً سـأوافيكَ ... وألقــاكَ والحــياةُ نــعيمُ

* * * * *

* * *

٨١ ـ الشيخ علي بن أبي جَمْهَور[1]

... ـ قبل ٨٩٥ هـ

هو الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جُمْهُور الشَّيْباني الأحسائي.

من كبار علمائنا في القرن التاسع الهجري.

وهو والد العلّامة الشهير الشيخ محمّد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ـ صاحب كتاب (عوالي اللآلي) ـ الآتي ذكره.

وكان والده الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور أيضاً من كبار العلماء، وقد مّرت ترجمته.

نبذة عن حياته:

كان يسكن في بلدة (التُّهَيميَّة) بالأحساء ـ حيث كانت بلداً عظيماً في ذلك

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أنوار البدرين: ٣٩٩.

٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٦، مادة (أحساء).

٣ ـ رياض العلماء: ٣ / ٣٢٦.

٤ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ / ٨٦.

٥ ـ عوالي اللآلي: ١ / ٥ ـ ٦ و ٢١.

٦ ـ فوائد الرضوية: ٢٦٤.

٧ ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٢ / ٢٨٢.

العصر وموطناً لعدد من كبار العلماء ـ ولعله بها ولد ونشأ لكن لا نعرف عـنه إلاّ اليسير جداً.

أمّا وفاته: فقد كانت قبل سنة ٨٩٥هـ، أي قبل أن يكتب نجله الشيخ محمّد بن أبي جمهور كتابه (المُجْلِي) حيث ترحّم المؤلف على والده المترجـم له فـي أواخر الكتاب في التاريخ المذكور.

مشائخه والراوون عنه:

يروي عن الشيخ ناصر الدين إبراهيم بن نزار الأحسائي ـ المتقدم ترجمته ـ عن الشيخ حسن المُطَوَّع الجَرْواني الأحسائي عن الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي ـ وقد مرّ ذكرهما أيضاً ـ عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن المُتَوَّج البحراني عن فخر المحققين ابن العلاّمة الحلي.

ويروي عنه نجله وتلميذه العلاّمة الشهير صـاحب كـتاب (عـوالي اللآلي) الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي.

وبالتأكيد له أساتذة وتلاميذ آخرون لكن لم نطّلع عليهم.

ثناء العلماء عليه:

قال في شأنه نجله الشيخ محمّد بن أبي جمهور ـ عند بيان طرقه السبعة في الرواية ـ في مقدمة (عوالي اللآلي): «عن شيخي وأُسـتاذي، ووالدي الحـقيقي النسبي والمعنوي، وهو الشيخ الزاهد العابد الكامل، زين الملّة والدين أبو الحسن علي... بن أبي أبي جمهور الأحساوي، تغمده الله بـرضوانـه وأسكـنه بـحبوحة

جنانه»[١].

وقال في موضع آخر من الكتاب: «حدثني أبي وأُستاذي الشيخ العالم الزاهد الورع زين الدين أبو الحسن علي... بن أبي جمهور الأحساوي»[٢].

وقال الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم... بن أبي جمهور الأحساوي، الفاضل العالم الجليل، والد الشيخ محمّد... المعروف بابن أبي جمهور الأحساوي، وكان (قده) ووالده الشيخ حسام الدين إبراهيم وولده الشيخ محمّد المذكور من مشاهير علماء الإمامية».

وقال الشيخ عباس القمي في (فوائد الرضوية): «علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، شيخ زين الدين أبو الحسن، فاضل أديب عالم، زاهد عابد».

* * *

(١) غوالي اللآلي: ١ / ٥ ـ ٦.

(٢) غوالي اللآلي: ١ / ٢١.

٨٢ ـ الشيخ علي الأحسائي[1]

... ـ ١٢٢١ هـ

هو الشيخ علي الأحسائي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

كان من تلامذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ، ومجازٌ عنه بالرواية.

ذكره بشكل مختصر جداً الشيخ محمّد علي آل عصفور في كتابه (الذخائر)، ولم أجد له ذكراً في كتاب آخر.

وفاته:

توفي ﷺ سنة ١٢٢١ هـ كما في كتاب الذخائر.

من آثاره:

كتاب في الخطب والأشعار.

❋ ❋ ❋

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الذخائر: ٨٧، للشيخ محمّد علي آل عصفور، مخطوط.

٢ ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٢ / ١٧٣.

٨٣ ـ السيد علي الأحسائي[1]

من أعلام القرن الحادي عشر

هو السيد علي بن السيد أحمد الحسني الحسيني الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

وهو غير السيد جمال الدين علي بن أحمد بن محمّد الحسيني، الآتي ذكره.

ذكر المترجم له العلّامة المعاصر السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال) القسم المخطوط فقال: «علي بن أحمد الحسني الحسيني الأحسائي، كتب نسخة من كتاب (جوامع الجامع) للطبرسي في القرن الحادي عشر، وله في هوامش النسخة تعاليق جيدة تدل على فضله في التفسير والحديث».

من آثاره:

حواشي على كتاب (جوامع الجامع) في التفسير للشيخ الطبرسي، وصفها السيد أحمد الحسيني بقوله: «تعاليق جيدة تدل على فضله في التفسير والحديث» كما مرّ.

* * *

(١) له ترجمة مختصرة في:

١ ـ تراجم الرجال ـ للسيد احمد الحسيني ـ: ١ / ٣٥٥.

٨٤ ـ السيد علي الحَسَيْني[١]

من أعلام القرن العاشر

هو السيد جمال الدين علي بن السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد إبراهيم الحسيني المشهدي الأحسائي.

من كبار العلماء وأجلائهم في عصره.

نبذة عن حياته:

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع، ولم تُحدد سنة مولده، كما لم يعلم تاريخ وفاته، بل لا نعرف عنه إلّا النزر اليسير.

وأصله من مدينة (مَشْهَد) بـ(خراسان) لذا يقال له (المشهدي)، فهو مشهدي خراساني الأصل أحسائي المولد والنشأة.

وحين أصبح من ذوي الفضل والشأن كان يسكن في إيران، حيث عُدَّ في سنة ٩٥٩ هـ من علماء دولة الصفويين، والظاهر أنّه قضىٰ بقية حياته فيها حتىٰ توفي.

ومما ذكر يُعلم أنّه توفي في (إيران) ـ ظاهراً ـ بعد سنة ٩٥٩ هـ.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ رياض العلماء: ٣ / ٣٤٩.

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٠ / ١٤٤.

٣ ـ معجم المؤلفين: ٧ / ٢٤.

الثناء عليه:

قال في شأنه الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «السيد المولىٰ الأعلم الأفضل، جمال الملّة والدين، علي بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الحسيني، المشهدي محتِداً، والأحسائي منشأً ومولداً، فاضل عالم جليل، متكلّم نبيل».

مؤلفاته:

أشار في (رياض العلماء) أنّ له مؤلفات لكن لم يذكر أسماءها، حيث قال: «فلاحِظ أحواله ومؤلفاته من كتب تواريخ الصفوية».

❋ ❋ ❋

٨٥ ـ الشيخ علي المَطَوَّع[١]

من أعلام القرن التاسع

هو الشيخ علي بن الشيخ جمال الدين حسن المُطَوَّع الجَرْوَاني الأحسائي من أعلام القرن التاسع الهجري

ووالده الشيخ حسن المطوَّع أيضاً كان من كبار العلماء، وقد مرّ الحديث عنه.

نبذة عنه:

كان معاصراً للسيد علي بن محمّد بن دُقماق الشريف الحسيني، الذي كان حياً سنة ٨٠٦ هـ.

ويروي عن المترجم له وعن السيد المذكور الشيخ جمال الدين عبدالله بن سيف الدين بن التائب.

ومن مشائخ المترجم له في الرواية الشيخ محمّد بن إسماعيل بن علي الرَّزاني ـ أو (الرَّازَاني) ـ عن جملة من المشائخ المحققين المجتهدين.

هكذا جاء في (طبقات أعلام الشيعة).

ولا نعرف عن حال المترجم له شيئاً أكثر من هذا.

❊ ❊ ❊

---

(١) له ذكر في:

١ ـ رياض العلماء: ٤ / ٢٠٣.

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ / ٧٨ و ٩١ و ١١٧.

٨٦ ـ الشيخ علي المَزيدي[١]

.... ـ ١٣٣٣ هـ

نبذة عن حياته ـ مؤلفاته.

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله المَزِيدي الأحسائي الهفُّوفي البصري.

عالم فاضل جليل.

ووالده الشيخ حسين المزيدي من كبار العلماء، وقد تقدم ذكره.

نبذة عن حياته:

(آل المزيد) موطنهم بالأحساء مدينة (الهُفُّوف)، وأول مَن نـزح مـنهم إلىٰ (البصرة) والد المترجم له الشيخ حسين المزيدي ـ كما سبق في ترجمته ـ، وكان نزوحه إلىٰ (البصرة) بعد سنة ١٢١٦ هـ، و(المـزيدية) المـوجودون اليـوم فـي (البصرة) كلهم من ذرية الشيخ حسين.

والمترجم له أصغر أولاد أبيه سناً وأقلّهم شهرة، وأُمه سيدة علوية هي بنت السيد حجي بن السيد صالح الموسوي الأحسائي، والسيد حجي هذا هو جد أبي

---

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على رسالة وردتنا من (البصرة) من السيد علي بن السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي البصري الأحسائي، والرسالة مسماة بـ(رسالة في شرح أحوال علماء الفرقة المحقة الشيخية في البصرة) فرغ منها مؤلفها السيد المذكور يـوم الخـميس (٦ شعبان ١٤١٦ هـ).

السيد عبدالله بن علي بن صالح بن السيد حجي الموسوي ـ المتقدم ذكره ـ، وعليه يكون المترجم له ابن عمة السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي البصري الآنف الذكر.

وكان مشائخ (آل المزيد) في (البصرة) ـ بما فيهم صاحب الترجمة ـ ينتمون إلىٰ الطائفة (الشيخية الركنية)[1] ويفتخرون بالانتساب إليها والدفاع عنها. وقد تلقىٰ المترجم له دروسه العلمية أولاً على يد والده العلّامة الشيخ حسين في (البصرة)، ثم بعد وفاة والده هاجر إلىٰ إيران لإكمال دراسته، وأقام في مدينة (كِرمان) حوالي عشرين سنة مستفيداً من مرجع (الشيخية الركنية) ذلك الحين الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٣٢٤هـ.

وفي (كِرمان) تزوج المترجم له وأولد ثلاثة بنات.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من الفقهاء المجتهدين ـ كما كتب عنه السيد عبدالله الموسوي ـ عاد إلىٰ وطنه (البصرة) ليقوم بواجبه في خدمة المجتمع وتبليغ الدين، وأدّىٰ دوره مع أخيه الشيخ محمد طاهر كعلماء مرشدين خصوصاً في أوساط الأحسائيين المقيمين في (البصرة) ونواحيها من أتباع (الشيخية الركنية)، أمّا أخوه الأكبر الشيخ محمد حسن المزيدي فقد توفي سنة ١٣٠٧هـ أي قبل عودة المترجم له من إيران.

وفاته:

توفي في (البصرة) يوم ٦ صفر سنة ١٣٣٣ هـ، ونقل جثمانه إلىٰ (النجف الأشرف) حيث وُوريَ في (الغري) بجوار مرقد إمامه أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

(١) راجع ما كتبناه عن (الشيخية) في الجزء الأول ص ٢٤٦ ـ ٢٥٣.

ولا يزال أحفاده في (البصرة) موجودن إلىٰ اليوم.

مؤلفاته:

رسالة في الغصب وبسط القول فيه: كتبها بأمر أُستاذه الحاج محمدخان. وهي خطية موجودة في (البصرة) في مكتبة السيد علي بن السيد عبدالله الموسوي البصري المرجع الحالي لـ(الشيخية الركنية) كما كتب إلينا.

❊ ❊ ❊

٨٧ ـ الشيخ علي الحساوي[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ علي بن سلطان الحساوي[٢].

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

كان يسكن مدينة (الفلاحيَّة) بـ(خوزستان)، وكان فيها من العلماء البارزين، ومن معاصريه هناك العلّامة المقدَّس السيد شبَّر بن السيد إبراهيم آل باليل الموسوي الدورقي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

ومن أبرز تلامذته العلّامة الجليل الشيخ عبدالله بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ محمّد الشويكي البحراني القطيفي الفلاحي، الذي كان حياً سنة ١٢٧٥ هـ كما جاء في آخر كتاب (شرح الشمسية) ـ للقطب الرازي ـ بقلم التلميذ المذكور، والظاهر أنّه تتلمذ عليه في (الفلاحيّة).

قال السيد هادي باليل عن المترجم له ـ في كتابه (الياقوت الأزرق) ـ:

---

(١) له ذكر في:

١ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٧٨٥.

٢ ـ الياقوت الأزرق، مخطوط.

(٢) هكذا جاءت نسبته في كتب التراجم، و (الحساوي) لهجة محلية بمعنىٰ (الأحسائي) نسبة إلىٰ (الأحساء).

«رأيت خطه في عدَّةٍ من الصكوك والوثائق المكتوبة في (الفلاحيَّة) في جملةٍ من شهادات علماء البلد، وخطه جيّد، ونقش خاتمه (رِقّ الولي علي)...».

ويُعلم مما مرَّ ومن قرائن أُخرىٰ أن المترجم له كان حياً حتىٰ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما أدرك أوائل القرن الرابع عشر.

ولا نعلم عنه شيئاً غير هذا.

❊ ❊ ❊

٨٨ ـ الشيخ علي زين الدين[1]

... ـ بعد ١٢٤٣ هـ

هو الشيخ زين الدين علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر آل صقر القرشي الأحسائي المُطَيْرْفي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

وهو ابن أخ العلّامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

ومر أيضاً في الجزء الأوّل والده العلّامة الشيخ صالح بن زين الدين.

نبذة عن حياته:

لم يحدد أحد تاريخ مولده أو وفاته. وموطنه وموطن آبائه في (الأحساء) قرية (المُطَيْرْفِي) وإليها نسبته، ومن المرجّح أنّه ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع حيث كان والده مقيماً فيها حتىٰ حدود عام ١٢٢٥ هـ.

وكان بصحبة والده حين هاجر إلىٰ إيران في التاريخ المذكور، فنزلا أولاً مدينة (قزوين) وبعد مدة انتقلا إلىٰ (كرمانشاه)، وبقي المترجم له في (كرمانشاه) بصحبة والده حتىٰ وفاة الأب سنة ١٢٤٠ هـ.

---

(١) له ذكر في:

١ ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

٢ ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

وأسس في وطنه الأخير (كرمانشاه) مكتبة نفيسة دَوَّن بعض مجاميعها بخطه.

وفاته:

توفي قدس سره في مدينة (كرمانشاه) ـ ظاهراً ـ بعد سنة ١٢٤٣ هـ، حيث دوَّن بخطه في (كرمانشاه) مجموعة نفيسة في التاريخ المذكور، كما في (طبقات أعلام الشيعة).

وهذا كل ما نعرفه عنه.



٨٩ ـ الشيخ علي القَرَيْن[١]

... ـ بعد ١٢٧٢ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي العطية القُرَيْن الأحسائي الفلاحي.

عالم جليل، وأديب شاعر.

وهو جد الفقيه المرجع الشيخ حبيب (آل قُرَيْن) بن الشيخ صالح بن الشيخ علي صاحب الترجمة، وقد مرت ترجمته.

أُسرته:

(آل القُرَيْني) ـ أو (آل بِنْ قُرَيْن) ـ من البيوتات العلمية الجليلة، وقد مر منهم في الجزء الأوّل حفيد المترجم له الشيخ حبيب المشار إليه، وذكرنا في ترجمة الشيخ أحمد بن محمّد المحسني أنّ (آل القريني) و (آل المحسني) أُسرة واحدة أصلهم من قرية (القُرَيْن) بالأحساء، كذا أفاد البحاثة الحاج محمّد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدُّرّين) عند ترجمة حفيد المترجم له الشيخ حبيب آل قرين[٢].

---

(١) له ذكر في:

١ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٧، مادة (أحساء).

٢ ـ منتظم الدرين: ٣ / ٨٣.

٣ ـ الياقوت الأزرق، مخطوط.

(٢) ويقول الأديب الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان المعاصر: إنّ (آل بن قرين) أُسرة

نبذة عن حياته:

ولد ـ على الأرجح ـ في الأحساء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وبها نشأ وترعرع.

وكان يقيم في مدينة (الفَلاحِيَّة) بـ(خوزستان)، والظاهر أنه نزح إليها من (الأحساء) مع مَن نزح من العلماء والوجهاء بسبب الظروف القاسية التي كانت تمر بها بلادنا ذلك الحين، وقد هاجر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري من الأحساء عدد من كبار العلماء منهم عم المترجم له الشيخ أحمد بن محمّد المحسني والشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي والشيخ أحمد بن زين الدين وغيرهم.

وفاته:

توفي في (خوزستان) ـ ظاهراً ـ بعد سنة ١٢٧٢ هـ، عن عمر جاوز السبعين عاماً تقريباً.

ومن أبنائه الشيخ صالح والد الشيخ حبيب آل قرين.

من آثاره:

كتاب في الرضاع، بحث استدلالي، مخطوط.

وقد جاء في آخره هذه العبارة: «بقلم علي بن صالح العطية القريني الأحسائي في ٢١ جمادى الأُولىٰ سنة ١٢٣٧ هـ».

« أُخرىٰ غير أُسرة (آل المحسني)، وموطنهم مدينة (الهُفُوف) ـ عاصمة الأحساء بمحلة (النّعَاثل)، والله أعلم.

شعره:

ليس أمامنا من شعره الآن غير قصيدة واحدة قالها في رثاء ابن عمه الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن محمّد المحسني المتوفى في (الفلاحية) بخوزستان سنة ١٢٧٢ هـ، ومنها:

خَشَبٌ حَــوَاكَ حَــوَىٰ الفَـخَارَا ... وَسَــمَا بِــفَضْلِكَ وَاشْــتَنَارَا

وَالْيُــهْنِهِ مَــا نَــالَ مِــنْ ... شَــرَفٍ وَفَــوْزٍ لا يُــبَارَا

وَبِــمَا تَــضَمَّنَ مِــنْ عُــلا ... كَ غَــدَا لِــرِفْعَتِه مَــزَارَا

وَمِــنَ العَــجَائِبِ وَالَّــذِيْ ... أَحْــرَى لَــدَيْهِ بِــأَنْ يُــحَارَا

خَشَبٌ تَــضَمَّنَ أَخْشَــباً[1] ... وَخِــضَمَّ عِــلمٍ لا يُــجَارَىٰ

إلىٰ آخر القصيدة، وقد ذكرناها في ترجمة الشيخ حسن المحسني.

❊ ❊ ❊

(١) الأخشب: الجبل العظيم.

٩٠ ـ الشيخ علي الرمضان[١]

... ـ حدود ١٢١٠ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ شعره.

هو الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي.

علّامة جليل القدر وأديب شاعر، وهو أخو العلاّمة الفقيه الشيخ محمّد بن الشيخ عبدالله الرمضان صاحب قصيدة (خير الوصية) الآتي ذكره.

نبذة عن حياته:

كان يعيش في (الأحساء) بمدينة (الهُفُّوْف)، ومسكنه فيها بمحلة (الكُوْت) ـ وسط المدينة ـ، والمظنون أنّه ولد ونشأ في (الهُفُّوْف) وطن آبائه وأجداده، لكن لم نتعرف على تاريخ ولادته، كما لا نعرف عنه ـ مع الأسف ـ إلّا النزر اليسير.

ومن وطنه (الأحساء) هاجر إلىٰ بعض البلاد المجاورة، ولم يُعلم متىٰ أو لِما هاجر كما لا نعرف أي البلاد نزل، لكن الظاهر أنه نزل في العراق أو إيران، ولا يبعد أنه هاجر إليها في البداية لطلب العلم والتزود بالمعرفة، وبسبب الظروف القاسية التي مرَّ بها الشيعة في (الأحساء) ذلك الحين لم يستطع المترجم العودة إلىٰ وطنه والاستقرار بها، لذا اضطر أن يعيش في دار الغربة مبتعداً عن أحبته وبلاده

---

(١) له ترجمة في:

١ ـ علماء وهجر وأُدبائها في التأريخ، مخطوط.

ردحاً من الزمن.

وفي دار الغربة عانىٰ الكثير من الآلام والمتاعب وكان كثيراً ما يحن إلىٰ وطنه وأهله، وقد عبَّر عن ذلك في ما تبقىٰ من أشعاره التي ضاع أكثرها، ومنها قوله:

سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعَ شَمْلِنَا ... وَأَلْبَسَهُ الْوَسْمِيُّ مِنْ نَسْجِهِ بُرْدَا
فَلِلّٰهِ رَبْعٌ يُنْبِتُ الأُسْدَ وَالضِّبَا ... وَيحْمِيْ بشَوْكِ السُّمرِ مِنْ غِيْدِهِ وَرْدَا
لَقَدْ نُلْتُ فِيْهِ مُنْتَهَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَصَاحَبْتُ فِيْهِ طَالِعاً كَانَ لِيْ سَعْدَا
لَيَالِيَ وَجْهُ الدَّهْرِ نَحوِيَ مُقبِلٌ ... وَلَمْ يُوْلِنِيْ الإعْرَاضَ مِنْهُ وَلا الصَّدَّا
لَيَالِيَ تَأْتِيْنِيْ الأَمَانِيْ مُطِيْعَةً ... وَأَبْلُغُ مِنْ أَوْطَارِيَ الغَوْرَ وَالنَّجْدا
عَلَى ذٰلِكَ المَغْنَىٰ المُنِيْرِ وَأَهْلِهِ ... سَلامُ مُحِبٍّ نَازِحٍ هَالِكٍ جُهْدَا

وقوله أيضاً:

أُهَيْلَ النِّيَاقِ الهُوْجِ يَزْجُوْ بِهَا إلىٰ[1] ... دِيَارِيَ مِنْ (هَجْرٍ) وَشَوقِيْ إلىٰ (هَجْرِ)
إلَيْكُمْ لِهٰذا الوَالِهِ الصَّبِّ حَاجَةٌ ... فَإِنْ تُنْجِحُوْهَا تَرْبَحُوْا أعْظَمَ الأَجْرِ

إلىٰ أن يقول:

مَرَابِعُ أحْبابِيْ وَرَهْطِيْ وَجِيْرَتِيْ ... (بَنِيْ رَمَضَانٍ) صَالِحِيْ السِّرِّ وَالجَهْرِ
وَقُوْلُوا إذَا أَدَّيْتُمُ وَاجِبَ الثَّنَا ... عَلَيْهِمْ بِمَا يَرْبُوْ عَلَى العَدِّ وَالحَصْرِ
تَرَكْنَا لَكُمْ حَيْثُ التَّغَرُّبِ طَائِراً ... يَنُوْحُ عَلَى الأَفْرَاخِ وَالإِلْفِ والوَكْرِ
تُجَارِيْه وَرْقُ الدَّوْحِ تُعلِيْ شُجُوْنَهَا ... سِوَى أَنَّهُ يُذْرِيْ الدُّمُوْعَ وَلا تُذْرِيْ
يَجِنُّ إذَا جَنَّ الظَّلامُ وَإِنْ أَتَى ... نَهَارٌ أَتَاهُ الوَيْلُ مَعْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

(١) الهُوْج: المسرعة، ويزجو بها: أي يسير بها ويسوقها، وفاعل (يزجو) محذوف تقديره (الشوق)، والمعنىٰ: يا أُهَيْلَ النِّياق المسرعة التي يسوقها الشوق إلىٰ دياري.

إلىٰ آخر القصيدة، وسنأتي على ذكر القصيدتين في آخر الترجمة إن شاء الله تعالىٰ.

وفي أواخر عمره عاد إلىٰ وطنه (الهُفُّوْف) واستقر بها إلىٰ أن قُتل شهيداً حدود سنة ١٢١٠ هـ.

وفي شأنه قال الشيخ محمّد باقر بو خمسين في كتابه (علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ): «الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن الرمضان، أحد الأعلام المبرّزين في العلم، ضمَّ إلىٰ علمه الجم ورعه الموصوف، وكانت له اليد الطولىٰ في الأدب العربي ...».

وفاته:

قُتل شهيداً في مدينة (الهُفُّوْف) بالأحساء على أيدي البُداة الوهَّابيين وذلك حدود سنة ١٢١٠ هـ.

وتأتي فاجعة قتله ضمن مسلسل الأحداث الدامية والفتن الطائفية التي مرَّت بها (الأحساء) وما جاورها خلال القرنين الماضيين، حيث لاقىٰ حينها مُحِبُّو أهل البيت أصناف المحن والبلاء.

وفي قصة المترجم يروي العلّامة (بو خمسين) ما حاصله: في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تعرضت (الأحساء) لهجمات متكررة من قبل البُداة الوهَّابِيِّيْن، لا لسبب إلّا التعصب الطائفي الأعمىٰ، وقتل جرَّاء تلك الهجمات الوحشية عدد كبير من الناس وجماعة من خيرة العلماء منهم شيخنا المترجم له، ومنهم أيضاً العلّامة الشهيد الشيخ موسىٰ بن محمّد الصائغ الآتي ذكره[1].

(١) علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ: مخطوط.

شعره:

لقد ضاع ـ مع الأسف ـ معظم شعره، وليس بيدنا الآن سوىٰ قصيدتين قالهما في دار الغربة متشوقاً إلىٰ أهله ووطنه، وإليكم القصيدتين:

قال تدّيرُّ:

يَكِرُّ بِلَوْمِيْ فِيْ الرَّوَاحِ وَفِي المغَدا ... وَأَكْـرَهُ مِنْهُ مَا يُعَادُ وَما يُبْدىٰ

وَمَالِيْ وَلِلُّوَّامِ لا دَرَّ دَرُّهُمْ ... قَد اسْتَحْسَنُوْا بِاللَّوْمِ سَفْكَ دَمِيْ عَمْدَا

يُرِيْدُوْنَ صَرْفِيْ عَنْ هَوَايَ سَفَاهةً ... وَهَيْهَاتَ يَأْبىٰ ذَاكَ مَنْ مَلَكَ الرُّشْدَا

يَقُوْلُوْنَ فِيْ أَرْضِ (العُقَيْرِ)[١] قَذَارَةٌ ... فَقُلْتُ لَهُمْ وَاللهِ أَشْتَاقُهُ جِدَّا

وَقَالُوْا (أَبُوْ زهْمُوْلَ)[٢] مُرٌّ مَذَاقُهُ ... فَقُلْتُ لَهُمْ وَاللهِ أَحْسَبُهُ شَهْدَا ٥

أَلا لَيْتَ لِيْ مِنْ مَائِهِ المُرِّ شَرْبَةً ... يُصَادِفُ حَرَّ القَلْبِ مِنْ طِيْبِها بَرْدَا

وَيَا لَيْتَ لِيْ ـ وَهيَ السَّعَادَةُ ـ وَقْفَةً ... عَلَى رَمْلِ (أُمِّ الذَّرِّ)[٣] أُبْدِيْ بِها الوَجْدَا

فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتُ بِرَملِهَا ... وَأُوْقِدُ حَمْضاً[٤] يَفْضَحُ المِسْكَ وَالنَّدَّا

رَعَى اللهُ مِنْ تِلكِ الدِّيَارِ دِيَارَهُ[٥] ... وَمَدَّ لَهُمْ مِنْ فَيْضِ مَعْرُوْفِهِ مَدَّا

سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعَ شَمْلِنَا ... وَأَلْبَسَهُ الوَسِمْيُّ مِنْ نَسْجِهِ بُرْدَا ١٠

فَلِلّٰهِ رَبْعٌ يُنبِتُ الأُسْدَ وَالظِّبَا ... وَيَحْمِيْ بِشَوْكِ السُّمْرِ مِنْ غِيْدِهِ وَرْدَا

---

(١) العُقَير: هو المرفأ البحري للأحساء قديماً.

(٢) جاء في كتاب الشيخ (أبي خمسين): «أَبُوْ زهْمُول» مورد ماء في طريق الذاهب إلىٰ «العقير».

(٣) أم الذَّر: أرض رملية في طريق الذاهب إلىٰ «العقير»، كذا قال الشيخ (أبو خمسين).

(٤) الحَمْض: نبت بري يقوم على ساق، طعمه حامض أو مالح، تطعم به الابل.

(٥) الضمير يعود إلىٰ (العقير) ظاهراً.

لَقَدْ نُلْتُ فِيْهِ مُنْتَهَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَصَاحَبْتُ فِيْهِ طَالِعاً كَانَ لِيْ سَعْدَا
لَيَالِيَ وَجْهُ الدَّهْرِ نَحْوِيَ مُقْبِلٌ ... وَلَم يُوْلِنِيْ الإِعْرَاضَ مِنْهُ وَلا الصَّدَّا
لَيَالِيَ تَأْتِينِيْ الأَمَانِيْ مُطِيْعَةً ... وَأَبْلُغُ مِنْ أَوْطَارِيَ الغَوْرَ وَالنَّجْدَا
عَلَىٰ ذٰلِكَ المَغْنَى المُنِيْرِ وَأَهْلِهِ ... سَلامُ مُحِبٍّ نَازِحٍ هَالِكٍ جُهْدَا ١٥
لَهُ الدَّهْرُ بَعْدَ السِّلْمِ أَضْحَى مُحَارِباً ... يَجُرُّ عَلَيْهِ مِنْ فُنُوْنِ البَلا ضِدَّا
رَمَاهُ بِحَرِّ القَطْعِ مِنْ بَعْدِ وَصْلِهِ ... وَأَبْدَلَهُ مِنْ قُرْبِ أَحْبَابِهِ البُعْدَا
فَأَمْسَ وَقَدْ شَطَّتْ بِهِ غُرْبَةُ النَّوَى ... يُصَالِيْ مِنَ الأَشْجَانِ فِيْ صَدرِهِ وَقدَا
يَبِيْتُ كَمَا بَاتَ السَّلِيْمُ وَيَغْتَدِيْ ... بِقَلْبٍ حُسَامُ السَّيْفِ[1] شَطَّرَهُ قَدَّا
وَإِنِّيْ لأَرْجُوْ مِنْ إِلٰهِيْ بِفَضْلِهِ ... شِفَائِيْ بِوَصْلٍ قَبْلَ أَنْ أَسْكُنَ اللُّحْدا ٢٠

* * * * *

وقال أيضاً:

أُهَيْلَ النِّيَاقِ الهُوجِ يَزْجُوْ بِهَا إِلىٰ[2] ... دِيَارِيَ مِنْ (هَجْرٍ) وَشَوْقِيْ إِلىٰ (هَجْرِ)
إِلَيْكُمْ لِهٰذَا الوَالِهِ الصَّبِّ حَاجَةٌ ... فَإِنْ تُنْجِحُوْهَا تَرْبَحُوْا أَعْظَمَ الأَجْرِ
خُذُوا نَظْرَةً مِنِّيْ إِذَاً مَا نَزَلْتُمُ ... عَلَىٰ النَّهْرِ صَافِيْ المَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الجَفْرِ[3]
فَلاقُوْا بِهَا تِلْكَ التِّلاعَ لَعَلَّنِيْ ... أُبَلُّ بِهَا حَرّاً تَضَمَّنَهُ صَدْرِيْ
وَمَهْمَا مَرَرْتُمْ بِـ(الفُضُوْلِ) فَعَرِّجُوْا ... عَلَى (أُمِّ فرَّاح) لَدَىٰ الدَّوْحِ وَالزَّهْرِ[4] ٥

---

(١) حُسَامُ السيف: طرفه أوحده الذي يضرب به.

(٢) مرَّ شرح هذا البيت ص.

(٣) الجفر: قرية كبيرة معروفة في الأحساء.

(٤) الفُضُوْل: من قرىٰ (الأحساء) الكبرة المعروفة، و(أم فَرَّاح) اسم بستان.

وَإِنْ كَـضَّكُمْ حَـرُّ الضَّـمَاءِ فَـدُوْنَكُمْ (غَصِيْبَةَ)[١] حَيْثُ العَذْبُ فَوْقَ الحَصى يَجْرِيْ

وَفِـيْ ضِـمْنِ هٰـذَا فَـاذْكُـرُوْنِيْ فَـإِنَّنِيْ لَمُنْتَعِشٌ مِـنْكُمْ عَـلَى النَّـأْيِ[٢] بِـالذِّكْـرِ

وَإِنْ بَـلَغَتْ أَيْـدِيْ المَـطِيِّ بِكُـمْ إِلىٰ رُبُـوْعٍ مِـنَ (الهُـفُّوْفِ) تُـفَّاحَةَ البُشْـرِ

وَمَهْمَا جَـلا (الهُـفُّوْفُ) مِـنْ رَبْـعِهِ لَكُـمْ مِنَ (الكُوْتِ)[٣] أَبْـرَاجـاً لأَنْـجُمِهِ الزُّهْـرِ

فَـحُثُّوا ابـتِهَاجاً وَاسـتَهِيْمُوْا مَسَـرَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ فِيْ دُونِ ذٰلِكَ مِـنْ عُـذْرِ ١٠

مَـرَابِـعُ أَحْـبَابِيْ وَرَهْـطِيْ وَجِـيْرَتِيْ (بَـنِيْ رَمَـضَانٍ) صَـالِحِيْ السِّرِّ وَالجَـهْرِ

وَقُـوْلُوْا إِذَا أَدَّيْـتُمُ وَاجِبَ الثَّـنَا عَـلَيْهِمْ بِـمَا يَـرْبُوْ عَـلَىٰ العَـدِّ وَالحَـصْرِ

تَـرَكْـنَا لَكُـمْ حَـيْثُ التَّـغَرُّبِ طَـائِراً يَـنُوْحُ عَـلَىٰ الأَفْـرَاخِ وَالإِلْـفِ وَالوَكْـرِ

تُـجَارِيهِ وَرْقُ الدَّوْحِ تُـعِلِيْ شُـجُوْنَها سِـوَىٰ أَنَّـهُ يُـذْرِيْ الدُّمُـوْعَ وَلا تُـذْرِيْ

يَـجُنُّ إِذَا جَـنَّ الظَّـلامُ وَإِنْ أَتَـىٰ نَهَارٌ أَتَـاهُ الوَيْـلُ مَـعْ مَـطْلَعِ الفَجْرِ ١٥

إِذَا شَـامَ بَـرْقاً لاحَ مِـنْ نَـحوِ حَـيِّكُمْ هَمَتْ سُحْبُ عَيْنَيهِ مِـنَ الوَجْـدِ بِـالقَطْرِ

وَإِنْ شَمَّ مِن رِيـحِ الصَّـبَا طِـيْبَ نَشرِكُمْ أَلَـحَّ عَـلَيْهِ الشَّـوْقُ بِـالطَّيِّ وَالنَّشْـرِ

لَـهُ اللهُ صَبٌّ وَالِهٌ جَـعْجَعَتْ بِـهِ يَـدُ الدَّهْـرِ بـالتَّفرِيْقِ فِـي مَـوقِفٍ وَعْـرِ

إِلىٰ اللهِ أَشْكُـوْ جَـورَ دَهْـرٍ صُـرُوفُهُ تَـزُرُّ عَـلَىٰ قَـلبِيْ ثِـيَاباً مِـنَ الجَـمْرِ[٤]

---

(١) غَصِيْبَة: عين ارتوازية، تقع جنوب شرق مدينة (الهُفُوْف)، كانت غزيرة المياه، وقد جَفّ ماؤها الآن كما جفّت معظم العيون في (الأحساء).

(٢) النَّأي: البُعْد.

(٣) الهُفُوْف: مدينة كبيرة هي عاصمة إقليم (الأحساء)، و(الكُوْت) اسم محلّة تقع وسط مدينة (الهُفُوْف).

(٤) يرىٰ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان أن القصيدتين المذكورتين هما من شعر جده ابن أخ المترجم له الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمّد الرمضان.

٩١ ـ الشيخ علي اللّوَيمي[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ علي[٢] بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللُّوَيمي الأحسائي البلادي.

علّامة فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيمِي كان من أعاظم العلماء، وقد مرّ الحديث عنه.

آل اللُّوَيمي:

(آل اللوَيمي) من الأُسر العلمية الجليلة، برز منهم عدد من العلماء الأعلام، أشهرهم وأجلّهم العلّامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالنبي اللويمي المولود سنة ١٣٦١ هـ والمقيم في قرية (الشّعبَة) بالأحساء، ومنهم أيضاً الدكتور إبراهيم بن

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أنوار البدرين: ٢١١، ٤١١.

٢ ـ منتظم الدرين: خ.

(٢) جاء في (أنوار البدرين) ص ٢١١ وعنه في (شهداء الفضيلة) ص ٣١١: أنّ المترجم له اسمه الشيخ حسن بن عبد المحسن وليس الشيخ علي، واحتَمَلَ في (منتظم الدرين) التعدد فذكر الشيخ حسن والشيخ علي كلّاً على انفراد، والصحيح أنّه ليس للشيخ عبدالمحسن إبنٌ باسم الشيخ حسن، وما في (أنوار البدرين) خطأ مطبعي أو اشتباه من النسّاخ، والله أعلم.

ملا محمد اللويمي وهو من الأطباء البارزين عندنا.

و(اللُّوَيمي) نسبة إلىٰ (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة.

نبذة عن حياته:

كان موطنهُ في (الأحساء) قريةَ (البطَّاليَّة) المعروفة، وتسمىٰ ذلك الحين بـ(البِلاد) أو (بلاد بن بَطَّال)، و(البِلادي) نسبة إليها، ولا يبعد أنّه بها ولد ونشأ لكن لا نعلم تاريخ أو مكان ولادته، بل لا نعرف عنه إلّا اليسير جداً.

وكان ملازماً لأبيه الشيخ عبدالمحسن ومستفيداً منه في السفر والحضر، ويظهر أنّ جل دراسته كانت على يديه.

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري هاجر المترجم له بصحبة والده وبعض أقاربه إلىٰ (إيران) بسبب الظروف القاسية التي حلّت بالشيعة في (الأحساء) وما جاورها ذلك الحين، وتجوَّل في عدة مدن إيرانية حتىٰ نزل مع والده سنة ١٢١٨هـ في مدينة (سيرجان) ـ التابعة لمحافظة (كِرمان) بـإيران ـ واستوطن هناك.

وبعد استقرارهم في (سِيرجان) عاد المترجم له إلىٰ (الأحساء) حيث كلّفه والده ببيع بعض ممتلكاتهم وتصفية متعلقاتهم هناك، وبعد أداء مهمته التحق بأبيه مرة أُخرىٰ، واستقر في وطنه الثاني (سِيرجان) حتىٰ وفاته.

وفي شهر رمضان سنة ١٢٤٠ هـ نزل عند والد المترجم عدد من العلماء الأفاضل ـ من أهالي (القطيف) و (الأحساء) ـ كانوا في طريقهم إلىٰ زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه أن يجيزهم في الرواية، وكان والد المترجم يحمل إجازات متعددة من أعاظم العلماء، فكتب لهم (الإجازة الكبيرة) ـ التي مرّت

الإشارة إليها في ترجمة المُجيز ـ، وأشرك معهم نجله صاحب الترجمة.

وممّا قاله في شأنه في (الإجازة الكبيرة): «الولد السار البار مهجة القلب وقرة العين علي بن عبدالمحسن أحسن الله له الحال بمحمد والآل، ـ ثم قال فيه وفي بقية المجازين: ـ فأفادوا أكثر ممّا استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسّكهم بالسبب الأقوىٰ وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته....».

وقال أيضاً الشيخ عبدالمحسن اللُّويمي في نجله المترجم وبقية المجازين: «فضممتهم إلىٰ جناحي ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول...»[1].

وتاريخ الإجازة ٢٥ رمضان سنة ١٢٤٠ هـ.

ويُعلم ممّا ذكر أنّ المترجم له يروي بالإجازة عن والده الشيخ عبدالمحسن عن مشائخه الأعلام، ولعل له الرواية أيضاً عن أعلام آخرين لكن لم نطلع على ذلك. وفي (أنوار البدرين) ص ٢١١ ما يُشعِر أنّ المترجم يروي أيضاً عن العلّامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور المتوفى سنة ١٢١٦ هـ، وجاء اسمه هناك الشيخ حسن بن الشيخ عبدالمحسن، وعنه نقل في (شهداء الفضيلة) ص ٣١١، لكن لا نعرف للشيخ عبدالمحسن اللُّوَيمي ابناً باسم الشيخ حسن ولم يذكر أحد هذا الاسم في تلاميذ الشيخ (آل عصفور).

ومن زملاء المترجم وأصدقائه المقربين حين استقراره في (إيران) العلّامة الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرمضان الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ،

(١) منتظم الدرين: مخطوط.

وكانت بينهما صحبة أكيدة وأخاء صادق، وفي ذلك يقول الشيخ الرمضان في بعض أشعاره:

وَلَولا مَلاذِي بِالدِّيار الَّتي بِهَا ... إمَامِيَ (عَبدُ المُحسِنِ)[1] العالِمُ الحِبرُ
وفيها ابنُهُ ذُخرِي (عَليٌّ) أخُو العُلا ... وَطُوبَىٰ لإنسَانٍ (عَليٌّ) لَهُ ذُخرُ
لأَصبَحتُ مِمَّا قَد لَقِيتُ مِنَ البَلا ... رَمِيماً وَشَخِصي فِي الملا مَا لَهُ ذِكرُ
فَلا أَبَ عِندِي مِثلُ شَيخِيَ وَابنِهِ ... إذَا عُدَّ زَيدٌ فِي المَكَارِمِ أَو عَمرو
فَأَبقَاهُمَا الرَّحمٰنُ لِلجُودِ كَعبَةً ... تَطُوفُ بِهَا الوُفَّادُ مَا طَلَعَ البَدرُ[2]

* * * * *

وفاته:

توفي تتَبُّنَ في (إيران) بمدينة (سِيرْجَان) ـ التابعة لمحافظة (كِرمان) ـ، ودُفن بجوار مرقد أبيه في مقبرتهم الخاصة المجاورة لـ(مسجد الشيخ عبدالمحسن) ـ والد المترجم له ـ، ولم يذكر أحد تاريخ وفاته إلّا أنّ المظنون أنّه توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

ومقبرتهم في (سيرجان) معروفة يزورها الكثيرون، ويقام عندها مجالس العزاء والدعاء في المناسبات الدينية كليالي القدر في شهر رمضان وأيام عشرة المحرم وغيرها.

هذا وللمترجم له ابن اسمه الشيخ محمد علي ولهذا الابن ابن اسمه الشيخ

---

(١) أراد الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيمي والد صاحب الترجمة.

(٢) ديوان الشيخ علي الرمضان الشهيد: مخطوط.

عبدالحسين وكلاهما من العلماء لكن لا نعرف عن حالهما شيئاً، وقبور الكثير من هؤلاء الأفاضل من أحفاد وأسباط المترجم له موجودة في مقبرتهم المذكورة في مدينة (سيرجان)، كما أنّ ذريته هناك موجودة إلىٰ الآن.

❊ ❊ ❊

٩٢ ـ الشيخ علي بن فارس[1]

.... ـ حدود ١٢٥٠ هـ

هو الشيخ علي بن فارس الأحسائي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عنه:

ذكره الشيخ آقابزرك في (الذريعة) نقلاً عن الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي، وقال: إنّه توفي حدود سنة ١٢٥٠ هـ، ولا نعرف عنه ـ للأسف ـ أي معلومات أُخرىٰ.

وهو ـ ظاهراً ـ غير الشيخ علي بن عبدالله بن فارس القطيفي[2] المعاصر

---

(١) له ذكر في:

١ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨.

٢ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة: ١٨ / ١٩٩.

(٢) ذكره في (منتظم الدرين) فقال: «العالم الفاضل الأديب... الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن فارس القطيفي، ذكره ابن سند في كتابه (سبائك العسجد) بما ملخصه: الهمام الألمعي والإمام اللوذعي، الشيخ علي بن فارس الذي هو في كل فضل فارس الجاني لثمر الثناء إذ كان لأُصوله غارس، بطبع أرق من أنفاس الصبّ وأميل من معاطف الغصن الرطب... بلغ من الحكمة غايتها حتىٰ صار آيتها».

راجع بشأنه (من أعلام القطيف عبر العصور) مجلة الموسم العدد ٩ و١٠: ٢٤٢ و(أعلام هجر): ١ / ٢١٤ و ٢١٨.

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والذي أجابه الشيخ أحمد على بعض أسئلته، واحتمال اتحادهما أيضاً وارد، والله أعلم.

من آثاره:

رسالة في الكيمياء: ذكرها في (الذريعة).

ولا نعلم له مؤلفات أُخرىٰ.

❊ ❊ ❊

٩٣ ـ الشيخ علي آل حميدان[1]

... ـ ١٢٦٦ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ مُبَارك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

من كبار علمائنا الأعلام، ووالده الشيخ مبارك أيضاً كان من أعاظم العلماء وسيأتي الحديث عنه.

ومرّ في الجزء الأوّل نجل المترجم الشيخ عبدالله بن علي وأخوه الشيخ عبدالله بن مبارك وغيرهما من أعلام هذه الأُسرة الجليلة.

نبذة عن حياته:

الظاهر أنه ولد في قرية (الجَارُوْدِيَّة) بـ(القطيف) وبها نشأ وترعرع، ولم

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الأزهار الأرجية: ١ / ١٦٧.

٢ ـ أنوار البدرين: ٣١٤ ـ ٣١٦، ٤١٠.

٣ ـ الذريعة: ٤ / ٤٨٠.

٤ ـ صفوىٰ تاريخ ورجال: ١٣٨ ـ ١٣٩.

٥ ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٨(ضمن ترجمة أُخيه الشيخ عبدالله).

٦ ـ علماء هجر وأُدباءها في التاريخ: ٤٢، خ.

٧ ـ من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم: عدد ٩ ـ ١٠ / ٢٤٢).

٨ ـ منتظم الدرين: ج ٣، خ.

نطّلع على تاريخ ولادته، وكان هو وأبوه الشيخ مبارك وأخوه الشيخ محمّد يسكنون (الجاروديّة) كما سكنوا مدةً منطقة (القَلْعَة) بمدينة (القطيف)، وأخيراً استقر المترجم له بمدينة (صَفْوَىٰ) التابعة للقطيف وفيها ذريته إلىٰ اليوم.

وأصل هذه الأُسرة الكريمة من (الأحساء)، هاجر منها بعض أجدادهم ـ وهو الشيخ علي والد الشيخ مبارك ظاهراً ـ إلىٰ (القطيف) في أواسط القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، وفيها انتشرت ذريته، وفيهم علماء أعلام.

وفي (القطيف) تلقىٰ المترجم له جملة من دروسه العلمية على عدد من كبار العلماء منهم:

١ ـ والده الشيخ مبارك.

٢ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن سالم بن طوق القطيفي.

٣ ـ الشيخ عبدالله بن علي العُوَّى البحاري القطيفي.

ولا نعلم إن كان قد هاجر خارج بلاده لطلب العلم أم لا، وكانت (القطيف) في عصره من المراكز العلمية المهمة فلعله اكتفىٰ بالتحصيل فيها.

أمّا مشائخه في الرواية فمنهم:

١ ـ الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمّد اللويمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ، وتاريخ إجازته له مع جملة من العلماء (٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ)، وقد مرَّ الحديث عن هذه الإجازة في ترجمة الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي.

٢ ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبدالجبار القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ توجّه المترجم له إلىٰ (خراسان) لزيارة الإمام

الرضا عليه السلام، وكان بصحبة عدد من العلماء هم: الشيخ سليمان آل عبدالجبار المتقدم والشيخ أحمد بن محمّد مال الله الخِطي والشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي والشيخ محمّد بن مْشاري الجَفري الأحسائي، وفي طريقهم مرُّوا بمدينة (سِيرْجان) ـ التابعة لمحافظة (كرمان) ـ فنزلوا ضيوفاً عند العلّامة الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللُّوَيْمي الأحسائي ـ الذي كان يقيم هناك ـ، وبعد استقرارهم التمسوا من الشيخ اللُّوَيْمي أن يكتب لهم إجازة في الرواية بطرقه الكثيرة عن مشائخ الإجازات فكتب لهم الشيخ عبدالمحسن (الإجازة الكبيرة) المفصلة المؤرخة (٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ) وأشرك معهم نجله الشيخ علي اللُّوَيْمي كما تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللوَيْمي.

وفاته:

توفي في (القطيف) سنة ١٢٦٦ هـ، ودفن في مقبرة (الحبَّاكة) المعروفة التي تضم مراقد العديد من أعاظم العلماء.

وقد رثاه أكثر من واحد من الأعلام منهم الشيخ عبدالله بن علي الوائل الأحسائي المتوفى في (سيهات) سنة ١٣١٢ هـ حيث قال مؤرخاً عام وفاته:

لِلّهِ قَبْرٌ قَدْ حَوَىٰ السُّؤْدَدَا ... والعلم والحلم مَعاً والنَّدَىٰ

لِعَالِمٍ مُذْ حَلَّهُ قِيْلَ لِيْ ... أرِّخْ (بِهِ غُيِّبَ بَدْرُ الهُدَى)[1]

١٢٦٦ هـ

وقال الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان الستري البحراني المتوفى

(١) علماء هجر وأُدباؤها في التاريخ: ٤٢، خ.

سنة ١٣١٥هـ مؤرخاً عام وفاة المترجم ووفاة أخيه الشيخ محمد ـ الآتي ذكره ـ حيث توفيا في سنة واحدة في أُسبوع واحد:

الدَّهْرُ مِنْ شَأْنِهِ يُبْدِيْ لَنَا عِبَرَا ... وَمِنْ ذَوِيْ العِلْمِ يُخْفِيْ العَيْنَ وَالأَثَرَا

لا يَأْمَنُ القُلْبُ يَوْماً مِنْ مَكَائِدِهِ ... كَلَّا وَلَوْ أَنَّهُ مِمَّا جَنَىٰ اعْتَذَرَا

يَحُقُّ لِلدِّيْنِ أَنْ يَبْكِيْ عَلَيْه دَماً ... لأَنَّهُ بِحِسَامِ الدَّهْرِ قَدْ نُحِرَا

إلىٰ أن قال:

مُؤَرِّخاً قُلْتُ لَمَّا عَنْهُ قَدْ مَضَيَا ... (عَامٌ بِهِ قَدْ فَقَدْنَا الشَّمْسَ والقَمَرَا)[1]

١٢٦٦هـ

هذا وللمترجم ولدان عالمان جليلان تقدم الكلام عنهما وهما: الشيخ عبدالله والشيخ سليمان.

من آثاره:

كتاب في التوحيد، مخطوط، كان موجوداً عند حفيده الشيخ محمّد صالح الصفواني بن علي بن سليمان بن المترجم له.

ولعل له آثار ومؤلفات أُخرىٰ لكن لم نطّلع عليها.

علمه وفضله:

قال في شأنه شيخه الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي الأحسائي في الإجازة التي كتبها له ولعدد من العلماء: «الموفق للسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي، مدَّ الله

---

(١) منتظم الدرين: خ.

له في العمر السعيد والعيش الرغيد»، ثم قال فيه وفي المشائخ المجازين: «فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسّكهم بالسبب الأقوىٰ واختيارهم ما هو أقرب للتقوىٰ، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته».

وقال الشيخ علي صاحب (أنوار البدرين): «ولهذا الشيخ ـ يعني الشيخ مبارك والد المترجم له ـ أولاد ثلاثة علماء فضلاء أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كملاء، يستسقى بوجوههم الغمام، تنزل الرحمة بهم على الأنام ـ إلىٰ أن قال ـ: وأصغرهم العالم العامل التقي النقي الشيخ علي، كان رحمه الله تعالىٰ صاحب كرامات وأسرار كأخويه، وسجيته هداية الناس والإصلاح بين المؤمنين، وكان من العلماء الأبدال،.... وكان من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمّد إنهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين، ولا يفتيان عن أنفسهما تورعاً من خطر الفتوىٰ، لما روي عن رسول الله أنه قال لأبي ذر: (فرَّ من الفتيا فرارك من الأسد)، وفي بعضها: (لا تجعل رقبتك جسراً يعبر عليه الناس) وغير ذلك، كما صنعه جملة من العلماء الأعلام كرضي الدين بن طاووس وغيره...

ـ ثم قال ـ: وبالجملة فهؤلاء الفضلاء من نوادر الزمان وأغاليط الدهر الخوّان، توفي الشيخ علي وأخوه الشيخ محمّد رحمه الله في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة، ودفنا في مقبرة (الحبّاكة) عند أبيهما، وقد زرتهم مراراً عديدة ودعوت الله عندهم».

ويأتي في ترجمة الشيخ مبارك ـ والد المترجم له ـ ذكر بعض كرامات هؤلاء العلماء الأعلام.

٩٤ ـ الشيخ علي السَّبْعي[١]

من أعلام القرن التاسع

هو الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمّد بن سبع (أو سُبَيْع) بن سالم بن رفاعة الرفاعي السَّبعي (أو السُّبَيْعي) الأحسائي.

عالم فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ محمّد السَّبْعي من كبار العلماء والشعراء، وسيأتي ذكره، ومرَّ في المجلد الأوّل أخوه الشيخ أحمد بن محمّد السبعي، وذكرنا هناك مكانة هذه الأُسرة العلمية الجليلة.

نبذة عن حياته:

كان يسكن في (الأحساء) قرية (القَارَة) المعروفة، وهي وطن آبائه وأُسرته، والظاهر أنه بها ولد ونشأ لكن لم نطّلع على تاريخ ولادته.

وفي (القَارَة) عاش وتربّىٰ في بيت العلم والقداسة وتحت رعاية والده العلّامة الجليل الشيخ محمّد السَّبْعي.

وكانت (الأحساء) في القرن التاسع الهجري تزخر بالعديد من كبار العلماء وأجلائهم أمثال علماء (آل السَّبْعي) و (آل أبي جمهور) والشيخ ناصر البويهي

---

(١) له ترجمة في:

(تحفة الأزهار في نسب السادة الأطهار)، للسيد ضامن بن شدقم: ج ٢، مخطوط.

والشيخ أحمد بن فهد والشيخ حسن المطوَّع وغيرهم.

وفي هذه الأجواء تلقىٰ المترجم دروسه العلمية وحضر على عدد من العلماء الأعلام حتىٰ حاز على درجات عالية من العلم والفضيلة، أمّا أساتذته ومشائخه وهل هاجر خارج البلاد من أجل العلم؟ كما هاجر أبوه إلىٰ (الحِلَّة) بالعراق وأخوه الشيخ أحمد إلىٰ (النجف) ثم إلىٰ (الهند)، كلٌّ ذلك لم يصل بأيدينا، بل لا نعرف عنه إلّا اليسير جدّاً.

وفاته:

كان حياً سنة ٨١٥ هـ حين توفي والده الشيخ محمّد السَّبعي بـ (الحلة) في التاريخ المذكور، ولم يُعلم كم عاش بعد ذلك، والذي يظهر من (تحفة الأزهار) أنه توفي في (الأحساء) في حدود العقد الثاني أو الثالث من القرن التاسع الهجري، وكان عمره لا يتجاوز العشرين عاماً.

وله ابن فاضل أديب اسمه الشيخ حسين، وللشيخ حسين ابن اسمه الشيخ علي، وكلاهما من كبار الشعراء كما سيأتي.

فضله وعبادته:

كان على صغر سنه عالماً فاضلاً جليلاً وعلى جانب عظيم من الزهد والعبادة والتقوىٰ، قال في شأنه السيد ضامن بن شَدْقم المدني في (تحفة الأزهار) ـ بعد ذكر والده الشيخ محمّد السبعي ـ: «وكان للسبعي ابن اسمه علي، رأىٰ ذات ليلة في منامه والده فقال يا أبتاه أُبشرك بالجنة، فقال يا بني بماذا نلتها؟ فقال بمدحك لأهل البيت عليهم السلام (وكان الأب من المعروفين بمدح ورثاء اهل البيت عليهم السلام).....، وكان علي هذا عالماً فاضلاً صالحاً كاملاً، تقيّاً نقيّاً ميموناً، لا ينام من الليل إلّا

ربعه وربع للمطالعة وربع لتلاوة القرآن المجيد وربع للصلاة، ولم يكن أفطر إلّا ما حرّم الله عزّ وجلّ صومه ...».

بيت السبعي:

ذكرنا في الجزء الأوّل أنه يوجد في قرية (القارة) بالأحساء بيت يقال له (بيت السبعي) تساق له الذبائح والنذورات في عشرة المحرم، وهذا البيت ـ ظاهراً ـ هو بيت صاحب الترجمة الشيخ علي السبعي، وقد حصلت له هذه المكانة والقداسة لمنزلة صاحبه وكثرة عبادته فيه، ولا يبعد أنّ قبره الشريف فيه أيضاً، والآن مع ما ينقله السيد ضامن بن شدقم عن (بيت السَّبْعي) حيث يقول: «وناهيك بـ(علي) ـ يعني الشيخ علي صاحب الترجمة ـ وقد أتاه صاحب الأمر في غرفته العليا بداره، فلم تزل تلك الغرفة تسطع نوراً في يوم عاشوراء لكل عام إلىٰ عامنا هذا سنة ١٠٨٣ هـ فتأتي إليها غالب الفرقة الإمامية للتبرك، ثم يخرجون منها برايات الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام ....»[١].

ولم يزل (بيت السبعي) هذا معروفاً في قرية (القارة) إلىٰ عامنا الحالي ١٤١٥ هـ، ولا زال الناس يُكنُّون له احتراماً خاصاً وينذرون له النذور، وفي كل عام في اليوم السادس من عشرة المحرم يساق إلىٰ (بيت السَّبْعي) عشرات الأغنام المنذورة باسم أبي الفضل العباس عليه السلام لتذبح خصيصاً في هذا البيت[٢]،

(١) تحفة الأزهار: ٢ / خ.

(٢) مسألة النذور باسم أهل البيت من الأمور الشائعة والمعروفة عند الشيعة الإمامية خصوصاً في أيام المحرم وفي المناسبات الدينية، ولا يقصد الشيعة بهذه النذور عبادة أهل البيت أو

»

وبعد ذبحها جميعاً في داخل (بيت السَّبْعي) تُطبخ مع كمية كبيرة من الرز الذي يتبرع به الناس أيضاً ثم يوزع الطعام على الناس مساءً للتبرك، وفي ليلة السابع من المحرم يقرأ مجلس عزاء أبي الفضل العباس عليه السلام في الطريق الذي يؤدي إلىٰ (بيت السبعي) لكون البيت لا يتسع لقراءة التعزية، ثم يوزع على الناس طعام العشاء من نذورات (بيت السبعي).

و(بيت السَّبْعي) هذا ـ الذي لا تتجاوز مساحته ٨٠ متراً ـ بجواره منزلان آخران يستفاد منهما أيضاً في المناسبة المذكورة لتحضير الطعام لليلة السابع من المحرم، وجميع هذه البيوت مملوكة لأشخاص وليست موقوفة ولكن يشترط على من يشتريها تخليتها في اليوم السادس من المحرم للمناسبة المذكورة.

* * *

« الذبح لهم كما يشيعه بعض المتعصبين من أعداء الشيعة الذين تهمة الشرك عندهم للآخرين أسهل من شرب الماء، بل الشيعة كغيرهم لا يرون صحة النذر إلّا لله تعالىٰ ـ كما هو مصرح به في كتبهم الفقهية ـ وما يفعلونه في أيام المحرم وغيرها هو نذر لله تعالىٰ وتقرب إليه لكن باسم أهل البيت عليهم السلام وعلى شرفهم؛ من أجل تعظيم شعائر الله وإحياء ذكر أهل البيت سلام الله عليهم، وهذا نظير أن تنذر لله تعالىٰ إطعام عشرة من المؤمنين مثلاً. أهل يمكن اعتبار ذلك شركاً؟ لأنك تطبخ لغير الله وتقدم الطعام لغير الله.

والخلاصة: أنه لا يجوز نسبة الشرك لمسلم ما لم يعلم أنه قصد بعمل ما عبادة غير الله أو أنه قصد إشراك أحد مع الله في شيء من عبادته، وهذا يعود إلىٰ نيّة المرء وقصده وإلّا لكان الطواف حول الكعبة شركاً والاتجاه إليها في الصلاة شركاً أيضاً لأنه اتجاه لغير الله والكعبة ليست إلاّ حجر مصنوع.

٩٥ ـ الشيخ علي الرمضان الشهيد[١]

... ـ ١٢٦٥ هـ

أُسرته ـ مولده ـ تحصيله ـ سيرته ـ زملاؤه ومعاصريه ـ شهادته ـ علمه وفضله ـ من آثاره ـ شعره ـ شعره في أهل البيت ـ نماذج من غزلياته ـ نماذج أُخرىٰ من شعره.

هو الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي.

ينتهي نسبه إلىٰ شاعر أهل البيت الشهير دعبل الخزاعي (رضوان الله تعالىٰ عليه).

علّامة فاضل جليل القدر وأديب شاعر.

أُسرته:

(آل رمضان) في الأحساء من الأُسرة العلمية الجليلة، برز منهم عدد من

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أنوار البدرين: ٤١٦.

٢ ـ التعريف بآل رمضان: ٤٢ ـ ٤٧.

٣ ـ شهداء الفضيلة: ٣٦١.

٤ ـ مجلة تراثنا: ٢٨ / ٧٣ ـ ٩٤.

٥ ـ معجم شعراء الحسين: خ، وطبع أخيراً كتاب خاص بالمترجم له اسمه (الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر)، للشيخ محمّد الحرز.

رجال العلم والأدب ممن كان لهم الشأن الرفيع والمقام الشامخ، أصلهم البعيد من العراق من ذرية الشاعر الشهير دعبل بن علي الخزاعي شاعر أهل البيت عليهم السلام المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.

ومن العراق ـ في حوالي القرن التاسع الهجري ـ هاجر جدهم الأعلىٰ الشيخ رمضان بن سلمان بن عباس الخزاعي ـ المعروفين بالانتساب إليه ـ واستوطن (البحرين) حتىٰ توفي، وفيها ذريته وأحفاده إلىٰ اليوم، وفي مطلع القرن الحادي عشر الهجري هاجر بعض الأحفاد من (البحرين) إلىٰ (الأحساء) واستوطنوها، و(آل رمضان) اليوم أُسرة كبيرة معروفة في الأحساء.

ومن أبرز علمائهم الفقيه الكبير العلّامة الشيخ محمّد بن الشيخ عبدالله الرمضان ـ والد صاحب الترجمة ـ المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ وصاحب القصيدة النونية الغرّاء المعروفة بـ(خير الوصية)، وسيأتي ذكره في محله.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة (الهُفُّوف) عاصمة الأحساء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ـ ولم يحدد تاريخ دقيق لولادته ـ وفيها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلّامة الشيخ محمّد الرمضان، كما تلقىٰ في (الأحساء) أوليات العلوم علىٰ يد والده وغيره من الأعلام.

تحصيله العلمي:

بعد دراسته المقدمات في الأحساء هاجر إلىٰ إيران لتحصيل العلوم الدينية، وجلّ إقامته كان في مدينة (شيراز) حيث كان بها عدد من علماء الأحساء والبحرين، وأقام هناك ردحاً من الزمن مستفيداً من كبار الأساتذة وأعاظم

العلماء.

أهم أساتذته كما ذكرهم هو في ديوانه المخطوط:

١ ـ السيد حسين بن السيد عيسىٰ بن السيد هاشم البحراني صاحب تفسير (البرهان).

٢ ـ السيد صدر الدين العاملي، ولعله السيد صدر الدين بن السيد صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

٣ ـ الميرزا سليمان الحسيني الطباطبائي النائيني.

٤ ـ الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ، وكان جلّ تلمذته عليه.

شيء من سيرته:

عاش بداية شبابه في بلده (الأحساء) وشبَّ فيها بين أهله وذويه مستفيداً من ألطاف والده الجليل وناهلاً من علمه الجم، ثم هاجر من الأحساء سائحاً في بلاد الله العريضة مستثمراً أسفاره لصالح دينه ودنياه، فزار كلاً من (البحرين) و (شيراز) و (يزد) و (كرمان) و (سعيد آباد) وأكثر مدن إيران الكبيرة، كما تشرف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وفي ديوانه المخطوط أشعار كثيرة في وصف تلك المدن ومدح أعيانها وعلمائها، وكان يجيد اللغة الفارسية وينظم الشعر بها.

ويظهر أنه قضىٰ معظم حياته في السياحة والأسفار متجولاً في بلدان عديدة كما يصف حاله في ديوانه حيث يقول:

وَذُقْتُ مِنَ الشَّدائِدِ كُلَّ طَعْمٍ ... وَجُبْتُ مِنَ الفَدَافِدِ كُلَّ وَادِيْ

وعُمْتُ مِنَ السُّرَى واللَّيْلُ دَاجٍ ... بِسُفْنِ العِيْسِ فِيْ لُجَجِ السَّوَادِ

يَبِيْتُ عَلَىٰ حَدَائِجها فِرَاشِيْ وَيُصبحُ فَوْقَ أرْجُلِهَا مِهَادِيْ
إلىٰ أنْ أَبْلَتِ الأَسْفَارُ جِسْمِيْ وَأَخْفَانِيْ النُّحُوْلُ عَنِ العِبَادِ
وَصُرْتُ كَأَنَّنِيْ سِرٌ خَفِيٌّ بِأَفْئِدَةِ الرَّوَابِيْ وَالوِهَادِ

واستقرت به الدار أخيراً في مدينة (شيراز) وأطرافها حيث قضىٰ هناك معظم أيام غربته الطويلة.

وكان وهو في دار الغربة كثيراً ما يحنّ إلىٰ وطنه ومسقط رأسه ويتذكر أهله وأحبته، وفي ذلك يقول:

وَبِـ(الأَحْسَاءِ) وَهْيَ مُنَايَ قَوْمٌ بِعَادُهُمُ نَفَى عَنِّيْ رُقَادِيْ
لَهُمْ جِفْنِيْ القَرِيْحُ يَفِيْضُ رَيّاً بِفَيْضِ دُمُوْعِهِ وَالقَلْبُ صَادِيْ
هِيامِيْ فِيْهُمُ شُغْلِيْ وَدَأْبِيْ وَوَجْدِيْ مِنْهُمُ شُرْبِيْ وَزَادِيْ
أُحِبُّ لأَجْلِهِم خَفقَانَ قَلْبِيْ وَأَهْوَىٰ فِيْ مَحَبَّتِهِمْ سُهَادِيْ
وَهُمْ حُصْنِيْ المَنِيْعُ وَهُمْ سِنَادِيْ وَهُمْ رُكْنِيْ الوَثِيْقُ وَهُمْ عِمَادِيْ
سَقَىٰ (الأَحْسَاءَ) بَارِيْهَا بِغَيْثٍ يَمُدُّ الخَصْبَ مِنْ صَوْبِ العِهَادِ
فَلِـ(الأَحْسَاءِ) مَا دَامَتْ وِدَادِيْ وَفِيْ أرْجَاءِ سَاحَتِهَا مُرَادِيْ

ويقول أيضاً:

أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمٰنَ بِـ(الهُفُّوْفِ) مِنْ (هَجَرٍ) أُهَيْلَ مَوَدَّةٍ وَوَفَاءِ
قَوْمٌ هَجَرْتُ لَهُمْ وِسَادِيْ وَالكَرَىٰ وَوَصَلْتُ فِيْهِمْ لَوْعَتِيْ وَبُكَائِيْ
يَا جِيْرَةَ (الأَحْسَاءِ) هَلْ مِنْ زَوْرَةٍ أحْيَا بِها يَا جِيْرَةَ الأَحْسَاءِ
يَا جِيْرةَ الأحْسَاءِ هَلْ مِنْ زَورَةٍ تَمْحُوْ ظَلامَ البين بِالأَضْوَاءِ
أَنَا فِيْكُمُ صَادِيْ الحَشَاشَةِ فَاسْمَحُوْا لِيْ مِنْ وِصَالِكُمُ بِعَذْبِ المَاءِ
أَنْتُمْ مُنَايَ مِنَ الزَّمَانِ وَبُعْدُكُمْ كَدَرِيْ وَقُرْبُكُمْ الشَّهِيُّ صَفَائِيْ

وكانت (الأحساء) وعموم البلدان العربية في الخليج ذلك الحين تعيش اضطرابات وفتن طائفية شديدة، وقاسى شيعة المنطقة حينها أبشع ألوان الظلم والإضطهاد، ممّا أدى إلى هجرة العديد من العلماء والأعيان من منطقة الخليج وتفرقهم في بلدان مختلفة.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ توفي في قرية (سلماباد) بالبحرين والد المترجم له العلّامة الشيخ محمّد الرمضان، وكان بصحبته نجله صاحب الترجمة فأثّر فيه ذلك الحدث أثره البالغ وشعر بعد والده بالحزن العميق والمصاب الفادح، وفي ذلك كتب رسالة حزينة بليغة إلىٰ أُستاذه في إيران السيد حسين بن السيد عيسىٰ البحراني، ومما جاء في الرسالة: «أمّا بعد فإنّ أخاك قد أُصيب بفقد الشيبة الطاهرة والنعمة الظاهرة والدي الأسعد وسيدي الأمجد فأصبحت بفقده مجذوذ الأصل مقطوع الوصل مكسور الصلب موتور القلب، ـ إلىٰ أن قال: ـ فلم يكن بأسرع من أن دعاه ربه إلىٰ جواره ليريحه من الدهر وأكداره، فأجاب غريباً سعيداً كريماً شهيداً[1]، فانقلبت عند ذلك القرية بأهلها على فقد إمامها، واضطربت بنسائها ورجالها على انجذاذ سنامها....

مَصَابٌ لَمْ يَدَعْ قلباً ضَنِيناً ... بِغَلَّتِهِ وَلا عَيْناً جَمَادا

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.....»[2].

---

(١) جاء في (الذريعة) ج ٧ ص ٢٨٦: أن الشيخ محمّد بن عبدالله الرمضان ـ صاحب (خير الوصية ـ قُتل شهيداً في (البحرين) بسبب الضرب الموجع من قبل الوهابيين، ويبدو أن الأب كالابن قُتل على أيدي الوهابيين ولم يسلم من ظلمهم رغم فراره بجلده إلىٰ خارج وطنه.

(٢) ديوان الشيخ علي الشهيد الرمضان، مخطوط.

ورغم الظروف الصعبة عاد المترجم له في أواخر عمره إلىٰ وطنه (الأحساء) واستقر بها، وكان يقوم فيها بواجباته الدينية من التدريس والوعظ والإرشاد، ومن أبرز تلاميذه في تلك الفترة ـ على ما يبدو ـ العلّامة الشيخ أحمد بن محمّد بن مال الله الصفّار الأحسائي الخطي ـ المتقدم ذكره ـ، وفي (الأحساء) كتب بعض مؤلفاته كما جمع ديوان شعره الكائن في مجلدين.

وفي سنة ١٢٦٤ هـ اشترى له منزلاً في وطنه (الهُفُّوْف) بمحلة (الفَوَارس) ـ كما تنص عليه الوثيقة الشرعية الموجودة عند أحفاده ـ، ويظهر أنه استقر في (الأحساء) إلىٰ أن قتل شهيداً سنة ١٢٦٥ هـ.

زملاؤه ومعاصروه:

كان للمترجم له صداقات وعلاقات واسعة مع كثير من علماء وشعراء عصره البارزين، وجرت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية سجل هو الكثير منها في ديوانه المخطوط.

وهذا أهم من ذكرهم في ديوانه من قرنائه ومعاصريه:

١ ـ أُستاذه الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمّد اللويمي الأحسائي المتوفى ١٢٤٥ هـ وابنه الشيخ علي اللويمي، وكانت له بهما علاقة خاصة وصداقة حميمة مدة إقامته في إيران حيث كان هذان العلمان يقيمان في (شيراز) وأطرافها:

وفيهما يقول:

وَلَوْلا مَلاذِيْ بالدِّيَارِ الَّتي بِهَا إمَامِيَ (عَبْدُ المُحْسِنِ) العَالِمُ الحِبْرُ

وَفِيْهَا ابْنُهُ دُخْرِيْ (عَلِيٌّ) أخُوْ العُلا وَطُوْبىٰ لإنْسَانٍ (عَلِيٌّ) لَهُ ذُخْرُ

لأصْبَحْتُ مِمَّا قَدْ لَقِيْتُ مِـنَ البَـلا رَمِيْماً وَشَخْصِيْ فِيْ المَلا مَالَهُ ذِكْرُ
فَلا أبَ عِندِيْ مِثْلُ شَـيخِيَ وَابْـنِهِ إذَا عُدَّ زَيْدٌ فِيْ المَكَارِمِ أوْ عَمْرُوُ
فَـأبْقاهُمَا الرَّحْـمٰنُ لِـلجُوْدِ كَـعْبَةً تَطُوْفُ بِهَا الوُفَّادُ مَـا طَـلَعَ البَـدْرُ

٢ ـ أُستاذه السيد حسين بن السيد عيسىٰ بن السيد هاشم البحراني.

٣ ـ الشيخ أحمد بن محمّد بن مال الله الصفّار الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٦٥هـ، وهو ممن استفاد من المترجم وتتلمذ على يديه، ومما كتب إليه المترجم في احدىٰ رسائله:

إلىٰ حَـبِيْبِيْ دُوْنَ كُـلِّ المَـلا سَـلامَ صَبٍّ بـالنَّوىٰ مُـبْتَلَىٰ
يَـغْشَاكَ مَـا يَشْـتَاقُ قَـلبِيْ إلىٰ مَـرْءَاكَ أوْ أَوْلاكَ مَـحضَ الوِلا

٤ ـ الشيخ حسن بن محمّد بن خلف بن ضيف الدمستاني البحراني المتوفى سنة ١٢٨١ هـ.

٥ ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبدالجبار البحراني القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

٦ ـ الشيخ عبدعلي بن الشيخ خلف العصفور البحراني المتوفى سنة ١٣٠٣هـ.

٧ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله آل دندن الأحسائي، وقد عبر عنه في ديوانه المخطوط بـ: «الخليل الأكمل الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله أبي دندن».

٨ ـ الشيخ محمّد بن علي البغلي الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٤٥ هـ، وهو من شعراء الأحساء وأجلائها اللامعين[1]، وتربطه بالمترجم علاقة وديّة وأدبية

---

(١) له ترجمة مفصلة في مجلة (تراثنا) العدد ٧ ـ ٨، ص ٢٢٠ ـ ٢٣١.

متميّزة، مما قاله المترجم في رسالة بعث بها إليه:

سَلامٌ جَلا مَحْضَ الوِدَادِ وَأَغْرَبَا ... وَبَيَّنَ صِدْقَ الاتِّحادِ وَأَعْرَبَا

وَفَاحَ بِسَاحَاتِ الصَّدَاقَةِ عَنبراً ... وَلاَحَ بِآفَاقِ العَلاَقَةِ كَوْكَبَا

يُخَصُّ بِهِ مِنِّيْ حَبِيْبٌ مُهَذَّبٌ ... ألا بِأَبِيْ ذَاكَ الحَبِيْبَ المُهَذَّبَا

(مُحَمَّدٌ البَغْلِيُّ) مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ ... بِأقطَارِ أَرْضِ الله شَرْقاً وَمَغْرِبَا

وقال في شأنه أيضاً:

يَا مَنْ أَتَىٰ مِنْ شِعْرِهِ بِعَزَائِم ... سَجَدَتْ لَهُنَّ مَفَالِقُ الشُّعَرَاءِ

وَتَيَقَّنُوا أَنْ لا سِوَاكَ فَوَحَّدَوا ... لَكَ مُخلِصِيْنَ بِغَيْرِ شَوْبِ رِيَاءِ

قَسَماً بِنَظْمِكَ ذلِكَ النَّظْمِ الَّذِيْ ... ضَاعَتْ لَدَيْهِ كَوَاكِبُ الجَوْزَاءِ

مَا اختَارَ شِعْرَ سِوَاكَ في إنشَادِهِ ... إلَّا قَرِيْنُ بَصِيْرَةٍ عَمْيَاءِ

شهادته:

كان عمره حين استشهاده أكثر من ثمانين عاماً، وبدأت قصة استشهاده ـ بنقل أحفاده ـ كما يلي: اطّلع أحد علماء الوهابية المتعصبين ـ وهو قاضي الأحساء الرسمي ذلك الحين ـ على بعض الكتب العقائدية من تأليف صاحب الترجمة فأثارت غضبه وحنقه لمخالفتها لعقائد (الوهابية)، كما حصلت بينه وبين المترجم مناظرات في مجالس مختلفة أدت إلىٰ هزيمة العالم الوهابي وعجزه عن الرد العلمي، عندها وشىٰ العالم الوهابي بشيخنا المترجم إلىٰ السلطة الحاكمة آنذاك وحرّضها على النيل منه، فما كان من السلطة إلّا أن أودعته السجن حيث لاقىٰ فيه ـ على شيخوخته ـ ألوان العذاب والإهانة.

وبعد مدة أُطلق سراحه وسُمح له بالعودة إلىٰ المنزل، وقبل وصوله إلىٰ دار

سكناه علم القاضي الوهابي بالإفراج عنه فاستشاط غضباً وحقداً، وأصدر حكماً ظالماً بقتل الشيخ المترجم أين ما وجد، وأمر مناديه ينادي في السوق «من أراد قصراً في الجنة فليضرب شيخ الرافضة علي بن رمضان»، وكان المترجم له في طريقه من سجنه إلىٰ منزله ماراً بسوق البلدة فانهال عليه الأوباش وسفلة السوق والقصابون من أتباع الوهابية ورشقوه بالحجارة وضربوه بالحديد والأخشاب والسكاكين حتىٰ سقط إلىٰ الأرض مضرجاً بدمائه، وبينما هو يجود بنفسه إذ قصده أحد القصابين ـ واسمه علي أبو مِجْدَاد ـ وبيده عظم فخذ بعير فضرب شيخنا الشهيد على رأسه وفلق هامته ففاضت روحه الطاهرة ومضىٰ إلىٰ ربه مظلوماً شهيداً صابراً محتسباً.

وكانت شهادته في مدينة (الهُفُوف) بالأحساء سنة ١٢٦٥ هـ[١].

وقد رثاه تلميذه العلّامة الجليل الشيخ أحمد بن محمّد بن مال الله الصفّار الأحسائي الخطي بقصيدة رائعة وصف فيها الحادث المؤلم وما جرىٰ لأُستاذه من المظالم والقتل بصورة وحشية فقال:

أَصَابَنَا حَادِثُ الأَقْدَارِ بِالخُطُبِ ... وَشَبَّ نَارَ لَظَى الأَحزَانِ فِيْ اللُّبُبِ

مِنْ حِيْنِ أَخْبَرَنَا النَّاعِيْ المَشُوْمُ ضُحىً ... عَنْ مَقتَلِ المَاجِدِ الموصُوفِ بِالأَدَبِ

العَالِمُ الفَاضِلُ الشَّيْخُ المُهَذَّبُ ذُو ... الفَضلِ الجَلِيّ عَلِيٌّ عَالِيَ الرُّتَبِ

العَابِدُ السَّاجِدُ البَاكِي بِجُنْحِ دُجىً ... كَهْفُ الأَنَامِ وَغَوْثُ اللهِ فِي الكُرَبِ

لَهْفِيْ عَلَىٰ ذٰلِكَ المَقْتُولِ يَومَ قَضَى ... بَيْنَ العِدَاةِ بِلا جُرمٍ وَلا سَبَبِ ٥

(١) في شهداء الفضيلة ص ٣٦١: أن المترجم استشهد في الثلث الأوّل من القرن الرابع عشر الهجري، وهو خطأ حتماً، والصحيح ما ذكرناه.

هٰـذاً بـأَمرٍ مـن الطَّـاغُوْتِ يَـحْبِسُهُ ... وَذَاكَ يَشـتِمهُ ظُـلْماً بِـلا أدَبِ

وَذَاكَ يَـجْذِبُهُ قَـهْراً بِـلَحْيَتِهِ ... وَذَاكَ يَسْـحَبُه جَـهْراً عَـلَىٰ التُّرُبِ

وَذَاكَ مِـنْ حُـقْدِهِ أَخْـزَاهُ خَـالِقُنَا ... يُـوجِيْ ضُـلُوْعَ تَـقِيٍّ طَـاهِرٍ أَرِبِ

وَجِسْمُهُ بَـعْدَ حُسْـنِ اللُّـحْفِ يَـلحَفُهُ ... قَتَامُ ضَـرْبٍ مِـنَ الأَحْـجَارِ وَالخَشَبِ

وَالرَّأْسُ مُـنكَسِفٌ قَـدْ شُـجَّ مَـفرَقُهُ ... وَشَـيْبُهُ قَـدْ عَـلاهْ عَـثِيَرُ الكُـثُبِ ١٠

وَالدَّمُّ يَـجْرِيْ عَـلَى وَجْـهٍ بِـهِ أَثَـرٌ ... مِنَ السُّجُودِ كَجَرْيِ الغَيثِ فِيْ الهُضُبِ

وَطَـالَمَا فِـيْ ظَـلاَمِ اللَّـيْلِ عَـفَّرَهُ ... حَالَ السُّجُودِ لِرَبِّ الخَلْقِ فِيْ التُّرُبِ

لِـلّٰهِ شَـيخٌ عَـزِيْزٌ فِـيْ عَشِـيْرَتِهِ ... يُسَـاقُ فِـيْ سُوْقِهِمْ بِـالذُّلِّ وَالنَّكَبِ

فَـيَا شَـهِيْداً قَـضَى فِيْ الله مُـحْتَسِباً ... وَفِـي الجِـنَانِ حَـبَاهُ عَـالِيَ الرُّتَبِ

وَيَـا هِـلالاً أَحَـالَ الخَسـفُ مَـطلَعَهُ ... فَغَابَ فِيْ جَدَثٍ عَـنَّا وَلَـمْ يَـأُبِ ١٥

وكَـهفَ عِـزٍّ لِأَيْـتام تَـطُوْفُ بِـهِ ... رَمَاهُ صَـرْفُ الْـقَضَا بِـالْهَدْمِ وَالْـعَطَبِ

وَيَـا أَنِـيْساً أَتَـانَا ثُـمَّ أَوْحَشَـنَا ... وَبَحْرَ عِلْمٍ وَجُـوْدٍ غَـابَ فِـيْ التُّرُبِ

تَـنْعَاكَ كُـتْبُكَ، وَالمـحِرابُ يَـندِبُ إذْ ... فِـيْهِ تَـقُوْمُ تُـنَاجِيْ الله فِـي رَهَبِ

يا قَلبُ فَاحزَنْ على ذاكَ الفَـقيدِ وَيـا ... عَـينيَّ جُـودا بِـدَمعٍ هَـامِلٍ سَكِبِ

هذا وقد خلّف المترجم له ثلاثة أبناءهم:

١ ـ الشيخ أحمد، وهو عالم ناسك متعبد لكنه لم يشتهر، وليس له عقب.

٢ و ٣ ـ محمّد وحسين، ومنهما ذريته.

ومن أحفاده المعاصرين الأديب الحاج محمّد بن حسين الرمضان بن محمّد بن حسين بن المترجم له، وأخوه الأديب الحاج جواد حسين الرمضان، وكلاهما من رجال الأحساء البارزين.

علمه وفضله:

كان تَيِّرُ علّامة فاضلاً جليل القدر، له بين أقرانه المقام الشامخ والمكانة السامية، وعرف عنه شدة تورعه وتقواه وكثرة عبادته وتهجده لله تعالىٰ، وقد مرّ في القصيدة السابقة ما يُشير إلىٰ بعض صفاته ومزاياه.

وقال في شأنه أيضاً صاحب (أنوار البدرين): «ومن أُدبائها وعلمائها (الأحساء) ابنه ـ أي ابن الشيخ محمّد الرمضان المتقدم ذكره في الكتاب ـ الشيخ علي من العلماء العاملين والعبّاد المعروفين، وله يد قوية في الشعر، قُتل شهيداً في الأحساء في ملك الوهابية ظلماً وعدوانا كما قتلت سادته خير الخلق فضلاً وشأناً»[1].

وقال في (شهداء الفضيلة): «العالم البارع الشيخ علي بن الشيخ عبدالله[2] بن رمضان الأحسائي، أحد الأعلام المبرزين في العلم، ضمَّ إلىٰ علمه الجم ورعه الموصوف، وله من الأدب العربي قسطه الأوفىٰ، وفي صياغة الشعر له يد قوية، قُتل شهيداً في (أحساء) على ملك الوهابية ظلماً»[3].

أمّا أُستاذه السيد حسين بن السيد عيسىٰ بن السيد هاشم البحراني (صاحب كتاب البرهان) ـ فقد قال في شأنه هذا الأبيات:

أَسْنَىٰ سَلامٍ وَثَنَاءٍ وَدُعَا   مِنْ مُخلِصٍ مَا وُدُّهُ بِمُدَّعَى

---

(١) أنوار البدرين: ٤١٦ ـ ٤١٧.

(٢) الصحيح أن اسمه: علي بن محمّد بن عبدالله ... وهذا واضح وثابت عند أحفاده ومثبت في مؤلفات المترجم الخطية.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٦١.

لِـمَنْ عَـلا وَجَـلَّ قَـدْراً وَسَـمَا وَدَاسَ بِـالكَعْبِ عَـلى هَـامِ السَّـمَا
وَمَـنْ لَـهُ أَبْـدَىٰ النُّـهَىٰ وِفَـاقَا حَـتَّىٰ سَـمَا بَـنيْ النُّـهَىٰ وَفَـاقَا
وَرَقَّ لُـطْفاً وَصَـفَى وَرَاقَـا حَـتَّى غَـدَى يُـطَرِّزُ الأَوْرَاقَـا
ذُوْ أَدَبٍ أَصـبَحَ كُـلُّ ذِيْ أَدَبْ لِـنَحْوِهِ يَـقْصُدُ مِـنْ كُـلِّ حَـدَبْ ٥
مُـفْحِمُ كُـلِّ نَـاظِمٍ وَنَـاثِرِ فِـيْ وَصْـفِ مَـا حَـوَاهُ مِـنْ مَـآثِرِ
أعـني عـليًّا ذَا العُـلا والسُّـؤْدَدِ نَـجْلُ سَـمِيِّ المُـصْطَفَى مُـحَمَّدِ[١]

من آثاره:

قال حفيده الأديب محمّد حسين الرمضان ـ في كتابه الخطي (التعريف بآل رمضان) ـ: «له عدة مؤلفات»، لكن لم نطلع مع الأسف على شيء من مؤلفاته، ولم يبقَ منها سوىٰ ثلاثة كتب هي:

١ ـ ديوان شعر كبير في مجلدين، فقد منه المجلد الأوّل، والمجلد الثاني يضم حوالي ألفي بيت، وفيه بعض الأشعار باللغة الفارسية.

٢ ـ الكشكول، في مجلدين أيضاً.

٣ ـ رسائل إخوانية.

وجميعها موجودة عند أحفاد المترجم في (الأحساء).

شعره:

له شعر كثير في شأن أهل البيت عليهم السلام ومدحهم ورثائهم، وكان يُعدّ في عصره من الشعراء والأُدباء البارزين، ويضم ما بقي من ديوانه حوالي ألفي بيت

---

(١) ديوان المترجم المخطوط.

فيه الغزل والفكاهة والمديح والرثاء ومواضيع أُخرى. وهذه نماذج من شعره:

شعره في أهل البيت عليهم السلام:

قال رحمه الله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

طَلَعَ المَشِيبُ عَلَيْكَ بِالإِنذَارِ ... وَأَرَاكَ مُنْصَرِفاً عَنِ التِّذْكَارِ
جَذْلانَ بِالعُصْيَانِ مَسْرُوراً بِهِ ... مُتَهَاوناً أَبَداً بِسُخْطِ البَارِيْ
حَتَّى كَأَنَّ الشَّيْب جَاءَ مُبَشِّراً ... لَكَ بِالخُلُوْدِ فَأَنْتَ فِيْ اسْتِبْشَارِ
يَا رَاكِضاً رَكْضَ الجَوَادِ بِلَهوِهِ ... مُتَحَمِّلاً بِالذَّنْبِ وَالإِصْرَارِ
حَتَّى مَ أَنْتَ بِبَحْرِ غَيِّكَ رَاكِسٌ ... أَأَمِنْتَ وَيْحَكَ سَطْوَةَ الجَبَّارِ ٥
مَهْلاً أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ ... وَمُخَلَّدٌ فِيْ جَنَّةٍ أَوْ نَارِ
أَتَغُرُّكَ الدنيَا وَأَنْتَ خَبَرْتَهَا ... عِلْماً بِمَا فِيْهَا مِنَ الأَكْدَارِ
دَارٌ حَوَتْ كُلَّ المَصَائِبِ وَالبَلا ... وَالشَّرِّ وَالآفَاتِ والأَخْطَار
اللهُ مَا فَعَلَتْ وَهَلْ تَدْرِيْ بِمَا ... فَعَلَتْ بِعِتْرَةِ أَحْمَدَ المُخْتَارِ
سَلَبَتْهُمْ مِيْرَاثَهُمْ وَنُفُوْسَهُمْ ... ظُلْماً بِأَيْدِيْ مَعْشَرٍ فُجَّارِ ١٠
وأجَلُّ كُلِّ مُصِيْبَةٍ نَزَلَتْ بِهِمْ ... رُزْءُ الحُسَيْنِ وَرَهْطِهِ الأَبْرَارِ
تِلكَ الرَّزِيَّةُ مَالَهَا مِنْ مُشْبِهٍ ... عُمْرَ الزَّمَانِ وَمُدَّةَ الأَعْصَارِ
تَاللهِ لا أَنْسَاهُ يَقْدمُ فِتْيَةً ... كَالأُسدِ يَقدمُهَا الهَزَبرُ الضَّارِيْ
حَتىَّ أَتَى أَرْضَ الطُّفُوْفِ فَلَمْ يَسِرْ ... عَنْهَا لِمَحْتُومٍ مِنَ الأَقْدَارِ
فَعَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ العِرَاقِ عِصَابَةٌ ... مِنْ كُلِّ رِجْسٍ فَاجِرٍ غَدَّارِ ١٥
مَنَعُوْا عَلَيْهِ المَاءَ حَتَّىٰ كَضَّهُ ... وَقَبِيْلَهُ حَرُّ الأَوَامِ الوَارِيْ
فَأَجَابَهُمْ وَهْوَ ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ... (المَوْتُ أَوْلَىٰ مِنْ رُكُوْبِ العَارِ)

تَــأبَىٰ رُكُــوْبَ الذُّلِّ مِــنَّا أَنْــفُسٌ	طَــهُرَتْ وَنَــلْنَاهَا مِــنَ الأطْــهَارِ

إلىٰ أن يقول:

وَبَقِيْ ابْنُ خَــيْرِ المُـرْسَلِيْنَ مُـجَاهِداً	فَــــرْداً بِــذَاكَ العَسْكَــرِ الجَــرَّارِ
وَيَــقُوْلِ للأُخْتِ الحَــزِينَةِ زَيْــنَبٍ	وَدُمُــوْعُهُ كَــالوَابِــلِ المِدْرَارِ ٢٠
أُوصِــيْكِ بِــالأَيْتَامِ لُــمِّيْ شَــعثَهُمْ	وَتَــــلَطَّفِي لِكِـــبَارِهِمْ وَصِــغَارِ
وَإذا رَأَيْــتِيْ جُــثَّتِي فَــوْقَ الثَّـرَىٰ	تــــذري عـــليها لِــلرِّيَاحِ ذَوَارِي
فَــتَجَلَّدِيْ لا تُشْــمِتِيْ أَعْــدَاءَنَــا	وَتَـــمسَّكِيْ بِسَكِـــيْنَةٍ وَوَقَـــارِ
وَثَـنَى العِـنَانَ إلىٰ الطُّغَاةِ تَـرَاهُ فـي	لَــيلِ الوَغَــى كَــالكَوكَبِ السَّـتَّارِ
وَيَكــــرُّ فِــيْهِمْ تَــارَةً فَــتَراهُــمُ	قِــطَعاً بِــحَدِّ الصَّــارِمِ البَــتَّارِ ٢٥
أَبْدَى لَهُمْ وَهْوَ ابْنُ حَيدرَ فِي الوَغَـىٰ	حَـــمَلاتِ وَالدِهِ الفَــتَىٰ الكَــرَّارِ
حَــتَّى إِذَا أَرْوَىٰ الصَّــوَارِمَ وَالقَــنَا	مِـــنْهُمْ وَأَلحَـــقَهُمْ بِــدَارِ بَــوَارِ
وَافَــاهُ سهمٌ خَـرَّ مِـنْهُ عَـلَى الثَّـرىَ	كَسُـــجُودِهِ لِــلّٰهِ فِــيْ الأَسْــحَارِ

ثم يقول:

وَدَعَــتْه زَيْــنَبُ وَهْــيَ تَــنْدِبُهُ ألاَ	يَا بَـدرَ دَيْـجُورِي وَشَـمْسَ نَـهَارِيْ
يَا ظَـامِياً وَرَدَ الحُـتُوفَ وَلَـمْ يَـذُقْ	بَرَدَ الشَّرابِ سِوَىٰ النَّجِيعِ الجَارِي ٣٠
يَــا مَــيِّتاً مـا نَـالَ مِـنْ غُسْـلٍ وَلا	كَــفَنٍ لِــيَسْتُرَ جِسْــمَهُ وَيُــوَارِيْ
يَــا خَــيْرَ ضَــيْفٍ نَـازلاً فِـيْ قَـفْرَةٍ	غَــيْرُ الأسِــنَّةِ مَــالَهُ مِــنْ قَـارِيْ
أَأُخَــيَّ مَـنْ ذَا بَـعْدَ فَـقْدِكَ يُـرْتَجىٰ	لِــــلنَّائِبَاتِ وَبَـــحْرِهَا المَــوَّارِ
أَأُخَــيَّ مَـنْ ذَا بَـعدَ فَـقدِكَ يُـرتَجَىٰ	لِـــلصَّوْمِ وَالصَّـلَواتِ وَالأذْكَــارِ
أَأُخَــيَّ مَـنْ ذَا بَـعْدَ فَـقْدِكَ يُـرْتَجىٰ	لِــقِراءِ خَــيْفٍ أَوْ حِـمَايَةِ جَـارِ ٣٥

ثُـمَّ انْـثَنَتْ تَـدْعُوْ الرَّسُـوْلَ مُـحَمَّداً ... تَــنْعَىٰ لَــهُ السِّـبْطَ القَـتِيلَ العَـارِيْ

وَتَــقُوْلُ يَـا جَـدَّاهُ هَـذَ السِّـبْطُ قَـدْ ... قَــتَلُوْهُ عُــطْشَاناً غَـرِيْبَ دِيَـارِ

هٰـذا حَـبِيبُكَ بِـالطُّفُوْفِ مُـجَدَّلٌ ... تَـجْرِيْ عَـلَيْهِ الخَـيْلُ جَـرْيَ مَـغَارِ

هٰـذِيْ نِسَـاؤُكَ يَـا رَسُـوْلَ الله فِـيْ ... كُرَبِ الخُطُوْبِ شَوَاخِـصَ الأَبْـصَارِ

وفي آخرها يقول:

يَـا آلَ بَـيْتِ مُـحَمَّدٍ إِنِّـيْ لَكُـمْ ... عَـبْدٌ وَمَـا فِـيْ ذَاكَ مِـنْ إِنْكَـارِ ٤٠

مِـنِّيْ لَكُـمْ مَـحْضُ المَـوَدَّةِ وَالوِلا ... وَالنُّـصحِ فِـيْ الإِعْـلانِ وَالإِسـرَارِ

إِذْ حُبُّكُمْ فِـيْ الذِّكْـرِ مَفْرُوْضٌ وَفِـيْ ... مَـا جَـاءَ مِـنْ مُـتَوَاتِـر الأَخْـبَارِ

وَلَكُـمْ بِـيَوْمِ البَـعْثِ مِـنْ رَبِّ المَـلا ... أَمْـرُ الشَّـفَاعَةِ فِـيْ ذَوِيْ الأَوزَارِ

فَـلِيَ اشْـفَعُوْا وَلوَالِـدَيَّ وَأُسْـرَتي ... وَالسَّـامِعِيْنَ مَـصَابَكُمْ وَالقَـارِيْ

وَإِلَـيْكُمُ الجَـانِيْ (عَـلِيٌّ) زَفَّـهَا ... عَذرَاءَ قَدْ خُـلِقَتْ مِـنَ الأَفْكَـارِ ٤٥

أَلْـبَسْتُهَا ـ وَبِكُـمْ تَـعَالى قَـدْرُهَا ـ ... مِـنْ ذِكْـرِكُمْ حُـلَلاً مِـنَ الأَنْـوَارِ

فَـتَقَبَّلُوْهَا جَـاعِلِينَ صَـدَاقَـها ... أَنْ تُسْكِـنُوْنِي مِـنكُمُ بِـجِوَارِ

وَعَلَيْكُمُ صَـلَّى المـهُيَمْنُ مَـا ابـتَغَىٰ ... لَكُـمُ بِسَـيْلِ المكُـرَمَاتِ مُـجَارِيْ

* * * * *

وله أيضاً من جملة قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام:

لَكَ الحَـمدُ يَـا مَـنْ بِـالهِدَايَـةِ خَـصَّنَا ... وَأَسْـعَدَنَا دُوْنَ البَـرِيَّةِ بِـالرُّشْدِ

أَرَانَـا سَـبِيْلَ الحَـقِّ يُشْـرِقُ مُسـفِراً ... وَقَالَ اسلُكُوا فِيهِ فَـدُمْنَا عَـلَى القَـصْدِ

فَلَم نَتَّبِعْ فِيْ الدِّيْـنِ مَـنْ كَـانَ ظَـالِماً ... وَمَا نَـالَ ذُو ظُـلمٍ مِـنَ اللهِ مِـن عَـهدِ

وَقَـائِدُنَا نَـجْمُ الهِـدَايِـة حَـيْدَرٌ ... وَأَبْـنَاؤهُ الغُـرُّ الكِـرَامُ ذَوُوْ المَـجْدِ

هُـمُ الحَـبْلُ مَـا بَـيْنَ العِـبَادِ وَرَبِّـهِم وَذَلِكَ طُـوْلَ الدَّهْـرِ مُـتَّصِل المَـدِّ ٥
طَهَارَتُهُمْ فِـي الذِّكـرِ لَـم يَسـتَطِع لَـهَا مُـعَادِيْهُمُ وَالحـمدُ لِـلّٰهِ مِـنْ رَدِّ
فَـطَاعَتُهُمْ فَـرْضٌ وَتـقْدِيمُهُمْ هُـدىً وَحُـبُّهُمْ مُـنج وَبُـغضُهُمْ مُـرْدِيْ
وَبَـيَّنَهُ الرَّحـمٰنُ فِـي (إِنَّما) وَفِـيْ (أَطِـيْعُوا) وَبِـاللهِ الهِـدَايَـةُ لِـلعَبْدِ
وَفِـيْ (أَنْتَ مِـنِّيْ) لِـلنَّبِيِّ دَلالَـةٌ عَلَيْهِ، وَفِي (مَنْ كُنْتُ) مُستَوثَقُ العَـقِد
فَـهٰذَا هُـوَ النَّهْجُ القَـوِيْمُ فَسُـرْ بِـهِ تَصِل بِرِضَىٰ البَارِيْ إِلىٰ جَنَّةِ الخُلدِ ١٠

وله أيضاً مادحاً أهل البيت عليهم السلام :

مَـالِيْ أَرَاكَ بِسَكْـرَةِ الإِغـمَاءِ أَذكَرْتَ جِـيْرَانـاً لَـدَى (الأَحْسَـاءِ)
مَا شَامَ طَـرْفُكَ بَـارِقاً مِـنْ نَـحْوِهِمْ إِلَّا انـتَنَىٰ كَـعَوَارِض الأَنـواءِ[1]
لَولا نُوَاحُكَ مَـا اهـتَدَى لَكَ مُـدْرِكٌ كَـلَّا وَلَـمْ تُـحْسَبْ مِـنَ الأَحـيَاءِ
لَـمْ تَـتْرُكِ الأَشْـوَاقُ مِـنْكَ لِـعَلَّةٍ مَـأوىً تَـحُلُّ بِـهِ وَلا لِشِـفَاءِ
يَـا عَـاذِلِي أَتـعَبْتَ نَـفْسَك نَـاصِحاً لِـمُتَيَّم لَـمْ يُـصْغِ لِـلنُّصَحَاءِ ٥
مَـالِيْ وَلِـلْعُذَّالِ لا سُـقْياً لَهُـمْ أَنَـا قَـدْ رَضِـيْتُ بِـعَبْرَتِيْ وَبِـدَائِـي
أَسْتَوْدِعُ الرَّحْـمٰنَ بِـ(الهُـفُوْفِ) مِـنْ (هَـجَرٍ) أُهَـيْلَ مـودةٍ وَوَفَـاءِ
قَوْمٌ هَجَرْتُ لَـهُمْ وِسَـادِيْ وَالكَـرَى وَوَصَـلْتُ فِـيْهِم لَـوْعَتِيْ وَبُكَـائِيْ
يَا جِيْرَةَ (الأَحْسَاءِ) هَـلْ مِـنْ زَوْرَةٍ أَحـيَا بِـهَا يَـا جِـيْرَةَ (الأَحْسَـاءِ)
يَا جِيْرَةَ (الأَحْسَاءِ) هَـلْ مِـنْ زَوْرَةٍ تَـمْحُوْ ظَـلاَمَ البَـيْنِ بِـالأَضْوَاءِ ١٠
أَنَا فِيْكُمُ صَادِيْ الحَشَاشَةِ فـاسمَحُوْا لِـيْ مِـنْ وِصَـالِكُمُ بِـعَذْبِ المَـاءِ
أَنْـتُم مُـنَايَ مِـنَ الزَّمَـانِ وَبُـعْدُكُـمْ كَـدَرِيْ وَقُـرْبُكُمُ الشَّهِيْ صَـفَائِيْ

---

(١) شام : أي نظر ، والعوارض : جمع عارض وهو السحاب ، والأنواء : المطر .

لا شَيءَ أَحْلَىٰ فِيْ فَمِيْ مِنْ ذِكْرِكُمْ ... إِلَّا مَـدِيْحُ السَّـادَةِ النُّـجَبَاءِ

أَهلُ الجَلالِ أُولُوْ الكَمَالِ وَخِـيْرَةُ الـ ... ـمُتَعَالِ مِـنْ أرضٍ لَـهُ وَسَـمَاءِ

آلُ النَّـبِيِّ الطُّـهرِ زِيْـنَةِ يَـثْرِبٍ ... وَجَمالِ مَن قَـدْ حَـلَّ بِـالبَطحَاءِ ١٥

غَـوْثُ الأَنَـامِ وَغَـيْثُهُم وَعِـمَادُ هُـم ... وَمَـلاذُهُمْ فِـيْ شِـدَّةٍ وَرَخَـاءِ

نَزَلَ الكِـتَابُ بِـدُورِهِم فِـيْ فَـضلِهِمْ ... وَالأَنْـبِيَاءُ حَكَـتْهُ فِـيْ الأَنْـبَاءِ

خُـزَّانُ عِـلمِ الله مَـوضِعُ سِـرِّهِ ... أُمَـنَاؤهُ فِـيْ الجَـهْرِ وَالإِخْـفَاءِ

آتَـاهُمُ فِـيْ العِلمِ مَـا قَـدْ كَـانَ أَوْ ... هُـوَ كَـائِنٌ مِـنْ جُـملَةِ الأَشـيَاءِ

سَـلْ عَـنْ مَـنَاقِبِهِمْ عَـدُوَّهُمُ تَـجِد ... مَـا تَـبْتَغِيْ مِـنْها لَـدَىٰ الأَعْـدَاءِ ٢٠

وَاسْمَعْ مِنَ الصَّـلَوَاتِ مَـا يُـتلَىٰ بِـهَا ... مِـنْ فَـضلِهِمْ وَاسـمَعْ مِـنَ الخُـطَبَاءِ

أَبْـداهُـمُ الرَّحْـمٰنُ نُـوْرَ هِـدَايَـةٍ ... إِذْ جَـاشَ لَـيلُ الكُـفرِ بِـالظَّلمَاءِ

وَقَـضَىٰ مَـحَبَّتَهُمْ وَطَـاعَتَهُمْ عَـلَىٰ ... الثَّـقَلَيْنِ مِـنْ دَانِـيْ المَـحَلِّ وَنَـائِيْ

لا تُقبَلُ الحَسَـنَاتُ مِـنْ عَـمَلِ امـرِءٍ ... مَـا لَـم يَـجِىءْ لَـهُمُ بِـمَحْضِ وِلاءِ

نَـطَقَ الكِـتَابُ وَسُـنَّةُ الهَـادِي بِـهِ ... وَبَـدَىٰ لَـدَىٰ الجُـهَّالِ وَالعُـلَمَاءِ ٢٥

يَالَيْتَ شِـعرِيْ كَـيْفَ يَـقدِرُ قَـدْرَهُم ... قَـوْلِي وَلَـو بَـالَغتُ فِـي الإِطْـراءِ

مَـاذَا أَقُـوْلُ وَمَـا عَسَـىٰ أَنَـا بَـالِغٌ ... مِـنْ وَصـفِهِمْ فِـيْ مِـدْحَتِي وَثَـنَائِي

تِـلكَ المَـنَاقِبُ مَـا لَـهَا عَـدٌّ وَلَـوْ ... كَـانَتْ مِـدَاداً لُـجَّةُ الدَّأمَـاءِ[1]

يَـا سَـادَتِيْ يَـا آلَ طٰـه أَنْـتُمُ ... أَمَلِيْ وَذُخـري فِـي غَـدٍ وَرَجَـائِيْ

أَعْـدَدْتُ حُـبَّكُم لِـنَيْلِ سَـعَادَتِي ... فِـيْ النَّشـأَتَيْنِ مَـعاً وَمـحْو شَـقَائي

فَـتَشَفَّعُوا فِـيْ عَـبْدِ عَـبدِكُمُ وَفِـيْ ... آبَـائِهِ طُـرّاً مَـعَ الأَبْـنَاءِ

(١) الدَّأْماء: هو البحر.

وَعَلَيْكُمْ صَلَّى وَسَلَّمَ خَالِقٌ أَنْتُم لَدَيْهِ أَكرَمُ الشُّفَعَاءِ

وله أيضاً مخمساً والأصل لغيره:

بَنِيْ الْمخْتَارِ فَضْلُكُمْ جَلِيْلٌ وَفِي تَفصِيْلِهِ ضَاقَ السَّبِيْلُ
ولكِنِّي بِمُجملِهِ أقولُ إليكم كلُّ مكرُمةٍ تؤولُ
إذا ما قيلَ جَدكم الرّسول
لَكُمْ في مَغْنَمِ المَجْدِ الصَّفَايَا وفَضْلُ الحُكْمِ في كُلِّ القَضَايَا
وأَصْلُكُمُ زَكَا بَيْنَ البَرَايَا أَبُوْكُمْ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا
وَأُمُّكُمُ المُطَهَّرَةُ البَتُوْلُ

وله أيضاً مشطراً البيتين المذكورين:

(إِلَيْكُمْ كُلُّ مَكْرُمَةٍ تَؤُلُ) فَهَلْ عَنْكُمْ لِذِيْ عَقْلٍ عُدُوْلُ
تَهِيْمُ بِكُم ذَوُو الأَلْبَابِ وِدّاً (إِذَا مَا قِيْلَ جَدُّكُمُ الرَّسُوْلُ)
(أَبُوْكُمْ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا) وَذلِكَ مُفْخَرٌ لَكُمْ جَلِيْلُ
وَأَيُّ فَضِيْلَةٍ لَمْ تُحرِزُوْهَا (وَأُمُّكُمُ المُطَهَّرةُ البَتُوْلُ)

* * * * *

وله أيضاً في مدح الإمام علي عليه السلام:

تَفَرَّقَتْ فِيْ الأَنْبِيَاءِ البَرَرَهْ فَضَائِلٌ تَجَمَّعَتْ فِيْ حَيْدَرَهْ
وَمُحْكَمُ الذِّكْرِ بِهذَا شَاهِدٌ يَنْقُلُهُ وَالسُّنَّةُ المُطَهَّرَهْ
قَد اسْتَوَى الوَلِيُّ وَالعَدُوُّ فِي أَوْصَافِهِ فَجَلَّ مَوْلىً صَوَّرَهْ
أُنْظُرْ إِلىَ الدِّيْن تَجِدْ لِوَائَهُ هُوَ الَّذِيْ مِنْ طَيِّهِ قَدْ نَشَرَهْ
وانْظُرْ إِلىْ الكُفْرِ تَجِدْ عَمُوْدَهُ هُوَ الَّذِيْ بِذِيْ الفِقَارِ بَتَره ٥

سَلْ عَنْهُ عَمْرواً مَنْ بَرَى وَرِيدَهُ … وَمَرْحَباً مَنْ بِالتُّرابِ عَفَّرهْ

وَاسْتَخْبِرِ الجَيْشَ غَدَاةَ خَيْبَرٍ … مَنِ الَّذِيْ إِلىٰ اليَهُوْدِ عَبَّرَهْ

هُوَ المُرَادُ بِالرِّضَا مِنْ رَبِّهِ … مِنْ دُوْنِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَة[1]

شَاهِدُهُ ثَبَاتُهُ وَفَرُّهُمْ … يَوْمَ حُنَيْنٍ وَالمَنَايَا مُحْضَرَة

وَشَاهِدٌ آخَرُ فَتْحُ خَيْبَرٍ … فَهْوَ لَهُ فَضِيْلَةٌ مُنْحَصِرَة ١٠

أَثَابَهُ اللهُ بِهِ لِصدْقِهِ … وَالصِّدْقُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ ثَمَرة

وَكَمْ لَهُ مِن آيَةٍ بَيِّنَةٍ … فِيْ الدِّيْنِ أَضحَتْ فِي المَلا مُنْتَشِرة

لا يَسْتَطِيعُ حَصْرَهَا الخَلْقُ وَلَوْ … أَفْنَىٰ بِصِدْقِ الجِدِّ كُلٌّ عُمُرَه

وَقَدْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرهُ … فَهَل يُطِيْقُ أَحَدٌ أَن يَسْتُرَهْ

فَاسْتَمْسِكَنْ بِحَيْدَرٍ فَإِنَّهُ … لَلْعُرْوَةُ الوُثْقَى وَمَوْلَى البَرَرَة ١٥

وَابْشِر بِجَامٍ مُتْرَعٍ تُروَى بِهِ[2] … مِنْ كَفِّهِ إذَا وَرَدْتَ كَوْثَرَهُ

تَبّاً لِقَوْمٍ صَيَّرُوْهُ تَارَةً … فِيْ سِتَّةٍ وَتَارَةً فِيْ عَشَرَة

مَا قَدَرُوْا الرَّحْمٰنَ حَقَّ قَدرِهِ … إِذْ وَازَنُوا حُجَّتَهُ بِالفَجَرَهْ

يَا غِيْرَةَ الرَّحْمٰنِ هَلْ لِحَيْدَرٍ … مِن مُشبِهٍ لِمُنْصِفٍ قَدْ أَبْصَرَهْ

كَلَّا وَلكِنْ كَانَ ذَا مِنْ عُصبَةٍ … قَدْ عَمِيَتْ عَنْ رُشْدِهَا فَلَم تَرَهْ ٢٠

هَلْ أَحْدَثَ الوَصِيُّ مِنْ ذَنْبٍ سِوَىٰ … أَنْ قَدْ أَطَاعَ اللهَ فِيْ مَا أَمرَهْ

سَتَعْلَمُوْنَ فِيْ غَدٍ إِذَا رَأَىٰ … الإِنْسَانُ مَا قَدَّمَهُ وَأَخَّرَهْ

---

(١) أراد بذلك قوله تعالىٰ «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمِنِيْنَ إذْ يُبَايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَة» (الفتح : ١٨).

(٢) جام : الكأس ، ومُتْرَع : أي مُمْتِلئٌ .

* * * * *

وله أيضاً في ذكرىٰ عيد الغدير:

السَّــعْدُ زَارَ فَـحَيِّ مَشْـرِقَ بَـدْرِهِ وَاللهُ مَـــنَّ فَــقُمْ بِـوَاجِبِ شُكْـرِهِ
وَالبُشْرُ بَـاشَرَ مُسْـفِراً عَـنْ وَجْـهِهِ وَاليُمْنُ وَاصَـلَ تَـائِباً مِـنْ هَـجْرِهِ
وَالابْــتِهَاجُ أَتَــاكَ يَـنْفَحُ نَشْـرُهُ فَانْشُقْ شَـذَاهُ وَشُـمَّ فَـائِحَ عِـطْرِهِ
وَبَشَـاشَةُ الأَفْـرَاحِ أَزْهَـرَ رَوْضُـهَا فَــانْظُرْ لَــهُ يَـزْهُو بِـنَاظِرِ زَهْـرِهِ
جَــاءَ السُّـروْرُ فَـقُمْ إِلَـيهِ وَضُـمَّهُ وَارشِف لِـبُرْءِ الدَّاءِ بـاسمَ ثَـغْرِهِ ٥
جَــاءَ الغَـديرُ فَـمَرْحَباً بِـقُدُومِهِ وَبِـــنُورِهِ وَطُــلُوعِهِ مِـــنْ فَــجْرِهِ
يَــوْمٌ هُـــوَ العِـيْدُ العَـظِيْمُ لِـمُؤْمِنٍ مَا شَابَ مَحْضَ الرِّبحِ مِنْهُ بِـخُسْرِهِ
يَــوْمٌ بِـــهِ الرَّحْـمٰنُ أَظْـهَرَ عَـدْلَهُ رَغْـماً عَـلَىٰ مَـنْ قَـدْ أَبَـاهُ بِكُـفْرِهِ
يَــوْمٌ بِـــهِ الرَّحْـمٰنُ أَكْـمَلَ دِيْـنَهُ لِـــعِبَادِهِ وَأَتَــمَّ نَــاقِصَ أَمْــرِهِ
يَـوْمٌ بِـهِ المُـخْتَارُ أَعْـطَىٰ حَـيْدَراً مَا يَسْتَحِقُّ عَلَىٰ الأَنَـامِ بِـأَسْرِهِ ١٠
إِذْ قَامَ يَخْطِبُ فِيْ البَـرِيَّةِ صَـادِعاً بِــالحَقّ يُــبْرِزُ لُــبَّهُ مِـنْ قِشْـرِهِ
وَيَـقُوْلُ مَـنْ أَنَـا مِـنكُمْ أَوْلَـىٰ بِـهِ مِـــنْ نَــفْسِهِ فِــيْ سِرِّهِ وَبِـجَهْرِهِ
فَأَخِيْ عَـلِيٌّ المُـرتَضَىٰ أَوْلَـىٰ بِـهِ مِـــنْ نَــفْسِهِ حَــتَّىٰ يَـحُلَّ بِـقَبرِهِ
أَوْحَــىٰ إِلَيَّ بِـذَاكَ رَبٌّ لَـمْ يَـزَلْ يَــــغْذُوْ الأَنَــامَ بِــلُطفِهِ وَبِــبِرِّهِ
فَــاسْتَغْنِمُوا سُـلطَانَهُ وَتَـجَنَّبُوا عُصْيَانَهُ وَتَسَاعَدُوا فِـي نَـصْرِهِ ١٥
فَالعَدْلُ أَجْـمَعُ وَالشَّـجاعَةُ جُـمْلَةً وَالجُــوْدُ فِــيهِ، وَالعُـلُوْمُ بِـصَدْرِهِ
وَالعِصْمَةُ ـ المأْمُوْنُ ظُـلْمُ قَـرِينِهَا ـ أَدْنَــىٰ فَــضَائِلِهِ وَأَيسَــرُ فَــخرِهِ
وَهُــوْ الكَــفِيلُ إِذَا أَطَــعْتُمْ أَمْـرَهُ بِــصَلاحِ أَمْــرِكُمُ وَرِفْــعَة قَـدرِهِ

إذْ مَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ التَّبْلِيغ قَدْ أَدَّيْتُهُ وَجَلَوْتُ كَامِلَ بَدرِهِ
وَعَليكُمُ قُبْلانَهُ وَلَكُم بِهِ رُشْدٌ تُوَافُونَ الفَلاحَ بِأَجرِهِ ٢٠
يَارَبِّ مَا بَلَّغتُهُ مِمَّا بِهِ تَنجُو البَرِيَّةُ قَدْ أَحَطْتَ بِخُبرِهِ
وَإفَاضَةُ التَّوْفيقِ مِنك فَهَبْهُمُ مِنْهُ سَحَاباً يَرْتُوونَ بِقَطرِهِ

*****

وله أيضاً في التوسل بالنبي وأهل بيته عليهم السلام :

إلِهي بالنَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ وَبِالكَرَّارِ مَولانَا عَلِيِّ
بِفَاطِمَ رَبَّةِ القَدْرِ العِليِّ بِحُرْمَةِ نَجلِها الحَسَنِ الزَّكِيِّ
وَبِالسِّبطِ الشَّهِيدِ عَلَى أُوَامِ بِمَنحَرِهِ الَّذي هُوَ فِيكَ دَامِيْ
بِجُثَّتِهِ تَلُوْحُ عَلَىٰ الرُّغَامِ مُبَضَّعَةً بِوَقْعِ المشرَفيِّ
بِمَا قاسَاهُ مِنْ هَمٍّ وَكَربِ بِمَا لاقَاهُ مِن طَعنٍ وَضَربِ
بِمَا قَاسَاهُ مِنْ جَورِ بْنِ حَرْبِ شَقِيِّ الأَشقِيَا نَسْلِ الدَّعِيِّ
بِنِسْوَانِ الحُسَينِ عَلىٰ الجِمَالِ يُسَقْنَ مُرَبَّقَاتٍ بِالحِبَالِ
يَرَاهُنَّ العَدُوُّ بِسُوءِ حَالِ وَهُنَّ وَدَائِعُ الهَادِيْ النَّبِيِّ
بِأَنْصَارِ الحُسَيْنِ ذَوِي الوَفَاءِ بِشُربِهُم المَنُونَ عَلَىٰ ظَمَاءِ
بِأَجْسَامٍ لَهُمْ فِيْ كَربَلاءِ مُخَضَّبَةً بِلَونِ العَنْدَمِيِّ ١٠
وَبِالسَّجَادِ مُعتَصَمِ البَرايَا بِبَاقِرِ عِلمِهِم خَيْرِ البَرايَا[1]
بِجَعْفَرٍ المُرَجَّى لِلبَلايَا بِمُوْسَىٰ وَالرَّجَىٰ الحِبْرِ النَّقيِّ

---

(١) (البَرَايَا) في الشطر الأوّل بمعنىٰ (الخَلْق)، وفي الشطر الثاني بمعنىٰ الخُلَّص من الناس.

وَبــالنَّدْبِ الجَــوَادِ بِــلا سُــؤَالِ ... وَبِــالهَادِي وَبِــالحسَنِ الفِــعَالِ
بِــحُجَّةِ عَــصرِنَا بَــدرِ الكَــمَالِ ... سَــلِيْلِ الأَصْــفِيَا العَــلَمِ الصَّــفِيِّ
بِــمَنْ أَرسَــلْتَهُمْ مِــنْ أَنْــبِيَاءِ ... بِــمَن صَــفَّيْتَهُمْ مِــنْ أَصــفِيَاءِ ١٥
بِــما أنــزلْتَ مِــنْ كُــتْبِ السَّمَاءِ ... وَبِــالقُرْءَانِ وَالنُّــوْرِ المُــضِيِّ
بِكُــلِّ اســمِ لِــذَاتِكَ تَــصطَفِيهِ ... وَفِــعلٍ لِــلخَلائقِ تَــرتَضِيهِ
وَبــالبَيْتِ الحَــرَامِ وَقَــاصِدِيهِ ... وَبِــالشَّرْعِ الشَّــرِيفِ الأَحــمَدِيِّ
بِكُــلِّ مُسَــبِّحٍ لَكَ فِــيْ الوُجُــوْدِ ... يُنَاجِيْ فِيْ الرُّكُوْعِ وَفي السُّجُوْدِ
يُجَافِي الجَــنبَ مِنْهُ عَنِ الهُــجُوْدِ ... يَسُحُّ الدَّمْعَ فِيْ اللَّيلِ الدَّجِــيِّ ٢٠
أجِــرنَا مِــنْ مُــصِيبَاتِ الدُّهُــورِ ... جَــمِيعاً فِــي الرَّوَاحِ وَفِــيْ البُكُــوْرِ
إِلهِـــيْ وَاكْــفِنَا مُــرَّ الأمُــورِ ... وَإِنْ كُــنَّا أُولِــي جُــرمٍ جَــنِيِّ
وَنَــرْجُوْ مِــنكَ غُــفْرَانَ الذُّنُــوبِ ... وَكَشْــفَكَ لِــلنَّوَائِبِ وَالكُــرُوْبِ
وَسَـــتْرِكَ يَــا إلهِــي لِــلْعُيُوْبِ ... بِســـتْرٍ فَــوقَهَا ضَــافٍ سَــنِيِّ
فَــإِنَّكَ أَنْتَ ذُوْ الطَّــوْلِ العَــظِيمِ ... وَإِنَّكَ أنت ذُو الكَــرَمِ العَــمِيمِ ٢٥
أجِــرنَا يَــا مُجيْرُ مِنَ الجَحِيمِ ... فَــإِنَّكَ أَنْتَ ذُوْ الكَــرَمِ الوَفِــيِّ
وَإِنِّــيْ عَــبْدُكَ الجَــانِيْ (عَــلِيٌّ) ... أجِــرْنِيْ مِــنْ عَــذَابِكَ يَــا عَــلِيُّ
وَأَنْتَ بِــرَحْمَةِ الجَــانِي حَــرِيُّ ... وَلَسْتُ بِــمَا دَعَــوتُكَ بِــالشَّقِيِّ
وَصَــلِّيْ عَــلَىٰ أَجَــلِّ العَــالَمِيْنَا ... رَئِــيسِ الرُّسْــلِ طُــرّاً أَجْــمَعِيْنَا
وَعِـــتْرَتِهِ الكِــرامِ الأَنْــجَبِيْنَا ... مَتَىٰ مَا اشــتاقَهُمْ قَــلبُ الوَلِــيِّ ٣٠

* * * *

نماذج من غزلياته:

هَوَايَ رِضَاكُمْ إن تَعَدَّدَت الأَهوَا ... وَدَائي جَفَاكُمْ إنْ تَنَوَّعَتِ الأَدوَا
وَوَصلُكُمُ يَا سَادَتِي إنْ عَطَفتُمُ ... عَلَىٰ الوَالِهِ العَانِي هُو الغايَةُ القُصوىٰ
تَحَكَّمَ فِي قَلبي كَما شَاءَ حُبُّكُم ... فَحَمَّلَني مَا لا أُطِيقُ وَلا أَقوىٰ
وَعِندي شُهُودٌ مِن سُهَادِي وَمَدمعي ... وَسُقمِي وَأشجَانِي عَلَىٰ هذِهِ الدَّعوىٰ
وَفي الحَيّ ظَبيٌ لا تَزَالُ لِحاظُهُ ... تَشُنُّ علىٰ عُشَّاقِهِ غَارةً شَعوا ٥
لَهُ مِن دُمُوعي مَوردٌ غَيرُ نَاضِبٍ ... وَمِن رَبعِ قَلبي مَا حَيِيتُ لَهُ مَأوىٰ
يَقُولونَ بَدرُ التَّمِّ كُفوُ جَمالِهِ ... وَهَيهاتَ لَيسَ البَدرُ يوماً لَهُ كُفوا
زَهىٰ فِي مُحَيّاهُ مِنِ الحُسنِ رَوضةٌ ... عَليها جُفُوني تَسكِبُ الغَيثَ كالأنوا
عَرَتْهُ مِن الخَمرِ الشَّبابي نَشْوَةٌ ... فَراحَ مَدَىٰ الأَيَّام لا يَعرفُ الصَّحوا
يَحُزُّ بقلبي وَهوَ يَلعبُ لاهِياً ... ألا بأبي مَن صَاحَبَ اللِّعبَ وَاللّهوا ١٠
فَلو نَظَرَتْ عَيناكَ حَالي وَحَالَهُ ... لَشَاهَدتَ نَاراً عِندَهَا جَنَّةُ المأوىٰ
شَكَوتُ لَهُ وَهو القَضِيبُ صَبَابَةً ... فَمَا مَالَ لي عَطْفاً ولا رَقَّ للشَّكوىٰ
فَيا مُتْلِفي رِفقاً بحالِ مُتَيَّمٍ ... يَذُوبُ بأدنىٰ مَا تَحمَّلُهُ رَضوىٰ
كَسَرْتَ فُؤادي وَهوَ ماضٍ بحُبِّهِ ... فدَيتُكَ لِمْ لا فِي الهَوىٰ تُحْسِنُ النَّحوا
وَأَفتَيتَ يا قَاضِي الغَرَامِ بِقَتْلِ مَن ... تَمَلَّكتَهُ رِقّاً وَقد جُرتَ في الفَتْوىٰ ١٥

* * * * *

وله أيضاً متغزلاً:

تَحَمَّلتُ الهَوىٰ وَبِهِ فَسَادِي ... وأهملتُ الحِجَى وَبهِ رَشَادِي
وَقَادَنيَ الغَرَامُ إليهِ حتَّىٰ ... أتيتُ بكفِّهِ سَهْلَ القِيادِ

وَأهـــونُ مَـــا أُلاقـــي مِـــنهُ دَاءٌ تَـــصَدَّعُ مِـــنهُ أكـــبادُ الصِّـــلادِ
وَبِـ(الأحساء) وهـي مُـنايَ قَـومٌ بِـــعادُهُمُ نـــفىٰ عَـــنِّي رُقـــادي
لَـــهُمْ جِـفني القـريحُ يـفيضُ رَيّـاً بفيضِ دُمـوعِهِ والقـلبُ صـادِي ٥
هِـــيامي فـــيهمُ شُـــغلي ودَأبِـــي ووَجْـدِي مـنهمُ شُـربي وَزادي
أُحبُّ لأجــلِهِم خَــفقَانَ قــلبي وَأهــوىٰ فــي مــحبَّتِهِم سُـهادي
وَهُم حُصني المـنيعُ وَهُـم سِـنَادِي وَهُم رُكني الوثـيقُ وَهُـم عِـمادي
سَـقىٰ (الأحسـاءَ) بـاريها بـغيثٍ يَـمدُّ الخَـصْبَ مِـن صَوْبِ العِـهادِ
فَـلـ(الأحساءِ) مَـا دامت وِدَادِي وفـي أرجـاءِ سـاحَتِها مُـرادي ١٠
وَ بِـ(الهُـفُّوفِ) مـن (هَـجَرٍ) غَـزَالٌ يـــصيدُ بـــطرفِهِ طـيْرَ الفُــؤَادِ
تـــجورُ لِــحَاظُهُ أبــداً وتَسْــطُو عــلى قَــلْبِي بــأسيافٍ حِـدَادِ
عَـــلقتُ بـــهِ وتـــيَّمَني هِــلالٌ مَــحَاسِنُهُ البَــدِيْعَةُ فــي ازْدِيَــادِ
يُـضيءُ الصُّـبحُ مـنهُ تـحت ليـلٍ بَـــهيمٍ مِـــنْ ذوائــبِهِ الجِـعادِ
أُغـازلُ مـنهُ فـي الخـلواتِ طـفلاً يَقودُ إلىٰ الهـوىٰ قـلبَ الجَـمادِ ١٥
إذا أبـــدىٰ تــبسُّمهُ بــريقاً أهَـــلَّتْ مُـقلتي غَـيثَ الفـؤادِ
وَأرشـفُ مِـن مـباسِمِهِ رضـاباً هُـو الخمرُ المـعُتَّقُ فـي اعـتقادي
زمـــانُ أقـــوال للأيَّـامِ كُـوني كَـــما أهـــوىٰ فَـتُذعِنُ بـانقيادِ
عَـليهِ مـن المـلا وَقـعَ اختياري ومـا أخـطا ولا كَـذبَ انـتقادي
لأجـلِ القُـربِ مـنهُ فَـدَتْهُ نَفْسِي تـخيَّرتُ التَّـباعُد عـن بـلادي ٢٠
وذُقتُ مـن الشَّـدائدِ كـلَّ طـعمٍ وَجُـبتُ مـن الفَـدَافِدِ كُـلَّ وَادِي
وَعُـمتُ مِـن السُّـرىٰ واللَّـيلُ داجٍ بسُـفنِ العِـيْسِ فـي لُـجَجِ السَّـوادِ

يَبيتُ على حدائجِها فِرَاشِي ويُصْبحُ فوقَ أرجُلِها مِهادي

إلى أن أَبْلَتِ الأسفارُ جسمي وأخفاني النُّحولُ عن العبادِ

وَصُرتُ كأنَّني سِرٌّ خَفِيٌّ بأفئدةِ الرَّوابي والوِهادِ

فيا وَيحَ المُتيَّمِ كَمْ يُلاقي لِمن يَهْوَىٰ من النُّوبِ الشِّدَادِ

فساعد يا إلهي كُلَّ صَبٍّ فإنَّكَ ذُو المكارمِ والأيادي

* * * * *

وقال مخمساً:

هوىٰ قلبي الحِسَانَ ومَا سَلَاهَا وكَابَدَ للشَّدائِدِ ما قَلاهَا

وفيتُ لها ومحصُولي جَفَاها وغانيةٌ عَذُولي في هَواهَا

عديمُ حِجىً بعيدٌ عن صَوابِهِ

تَبدَّت في التَّعطُّفِ والتَّثنِّي تُريني لمحةً وتصُدُّ عَنِّي

وحينَ رأيتُها بالقربِ منّي كشفتُ نِقابَها وأردتُ أنّي

أُقبِّلُها فقالت (لا مَنَابِهْ)[1]

* * * * *

وله أيضاً هذه الأبيات، وقد التزم جعل مقلوب آخر كلمة من كل بيت أول كلمة للبيت اللاحق:

حَجَرٌ في فَمِ مَن لامَ عَلَيْ حُبِّ ظَبيٍ فيه لَهوٌ ومَرَحْ

---

(١) لامَنَابِه: كلمة محلية تقولها الفتاة في الأحساء للتَّمنُّع والتَّدلُّل، والمعنىٰ: لا ما أنا براضية، وكلمة (راضية) محذوفة للاختصار.

حُـرِمَ السُّـلْوانُ والصَّـبرُ امـرِئٌ لبُـدُوْر التَّـمِّ والحُسـنِ لَـمَحْ
حَـمل الحُبَّ أديبٌ فـاغتدىٰ فـي نَـظَامِ الشِّـعرِ يُـبْدِي مـا مَـلَحْ
حَـلُمَ الصَّبُّ عـلى عُـذَّالِـهِ فـاغتدىٰ أثـقَلَ شَـيءٍ قَـد رَجَـحْ

وله أيضاً:

أفـدِي بـنفسي وَمَـا أحـويهِ غَـانِيَةً مَـالت لِـودِّي وسـنِّي فـي الثَّـمانين
مَا صَدَّهَا عن وصالي شَيبُ نَـاصِيَتِيْ ولم تَقل إن أردتُ الوَصلَ (مانِيني)[1]

✽ ✽ ✽ ✽ ✽

وقال أيضاً:

بِسَـهْمٍ لِـحَاظِهِ عَـمْداً رَمَـانِي غَـزَالٌ فـيه جُـمِّعَتِ الأَمَـانِي
فـديتُ بـمهجتي ظَـبْياً إذا مـا أردتُ الوصل منه قال (مـاني)[2]

✽ ✽ ✽ ✽ ✽

وله أيضاً متغزلاً:

شَـرِبْتُ وِدَادَهُ عَـذْباً زَلَالاَ أَخُـوْ بَـدْرِ السَّـماءِ إذا تَـلَالاَ
رَشِـيْقُ القَـدِّ مَـمْشُوْقُ التَّـثنّي كـغُصنِ البـانِ قَـدّاً واعِـتدالا
فـديتُ بـمهجتي مَـن سَـلَّ تَـيْهاً عَـلَيَّ حِسَـامَ نـاظِرِهِ وَصَـالا
أَحُـنُّ إلىٰ دِيـارٍ حَـلَّ فـيها حَـنينَ النِّـيْبِ فَـارَقَتِ الفِـصَالا

---

(١) مَانيني: كلمة تمنّع ودلال تقولها الفتاة الأحسائية، و(مَاني) بمعنىٰ (مانيني) وهي تقال على لسان نساء (البحرين) والجنوب العراقي.

(٢) مانيني: كلمة تمنّع ودلال تقولها الفتاة الأحسائية، و(مَاني) بمعنىٰ (مَانيني) وهي تقال على لسان نساء (البحرين) والجنوب العراقي.

لئـــن أتْــحَفْتُهُ بكــمالِ حُــبِّي ... فقَد حَـازت مـحاسنُهُ الكـمالا ٥
نـــأىٰ عَـــنّي فَـــألْبَسَنِي نــواهُ ... جُــــنُوناً لا يُــفارقُ وَاخـــتِبالا
سَـــلْوهُ يَـــرُدُّ لي نَــومي لَــعلّي ... أرىٰ من شَـخْصِهِ النَّـائي خَـيالا
أُبَــلُّ بِــهِ غَــليلاً مِــن فُـؤَادِيَ ... بِــنَارِ الشَّـوقِ يَشـتَعِلُ اشـتعالا

وقال أيضاً:

حَـــمَلتُ الغَـــرَامَ فـأضنانِيَه ... لِمَن فـي الجَـمالِ غَـدت غَـانيهْ
وَرحتُ وَلي فــي الحشَـا مُـزعجٌ ... يُـــصَعِّدُ عَـــبْرَتِيَ الجــاريهْ
وَرُمتُ العـــلاجَ لداءِ الهَـــوَىٰ ... بـــغيرِ الوصَـــالِ فــأضنانيهْ
وَهَــبتُ لهــا والهـوىٰ حَـاكـمٌ ... فُــؤادي عــلى رغــم عُـذَّاليـهْ
أيــا ليتَ شِــعريَ هــل قــلبُها ... يَــرقُّ لوَجــدي وَأشــجانِيهْ ٥
وهــل أنــا مِــن وَصـلِها نَـائِلٌ ... مُـــنايَ فـأُكْـمِدُ عُـدْوَانِـيَهْ
أمــا وَجَــبينٍ كَــبدرِ الدُّجــىٰ ... يَـــلوحُ بِـــطُرَّتِها الدَّاجِــيَهْ
وَبَــاسِمِ ثَــغرٍ لَــهَا لَــم تَـزَلْ ... لَـــهُ مُـــقلتي أبـداً بـاكِـيَهْ
لأَسْـتَسْهِلَنَّ العَــنا فـي الهَـوىٰ ... ولو هَـــدَّ رُكـــني وَأفْـنَانِيَهْ

*****

وله أيضاً هذه الأبيات، وهي من المشطّر الذي يقرأ على ثلاثة أوجه:

قَـدْ حَـازَ قَـلْبِيْ شَـادِنٌ[١] بِـــــجَمَالِهِ زَالَ الحِـجَى شَغَفِيْ بِهِ لا يَـبْرَحُ[٢]

يُـبْدِيْ الصَّـبَاحَ جَـبِيْنُهُ إنْ لَـيْلُ طُـرَّ تِـــهِ سَـجَى عُشْقِيْ لَـه لا يَـنْزَحُ

أَلْـــحَاظُهُ تُـعْمِيْ المَـلَا مَـــنْ ذَا تَـرَى مِــنْهَا نَـجَى وَبِهَا الضَّمَائِرُ تُـجْرَحُ

أَفْـدِيْ لَـهُ ثَـغْراً جَـلا ظُـــلَماً وَطَـرْ فــاً أَدْعَـجَا مِنْهُ الغَـرَامُ يُـبَرِّحُ[٣]

مِنْ عُـرْفِهِ المِسْكُ احْـتَذَى حَـتَّىٰ غَـدا مُــــتَأَرِّجاً فَإِلَيْهِ نَفْسِيْ تَـطْمَحُ ٥

دَمِــعِيْ يَسِـيْلُ لِـهَجْرِهِ حُــــزْناً إذا جَـنَّ الدُّجَـى وَسَعِيْرُ شَوْقِيْ يَـلْفَحُ

أَذْكَـى الغَـرَامَ بِـمُهْجَتِيْ حَـتَّى غَـدَى مُــــتَأَجِّجَا وَالدَّمْعُ مِنِّيْ يَسْـفَحُ

بَـــابُ المَسَـرَّةِ مُـرْتَجٌ وَالوَصْـلُ مَـا لا يُـــرْتَجَى مَن لِيْ بِوَصْلٍ يَـفْتَحُ

أُخْـــفِيْ الهَـوَىٰ وأُجِـنُّهُ فِـي ضَـامِرِي وَهْـوَ الشَّجَى وَعَقِيْقُ دَمْعِيْ يَفْضَحُ

أَشْكُـوْ لَـهُ وَجْـدِيْ بِـهِ وَأَرُوْمُ مِـــنْـ ـــهُ مَـخْرَجا فَيَمُرُّ عَنِّيْ يَمْرَحُ ١٠

وَأَقُـوْلُ حُـزْنِيْ وَاضِـحٌ وَإلَــيْكَ مِـنـ ـــهُ المُـلْتَجَى فَيَقُوْلُ حُسْنِيْ أَوْضَحُ

وَأَقُـوْلُ سُـقْمِيْ رَاجِـحٌ عُـدْنِيْ فَـأُشْـ ـــفى بِـالرَّجَا فَيَقُوْلُ رِدْفِيْ أَرْجَحُ

كَـمْ مِـنْهُ أَشْكُـوْ لَـوْعَةً مِــنْهَا تَـحَمَّـ ـلْتُ الوِجَـا[٤] فَيَقُوْلُ صَبْرُكَ أَرْجَحُ

هَــلْ نَـائِلٌ أَنَـا وَصْـلَهُ وَإلَــيْهِ يَـوْ مـــاً مَـنْهَجاً بِالوَصْلِ أَنّـى يَسْمَحُ

---

(١) الشادن: هو ولد الضبية اليافع.

(٢) وكيفية الأوجه الثلاثة في قراءة هذا البيت هكذا:

١ ـ قَدْ حَازَ قَلبِي شَادِنٌ بِجَمَالِهِ زَالَ الحِجَى شَغَفي بِهِ لا يَـبْرَحُ

٢ ـ قَـدْ حَـازَ قَـلبِي شَـادِنٌ بِـــجَمَالِهِ زَالَ الحِـــجَى

٣ ـ قَدْ حَازَ قَلبي شادنٌ بِجَمَالِهِ زال الحجى شَغَفي بِهِ لا يَبرَحُ

وهكذا بالنسبة إلىٰ الأبيات اللاحقة، وبأي وجه قُرئت هذه الأبيات تجدها منسجمة وسَليمة.

(٣) يُبرِّح: أي يؤذي أذىً شديداً.

(٤) الوِجَا: الحرمان.

وله أيضاً هذا البند في الغزل، وقد أرسله إلىٰ أُستاذه السيد حسين بن السيد عيسىٰ البحراني يشكو له غرامه في فتاة حجازية فقال:

يَا أبَا عِيْسَى الَّذِيْ حَلَّ مِنَ الفَضْلِ مَحَلَّا رَاحَ كُلٌّ عَاجِزاً عَنْ نَيْلِ أدْنَاهُ وَولَّىٰ
لَكَ فِيْ نَظْمِ القَوَافِيْ مِقولٌ جَلَّ عَنِ الوَصْف
وَطَرْفٌ فِيْ مَيَادِيْنِ المَعَانِيْ سَبَقَ الطِّرْف[1]
فَلَوْ جَاراكَ (قِسٌّ)[2] لا نثنى وهو كليل
أَوْ فَتَىٰ النَّظمِ (لبِيدٌ) لاغتَدىٰ وَهوَ ضَئِيل
أَوْ (جَرِيْرٌ) فَارِسُ القَوْلِ مَضَى وَهْوَ عَلِيل
وَأخُوْكَ المُخلِصُ الوِدَّ الَّذِيْ قَدْ نَالَ مِنْ فَضْلِكَ في تهذِيْبِه الجِد
إلىٰ أَنْ فَازَ بِالسَّبْقِ وَضَاهَا كَوْكبَ الأُفْقِ
فَأَضْحَىٰ لَكَ قِنّاً حَامِلاً مَا عَاشَ مَنّاً
نَاشِراً مِنْ عُرْفِ أَوْصَافِكَ مَا يُخْزَى بِهِ النِّد وَمَا يُزْرَى بِهِ الضِّد
قَد استَأسَرَهُ حُبُّ فَتَاةٍ دَارُهَا التَّورَاء
مِنَى وَالخِيْفُ وَالمَشعَر وَالمرَوةُ وَالمحجَر
وَقَدْ ذَابَ فُؤَادِي بِهَوَاهَا وَجَرَىٰ مَاءُ شُؤُنِيْ لِنَواهَا
وَأَثَارَ الشَّوْقُ فِيْ قَلبِيْ جَحِيْماً وَسَقَانِيْ مِنْ دَواهِيْهِ حَمِيماً
فَأَبِنْ لِيْ يا رَعَاكَ اللهُ مَا الحِيْلَةُ مَا التَّدبِيرُ في وَصْلِ مُنَى القَلبِ

---

(١) الطَّرْف ـ بالفتح ـ: العين، والطِّرْف ـ بالكسر ـ: الأصل من الخيل.

(٢) هو قِسُّ بنُ ساعدة الأيادي من مَشاهير خطباء العرب في الجاهلية، و(لَبيد بن ربيعة) شاعر مخضرم من أصحاب المعلّقات، و(جَرير) شاعر أموي معروف.

فَقَدْ لجَّ بِيَ الوَجْدُ وَأَوْهَى جِسْمِيَ الجُهْدُ
وَأفنَـــانِي غَـــرَامٌ مَلَكَ اللُّبَّ وَجَارَا
يَا خَلِيلِيْ إنَّها ضَبْيَةُ أُنْسِيْ لَمْ يُفزْ يَوْماً لَهَا قَطُّ بِجِنْسِ
بِأبِي شَعراً لَهَا أَسْودَ كَالجُنحِ وَوَجْهاً مُسْفِراً يُشرِقُ كَالصُّبحِ
وخِصْراً قَد شَكَىٰ الضَّعفَ وَرِدْفاً شَابَهُ الحِقفَ[1]
وَقَدّاً مِثلَ رُمْحِ الخِطِّ يهتَزُّ وَطَرْفاً سَاحِراً للعقل يَبْتَزُّ
وَثغْراً نَظَمَ الدُّرَّ وَحَازَ الشُّهْدَ وَالخَمْرَ
ومَا فِيْها مِنَ العَيبِ
سِوَىٰ صَدٍّ وَهَجْرٍ وَمِطَالٍ وَتَجَـنٍّ
وَجَفاً يَشْقَىٰ بِهِ الصَّبُّ الَّذِيْ خَامَرَهُ الحُبُّ
وَإِنِّيْ لِهَوَاهَا غَيْرُ سَالِيْ وَفُؤادِي بِسَعِيرِ الوَجدِ صَالِي
فَانِظمَنْ فِي شَرحِ حَالِيْ مَعَهَا شِعْراً
يَكُنْ لِيْ سَلْوَةً مِنْ كُلِّ هَم وَشِفاً مِنْ كُلِّ غَم ودَوى مِن كُلِّ سُقم
وَجزَاكَ الشُّكْرُ مِنِّيْ مُدَّةَ الأزمَانِ لَيلاً وَنَهَارا

فأجابه أُستاذه فقال:

يَا عَلِيَّ القَدْرِ وَالجَاه وَمَن سُمِيّ بِاسمٍ هُوَ طِبقٌ لِمُسَمَّاه
فَمَا يُوجَدُ فِي المَجدِ لَهُ ثَمَّ مَثِيلٌ أَو شَبِيه
وَقَدْ ضلَّ الَّذِي ظَنَّ بِأَنْ يَلْحَقَهُ فِي حَلبَةِ الفَضل وَقَدْ تَاه

---

(١) الحِقْف: المُعوَج من الرمل في استطالة.

مُجَلّيْ حَلبَةَ النَّظمِ مَعَ النَّثرِ فَمَن يَجريْ بِمَجرَاه

ولو جاراه (سُحْبَانُ)[١] لولّى وهو خسران رهانٍ يَتمنّى أَنّهُ مَا كَانَ جَاراه

أتاني مِنكَ نَظْمٌ لفظُـهُ راقَ ومعناهُ فاقَ

فلو أنشدَهُ الناشِدُ (قسّاً) أو(جريراً) أو(لبيداً) راحَ كلٌّ يتمنَّاه

فَمُذْ أَنّي تَذَوَّقتُ مَعَانيهِ اعترَتني نَشوَةٌ لم تَعتَرِ الشَّارِبَ مِن كَأسِ حُمَيَّاه

وَمَا تِلْكَ ....

بَل غَوانٍ مَا لَها غَيرُ فُؤَادِي فَهوَ يَهوَاهَا وَتَهوَاه

وَمَا أَلفَاظُهُ الغُرّ سِوَىٰ عِقْدٍ مِنَ الدُّرّ

إذَا شَاهَدَهُ البَدْرُ غَدَى يَنظُرُ بِالشَّزرِ إِلىٰ عِقدِ ثُرَيَّاه

فَلَو نَاظِمُهُ انظَمَّ إلىٰ الرُّسْلِ أُوْلِي العَزْمِ

بِمَا فِي ذلِكَ النَّظم، لَهُ مِنْ مُعجِزٍ كَالوَحْيِ قَدْ تَمَّ

وَلاَمَسَ كُلَّ ذِي فَهمٍ لَهُ يُذعِنُ مِن غَيرِ خِلافٍ أَو مُماراة

يَا خَلِيلي وَابنَ وِدِّي وَمُنَى قَلبي وَقَصدِي

جِئتَ تَشكُو مِنْ غَرَامٍ وَجُنُونٍ وَهِيَامٍ

بِكَ مِنْ ذَاتِ جَمَالٍ قَد تَرَبَّت بِدَلالٍ

هِيَ فِي البَيتِ الَّذي جَلَّ مَقَاماً وَصَفَاه[٢]

وَاغتَدَت وَهيَ صَفَا القَلبِ الَّذي جُنَّ غَرَاماً

---

(١) هو سُحْبان بن زُفَر بن إياس الوائلي، ويعرف بـ(سُحْبَان وائل)، من مشاهير خطباء العرب يُضرب به المثل في براعة الخطابة، أدرك الإسلام وأسلم، توفي سنة ٥٤ هـ.

(٢) صفاه: أي الصَّفا، والهاء ضمير يعود إلىٰ البيت، والمعنىٰ: جلَّ مقام البيت وجلَّ صفاه.

واستَحَلَّت وَهيَ فِي بَيتِ حَرَامٍ قَتْلَ مَأسُورِ غَرَامٍ
مَا لَهُ نَوعُ اجتِرامٍ عِندَهَا إلَّا هَوَاه
غَادَةٌ تَستَلِبُ القَلبَ
بِلَفظٍ أخجَلَ الدُّرَّ وَلحْظٍ أبْطَلَ السِّحْرَ
وَوَجهٍ تَجتَدِيْ مِن ضَوئِهِ الشَّمْسُ فَتَهدِيهِ إلىٰ البَدرِ
وَوَضَّاحِ جَبِينٍ، فِيْ مُحَاكَاةِ ضِيَاهُ يَفْتَرِي الكِذبَ عَيَاناً صَادِقُ الفَجْرِ[1]
وَمَا ذَاكَ جَبِينٌ بَل هُوَ البَدرُ وَقَد لاحَ مُضِيئاً فِي دُجَىٰ الشَّعْرِ
وَظَلْمٍ جَمَعَ السُّكَّرَ وَالخَمرِ وَظَرفِ اللُّؤلُؤِ الثَّغْرِ[2]
وَقَدٍّ يُشبِهُ الغُصنَ
وَقَدْ أَزْهَرَ بِالنِّرجِسِ وَالوَردِ مِنَ المُقلَةِ وَالخَدِ
وأمسىٰ مُثمِراً يَحمِلُ تُفَّاحاً وَرُمَّاناً مِنَ الوَجنَةِ والنَّهدِ
وعُنَّابَ شِفَاهٍ[3] طَعْمُهُ أَحلَىٰ مِنَ الشَّهدِ
مَهَاةٌ تَقنُصُ الأُسدَ[4] فلا غَرْوَ وَلا بُعْدَ

---

(١) معنىٰ هذا البيت هكذا: إنّ الفجر الصادق يصبح كاذباً كِذباً صريحاً لو ادَّعىٰ أن نوره يحاكي ضياء جبين هذه الفتاة الجميلة.

(٢) قوله: وظلمٍ... وظرفِ اللؤلؤ... وقدٍّ...، كلها معطوفات على قوله: في دجىٰ الشعر، والظَّلمْ: ماء الأسنان وبريقها.

(٣) العُنَّاب: شجر من فصيلة التبقيات ثمره كحب الزيتون وطعمه حلو، شديد الحمرة، وأراد هنا التشبيه بثمر العُنَّاب.

(٤) المهاة: بقرة وحشية عيناها كبيرتان مكحَّلتان.

لَو اصطَادَ هَوَاهَا مِنكَ قَلباً شَأنُهُ الزُّهْد
فَخُذ يَا صَاحِ فِيها مِن فَتَىٰ النَّظمِ نَظَاماً
زَانَ مَعنىً مِثلَمَا قَد زَانَ لفظاً فاغتَدَىٰ يُرقِصُ أَهلَ الزُّهدِ شَوقاً وَغَراما
وَلَقد جَلَّ مَقاماً أن يُضَاهَى أَو يُجَارَىٰ

* * * * *

وقال على لسان من نال الوصل من حبيبه بعد قطيعة:

أَتْحَفَتْني يَدُ الوِصَالِ بِهِ قَدْ جَلَّ مَن خَصَّهُ بِكُلِّ الجَمَالِ
جَاءَ يَزْهُو كَأَنَّهُ بَدْرُ تَمٍّ أَخضَر فِيْ الشَّبَابِ مِثلَ الهِلالِ
يُظهِرُ العُجْبَ وَهْوَ عِندِي بِحَقٍّ مِن تَثَنِّيْ قَوَامِهِ المَيَّالِ
عَلَّمَ الاغُصنَ قَدُّهُ كَيْفَ يَهتَزُّ إذا صَافَحَتهُ أَيْدِيْ الشِّمَالِ
زَارَني زَوْرةً غَفَرْتُ بِهَا مَا كَانَ عِندِي مِنْ ذَنْبِ صَرفِ اللَّيَالي ٥
بَاذِلاً لي الوِصَالَ مِنْ بَعدِ هَجْرٍ مُبْرِئاً لَوْعَتِي بِهِ وَاعتِلالي
فَنَظَمْنَا عِندَ العِنَاقِ قُدُوداً وَنَثَرنَا مِنَ الحَدِيثِ لآلِي
وَشَرِبنَا وَأَيَّ شَيءٍ شَرِبنَا خَمْرَةَ اللَّهوِ مِن كُؤُسِ الوِصَالِ
قَالَ لِي إذ رأَىٰ بِهِ فُرطَ وَجدِي بِي وَمَالِي، فَدَيْتُ حُلْوَ المَقَالِ
أَنْتَ وَاللهِ فِي الهَوَىٰ ذُو جُنُونٍ إيْ وَعَينَيْكَ لَستُ مِنهُ بِخَالِي ١٠
غَيْرَ أَنِّي استَعذَبتُ فِيكَ جُنُونِي وَهِيَامِي وَلَوعَتِي وَانتِحالِيْ
وَأَطَعْتُ الهَوَىٰ وَإنْ قَالَ قَوْمٌ نَاسِكٌ بَاعَ رُشدَهُ بِالضَّلالِ

* * * * *

نماذج أُخرىٰ من شعره:

قال تَدِّرِّ في الحماسة مخمساً، والأصل ينسب إلىٰ أحد أبناء الأئمة عليهم السلام:

سَـمَا فِـي المَـعَالي كَـهْلُنَا وَوَلِيْـدُنَا وَسُدْنَا وَأَهْـلُ الأَرْضِ طُـرّاً عَـبِيْدُنَا

وَلَـمَّا حَـوَىٰ دُرَّ المَـفَاخِرِ جِـيدُنَا غَـنِيْنَا بِـنَا عَـنْ كُـلِّ مَـنْ لا يُـرِيدُنَا

وَإِنْ كَـثُرَتْ أَوصَـافُهُ وَنُـعُوتُهُ

مَلَكنَا نَواصِيْ المَجْدِ وَالفَضلِ وَالعُـلا وَفُـقنَا بَـنِي الدُّنـيا أَخِـيراً وَأَوَّلا

أَلا إِنَّ مَـنْ وَالَـى فَـمِنَّا لَـهُ الوِلا وَمَن صَدَّ عَـنَّا حَسبُهُ الصَّـدُّ وَالقَـلا

وَمَـن فَـاتَنَا يَكـفِيهِ أَنَّـا نَـفُوتُهُ

* * * * *

وله أيضاً مشطراً البيتين المذكورين:

(غَنِينَا بِنَا عَـنْ كُـلِّ مَـنْ لا يُـرِيْدُنَا) وَإِنْ سَـارَ مَـا بَـيْنَ البَـرِيَّةِ صِـيْتُهُ

عَلَوْنَا فَـلَمْ نَـحْفَلْ بِـمَنْ شطَّ وِدَّنَـا (وَلَـوْ كَـثُرَتْ أَوْصَـافُهُ وَنُـعُوتُهُ)

(ومَنْ صَدَّ عَنَّا حَسبُهُ الصَّـدُّ وَالقَـلا يَسُـوْمَانِهِ فِـي الدَّهـرِ خَسْـفاً يُـمِيتُهُ

وَمَـنْ جَـاءَنَا بِـالوِدِّ فَـاز بِـوُدِّنَا (وَمَـنْ فَـاتَنَا يَكْـفِيْهِ أَنَّـا نَـفُوْتُهُ)

* * * * *

وقال يصف قهوة البُن:

قَـهْوَةُ البُـنِّ فَـضلُهَا أَوضَـحُ الأَشْـ ـياءِ فِـي فِـطرَةِ العُـقُولِ وَأَجْـلا

جَـعَلَ اللهُ طَـعمَهَا المُـرَّ فِـي الأَذْ وَاقِ أشـهَى مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ وَأَحْـلا

* * * * *

وله أيضاً في القهوة:

حَـــبَّذَا قَـــهوَةً تَسـامَى عُـلُوّاً عُــرْفُهَا وَاسـتَطَارَ فِـي الآفَـاقِ
زَانَ يَـومِي بِـدَقِّها زِيـنَةَ الغِيْدِ[1] بِـلُبْسِ العُـقُودِ وَالأَطْـوَاقِ
لَـونُهَا اشـتَقَّهُ إلهُ البَـرايَـا مِـن سَـوَادِ القُـلُوب[2] وَالأَحـدَاقِ
وَالعَـجِيْبُ العَـجِيْبُ أَنَّـا نَـرَاهَـا مُـرَّةَ الطَّـعمِ حُـلوَةً فِـي المَـذَاقِ
رُبَّ يَـومٍ وَلَـيْلَةٍ ظَـلْتُ مِـنْهَا أجتلي الشَّمسَ مِن يَمينِ السـاقي ٥
وَأُدَاوِيْ بِـهَا فُـؤَاداً عَـلِيلاً لا أَرَىٰ غَـيرَهَا لَـهُ مِـنْ وَاقِـي
يَـا نَـدَامَـايَ إن خَـطَبتُم وِدَادِي فَاسمَحُوا لِي مِـنهَا بِكَـأسٍ دِهَـاقِ[3]
وَأَدِيـمُوا لِـيَ المَسَـرَّةَ مِـنْها بِـاصطِبَاحٍ مُـوَاصَـلٍ بِـاغتِبَاقِ[4]
قِيْلَ أغـرَقْتَ فِـي المَـديحِ لَـهَا قُـلْـتُ وَإِنِّـيْ لَـهَا مِـنَ العُشَّـاقِ

* * * * *

وقال ﷺ في (النَّشوق) والقهوة:

وَلَـقَدْ طَـلَبْتُ جَـمِيْعَ لَـذَّاتِ الوَرَىٰ فَـوَجَدْتُهَا وَأَبِـيْكَ فِـيْ شَـيْئَيْنِ

---

(١) الغِيد: جمع غَيدَاء، وهي الفتاة الكاملة الجمال، وأراد هنا تشبيه صوت دَقِّ القهوة في (الهَاوَن) وما يثيره من بهجة وارتياح لدىٰ عشّاق القهوة بصوت حركة الحلي والأساور على الفتاة الناعمة الجميلة.

(٢) سواد القلوب وسويداء القلب: هو حبَّة القلب ووسطه، والمعنىٰ أن لون القهوة اشتق من الحبّ والعُشق.

(٣) دِهاق: أي مملوءة مُترَعة.

(٤) الاصطباح: الشرب صباحاً، والاغتباق: الشرب عشية.

فِـي طَـيِّبِ الشَّـمِّ (النَّشُـوقِ) فَـدَيْتُهُ وَ (الشَّـادِنِيَّةِ) وَهْـيَ قُـرَّةُ عَـيْنِي[1]

* * * * *

وله أيضاً يمدح (النَّارجيلَة) وقد سأله القول فيها السيد حسين بن السيد أحمد الملقب بـ(النَّجَّار):

وَقَـيْنَةٌ هَـامَ فُـؤَادِي بِـهَا لِـمَا حَـوَتهُ مِـن فُـنُونِ الجَـمَال

تُـبدِي إذا اسـتنطَقتَهَا مَـنطقاً الَـذَّ مِـن عَـذبٍ بَـرُودٍ زَلال

يُـطرُبُني التـغريدُ مِـنهَا إذَا مَا غَـرَّدَت بـالصَّوتِ بَـيْنَ الرِجَـال

لَـو سَـمِعَ النَّـاسِكُ تـغرِيدَهَا حَـنَّ إلَـيْهَا القَـلبُ مِـنهُ وَمَـال

وَقَـالَ يَـا نُسكُ تَـرحَّـل فَـقَدْ بُـعتُ رَشَـادِي عِـندَهَا بِـالضَّلال ٥

كَـأنَّهَا مِـن فَـوقِ كـرسيّها (بَلقيسُ) قَرَّت فَوقَ عَـرشِ الجَـلال

قَـد لَـبسَت تَـاجاً وَلكِـنَّهُ تَـاجٌ مِـنَ اليَـاقُوتِ يُـبدي اشـتعال

تـخدمها الأشـرافُ طُـرَّا وَهُـم يَـرَونَ هَـذَا مِـن أتـم الكَـمَال

يَـزهُو بِـهَا المَـجلِسُ إن أُحـضرت كـمثل مـا تـزهو السّمَا بـالهلال

وإن خَـلا المـجلسُ مِـن شَـخصِهَا بَـانَ عَـليه النَّـقصُ وَالاخـتلال ١٠

صَـبَا لَـهَا قَـلبي وَلَـم يُـصبِهِ غَـزَالَـةٌ مَكـحُولَةٌ أو غَـزَال

كَـم لَـيلَةٍ سَـامَرتُهَا بَـعدَمَا صَـالَ بِـقَلبي الهـمُّ قسـراً وَجَـال

---

(١) النَّشُوق: نوع من (التُّتْن) يُنْقَع في الماء، وهو معروف في بلادنا سابقاً، وطريقة استعماله استنشاق ذلك الماء بالأنف.

والشادنية: من (شادن) وهو ولد الضبية اليافع، وأراد بها هنا (القهوة) تشبيهاً لها بالغزال حيث أن لونها في سحره وجماله كلون دم الضبي على حد قوله.

فَـــفَرَّجَتَ كــــربيَ حَــتىَّ لَــقَدْ صُــرتُ كَــأنّي مُـنشَطٌ مِـن عِـقَال
فَـيَا (حُسَــيْنُ) النَّــدبُ يَـا سَـيِّدٌ عَــلا عَـلَى السَّـاداتِ طُـرّاً وَطَـال
دُونَكَ فِـيْ (القَـليُونِ) قَـولاً غَـدا بَينَ أُولي الفَـضلِ عَـديمَ المـثَال ١٥
لَــو رَامَ أن يَـنسجَ (قِسٌّ) عَـلى مِــنوَالِـهِ ضَـاقَ عَـليهِ المـجال
مِـن شـاعِرٍ يَـنظِمُ فـي طِـرسِهِ فــرائـداً تـزهُو كَـمِثلِ الَّـلئَال
وَلَستُ أبـغي مِـنكَ أجـراً سِوَى شُكــرِي عَــليهِ بِــجميلِ المَــقَال
فَـــإنَّ هَــذا مِــنكَ يَــا سَــيِّدِي عِــندِي جَـلَيلٌ كــجَزيلَ النَّــوال
لا زُلتَ يَــا مَـولايَ طُـول المَـدى فِي حِفظ ربّي مِـن صـروفِ الَّـليَال

* * * * *

وقال يصف شدة البرد في إيران:

لِــلعُجمِ بَــردٌ كَـفاكَ اللهُ سَـوْئَتَهُ لا الشَّـمسُ مُـنجيَةٌ مِـنهُ وَلا النَّـارُ
كَابَدتُ مِن ضُرِّهِ مَا لَـو أنَـاخَ عـلى (رَضوَى) لأصبحَ مِـنهُ وَهـوَ أشـطارُ
بُـعداً لَــهُ مِــن عَـدُوٍّ أزرَقٍ حَـنِقٍ لَــهُ سِــلاحَانِ أنـيَابٌ وَأَظـفَارُ
إذا سَـرَت عِـندَ وَقـعِ الثَّـلجِ نَسـمَتُهُ وَأُرخِصَت مِن نُفُوسِ النَّـاسِ أسـعَارُ
نَادَيتُ طُوبى لِشَخصٍ بَاتَ فِي سَقَر لَــهُ بِـنَارِ لَـظىً يُـدفَى بِـها دَارُ ٥
أَكـثِر ثِـيَابَكَ فِـيهِ أو أقِـلَّ فـلا يُــجدِيكَ مِـنهَا وَلَـو بَـالغتَ إكـثَارُ
مَــا أنتَ مِــنهُ بِـلاقٍ مَـهرَباً أبَـداً وَلا يُـــنَجِّيكَ حــيطَانٌ وَأســتَارُ
اللهُ كَـمْ رَعشَــةٍ لِـي مِـنه مُـهلِكَةٍ كَــالصَّبِّ إذ هَـزَّهُ لِـلحُبِّ تِـذكَارُ
تَـذرِي الدُّمُـوعَ بِـهِ عَـينَايَ مِـن أَلَمٍ فَالدَّمعُ هَـامٍ عَـلَى الخَـدَّينِ مِـدرارُ
إن صَافَحَ الجِسمَ فِيهِ المَـاءُ صَـافَحَهُ مِن ذَلِكَ المَاءِ صَافِي الحَدِّ تَـيَّارُ ١٠

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه الأُرجوزة في ذم السفينة وركوب البحر:

يَا سَائِلِي بَعدَ رُكُوبِ البَحرِ ... عَنِ الَّتي عِنَانُهَا فِي الدُّبرِ
إنَّ الَّتي تُدعَى بِقَبرِ الكَافِرِ ... لِمَا حَوَت مِنَ العَذَابِ الوَافِرِ
عِندِيَ مِن آفاتِهَا أَخبَارُ ... وَهُنَّ عَنْ رُكُوبِهَا إنذَارُ
مِنْ ذَاكَ دَاءٌ اسمُهُ (الهَدَامُ)[١] ... وَهوَ لأَجْسَادِ الوَرَى انهِدَامُ
يَلُحُّ بِالقَيِّ عَلَى الأَكبَادِ ... حَتَّى يُخَافُ القَذفُ لِلفُؤَادِ ٥
وَيَجعَلُ المَوتَ لِشِدَّةِ العَنَى ... لِلهَادِمِ[٢] الشَّقِيِّ غَايَةَ المُنَىٰ
صَاحِبُهُ مِن أَلَمِ البَلاءِ ... لَيْسَ مِنَ المَوتَىٰ وَلا الأَحياءِ
لَو كَانَ حَيّاً لَتَنَاوَلَ الغِذا ... أو كَانَ مَيتاً مَا أَحَسَّ بِالأَذَىٰ
تَظَلُّ مِنْ أَوصَابِهِ[٣] فِي حَالِ ... يَجعَلُ مُرّاً لَكَ كُلَّ حَالِي
فَتَحسَبُ الزَّادَ الشَّهِيَّ سُمَّا ... وَتَكرَهُ الطِّيبَ إذا أَلَمَّا ١٠
وَتُبصِرُ الإخوَانَ كَالعُدوَانِ ... وَتَلحَظُ الرُّبَّانَ كَالشَّيطَانِ
لا تَطلِبَن لِدَائِهِ العِضَالِ ... بُرءاً فَتُشقِي النَّفسَ بِالمَحَالِ
فَمَالَهُ فِي جُملةِ الأَدوَاءِ ... إلاَّ نُزُولَ البَرِّ مِن دَوَاءِ
وَإنَّ مِن عَذَابِهَا الكُلِّيِّ ... مَبرَزَهَا المَوسُومِ بـ(الزَّولِيِّ)[٤]
وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لِمَن أَتَاهُ ... مَاذَا تُلاقِي مِن جَوىً أَمعَاهُ ١٥

---

(١) الهَدَام: الدُّوار يُصيب الإنسان في البحر.

(٢) الهادم: المصاب بداء (الهَدَام).

(٣) الأوصاب: جمع وَصَب، وهو الوجع والألم.

(٤) المَبرَز: موضع قضاء الحاجة، وتسميته بـ(الزّولي) مصطلح خاص على ما يبدو.

إذَا رَأَى لَـدَيهِ أبْـصَارَ المَـلا ... شَـاخِصَةً إلَـيهِ أوكَـى الأَسـفَلا[1]

فَـيُمسِكُ النَّـجوَ لِـمَا دَهَـاهُ ... كَـأَنَّهُ لِـحَاجَةٍ أبـقَاهُ

وَيَـحبِسُ البَـولَ لِـهذَا الجَـارِيْ ... كَـأَنَّهُ (أُمَّ بَـنِي عَـمَّارِ)

فَـيُحزِنُ السَّـعِيْدَ مَـا عَـرَاهُ ... مِـن ذَلِكَ الكَـربِ الَّـذِي يَـرَاهُ

وَإنْ يَكُ الأَسـفَلُ بِـالحَبسِ رُمِـي ... فَـإنَّهُ بِـالقَيِّ مُـطلَقُ الفَـمِ ٢٠

فَـاليُهنِهِ فِـي البَـحرِ هـذَا الحَالُ ... فَـإنَّهُ فِـي البَـرِّ لا يُـنَالُ

وَلَـو شَـمَمتَ مَـا عَـلا للجَمَّهْ[2] ... مِـنْ نَـتَنٍ يَشْـقَى بِـهِ مَن شَمَّه

لَـقُلتَ مِـن شِـدَّةِ مَـا قَـد آذَا ... «يَـالَيتَنِي قَـد مُتُّ قَـبلَ هـذَا»

وَكَـم سِـوَى الجَـمَّةِ فِيها رَائِـحَة ... غَـادِيَةٌ بِـخُبثِهَا وَرَائِـحَة

رِيـحُ الكَـنِيفِ عِـندَهَا عَـبِيرُ ... وَالمِسْكُ فِـيهَا خَـاسِئٌ حَسِيرُ ٢٥

وَاسْمَع عَـنِ الضِّـيْقِ بِـهَا مِـنِّي خَـبَرْ ... فَـفِتْنَةُ الضِّـيْقِ بِـهَا إحـدَى الكِبَر

خُـذْ وَصـفَهُ فِـي جُـملَةٍ مُـختَصَرَة ... يُسـجَنُ فِـي قَـدرِ ذُرَاعٍ عَشَـرَة

مَـا هكَـذَا الأَمـوَاتُ حِـينَ تُـقْبَرُ ... وَلا كَـذَا السِّـمسِمُ حِـينَ يُـعصَرُ

حَـالٌ بِـه تُـبَدَّلُ الحَـالاتُ ... مِـن عُـسرِهِ وَتُـنكَرُ الخِـلَّاتُ

فَكَـم بِـهِ تَـبَاغَضَ الأَحـبَابُ ... وَمِـنهُ قَـد تَـعَادَت الأَصـحَابُ ٣٠

---

(١) أوكى الأسفلا: أي شدَّ مخرجه وأمسكه لأن لا يخرج منه النجو.
والنَّجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط.

(٢) الجَمَّة ـ بالفتح ـ: مجتمع ماء البئر، وأراد به هنا مجتمع فضلات الإنسان، ومعنىٰ البيت وما بعده: أن الرائحة الكريهة تفوح بشدة من هذا المبرز المعد لقضاء الحاجة في السفينة، بل هي تغطي كامل السفينة رائحة وغادية.

وَحَـــارَبَ الصَّـــديقُ لِـلصَّدِيقِ وَالكُـــلُّ مَـعذُورٌ لِـفُرطِ الضِّـيقِ
لَـــئِنْ جَـــرَى بَـينَهُمُ القِـرَاعُ فَـــالنَّفسُ عَـــنهَا وَجَبَ الدِّفَـاعُ
فَـــلَو رَأَت عَـينَاكَ ذَاكَ المُـعتَرَك وَالقَومُ مِن ضِيقِ المَجَالِ فِـي شَـرَك
وَرَأسُ ذَا فِـي دُبِـر هـذَا يُـدغَمُ[١] وَالمَـــدُّ مَـــا بَـينَهُما مُـحَرَّمُ
لَـــقُلتَ بِـئسَ الحَـالُ لِـلكُفَّارِ إنْ كَـانَ هـذَا حَـالُهُم فِـي النَّـار ٣٥
وَمِن عَـظِيمِ مَـا حَـوَتْ مِـنَ النُّـوَب قَـمْلٌ بِـهَا أَقْـبَلَ مِـنْ كُـلِّ حَـدَبْ[٢]
تَـــرَاهُ فِـــيْ الكَـثْرَةِ كَـالرِّمَالِ لَكِـــنَّهُ فِـــي العُـظْمِ كَـالجِمَالِ
لَـــهُ بِـهَا مِـنْ زَمَـنِ الطُّـوفَانِ مَـــنَازِلٌ كَـثِيْرَةُ السُّكَـانِ
قَـــدْ أَغْـــفَلَتْهُ عِـندَهَا المَـنِيَّةْ وَكَـــثُرَتْ فِـيهَا لَـهُ الذُّرِّيَـةْ
فَـــطَبَّقَ الأَرجَـاءَ وَالأَكْـنَافَا وَأَصـبَحَ الشَّـرُّ بِـهِ أضـعَافَا ٤٠
فَـــلَيْسَ يَكْـــفِيْهِ دَمُ الأَنَـامِ عَـــنِ اللُّـحُومِ وَعَـنِ العِـظَامِ
فَـــلَو رَأَيْتَ الهَـــادِمَ المُـعَذَّبَا وَقَـــمْلُهُ عَـلَيْهِ قَـدْ تَـألَّبَا
لَـــقُلْتَ سُـبحَانَ الَّـذِي أَبْـقَاهُ وَحَـتفُهُ فِـيْ بَـعضِ مَـا لاقَـاهُ
وَهَـل أَتَـاكَ مِـنْ لِسَانِ الوَاصِـفِ حَـدِيثُ أَمـرِهَا مَـعَ العَـوَاصِـفِ
وَرَقـصِهَا وَالقَـلبُ مِـنْهَا يَـخفِقُ وَالبَـحْرُ بِـالموَجِ لَـهَا يُـصَفِّقُ ٤٥
وَالفُـلكُ مِـن كُـلِّ الجِـهَاتِ تَشـرَبُ وَالمَـوتُ يَـأتِي وَالحـيَاةُ تَـذْهَبُ
هُـنَاكَ يُـتلَى: «كُـلُّ شَـيءٍ هَـالِكُ» إلَّا الَّـــذِيْ لِـــدَفْعِ ذَاكَ مَـالِكُ
مَـــا أَنْتَ فِـيْهَا مِـنْ هُـبُوبِ الرِّيـحِ وَلا سُكُـــونِهَا بِـــمُسْتَرِيْحِ

---

(١) دَغَم الشيء في الشيء: أدخله فيه، ومنه الإدغام عند الصرفيين.

(٢) القَمْلُ: جمع (قَمْلَة)، وهي دُوَيبَّة صغيرة عديمة الأجنحة تلسع الإنسان وتتغذّى بدمه.

إنْ هَبَّتِ الرِّيْحُ لَهَا فَما تَرَىَ ... مِن فَادِحِ الخَطْبِ الَّذيْ قَدِ أعتَرَى

أوْ لَمْ تَهُبَّ فَعَذَابُ النَّفْسِ ... مِنْ عَدَمِ السَّيْرِ وَطُولِ الحَبسِ ٥٠

هذَا وَلا تَطلِبْ وَلا أَذَاكَا ... مِنْ وَصْفِهَا وَاقنَعْ بِمَا أَتَاكَا

فَبَعدَ مَا فِيهَا مِنَ الآفَاتِ ... مَا هُوَ فِيْ نَظْمٍ وَنَثرٍ آتِيْ

تَبّاً لَهَا أُمِّ الرَّزَايَا وَالعَطَبْ ... كَمِثْلِ مَا تَبَّتْ يَدًا أَبِيْ لَهَبْ

كَأَنَّهَامِمَّا حَوَتْ مِنْ دَاهِيَةْ ... قَبْرُ يَزِيدِ الرِّجسِ أَوْ مُعَاوِيَةْ

أَلا حَمَانَا اللهُ عَن رُكُوبِهَا ... كَيْ لا نُلاقِيْ الحَتفَ مِنْ كُرُوبِهَا ٥٥

إنِّيْ لِمَا ذُقْتُ بِتِلكَ الجَارِيَة ... مِنَ البَلا كَرِهْتُ كُلَّ جَارِيَةْ

وَلَوْ بَدَتْ مِنْ حُسنِهَا فِيْ حِلَّةْ ... تَغدُو بِهَا الأَلبَابُ مُضمَحِلَّةْ

فَلا صَحِبتُ بَعدَ تِلكَ المَعطَبَةْ ... فِي زَمَنِي غَيْرَ العَجُوزِ الشَّهرَبَةْ

كَانَ صَوَاباً مَا فَعَلْتُ أَمْ خطَا ... أرْضَى الملا فِعْلِيْ لَهُ أَمْ أسخَطَا

ولنَختِمِ النَّظمَ بِمِسْكِ القَولِ ... وَهْوَ صَلاةُ رَبِّنَا ذِي الطَّولِ ٦٠

عَلَى النَّبِيِّ أَحمَدِ المُختَارِ ... وَآلِهِ وَصُحبِهِ الأَبرَارِ

مَا أَصْبَحُوا مِنْ لُجَجِ المخَافَةْ ... سُفنَ نَجَاةٍ مَا بِهَا مِنْ آفَةْ

❊ ❊ ❊

٩٦ ـ الشيخ علي آل عيثان[١]

١٣١٨ ـ ١٤٠١هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي ـ شيء من سيرته ـ علمه وفضله ـ من صفاته ـ وفاته ـ في ذكرى الأربعين ـ مراثيه.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل عيثان الهجري الأحسائي القاري الحائري.

علاّمة جليل القدر، وفقيه مجتهد.

ووالده الشيخ محمد من كبار العلماء ومراجع التقليد، وسيأتي ذكره.

و(آل عيثان) أُسرة علمية جليلة مرَّ الحديث عنها في ترجمة الشيخ حسين بن محمد بن علي آل عيثان، كما تحدثنا في ما مضىٰ من الكتاب عن أكثر من واحد من أعلام هذه الأُسرة الكريمة.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ الأزهار الأرجية: ٨ / ١٧٧.

٢ ـ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٨٤.

٣ ـ تراث كربلاء ـ للسيد سلمان هادي طعمة ـ: ٢٠٥.

٤ ـ مقدمة كتاب (هداية العباد) تأليف والد المترجم له، مطبوع.

٥ ـ منتظم الدرين في تراجم أعلام القطيف والأحساء والبحرين: حرف العين، مخطوط.

واعتمدت أساساً في هذه الترجمة على ما جمعته من معلومات متفرقة من بعض أفراد أُسرة المترجم.



«الشيخ علي آل عيثان»

مولده ونشأته:

ولد في قرية (القَارَة) بالأحساء سنة ١٣١٨هـ[١]، وبها نشأ في ظل رعاية والده الفقيه الحجة الشيخ محمد آل عيثان، ووالدته هي فاطمة بنت العلّامة الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللُّويمي الأحسائي المتقدم ذكره.

وفي سنة ١٣٢٠ هـ ـ أي حين كان عمر المترجم له سنتين ـ انتقل والده من (القارة) إلىٰ قرية (الحُلَيْلة) المجاورة، فعاش بها المترجم برهة من أيام طفولته.

تحصيله العلمي:

درس أولاً في (الأحساء) بعض المقدمات على بعض أعلامها آنذاك، ثم في حدود سنة ١٣٣٥ هـ هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) بصحبة أخيه الأكبر الشيخ حسن آل عيثان ـ المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ ـ لإكمال دراسته، وكان عمره حوالي ١٧ سنة.

ولبث في (النجف) سنين عديدة أكمل فيها المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج العليا لدىٰ لفيف من كبار علماء الإمامية.

وأهم أساتذته في (النجف) هم:

١ ـ الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي، المتوفى سنة ١٣٦٦ هـ، وقد لازمه مدة طويلة.

٢ ـ الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني، المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ.

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

ثم انتقل من (النجف) إلىٰ (كربلاء)، وحضر هناك أيضاً لدىٰ أكابر العلماء ومنهم:

---

(١) في منتظم الدرين أنه ولد سنة ١٣١٩ هـ، وما ذكرته أفادنا به أرحام المترجم له.

١ ـ السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.

٢ ـ السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ.

٣ ـ الميرزا هادي بن السيد علي الخراساني النجفي الحائري، المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ.

٤ ـ الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد تقي الأصفهاني الچرقوئي الحائري، المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ.

شيء من سيرته:

توفي والده الحجة الشيخ محمد آل عيثان في (الأحساء) سنة ١٣٣١ هـ وكان عمر المترجم ١٣ عاماً، وبعد مدة أي في حدود سنة ١٣٣٥ هـ هاجر من (الأحساء) إلىٰ العراق لتحصيل العلوم الشرعية وهو في ريعان شبابه، ونزل أولاً (النجف) وأقام بها زمناً ـ كما أسلفنا ـ، ثم هاجر إلىٰ (كربلاء) لمواصلة سيره العلمي، ولم تحدد المدة التي قضاها في (النجف) ولا تاريخ نزوله (كربلاء).

وتزوج وهو في سن العشرين تقريباً إحدىٰ بنات عمه التي توفيت بعد زواجه منها بقليل ولم يعقّب منها، ثم في سنة ١٣٤١ هـ اقترن بالعلوية الجليلة شقيقة الحجة المجاهد السيد محمد باقر الشخص الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٨١ هـ ومنها عقبه.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من الفقهاء المجتهدين اتخذ من (كربلاء) وطناً دائماً له، وكان في كربلاء يعد من علمائها البارزين وأساتذتها المعروفين.

وذهب إلىٰ حج بيت الله الحرام مرتين، ثانيتهما كانت في حدود سنة ١٣٦٥ هـ، وبعد الحج الثاني نزل إلىٰ مسقط رأسه بلدة (القارة) في الأحساء حيث



«الشيخ علي آل عيثان ومجموعة من العلماء»

استقبل من أبناء عمه وأهل بلده بالحفاوة والتقدير.

وقضىٰ في وطنه (الأحساء) شهرين مكرَّماً معزَّزاً، ثم عَرَض عليه أهل بلده وأقاربه أن يقيم بينهم عالماً مرشداً وزعيماً دينياً إلّا أنّه اعتذر عن تلبية الطلب مُؤثراً العودة إلىٰ جوار سيد الشهداء عليه السلام ليعيش مع الكتاب والعلم والبحث والتدريس.

وفي سنة ١٣٨١ هـ توجه المترجم له من (كربلاء) إلىٰ إيران لزيارة مرقد ثامن الحجج الإمام الرضا عليه السلام، والتقىٰ به في (شاه عبدالعظيم) ـ قرب طهران ـ العلّامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي كما في (الأزهار الأرجية). يقول الشيخ فرج: «وفي ليلة الأربعاء الثانية عشرة من الشهر المؤرخ ـ أي شهر صفر ١٣٨١ هـ ـ اتفقنا مع العلّامة المفضال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عيثان الأحسائي الحائري، وسررنا بهذه الصدفة الحسنة الجملية. (و)[١] اجتمعنا به في صبيحة يوم الأربعاء (الثاني عشر)[٢] من الشهر المؤرخ ـ صفر ١٣٨١ هـ ـ، اجتمعنا به في صحن مشهد السيد عبدالعظيم، وأنسنا بحديثه الشهي اللذيذ، وانتفعنا بنصائحه وإرشاداته، جزاه الله خير جزاء المحسنين»[٣].

وبعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام وسائر المشاهد المشرّفة في إيران عاد إلىٰ (كربلاء)، والظاهر أنه زار إيران أكثر من مرة.

ولم يزل متوطناً في (كربلاء) حتىٰ توفي بها سنة ١٤٠١ هـ.

---

(١) الواو لم تكن موجودة في (الأزهار)، وقد سقطت سهواً.

(٢) في (الأزهار): (العاشر) بدلاً من (الثاني عشر)، ومعلوم من سياق الكلام أنه خطأ مطبعي.

(٣) الأزهار الأرجية: ٨ / ١٧٧.

علمه وفضله:

كان في (كربلاء) زميل درسٍ ومباحثة مع عدد من كبار علمائها ذلك الحين أمثال الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجري الأحسائي والحجة السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي والحجة السيد مصطفىٰ اعتماد وغيرهم.

يقول عنه الشيخ الهاجري ـ وهو من كبار علمائنا كما سيأتي ـ: إنّ الشيخ علي بن عيثان مُسلَّم الفقاهة والاجتهاد ولا شبهة في اجتهاده وسعة علمه[١].

ويقال أنّ للمترجم له عدة إجازات من كبار أساتذته فيها شهادة له بالاجتهاد وإشادة بعلمه وفضله إلّا أنّه كان يرفض الإفصاح عنها ولا يرضىٰ لأحد الاطلاع عليها، ولا نعلم اليوم عن تلك الإجازات ولا عن مكان وجودها شيئاً.

نعم في (منتظم الدرين) ذكر أنّه مجاز من السيد ناصر الأحسائي.

وكان في (كربلاء) يعد من مدرسيها البارزين، كان يدرس (شرح اللمعة) و(الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب)، وجاء ذكره في كتاب (تراث كربلاء) كأحد الأساتذة في (المدرسة المهدية)[٢]

من صفاته:

كان زاهداً عابداً تقياً يميل إلىٰ العزلة والانزواء، وكان يعيش في (كربلاء) حياة البساطة جداً سواء في مسكنه المتواضع أو في مأكله وملبسه أو في تعامله مع الآخرين.

---

(١) قال لي (الهاجري) هذا الكلام شفاهاً عندما سألته عن صاحب الترجمة.

(٢) تراث كربلاء: ٢٠٥.



«الشيخ علي آل عيثان مع الشيخ حسن آل عيثان»

وقد عُرض عليه أكثر من مرة التصدي للزعامة الدينية في (الأحساء) وعرضت عليه الاموال ومتع الدنيا فرفض كل ذلك وآثر العيش البسيط المتقشف على حياة الترف والبذخ.

كان يجلس معظم الأيام عصراً قبيل المغرب في إحدىٰ زوايا صحن الإمام الحسين عليه‌السلام للإجابة على بعض أسئلة الزائرين وللتباحث أحياناً مع بعض أهل العلم، فإذا رآه الغريب الذي لا يعرفه لا يحسبه ـ لبساطته وتواضعه ـ إلّا طالب علمٍ عادياً جداً، ولم يكن يأبه إطلاقاً بأيّ من مظاهر الأُبّهة وبروز الشخصيّة.

وقد حضيتُ برؤياه واللقاء به أكثر من مرة حينما كنت طالب علم في (النجف)، وكان إذا زار (النجف الأشرف) يزور منزل العم السيد عبدالحسين الشخص ـ شقيق العلّامة الحجة السيد محمد باقر الشخص ـ، وكنت عندما أصل بخدمة العم السيد عبدالحسين أراه حينما يأتي لزيارته، ورأيت السيد عبدالحسين رحمه‌الله يكبره ويجلّه غاية الإجلال ويشيد كثيراً بفضله وعلمه، وفي (كربلاء) كنت كثيراً ما أصل بخدمته في الصحن الشريف لسيد الشهداء عليه‌السلام وأسأله عن بعض المسائل.

وقد كتب لنا عنه بعض تلامذته والملازمين له في (كربلاء) ـ وهو الفاضل الشيخ عبدالجبار الرَّبيعي الكربلائي صاحب كتاب (التذكرة في أحوال الموت والآخرة) ـ فأشاد وأفاد كثيراً في ما يعود إلىٰ علم شيخنا المترجم له وفضله وغاية زهده وورعه وتعلقه الشديد بأهل بيت النبي ولائه الخالص لهم وتفجعه الشديد على مصائبهم سلام الله عليهم.

ومّما أفاده الشيخ الرَّبيعي في ما يعود إلىٰ تعلق المترجم له بمجالس ذكر أهل

البيت عليهم السلام قال ما خلاصته: «كان الأُستاذ الشيخ علي آل عثيان يحضر مجلس التعزية في صحن الإمام الحسين عليه السلام للخطيب الفاضل المرحوم الشيخ عبدالأمير المنصوري، وكان يجلس على الأرض للاستماع، وعندما يقرأ الخطيب المصيبة كان يبكي بكاء الثكلىٰ لما جرىٰ على ذرية الرسول . وعند ما سألت الأُستاذ: ما أراك تستمع لغير هذا الشيخ (المنصوري) وتهتم بمثل ما تهتم بمجلسه قال لي: هذا رجل تقي»[١].

وفاته:

توفي قدس سره في (كربلاء المقدسة) الساعة السابعة مساءً ليلة الجمعة بتاريخ (١٩/١/١٤٠١هـ).

وشُيع جثمانه الطاهر بما يليق بشأنه من الإجلال والتقدير حتىٰ وُوريَ الثرىٰ في إحدىٰ غرف الصحن الشريف لحرم سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

وأُقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والعزاء في (كربلاء المقدسة) و(الأحساء) وغيرهما، أمّا مجلس الفاتحة لعائلته فقد كان في مسقط رأسه بلدة (القارة) في مسجد والده المعروف بـ(مسجد الشيخ محمد آل عثيان)، وكان خطيب الفاتحة السيد عبدالله بن السيد هاشم الشخص عم المؤلّف.

وقد أرخ عام وفاته الفاضل السيد عبدالرضا الصافي الموسوي فقال:

---

(١) من رسالة كتبها لنا الشيخ عبدالجبار الرَّبيعي بخطه عن أُستاذه صاحب الترجمة، وقد نقلتُ عبارتَه بتصرف.

هَوَىٰ عَلَمٌ مِنْ (آلِ عَيْثَانَ) لِلْهُدَىٰ مَنَاراً إذَا عَمَّ الظَّلامُ جُحُودا
مَضَىٰ في جِنَانِ الخُلدِ أَرِّخْ (مُنَبِّهاً عَلِيٌّ مِنَ الفِردَوْسِ نَالَ خُلُوْدا)

١٤٠١هـ

وأرخ أيضاً وفاته الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري بهذه الفقرة: (شِبل عَيثَانٍ عليٌّ في الجِنَانِ باسِمُ) ١٤٠١هـ.

وسيأتي بعض مراثيه في فصل لاحق إن شاء الله تعالىٰ.

هذا وللمترجم له من الأبناء إثنان (دخيل والشيخ حسين) وأربع بنات، ودخيل توفي في حياة والده، أمّا الشيخ حسين فقد ترك (كربلاء) منذ مدة، وهو يعيش الآن في (المنطقة الشرقية) ويسكن حالياً في منطقة (القطيف).

في ذكرىٰ الأربعين:

في ذكرىٰ أربعينيّة أُقيم له مجلس تأبيني كبير في وطنه (القارة) بالأحساء في مسجد الشيخ محمد آل عثيان ـ والد المترجم له ـ، وقد شارك في الحفل عدد كبير من العلماء وأهل الفضل ومن مختلف الطبقات، وأُلقيت في رثائه وتأبينه عدة قصائد وكلمات من الشعراء وذوي العلم والفضل وأشاد الجميع بما للشيخ المترجم من المآثر والمكارم والعلم والورع والعبادة والتقوىٰ.

وكان عريف الحفل الأُستاذ الأديب الحاج حسن بن الخطيب ملا عبدالحسين آل عيثان.

وأهم فقرات ذلك الحفل كان ما يلي:

١ ـ قصيدة للأديب الكبير الفاضل الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري.

٢ ـ قصيدة للأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السلطان.

٣ ـ قصيدة للأُستاذ الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله آل عيثان.

٤ ـ قصيدة للخطيب ملا عبدالله بن ملا محمد حسين المبارك.

٥ ـ قصيدة للسيد سلمان بن السيد أحمد آل حاجي التُّوَيْثِيْري.

٦ ـ كلمة للشيخ عبدالله بن حسن السُّمَيِّن، أحد الخطباء المعاصرين.

٧ ـ قصيدة للسيد محمد رضا بن السيد عبدالله الهاشم الشَّخص.

٨ ـ قصيدة للأديب الخطيب الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم المَطَر.

٩ ـ قصيدة للخطيب الشهير السيد محمد حسن الشَّخص.

١٠ ـ قصيدة للسيد حسن بن السيد ابراهيم بن السيد هاشم العبدالمحسن.

١١ ـ قصيدة للشيخ علي بن صالح الخميس.

١٢ ـ قصيدة للأُستاذ محمد طاهر الجلواح.

١٣ ـ قصيدة للخطيب ملا عبدالحسين بن الشيخ حسن آل عيثان.

١٤ ـ قصيدة للأديب عبدالله بن عبدالمحسن المَشْعَل.

١٥ ـ كلمة أُسرة المترجم ألقاها نيابة عن آل عثيان الحاج عبدالله الحسن آل عيثان (أبو حسن).

١٦ ـ قصيدة شعبية للخطيب الحاج ملا حسين بن جواد الجُوَيد، وله أيضاً قصيدة أُخرىٰ في رثاء المترجم له.

١٧ ـ قصيدة شعبية للأديب حسن بن محمد الحسن العيثان.

١٨ ـ كلمة للمحامي السيد محمد علي بن الخطيب السيد محمد حسن الشَّخص.

وكل القصائد المذكورة بالإضافة إلىٰ قصائد أُخرىٰ قيلت في رثاء صاحب الترجمة طُبعت في كُتَيِّب بعنوان (مجموعة القصائد التي نظمت في رثاء العلّامة

الشيخ علي بن الشيخ محمد العيثان).

وفي الفصل اللاحق نضع أمام القارئ الكريم جملة من هذه المراثي.

مراثيه:

رثاه عدد كبير من الشعراء بقصائد رائعة أُلقي بعضها في مجالس الفاتحة وأُلقيت الأُخرىٰ في ذكرىٰ أربعينيته، كما مرت الإشارة.

وفي ما يلي أهم ما قيل فيه من المراثي:

١ ـ قال الفاضل الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ:

اغْبَرَّتِ العَوَالِمُ وَارتَجَّتِ المَعَالِمُ
لَمَّا أَلَمَّ بِالعُلا وَالدِّينِ خَطبٌ هَادِمُ
وَنَكبَةٌ مِن هَولِهَا وَجهُ الصَّبَاحِ فَاحِمُ
لَمَّا نَعَىٰ النَّاعِي بِأُفقِ الدِّينِ حَامَ الحَائِمُ
وَالنَّاسُ طُرًّا أعولَتْ ذَا نَائحٌ ذَا لاطِمُ ٥
نَادَيتُ يَا نَاعِي أَقَدْ حَلَّت بِنَا العَظَائِمُ
مَن ذَا الَّذيْ تَنْعَىٰ لَهُ؟ فَقَالَ: فَذٌّ حَازِمُ
وَعَيلَمُ العَصرِ الَّذِيْ سَمَت بِهِ المَكَارِمُ
شِبْلُ (مُحَمّدٍ) الفَتَىٰ (العَيْثَانُ) طَودٌ عَاصِمُ
لَمَّا دَعَاهُ رَبُّهُ لَبَّاهُ وَهْوَ بَاسِمُ ١٠
فَشَيَّعَتهُ زُمَرُ الأَمَلاكِ لا القَوَادِمُ

إلىٰ أن يقول:

فَـــأصبَحَتْ أُمُّ العُـــلا وَالدَّمـــعُ مِـــنْهَا سَــاجِمُ
وَلُـــفَّتِ الأَعـــلامُ بَـــل قَـــد لُـــفَّتِ الصَّـــوَارِمُ
وَطَـــأطَأَتْ هَـــامَاتُها وَانـــهَارَتِ العَـــمَائِمُ
فَـــلا تَـــرىٰ مَـــحِلَّةً إلَّا بِـــهَا مَـــآتِمُ ١٥

* * * * *

٢ ـ وللشيخ حسن الجزيري أيضاً قصيدة أُخرىٰ قالها في ذكرىٰ الأربعين، وهي:

يَـــا لِـــخَطبٍ نَـــزَلا كَـــانَ خَـــطباً جَـــللا
رَجَّ أَرجَـــاءَ الهُـــدَىٰ وَالرَّوَاسِـــي زَلزَلا
أدْهَشَ النَّـــاسَ وَأَورَى فِـــيْ القُـــلُوبِ الشُّـــعَلا
فَـــتَرىٰ كُـــلَّ امـــرِءٍ بِـــالبَوَاكِـــي مُـــعوِلا
مُـــذ نَـــأىٰ حَـــامِي حِـــمى دِيـــنِهَا وَارتَـــحَلا ٥
آيَـــةُ اللهِ الَّـــذِيْ سَـــادَ أَرْبَـــابَ الوِلا
شِـــبْلُ (عَـــيْثَانٍ) (عَـــلِيٌّ) قُـــطبُهَا فَـــخْرُ العُـــلا
كَـــرِهَ الدُّنْـــيَا لِـــمَا حَـــلَّ فِـــيْهَا مِـــنْ بَـــلا
وَمَـــضَى الأُخـــرَىٰ الَّـــتي اخـــتَارَ فِـــيهَا مَـــنزِلا
وَإلىٰ جَـــنَّةِ عَـــدنٍ زُفَّ مَـــا بَـــينَ المَـــلا

وفي آخرها يقول:

فَـــاسْمَعُوا يَـــا أهـــلَ وِدِّي فِـــيهِ تَـــارِيخاً حَـــلا

(بَـــدرُ عَـــيثَانٍ عَــلِيٌّ بِــــــمَقَرٍّ أَفَــــــلا)

١٤٠١هـ

٣ ـ وقال في رثائه الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص، المتوفى ١٤٠٨هـ:

دَمعُ عَينَيَّ لَـمْ يَـزَل فِـي انسِكَـابِ لِــــفِراقِـــي مَــعَاشِرَ الأَحــبَابِ
لَـمْ أَزَل سَـاهِراً لِـفُرطِ شُـجُوني وَهُـــمُومٍ تَــراكَـمت كَـالسَّحَابِ
إن أَتـىٰ اللَّـيلُ قُـلتُ يَـا لَـيلُ مَـهلاً لا تَــــرُعني بِــــفُرقَةٍ وَذَهَـــابِ
صَــاحِ إن جـئتَ تُــربَها فَـتَطلَّع فِـي رُبَـاهَا وَامـرُر بِـتِلكَ الشِّعَابِ
وَتَــرَجَّل هُــنَالِكُم وَاخــلَعِ النَّــعـ ــل خُضُوعاً وَالثم ثَرَىٰ الأعـتَابِ ٥
وَاســأَلِ القَـاطِنينَ عَـن خَـيرِ قَـومٍ حَـجَلُوا فِـي الأَرحَـامِ والأصلابِ
أيـنَ بَـانُوا عَـنِ الدِّيَـارِ وَعَـهدِي أَنَّـــهَا فِــــيهُمُ مَـحَطُّ الرِّكَـابِ
قَــد خَـلَت مِـنهُمُ الرُّبُـوعُ وَأمسَـوا فــي بُـطُونِ الثَّـرَىٰ وَبَـينَ الشِّعابِ

*****

وَلَـــقَد أسـهَرَ العُـيُونَ وَأورَىٰ فِي قُلُوبِ (الأَحسَاءِ) نَـارَ المَصَابِ
رُزءُ عَـــلامَةٍ جَـــليلٍ نَــبِيلٍ فِـيهُمُ خَـيرُ نَـاطِقٍ بـالصَّوابِ ١٠
(آل عَــيثَانٍ) رُزْئُكُــمْ لَـعَظِيمٌ يَــا لِمَا قَـدْ أَصَـابَكُم مِـن مَـصَابِ
إنَّ عَـلِيَاءَ عِـزِّكُـم قَـد تَـهَاوىٰ مِــحَنٌ زَعـزَعت رَواسـي الهِضَابِ
فَـــلتَنُحْ بَـعدَه الشَّـريعَةُ حُـزناً دَرَسَت بَــعدهُ رُسُـومُ الكِـتَابِ
غَـــيرَ أنَّ الإلهَ شَــاءَ فَسَــلَّمـ ــنَا خُـضُوعاً للـمَالِكِ الوَهَّـابِ

*****

٤ ـ وقال في رثائه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السُّلطان:

زَفَـراتُ وَجـدي بِـالحَشَا تَـتَرَدَّدُ والدَّمـعُ أرزَاءَ الخُـطُوبِ يُـعَدِّدُ
اللهُ أكـبر يَـا لَـهُ مِـن فَـادِحٍ بَـحرُ النَّـدَىٰ تَـحتَ التُّـرابِ يُـوَسَّدُ
طَـرَقَتْ بِـفاجِعَةِ المَـصَابِ رَزِيَّـةٌ للهِ خَـطبٌ هَـل مُـعِيْنٌ يُسـعِدُ
بَكَتِ الشَّـريْعَةُ وَالأَسَـىٰ جِـلبابُها لَـمَّا قَـضَىٰ ذَاكَ الأَبِـيُّ الأمـجَدُ
مِـن (آل عَـيثَانٍ) (عَـلِيٌّ) ذُو الهُـدَىٰ وَأَبُـوهُ ذُو العَـليَا التَّـقِيُّ (مُـحَمَّدُ) ٥
(شَمْسُ الشُّمُوسِ)[1] وَقُطبُ دَائِرةِ العُلَىٰ فَـجَمِيعُ أهـلِ العِـلمِ حـقّاً تَشـهَدُ
أَسَـفاً عَـلَىٰ بَـحرِ العُـلُومِ فَطَرفُنَا حُـزناً عَـلَىٰ هـذا الفَـقِيد مُسَـهَّدُ
سَـل ذَا النُّـهَىٰ كَـم حَـوزَةٍ لِـلعلمِ مِـن تَـدرِيسِهِ أنـوارُهَـا تَـتَوَقَّدُ
قَـالت شَـرِيعَةُ أحـمدٍ لَـمَّا قَضَىٰ أَسَـفاً عَـلَىٰ تِـلكَ الفَـضَائِلِ تُـلحَدُ
لا غَـرو إن سَـهَرَ الفُـؤَادُ مِـنَ الجَـوَىٰ وَالعَـينُ غَـبرَىٰ مِـن أسـىً لا تَـرقُدُ

* * * * *

٥ ـ وللشيخ صالح أيضاً مرثية أُخرىٰ في شأن المترجم له، قالها في ذكرىٰ الأربعين، وهي:

العَـينُ عَـبرَىٰ وَالبَسـيطَةُ تَـرجُـفُ وَاللُّسْـنُ خُـرْسٌ وَالقُـلُوبُ تُـرَفرِفُ
بَـحرٌ يَـمُوجُ مِـنَ المَـصَابِ وَرَنَّـةٌ تُظمِي الفُـؤَادَ جَـوَىً وَهَـولٌ مُـعنِفُ
وَاللُّـؤلُؤُ المَـنْثُوْرُ يُـوشَكُ عَـندَما يَـجري وَلكِـن مِـن دُمُـوعٍ تَـنطِفُ

---

(١) شمس الشموس: لقب كان يعرف به والد المترجم له الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الآتي ذكره.

مَـــا كُـنتُ أدري وَالزَّمَـانُ عَـجَائِبٌ ... حَتَّىٰ بَـدَىٰ بِـالكَونِ مَـا لا يُـوصَفُ
وَحَـــقائِقٌ مِـن غَـامِضٍ فِـي طَـيِّهَا ... حَارَ النُّهَىٰ، أَسـرَارُهَـا لا تُكشَـفُ ٥
زَفَــراتُ وَجــدٍ قَــد تَـلَت آهـاتِهَا ... ـ مِمَّا بَدَىٰ ـ مَضَضٌ وَأَمرٌ مُـرجِـفُ
مَاذَا جَرَىٰ فِي الكَائِنَاتِ وَمَـا الَّـذِيْ ... أبْكَــىٰ الشَـرِيعَةَ وَالمـدَامِـعُ تَـنزِفُ
لَم يَـبقَ لِـلقَلبِ اصـطِبَارٌ مِـن أَسـىً ... حُـــرَقٌ وَآلامٌ وَوَجـــدٌ مُــدنِفُ
وَمَــصَائِبٌ وَنَــوائِــحٌ وَثَــوَاكِــلٌ ... وَنَــــوادِبٌ، لِـــلّٰهِ ذَاكَ المَــوقِفُ
وَنَــــوازِلٌ وَرَزِيَّـــةٌ وَعَــوَاصِــفٌ ... كَادَت لَهَا شَمْسُ المَعَارِفِ تُكسَفُ ١٠
وَبَـدا مِـنَ الزَّمَـنِ الخَـؤُونِ عَـظِيمَةٌ ... قَــد كُـنْتُ قَـبل حُـلُولِهَا أَتَـخَوَّفُ
هــذِي شَـريعَةُ أَحـمدٍ فِـي كُـربَةٍ ... تَــبكِي أَسـىً، مِـمَّا دَهَـاهَا تَـهتِفُ

*****

يَــا شِــرعَةَ الهَـادِي انـدُبِي بِـتَفَجُّعٍ ... غَابَ الَّذِي يَـحمي حِـماكِ وَيَـعطفُ
مِن (آل عَـيثَانٍ) (عَـليٌّ) قَـد مَـضَىٰ ... مِـن أجـلِهِ صُـبحُ المَسَـرَّةِ مُسـدِفُ
فَـوقَ القُـلُوبِ النَّـعشُ كَـانَ مَـطَافُهُ ... فِــي مَـوقِفٍ مِـنهُ المَـدَامِـعُ وُكَّـفُ
نَــدَبَت عَــلَيه النَّــادِبَاتُ بِــحُرقَةٍ ... فَـالنَّاسُ فِـي وَجـدٍ وَحُـزنٍ عُكَّـفُ
صَـــبراً فَــــإِنَّ اللهَ بَــالِغُ أَمــرِهِ ... فَـــاللهُ يُـعطِينَا الثَّــوابَ وَيَــلطِفُ

*****

قَـالت لَـهُ الطُّـلاَّبُ وَهـيَ بِـصَرخَـةٍ ... مَــاتَ الأَبِـيُّ المُـقتَدَىٰ وَالمـنُصِفُ
أُستاذُنَـا العَـلَمُ المُـجَاهِدُ ذُو التُّـقَىٰ ... كُــنَّا بِـطِيبِ حَــدِيثِهِ نَـتَشرفُ
مِـن بَـحرِ عِـلمِ الفـقهِ والآدابِ والأ ... خــلاقِ والتَّــارِيخ (كُــنَّا نَـغرِفُ)

١٤٠١ هـ

*****

٦ ـ ورثاه أيضاً السيد سلمان بن السيد أحمد بن محمد الحاجي الموسوي التُّويثِيري ـ المولود سنة ١٣٢٣ هـ والمتوفى سنة ١٤١٢ هـ ـ فقال:

دَهَمَ الوَرَى نَبأٌ عَظِيمٌ مُؤلِمُ ... أضحى لَهُ فِيْ كُلِّ نادٍ مَأتَمُ

آهٌ لَهُ مِن حَادِثٍ جَلَلٍ دَهَىٰ ... حَتىَّ تكَادُ لَهُ الجِبَالُ تُحَطَّمُ

صُرنَا حَيَارَىٰ وَالعُيُونُ تَسُحُّ وَالأ ... فْوَاهُ خُرْسٌ وَالقُلُوبُ تَكَلَّمُ

وفي آخرها يقول:

فَسَقَىٰ ضَرِيحَكَ وَابِلٌ مِن رَحمَةٍ ... بِرِضاً وَغُفرانٍ وَعَفوٍ يَسجُمُ[١]

*****

٧ ـ وقال في رثائه الخطيب الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم المَطَر:

يَنشُرُ المَرْءُ بَعدَ طَيٍّ مَماتِه ... مَجدَهُ إن أشَادَهُ فِي حَياتِهْ

إنْ سَمَتْ نَفسُهُ لِنَيلِ المَعَالي ... ارتَقَاهَا بِسُلَّمٍ مِن ثَبَاتِهْ

إنْ رَنَا لِلصِّعَابِ نَظرَةَ عَزمٍ ... فَهيَ مُنقَادَةٌ إلَىٰ نَظَرَاتِهْ

إن بَنَىٰ بِالعُلُومِ صَرحاً مِنَ الفَخرِ ... رَسَىٰ، والأَنَامُ مِن لَبَنَاتِهْ

لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ مِنَ العِلمِ إطرَاءٌ ... يُميسُ الأعطَافَ مِن نَغماتِهْ ٥

إنَّمَا هَمُّهُ يُقَوِّمُ مَا اعوَجَّ ... وَمِن قَبلِ ذَاكَ تَقوِيمُ ذَاتِهْ

كَابنِ (شَمسِ الشمُوسِ) مَن فَخر (عيـ ... ـشانَ) مُشِعٌّ يُضيءُ مِن مِشكَاتِهْ

جَمَعَ الغُرَّ لِلفَضَائلِ طُرّاً ... لَم تَجد غَيرَ قَارئٍ آيَاتِهْ

فَالتقى شَامِخٌ بِمَا قَد حَوَاهُ ... مِنْ مَعَانٍ تَلُوحُ مِن قَسَمَاتِهْ

وَمِنَ الزُّهدِ قَد حَوَىٰ قَصَبَ السَّبْـ ... ـقِ غَدَاةَ الدُّخُولِ فِي حَلَبَاتِهْ ١٠

---

(١) القصيدة تبلغ ١٨ بيتاً اخترتُ منها ما ذكرت.

فَهوَ لَمْ يَرضَ بالزَّخَارِفِ تَستَهـ ـويهِ كَالغَيرِ تَابِعاً رَغبَاتِهِ

* * * * *

وَصَلاةٌ لَهُ يُحَدِّثُ عَنهَا حَائِرُ السِّبطِ، سَلهُ عَن صَلَواتِهِ

فِي رِحَابِ الحُسَينِ طَوراً وطَوْراً بِحِمى حَيدَرٍ صَدَىٰ دَعَوَاتِهْ

وَعن العِلمِ إن تُحَدِّثْ فَأَسهِب وَإذَا شِئتَ فاسألنْ حَلَقَاتِهْ

مَنْ لَهُ الصَّدرُ وَالمَكَانَةُ فِيهِ كَـ(عَليٍّ) إذْ طَابَ غَرسُ نَوَاتِهِ ١٥

* * * * *

وَغَدى الدِّينُ وَالكَآبَةُ تَكسُوهُ شَجِيّاً لِرَائِدٍ مِن بُنَاتِهْ

بَعدَمَا كَانَ رَافِعَ الرَّأسِ إعجَا باً بِهِ اليَومَ سَاكِباً عَبَرَاتِهْ

لِثُغُورٍ مِن حَوزَةِ العِلمِ لا يَمْـ ـلاهَا إلّا الإلهُ مِن مَكرُمَاتِه

فَعَلَيهِ رِضَوانُ رَبِّ البَرايَا وَحَبَاهُ الفَسِيحَ مِن جَنَّاتِهْ

* * * * *

٨ ـ ورثاه أيضاً الخطيب الحاج ملا عبدالحسين بن الشيخ حسن آل عيثان، فقال:

البَدرُ أَمسَىٰ لَونُهُ مُتَلفّحا والدِّينُ أضحَىٰ شَملُهُ مُتَصَدِّعَا

مَا لِلمدَارِسِ أظلَمَت وَتَعطَّلَت عِلماً بأَنَّ فَقِيدَهَا لَنْ يَرجِعَا

لِلفقهِ وَالتَّوحِيدِ صَدرُكَ مَربَعٌ وَسِعَ العَوَالِم وَالعُلُومَ إذاً معَا

إلى آخر القصيدة وهي تبلغ عشرة أبيات.

* * * * *

٩ ـ وقال في رثائه الخطيب المرحوم ملا عبدالله بن ملا محمد حسين المبارك

ـ المتوفى سنة ١٤٠٤هـ ـ من أهالي قرية (الحُلَيْلَة)[١]:

مَصَابٌ أطَلَّ عَلى الكَائِنَاتِ فَأوحَشَ بِالثُّكْلِ أَزمانَهَا
وَأفجَعَنا وَجَميعَ الوَرَىٰ وَأوقَدَ فِي القَلبِ نِيرانَهَا
فَللّٰهِ سَهمٌ رَمَىٰ المُكرَمَاتِ فَهَدَّ عُلاهَا وَبُنيانَهَا
وَلِلّٰهِ رُزْءٌ أذَابَ الجَما دَ وَأبْكَىٰ عُيُونِي وَإنسَانَهَا
وَأبْكَىٰ القَرِيبَ وَأبْكَى البَعيـ ـدَ وأبكَىٰ (القَطِيفَ) وَسُكَّانَها ٥
وَ(هَجْرٌ) عَلَيهِ بَكَتْ وَالعرا قُ، وَأبَكَىٰ الطُّفُوفَ وَأركانَها
وَ(شَمسُ الشُّمُوسِ)[٢] عَلَيهِ بَكىٰ وَجَدَّدَ فِي القَبرِ أَحزانَها

* * * * *

أيَهنَا لِعَينَيَّ طِيبُ الكَرىٰ وَهَلْ تَألَفُ النَّفسُ سُلوَانَهَا
ألم تَدرِ يَا دَهرُ مَنْ ذَا رَميتَ أصَبتَ بِسَهمِكَ فُرقَانَها
فَكَيفَ السُّلُوُّ وَنَارُ المَصَابِ تُأَجِّجُ فِي القَلبِ أحزَانَهَا ١٠
وَبِالخَتمِ صَلُّوا عَلى المُصطَفَىٰ وَسَادَاتِ فِهرٍ وَعَدنَانَهَا

* * * * *

١٠ ـ وقال الأديب الشيخ علي بن صالح الخميس (من أهالي مدينة المُبَرَّز):

خَطبٌ فَظيعٌ فَادِحٌ وَمُدَمدِمُ قَد كَدَّر العَيشَ المَصَابُ المُؤلِمُ
فَالجَوُّ أغبَرَ وَالرُّبُوعُ كَئِيبَةٌ وَالنَّاسُ فِي (هَجَرٍ) تَعُجُّ وَتَلطِمُ

---

(١) القصيدة في ١٨ بيتاً، اخترتُ بعض أبياتها.

(٢) مرَّ علينا أن (شمس الشموس) هو لقب والد المترجم له الحجّة المرجع الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عَيثان المتوفى سنة ١٣٣١ هـ.

هذِي المَحَافِلُ قَدْ لَفت كَهفُ الوَرَىٰ ... وَبِكُـلِّ قَـلبٍ نَـارُ حُـزنٍ تُـضرَمُ
قَد دُكَّ صَرحُ الدِّيـنِ لَمَّا أن هَـوَىٰ ... مِـن بُـرجِ عَـلياهُ الأَشَمُّ الأكـرَمُ
أعنِيْ (عَليّاً) ذَا الفَخَارِ وَمَـن حَـوَىٰ ... قَصَبَاتِ سِبقٍ فِي العُـلُومِ تُـتَرجَـمُ ٥
مِـن (آل عَـيثَانَ) الكِـرامِ وَمَـن لَـهُمْ ... (شَمسُ الشُّمُوسِ) وَفَـضلُهُ المُـتَقَدِّمُ
هـذَا (عَـليُّ القَـدرِ) أكـرَمُ مُـقتَدىً ... لِـلدِّينِ مُسـتَشفَىٰ وَنِـعمَ البَلسَمُ
لا زَالَ فِـي جِـدٍّ وَدَأبٍ دَائِـم ... فِـي نَـصرِهِ لِـلدِّينِ لا يَـتبَرَّمُ
حَـتَّىٰ قَـضَىٰ نَحباً وَنَـالَ كَـرَامَـةً ... بِـجِوارِ سَـيِّدِنَا الحُسَـينِ يُـنَعَّمُ
فَـليُهنِهِ العَـيشُ السَّـعيدُ بِـجَنبِهِ ... بِجِوارِ أَهلِ البَيتِ طَابَ المَغنَمُ ١٠
يَـا ثُـلمَةَ الإسـلامِ لَمَّا أَن قَـضَىٰ ... يَا فَـجعَة الأَحكَـام مَـاتَ العَـيْلَمُ[1]

* * * * *

١١ ـ ورثاه أيضاً الأديب الأُستاذ محمد طاهر الجلواح، وفي ما يلي أبيات من قصيدته:

فَـقُلتُ سَـل عَـنهُ مِـحرَابـاً وَأورِقَـةً ... فِي (مَشهَدِ السِّـبطِ) يَـتلُو ثُـمَّ يَـجتَهِدُ
أهكَـذَا بَـينَ يَـوم ثُـمَّ لَـيلَتِهِ ... نَغدُو حَيارىٰ وَيَغدُو الحُـزنُ وَالكَـمَدُ
يَا صَوتُ خَفِّض رُوَيداً لاَ تَقُل لي أسىً ... إنّي عَـلىٰ عَـهدِ شَـيخي عَـنهُ لا أَحِـدُ
بـالله يـا شَـيخُ عُـد لي غَـذِّني قَـبساً ... مِـن عِـلمِكَ الجَـمِّ أو إيـمانِكَ الشَّـهَدُ
رِسَـالتي تِـلكَ لا زَالت تُـطالِبُني ... بعودةٍ مِن خُـطىٰ شَـيخي ولا أَجِـدُ ٥
بِئسَ الزَّمَانُ الَّـذِي أَحـيا بِـهِ عُـمُرِي ... فِـيهِ فَـقَدتُ رِجَـالاً طَـالَما حُـمِدُوا

---

(١) القصيدة تبلغ ١٥ بيتاً اخترت منها ما ذكرت.

ذِكــراكَ نُـوْرٌ تَـمرُّ اليَـومَ فِـيْ حُـلَلٍ بَيْنَ القُـلُوبِ وَفِـي الأرواحِ تَـختَلِدُ[1]

*****

١٢ ـ وقال الأديب الدكتور السيد محمد رضا بن السيد عبدالله الهاشم الشَّخص (ابن عم المؤلف):

(عَـيثَانُ) يَـومُ الأربَـعينَ أَتَـاهَا لِـتُجدِّدَ الذِّكـرىٰ وَمَـا ذِكـراهَـا
وَلَـقَد رأيتُ عَـلى الوُجُـوهِ كـآبَةً وكَـأنَّني سَـائَلتُ مَـا فَـحوَاهَـا
أوَهَـل جَـنَىٰ فَـوقَ الأنَـامِ دُجَـاهَا أم شَمسُكُمْ أخفَىٰ الكُسُـوفُ ضِـيَاهَا
أمْ أَنَّ رُبَّـانَ السَّـفينَةِ مُـغرَقٌ أمْ رايَـةُ الإسـلامِ لُـفَّ لِـواهَـا
سَل (كَـربَلاءَ) يُـجِبكَ لَـونٌ شَـاحِبٌ مِـنَها وَجِـلبَابٌ بِـلَونِ أَسَـاهَا ٥
هٰذي العراقُ فَأرضُهَا اعتادَت عـلىٰ أن تَـحوي فِـي أحشـائِها أغـلاهَا
بِالأمسِ فَوقَ تُـرابِـهَا سِـبطُ الهُـدىٰ وابـنُ البَـتولِ مُـضرَّجاً بِـدِمَاهَا
حَـتَّىٰ إذَا مَـا جَـاءَنَا خَـلَفٌ لَـهُ فِـي أُمَّـةِ الإسـلامِ كَـي يَـرعَاهَا
مِـثْلُ الإمَـامِ (الصَّـدْرِ سَـيِّدُ بَـاقِرٌ) طَـلَقَ الرَّصـاص بِـصَدْرِهِ أشْـقَاهَا
فَـاسوَدَّ فِـي أرضِ العـراقِ لِـقَتلِهِ حُزناً عَـلَيهِ صَبَاحُهَا وَضُـحَاهَا ١٠
وَاليَـومَ يَـفجَعُنَا الزَّمَـانُ بِـآيَةٍ أُخـرىٰ فَـبئسَ العَـيشُ فِـيْ دُنْـيَاهَا
إنَّـا نَـغُصُّ بِـذِلِّ دَهـرٍ خَـائِنٍ فِـي كُـلِّ يَـومٍ نـحتَسي بَـلوَاهَـا
أسَـفِي عَـلَيكَ (عَـليٌّ) هـذَا حَـظُّنَا غَـادَرْتَنَا فَـالكُلُّ يَـنْدِبُ آهَـا
مَـولايَ كُـنَّا فِـي انـتظارِ قُـدُومِكُمْ لِيُضيءَ مِـصبَاحُ الهُـدىٰ (أحسـاهَا)
وَإذَا بِـنَعيِكَ قَـد أصَـمَّ مَسَـامِعاً أصغت لِوَعظِكَ فاهتَدَت بِهُدَاهَـا ١٥

---

(١) القصيدة ٢٤ بيتاً، وقد اقتصرت على عددٍ من أبياتها.

يَا لَيتَ شِعرِي لَو تَرَىٰ (الأحسَاءَ) فِيْ ثوبِ الأَسىٰ لَبَكَيتَ مِن مَرْءَآهـا
عُلماؤُهَا يَنعَونَ حظَّ بِلادِهِم وَيُحولقُونَ لِرُزئِهَا وَأَسَاهَا
وشَبَابُهَا ضَرَبوا الأكُفَّ تَحَسُّراً أمَّا النِّسَاءُ فأجهشَت بِبُكَاهَا

* * * * *

١٣ ـ وقال الأديب الأستاذ عبدالله بن عبدالمحسن المَشْعَل (من قرية الحُلَيلَة) وقد جمع في قصيدته بين مصيبة استشهاد الإمام العظيم السيد محمد باقر الصدر ـ الذي استُشهد بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٤٠٠هـ، وكانت مصيبته لا تزال غضة ـ ومصيبة فقدان الشيخ المترجم له الذي وافته المنيّة بتاريخ ١٩ / ١ / ١٤٠١هـ، فقال:

ضُرِّجتَ أضرُحُ العُلا بِالدِّماءِ فَدَهَى الخَطبُ مُهجَةَ الزَّهراءِ
أَفَجَعُوهَا مُذ قَطَّعُوا لِبَنيها فَتهاوَت تَشكُو لِرَبِّ السَّماءِ
إذ شُمُوعٌ قَد أُطفِئت بِاغتصابٍ وَنُجُومٌ تُسَاقُ بِالازدِراءِ
فاعذُروني إذا الدُّمُوعُ غَزَتني لَستُ أدري لِما يَفِيضُ بُكَائي
مَا عَهِدْتُ الدُّمُوْعَ تَهْوِيْ نِزَالاً غَيرَ نَعْيٍ لِسَادَةٍ فُضَلَاءِ ٥
لَستُ أُبْدِيكُم حَدِيْثاً جَرِيْحاً سَائِلُوا السِّجنَ مَهبَطَ القُتلاءِ
سَيُنَادِي مَاتَتْ رِجَالِيَ قَهراً مِنهُمُ (الصَّدْرُ) رائِدُ الشُّهَدَاءِ
فَاستَجَابت لِنَعيِهِ كُلُّ عَينٍ تَعرِفُ المَجدَ مَا لَهُ مِن بِنَاءِ
نَاشِدُوهُم بَل وَاسأَلُوا كُلَّ طُهرٍ كَيفَ قَاسَىٰ لِصَدمَةِ العُظَمَاءِ
ثُمَّ جُش بِالخِطَابِ نَحوَ إمامٍ يَتَلَقَّىٰ مَصَائِبَ الأَولِيَاءِ ١٠
هَل أَتَتهُ الأَخبَارُ حِيْنَ فُجِعنَا بِرَبِيبِ العُلا وَرَبِّ الثَّنَاءِ

* * * * *

قَد دُهِينَا فِي عَامِنَا بِخُطُوبٍ … لَستُ أنسَىٰ فَالجَرحُ فِي أحشَائِيْ
سَقَطَ المُلهَمُ العَظِيمُ بِجَرحٍ … ضَجَّتِ الأرضُ وَارتَوَت بِالدِّماءِ
والنَّبِيُّونَ وَالمَلائِكُ ضَجُّوا … مُذ هَوَىٰ (الصَّدرُ) سَيِّدُ العُلَمَاءِ
لطَّخُوا (الصَّدرَ) سَيِّدي بِدِماهُ … قَطَّعُوهُ كَجَدِّهِ بِالعَرَاءِ ١٥
قَتَلُوهُ وَمَا دَرَوا أنَّ جَرحاً … كَانَ لِلحَقِّ جَذوَةٌ بِالعَطَاءِ
وَكَذَا أُختُهُ لَقَد أوجَعُوهَا … وَهيَ (بِنتُ الهُدىٰ) وَرَمزُ النَّقَاءِ
أيُّ رُزءٍ بُلِيتُهُ فِي حَيَاتِي … شُنِقَ الحَقُّ مَالَهُ مِن حِماءِ

* * * * *

وإذا اليَومَ تَلتَقي بِيْ الرَّزَايَا … لِيَجيءَ البَلاءُ تِلوَ البَلاءِ
قَد فَقَدنَا شَيخاً جَلِيلاً عَظيماً … كَانَ لِلدِّينِ صَولَجَانَ العَطَاءِ ٢٠
فَبَكَىٰ العِلمُ بَل رَثتهُ المَعَالي … فَهوَ شَمسٌ يُضيءُ لِلعُلَمَاءِ
فَجِهَادٌ حَيَاتُهُ وَنِضَالٌ … وَنَشِيدٌ مُعَطَّرٌ بِالوِلاءِ
وَأحَادِيثُ لِلوَرَىٰ قَد هَدَاهَا … لِيَقُودَ العِبَادَ لِلأَولِيَاءِ

* * * * *

إلىٰ أن يقول:

هكَذَا تَمضيَ السُّنُونَ سِرَاعاً … وَإذَا بِالعَظيمِ فِيْ البَوغَاءِ
وَالمَعَالِي قَدِ اعتَلاهَا نَحِيبٌ … مَاتَ عَنهَا الزَّعِيمُ فِي العُلَماءِ ٢٥
لَستُ أدري كَيفَ التُّرابُ حَوَاهُ … وَهوَ دُرٌّ مِن مَعشَرِ الخُلَصَاءِ
وَأَخَالُ الجِنَانَ بِالوَردِ تَزهُوْ … إذ أَتَاهَا الضُّيُوفُ بِالاِحْتِناءِ

شَـــرَّفُوهَا لكِـــنَّهُم أفـــجَعُونَا ... وَالمُـــحِبُّونَ شُـــغلُهُم فِـــي بُكَـاءِ[1]

*****

١٤ ـ وقال الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله آل عيثان (المولود سنة ١٣٨٢ هـ):

الشِّـــعرُ أوضَـــحَ عَـــجزَهُ بِـــجَلاءِ ... فَـــالخَطبُ أخـرَسَ مَـنطِقَ الشُّـعَراءِ

والوَجدُ أصبحَ فِـي القُـلُوبِ مُـخَيِّماً ... حُـــزناً عـــلى عَـــلّامةِ العُـــلَماءِ

وَالشَّـــمسُ كَـــاسِفَةٌ عَـــلَيهِ كَـئِيبةٌ ... وَنُـــجُومُهَا وَالبَـــدرُ فِـــي إغـــمَاءِ

وَكَذَا المَـدارسُ أُغـلِقَت مِـن بَـعدهِ ... وأَتَت تَسُـــــحُّ الدَّمـــعَ كَـــالأَنْواءِ

وَالعِـــلمُ أَمســـىٰ بَـــاكِـــياً مُـتوجِّعاً ... يَـــنعَىٰ (عَـــلِيّاً) قـــائِلاً بِشَـــجاء ٥

قَـــد كُـــنتَ لِـــي عَـلماً أَلوذُ بِـجَنبِهِ ... والدَّهـــــرُ أيـــــتَمنيْ فَـــيَالبلائِيْ

يَـــا بَـــاذِخَ العَـلياءِ يَـا طَـوْداً سَـمَا ... فَـــوقَ السَّـــماءِ وَأنـــجُمَ الجَـــوزاءِ

يَـــا مَـــنَهلاً يَســـقِي الظُّـماةَ بِـعَذبِهِ ... مَن لِـلظُّماةِ اليَـومَ فِـي (الأحسـاءِ)

قُـــل لي فَـــمَن لِـلعِلمِ بَـعدَكَ هَـاتِفاً ... مَـــن لِـــلتُّقَىٰ يَـــا طَـــاهِرَ الآبَـــاءِ

مَـــن لِـــلكِتابَ مُـــرَتِّلاً وَمُـــوضِّحاً ... مِن بـعدِ نُـوركَ يَـا أبَـا العُـلماءِ ١٠

* * *

(١) القصيدة تبلغ ٧١ بيتاً.

٩٧ ـ الشيخ علي آل عيثان[1]

١٢٥٣ ـ ١٣٢٦ هـ

مولده ونشأته ـ نبذة عن حياته ـ وفاته.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل عيثان الأحسائي القاري.

علّامة فاضل جليل القدر.

وهو ابن عم الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن علي آل عيثان والد الشيخ علي المتقدم ذكره.

مولده ونشأته:

ولد في بلدة (القارَة) بالأحساء حدود سنة ١٢٥٣ هـ، وبها نشأ وترعرع، وبيته بيت علم ونجابة، وآباؤهُ وذووه جلّهم من أهل العلم والفضل.

نبذة عن حياته:

سافر إلىٰ العراق لتحصيل العلوم الشرعية ـ كما هو المتبع لدىٰ علمائنا ـ، ولم يُعلم تاريخ سفره، ونزل (النجف الأشرف) مهبط أكابر علماء وأئمة الشيعة، وأقام فيها سنين عديدة حضر خلالها على جملة من خيرة الأساتذة، وأنهىٰ دروسه كاملة بجدارة وتفوق.

---

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على معلومات متفرقة حصلت عليها من بعض ذوي المترجم له.

ولا نعلم ـ للأسف ـ مَن هم أساتذته كما لا ندري كم بقي في (النجف)، بل معلوماتنا عنه بشكل عام محدودة جداً.

وبعد أن أكمل دراسته وأخذ بغيته من العلم عاد إلىٰ وطنه (الأحساء) بقرية (القَارَة)، وأقام فيها عالماً مرشداً يقوم بواجبه في خدمة دينه ومجتمعه.

ويقال أنّه حاز درجة عالية جداً من العلم بل كان في عداد الفقهاء المجتهدين، لكن ليس بأيدينا معلومات كافية عن ذلك.

وكان يقيم الجماعة في (مسجد الخَل) الذي هو أسَّسه ـ كما يقال ـ والمجاور لـ(حسينية الخَل) المعروفة في البلاد.

وكان من أبرز علماء المنطقة ذلك الحين ـ والذي كان يقيم في قرية (القَارَة) أيضاً ـ ابن عم المترجم له الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الذيكان مرجع تقليد لمعظم أهالي (الأحساء) وكثير من أهالي بلدان الخليج.

ومن علماء (القارَة) ذلك الحين أيضاً أخو المترجم له الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عيثان ـ المولود في بلدة (القارة) حدود ١٢٤٩ هـ والمتوفى بها حدود ١٣١٧هـ ـ، وكان قد تخرَّج كأخيه من (النجف الأشرف) إلّا أنّه أقل علماً وبروزاً من المترجم له، وكان يقيم الجماعة في (مسجد الحجة) في المحلة المعروفة بـ(الجماعة)، ومن أحفاده اليوم الحاج علي المعتوق العيثان وأخوه الحاج محمد المعتوق العيثان.

وكان يغلب على المترجم له الميل إلىٰ العزلة والانزواء عن المجتمع، ربما لشدة احتياطه وخوفه من المظاهر والسمعة وما يترتب عليها ـ كما عليه الكثير من علمائنا ـ، ولذا لم يشتهر.

وفاته:

توفي تَدَّيْنُ في قرية (القَارَة) بالأحساء سنة ١٣٢٦ هـ، وصلى عليه ابن عمه المرجع الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان، ودفن في مقبرة (القارة).

وأعقب ابناً واحداً اسمه حسين توفي بعد أبيه بسنة، وليس له ذرية.

* * *

٩٨ ـ الشيخ علي الهجري[١]

هو الشيخ علي بن محمد الهجري البحراني.

علّامة فاضل جليل القدر.

نبذة عن حياته:

ذكره في (رياض العلماء) فقال: «الشيخ السعيد علي بن محمد الهجري البحراني، قد كان من أكابر علمائنا المتأخرين، وله: كتاب جامع في مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وقد ينقل عنه الشيخ أبو علي عبدالنبي بن أحمد بن عبدالله بن يوسف الهجري البحراني المعاصر في كتابه (الابتلاء والاختبار في مصائب الأئمة الأطهار)، ولم أعلم عصره...».

والشيخ عبدالنبي الهجري المذكور من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، وقد تقدم ذكره في الجزء الأول، وأمّا صاحب (الرياض) فقد توفي سنة ١١٣٠هـ.

وفي (الذريعة) نقل الشيخ آقا بزرگ عن السيد حسن الصدر في (تكملة أمل

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أعيان الشيعة: ٨ / ٣٠٨.

٢ ـ تكملة أمل الآمل: خ.

٣ ـ الذريعة: ٥ / ٣٠.

٤ ـ رياض العلماء: ٤ / ٢٥٤.

٥ ـ منتظم الدرين: ٣، خ.

الآمل): أنّه استظهر بأنّ المترجم هو الشيخ علي بن الشيخ محمد سليمان البحراني تلميذ الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ ومن الراوين عنه.

وعلى هذا يكون المترجم من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، لكن في (منتظم الدرين) علّق على كلام (الذريعة) بقوله: «وهذا بعيد، فإنّ المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي قد ذكر (في إجازته الكبيرة المؤرخة ١١٢٨هـ) أولاد الشيخ محمد بن سلمان المذكور وأنهم ثلاثة الشيخ عبدالنبي والشيخ سليمان والشيخ زين الدين، ولم يذكر فيهم علي وهو معاصر ومجاور لهم، وصاحب الدار أدرىٰ بالذي فيها، وإذا كان صاحب الرياض المعاصر للسماهيجي لم يعلم عصره فعلامَ السيد بنىٰ استظهاره؟، والظاهر أنّ المترجم أقدم ممن ذكر...»، وحيث إنّ صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١١٣٠ هـ اعتبر المترجم من علمائنا المتأخرين فلا يبعد أن يكون المترجم من أعلام القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر الهجري، والله أعلم.

من آثاره:

كتاب جامع في مقتل الحسين عليه السلام.

❊ ❊ ❊

٩٩ ـ السيد علي السيد ناصر[١]

١٣٥٦ هـ ـ ....

مولده ونشأته ـ دراسته ـ
سيرته ـ مؤلفاته ـ شعره.

هو السيد علي بن السيد ناصر بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان الموسوي الأحسائي[٢]، المعروف لدىٰ الناس بـ(السيد علي السيد ناصر).

عالم جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين.

ووالده السيد ناصر وجده السيد هاشم كلاهما من كبار علماء الشيعة وكانا من مراجع التقليد في بلادنا، وسيأتي ذكرهما.

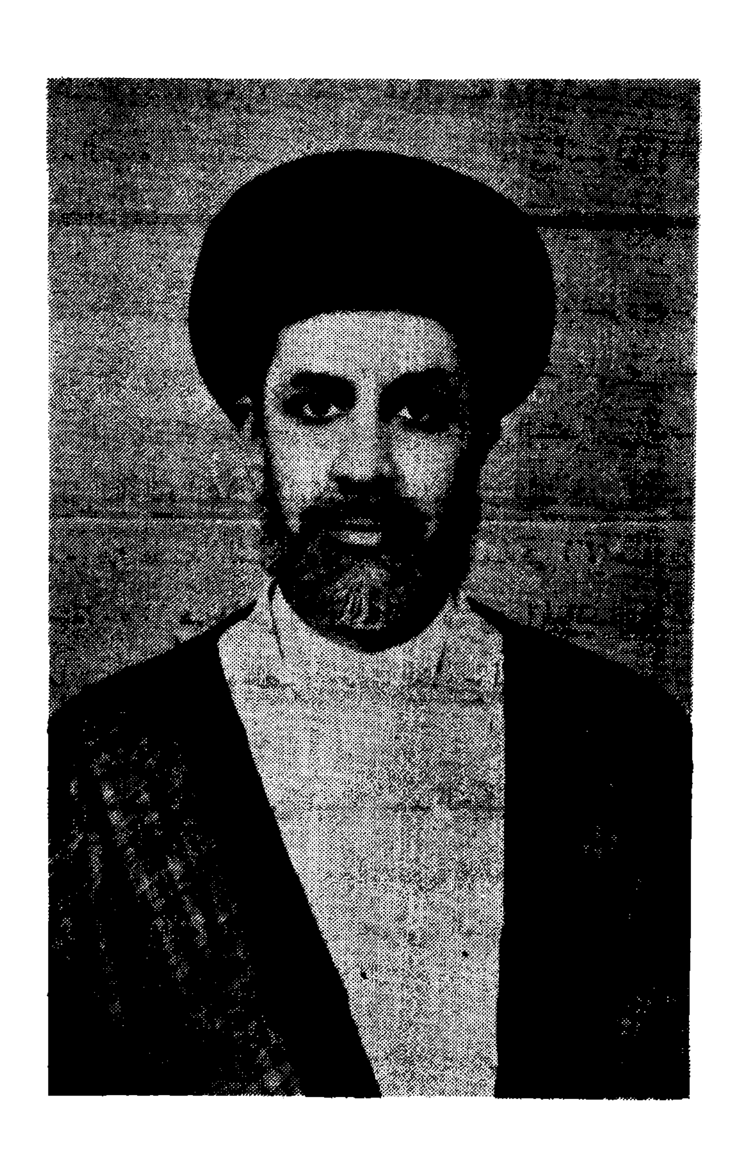
و(آل السيد سلمان) من أبرز الأُسر العلمية الجليلة في (الأحساء)، وقد مرَّ التعريف بهم في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي.

مولده ونشأته:

ولد في (النجف الأشرف) بالعراق قبل الفجر من ليلة الجمعة

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على معلومات خاصة متفرقة لَملمتُها من هنا وهناك، حيث لم يوافق السيد صاحب الترجمة أن يُزوّدنا بتفاصيل عن سيرته.

(٢) تقدم بقية النسب الشريف إلىٰ الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد طاهر بن السيد هاشم العلي.



«السيد علي السيد ناصر»

(١٩ رمضان ١٣٥٦ هـ)، وبعد سنتين عاشهما في كنف والده المقدس السيد ناصر وافت والده المنيّة وذلك يوم الأربعاء (٣ شوال سنة ١٣٥٨ هـ)، وعنيَ بتربيته بعد ذلك ابن عمته الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى ١٣٨٨ هـ.

دراسته:

بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦ هـ وعمره عشر سنين، فقرأ (شرح الأجرومية) ـ بمعية ابن اخته العلّامة السيد محمد علي بن السيد هاشم الآتي ذكره ـ على يد الفاضل الجليل السيد محمد بن السيد علي الحسن آل السيد سلمان المتوفى بتاريخ (١٥/٨/١٤٠٧هـ)، وكان ذلك في (الجامع الكبير) بمحلّة (الشِّعَبَة) في مدينة (المُبَرَّز) مقر الحوزة العلمية في (الأحساء) حالياً.

وفي سنة ١٣٧٠ هـ هاجر إلىٰ (النجف الأشرف) ليواصل دراسته، وأكمل هناك المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج لدىٰ لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة، ومن أساتذته:

١ ـ السيد محمد حسين بن السيد سعيد الحكيم، المتوفى ١٤١٠ هـ، حضر عنده في (المكاسب).

٢ ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى ١٤١٣ هـ، حضر عنده خارج الفقه والأُصول.

٣ ـ السيد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المستشهد بتارخ ٢٢ج١ ١٤٠٠هـ، حضر عنده أيضاً خارج الفقه والأُصول.

وكان زميل درس مع عدد من علماء الأحساء الأفاضل أمثال ابن أُخته السيد محمد علي السيد هاشم والسيد عبدالله العلي الصالح (أبو رسول) والخطيب

المرحوم الشيخ عبدالله أبو مَرَة وغيرهم.

وبالإضافة إلىٰ دراسته الحوزوية في (النجف) التحق بـ(كلية الفقه)، وتخرج منها بدرجة (بكالوريوس) في الفلسفة.

وتقدر فترة إقامته في (النجف) مشغولاً بالدراسة والعلم بأكثر من عشرين عاماً.

شيء من سيرته:

كان في (النجف الأشرف) يُعد من أفاضل الطلبة الأحسائيين، وكان له مكانة واحترام بين طلبة (الأحساء) وعلمائها، وكان يُدرّس عدداً من الطلاب بعض الدروس الحوزوية.

وفي منزله كان له مجلس أُسبوعي يُعقد صباح كل جمعة قبل الظهر بساعتين لقراءة تعزية سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ويحضر في هذا المجلس عدد من علماء (الخليج) والعراق وبعض العلماء والطلبة الأحسائيين، ويدور فيه الحوار حول العديد من المسائل والمطالب العلمية، فكان مجلس الجمعة لدىٰ السيد المترجم ـ كما هي العادة في مجالس العلماء الأُسبوعية ـ بمنزلة المنتدىٰ العلمي الأدبي.

وبعد أن أنهىٰ دراسته الحوزوية في (النجف) قفل راجعاً إلىٰ وطنه ووطن آبائه مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء.

وبعد فترة وجيزة ترك (الأحساء) وانتقل إلىٰ مدينة (الدَّمَّام) ـ العاصمة التجارية والسياسية لـ(المنطقة الشرقية) ـ واتخذها له وطناً، حيث لا يوجد هناك حينها عالم شيعي يجمع شمل المواطنين الشيعة ويقودهم إلىٰ طريق الخير

والهدىٰ.

وجدير بالذكر أنّ مدينة (الدَّمَّام) تُعد مدينة مستحدثة لا يزيد عمرها عن نصف قرن، ولم تكن قبل ذلك سوىٰ بلدة صغيرة عادية تابعة لمدينة (القطيف)، بل لم تكن قبل ثلاثين سنة خلت تحتل تلك الأهمية. ولكنها أصبحت فيما بعد من أضخم وأهم مدن المملكة خصوصاً على الصعيد التجاري.

والشيعة المقيمون في (الدَّمَّام) معظمهم نزحوا من (الاحساء)، كما أن معظمهم سكان (الدَّمَّام) نازحون من بلدان مختلفة.

نزل السيد المترجم له مدينة (الدَّمَّام) حدود عام ١٣٩٥ هـ، وكان سكناه بادئ الأمر في محلة (الشُّعَيبَة) ـ وسط (الدَّمَّام) ـ، ثم بَنَىٰ له منزلاً في محلة (بُوْرْشَيْد) وانتقل إليه.

وفي نفس الفترة تقريبا ـ أي قبل سنة ١٤٠٠ هـ ـ أُنشأ مسجد للشيعة في منطقة (بُوْرْشَيد) قبالة منزل السيد بمساحة ألف متر، فكان المترجم يُقيم فيه الجماعة صبحاً وظهراً ومساءً، وأصبح المسجد هذا في ما بعد ـ بحكم موقعه وسط الشيعة ووجود السيد فيه ـ مقراً مهماً للوجود الشيعي في الدَّمَّام ونقطة التقاء للمؤمنين الذين لم يكن يوجد قبل ذلك ما يجمع بينهم.

واستمر السيد يواصل نشاطه في المسجد المذكور إلىٰ أوائل سنة ١٤٠٣ هـ حيث تَمَّ حينها ـ لأسباب وظروف معروفة ـ إزالة مسجد الشيعة في منطقة (بُوْرْشَيد) وسُوّيَ به الأرض.

وقام على أثره ـ في محلة (العَنُود) بالدَّمَّام ـ مسجد آخر للشيعة أكبر وأفخم من سابقه بجهود وهمة السيد المترجم وعدد من المؤمنين ﴿ما نَنْسَخْ من آيَةٍ أوْ

نُنْسِهَا نأتِ بخير منها أو مثلها﴾[1]، وحلَّ المسجد الجديد ـ الذي يعرف باسم (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) ـ محل المسجد الأوّل في موقعيته ونشاطه واستمر السيد فيه إماماً للجماعة ومرشداً للمؤمنين.

وفي حدود سنة ١٤٠٥ هـ أعلن السيد علي عن إقامة صلاة الجمعة في (الدَّمَّام) وبعد التمهيد لها بدأ بإقامتها فعلاً في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) بـ(العَنُود)، وكانت أوّل جمعة للشيعة تقام في (الدَّمَّام)، بل كانت الجمعة الوحيدة التي تقام للشيعة في كل (المنطقة الشرقية) باستثناء صلاة الجمعة التي يقيمها الأخباريون من القديم في مدينة (سيهات).

وكان لصلاة الجمعة أثر كبير جدّاً في نفوس المؤمنين ولاسيّما الشباب، بل أحدثت هزة قوية لدىٰ الشيعة ورفعت إلىٰ حدّ بعيد من معنوياتهم.

وبمرور الأيام أصبح الناس يقصدون مسجد السيد في (الدَّمَّام) من كافة مدن المنطقة وأصبح المسجد ـ الذي تقدّر مجمل مساحته بخمسة آلاف متر مربع ـ لا يتسع يوم الجمعة لجموع المصلين.

وفي أوائل سنة ١٤٠٧ هـ عُطِّلت صلاة الجمعة ـ بسبب وشاية بعض أهل السوء ـ وأُغلق مسجد الإمام الحسين عليه السلام، وبعد بضعة أشهر أُعيد فتح المسجد وعاد الشيعة يمارسون نشاطهم فيه لكن بدون إقامة الجمعة.

واستمر السيد في نشاطه، لكن لم يُسمح له بالعودة إلىٰ المسجد، وعندها حلَّ محله العلّامة الحجة السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر ـ المتقدم ذكره ـ،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٦.

فكان السيد علي يقيم صلاة الجماعة في منزله والسيد أحمد يقيمها في المسجد.

وبعد حوالي ثلاث سنين ـ أي في حدود ١٤١٠ هـ ـ عادت الأُمور إلىٰ ما كانت عليه فرجع السيد علي إلىٰ المسجد إماماً للجماعة، لكن صلاة الجمعة بقيت معطلة حتىٰ يومنا هذا.

ويحتل السيد المترجم في (الدَّمَّام) و(الأحساء) ـ بل في عموم (المنطقة الشرقية) ـ مكانة متميزة لدىٰ معظم الناس، ويكنُّ له الجميع كامل التقدير والاحترام.

هذا وللسيد المترجم من الأبناء سبعة منهم اثنان من طلبة العلم وهما السيد هاشم ـ وهو أكبر الأبناء ـ والسيد عبدالهادي، وكلاهما من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية في مدينة (قُم) المقدسة.

مؤلفاته:

١ ـ رسالة في أُسرة السلمان وشيء من تاريخ مدينة (المبرّز).

٢ ـ روحية الإنسان وماديته: ذكَره الدكتور الفضلي في مجلة (الموسم).

٣ ـ نظرية المعرفة: رسالة بكالوريوس في الفلسفة، أيضاً ذكرها الدكتور الفضلي في (الموسم)[1].

ولعل له مؤلفات أُخرىٰ، لكن لم نطلع عليها.

---

(١) راجع مجلة (الموسم): العدد ٩ ـ ١٠ ص ٤١٠ و ٤٢٣، وراجع أيضاً ص ٥٤٩ والعدد ١٦ ص ١١١.

شعره:

كان يقول الشعر في (النجف) في مختلف المناسبات، وكان يشارك بشعره في الاحتفالات والمنتديات الأدبية، لكن لم يصل بأيدينا شيء من شعره.

❊ ❊ ❊

١٠٠ ـ الشيخ علي نقي الأحسائي(١)

حدود ١٢٠٠ ـ ١٢٤٦ هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي ـ شيء من سيرته ـ مع نكبات الدهر ـ علمهُ وفضله ـ وفاته ـ ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره.

هو الشيخ بدر الإيمان علي نقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المُطَيْرْفي.

من كبار علمائنا وأجلّائهم.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أدب الطف: ٦ / ٢٧٦.

٢ ـ أنوار البدرين: ٤٠٧ ـ ٤٠٩.

٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨، مادة (أحساء).

٤ ـ الذريعة: ١ / ١٤١ و ٩ / ٧٦٣ و ١٠ / ١٩٧، ٢٥٨ و ١١ / ١١٦ و ١٥ / ٣١٦ و ٢١ / ١٧٣ و ٢٥ / ١١.

٥ ـ الروضة البهية في الإجازة الشفيعية: ١ / ٥٩.

٦ ـ صحيفة الأبرار ـ لميرزا محمد تقي حجة الإسلام المامقاني ـ: ج ٢ / ٤٥٦، الطبعة القديمة.

٧ ـ عقيدة الشيعة ـ لميرزا علي الحائري ـ: ٧٩ ـ ٨٥.

ووالده الشيخ أحمد بن زين الدين من مشاهير علماء الإمامية، وقد تقدم ذكره، كما مرَّ ذكر أخي المترجم له الشيخ حسن بن الشيخ أحمد وأخيه الآخر الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد، ويأتي ذكر أخيهم الأكبر الشيخ محمد تقي إن شاء الله تعالىٰ.

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) حدود سنة ١٢٠٠ هـ، وبها نشأ وترعرع في كنف والده العلّامة، وهو الابن الثاني لوالده بعد أخيه الأكبر الشيخ محمد تقي.

تحصيله العلمي:

تلقىٰ معظم دروسه الحوزوية ـ خصوصاً المقدمات والسطوح ـ علىٰ يد والده العلّامة الشيخ أحمد بن زين الدين، وكان ملازماً لأبيه ـ منذ أن غادروا الأحساء سنة ١٢٠٨ هـ ـ في حلّه وترحاله، ولا شكّ أنّه استفاد من علم والده ونهل منه أكثر من أي أُستاذ آخر.

وحين نزل المترجم له إيران متنقلاً بين مدنها حضر صاحب الترجمة علىٰ

« ٨ ـ فهرست مكتبة الوزيري: ٢٦، ٤٩، ١٣٢، ١٦٠.

٩ ـ لباب الألقاب: ٥٥.

١٠ ـ مؤلفين كتاب چابي: ٤/ ٦٠٢.

١١ ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨.

١٢ ـ معجم المؤلفين: ٧ / ٢٥٤.

١٣ ـ مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي.

١٤ ـ مقدمة (نهج المحجة) ـ من تأليف المترجم له ـ بقلم الميرزا علي الحائري.

عدد من علمائها الأعلام. ومن أساتذته حينما كانوا في (قزوين):

١ ـ المولىٰ علي بن محمد البرغاني القزويني، وهو من تلاميذ أبيه الشيخ أحمد.

٢ ـ المولىٰ الشهيد محمد تقي بن محمد البرغاني القزويني، المستشهد بـ(قزوين) سنة ١٢٦٤ هـ. قرأ عليه في الفقه والأُصول والحديث.

٣ ـ المولىٰ الشيخ محمد صالح بن الآقا محمد البرغاني القزويني، المتوفى في (كربلاء) حدود سنة ١٢٧٠ هـ ـ وهو ثالث الأخوين المذكورين المولىٰ علي والشهيد محمد تقي ـ، أيضاً حضر عنده في الفقه والأُصول والحديث.

٤ ـ الملا آقا الحكمي القزويني، حضر عنده في الحكمة والفلسفة[1].

والظاهر أنّه تتلمذ على أعلام آخرين، لكن لم نتعرف عليهم.

هذا وقد أجاز المترجم والده بالرواية مرتين، إحداهما كتبها له ولأخيه الأكبر الشيخ محمد تقي وتاريخها ١٢٣٦ هـ، والثانية ضم الولدين فيها مع المولىٰ علي بن محمدالبرغاني وهي بلا تاريخ.

شيء من سيرته:

كان مع أبيه الشيخ أحمد وهو صبي عند خروجهم من (الأحساء) إلىٰ (البحرين) سنة ١٢٠٨ هـ ثم منها إلىٰ العتبات المقدّسة بالعراق سنة ١٢١٢ هـ، وبقي بخدمة والده في تجوله العريض الذي شمل بعد العتبات المقدسة كلّاً من (البصرة) ثم (خراسان) مروراً بـ(يَزْد) ثم بعد ذلك (طهران) فـ(يَزْد) و

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨، بقلم الشيخ عبدالحسين الصالحي.

(كرمانشاه) و(قزوين) و(اصفهان) وغيرها من المدن الإيرانية على ما فصلّناه في ترجمة والد المترجم له.

وفي سنة ١٢٣٢ هـ توجه مع والده من إيران إلىٰ حج بيت الله الحرام، وهي الحجة الأُولىٰ للمترجم وأبيه، وبعد الحج زاروا العتبات المقدّسة بالعراق ثم عادوا إلىٰ (كرمانشاه) بإيران.

ولم يزل المترجم له بصحبة أبيه مستفيداً من علومه وقائماً بخدمته حتىٰ نزلوا (كربلاء) أواخر حياة الأب وقرروا الاستيطان بها.

وكان أيضاً مع أبيه في سفره الأخير إلىٰ الحج حيث مروا بـ(دمشق) ثم وافت الأب المنيّة قرب (المدينة المنورة) في موقع يقال له (هَدْية) بتاريخ (٢٢ ذي القعدة ١٢٤١ هـ).

وكان المترجم له هو وصي أبيه فقام بتجهيز والده وصلىٰ عليه، ثم دُفن في (بقيع الغرقد) خلف قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وللمترجم قصيدة رائعة في رثاء والده ذكرناها في ترجمة الأب، فراجع.

وبعد كل ذلك عاد المترجم له إلىٰ إيران واستقر في مدينة (كرمانشاه).

وكان أقرب الأبناء إلىٰ فكر أبيه وأكثرهم استيعاباً لعلمه وآرائه، بل كان يُعدّ ـ بالإضافة إلىٰ السيد كاظم الرشتي ـ ثاني الوريثين الشرعيين لمدرسة أبيه الشيخ أحمد الأحسائي.

لهذا كان محط آمال أتباع أبيه، فرجع إليه في التقليد بعد وفاة الأب معظم أتباع الشيخ أحمد ومريديه.

ولم يقتصر وجوده في إيران على مدينة (كرمانشاه)، بل سكن مدةً مدينة (الفلاحيّة) بـ(خوزستان)، ـ وكانت (الفلاحية) حينها مأوىً لعدد من كبار علماء

(الأحساء) و(البحرين) وغيرهم ـ.

يقول السيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي: إنه قد عثر على عدة وثائق ومستندات خطية في (الدَّورق)[1] من القرن الثالث عشر الهجري وعليها شهادات كبار علماء (الفلاحية) ذلك الحين، وعلى بعضها إمضاء صاحب الترجمة الشيخ علي نقي وإمضاء أخيه الأكبر الشيخ محمد تقي ممّا يدلّ أنهما توطَّنا برهة من الزمن في تلك البلاد[2].

ونقش خاتمه (علي بن أحمد).

مع نكبات الدهر:

لقد توالت على شيخنا المترجم له نكبات الدهر ورزاياه بمختلف أنواعها، وامتحن بأُمور قاسية، وقلَبَ له الزمان ظهر المِجَن، يقول الشيخ كاظم الطريحي المقدم لديوان المترجم المطبوع: «وقاسىٰ من أهل زمانه ضيقاً ونكداً، وناهيك فيمن يُكفَّر وهو المسلم المتدين المؤمن الذي رجع الناس إليه وإلىٰ أبيه في التقليد»[3].

ولنرىٰ ما يقوله المترجم له من شكوىٰ في شعره حيث يقول:

إنِّيْ عَجِبْتُ وَكَم فِيْ الدَّهرِ مِن عَجَبِ ... وَكَم رَمَاني مِنَ الأَيَّامِ بِالعَطَبِ

أَجَلتُ طَرفِي فَلا خِلّاً أُوَاصِلُهُ ... وَلا صَدِيقاً إليه مُنتَهَىٰ إرَبِي

---

(١) الدَّورق: يطلق على ما يشمل مدينة (الفلاحية)، وحالياً يطلق على (الفلاحية) أيضاً اسم (شادگان).

(٢) حدثني بذلك شفاهاً.

(٣) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي): ٥٤.

وَالدَّهــــرُ شَــتَّتَ آمَـــالِي وَفَــرَّقَهَا ... فَصِرتُ وَالدَّهرُ وَالإخوَانُ فِـي لَـعِبِ
كَـــأَنما كَـــانَتِ الإخـــوَانُ نَـــائِبَةً ... مِنَ الزَّمَــانِ رَمَــاهَا الدَّهــرُ بِـالنُّوَبِ
تَبَاعَدُوا وَلَكَــم أبـدَوا وَكَـم سَـتَروا ... حُقداً وَكَم صَرَمُوا حَبلِي بِـلا سَـبَبِ

* * * * *

وكان للمترجم له زوجتان وولدان، وكان يعيش سعيداً مع زوجتيه وابنيه، لكن سرعان ما فجعه الدهر بابنه الحسين فرثاه بأبيات قال فيها:

يَـــالَيَالِي الوَصـــلِ هَـل مِـنْ عَـوْدَةٍ ... يَشْتَفِي قَـلْبِيْ بِـهَا وَالعَـيْشُ خَـفْض

ثم توفي ولده الحسن الذي كان معقد آماله وأمانيه فرثاه بعدة قصائد مفجعة مؤلمة، ومنها يقول:

أَيَـــا زَمَــنَ الإقـبَالِ هَــلْ أَنتَ عَــائِدٌ ... وَهَل يَـجْمَعُ الشَّـمْلَ المُـفَرَّقَ جَـامِعُ
فِدَاكَ بُنَيَّ اليَوْمَ ـ لَـوْ كُـنْتَ تُـفْتَدَى ـ ... أَبُـــوكَ وَمَـا ضَـمَّت عَـلَيهِ الأَصَـابِعُ

وقال فيه أيضاً:

يا صـارماً فَـلَّ مِـنْهُ الدَّهْـرُ مَـضرَبَهُ ... وَغُـــصنَ بَـــانٍ نَـضيراً زَانَـهُ فَـنَنُ
أسهَرتَ طَـرفِيَ لَـمَّا رُحتَ مُـبتَعِداً ... عَنِّيْ وَخَابَ الرَّجَا مُذْ ضَمَّكَ الكَـفَنُ

ورثاه أيضاً بقوله:

أُبُـــنَيَّ لا بَكَتِ العــيونُ سِـوَاكَـا ... وَتَــرادَفَتْ سَـحّاً عَـلَىٰ مَـغْنَاكَـا
سَـــهمٌ أصَـــابَكَ لارَمَـــاكَ وَلَــيتَمَا ... أصْـــمَىٰ فُـؤَادِي صَـائِبٌ أَخـطَاكَـا

وأيضاً مما قاله فيه:

رَمَـــانِيْ زَمَـانِي بِـالبَلا وَالمـصَائِبِ ... وَأَوْقَــفَنِيْ غَــرْضاً لِسَـهمِ النَّـوَائِبِ
وَمَـــاكَـــرَنِيْ فِـيْ مُشْـتَفَزٍّ صُرُوفِهِ ... وَعَـــامَلَنِيْ مِـــنْ صَـفْوِهِ بِـالشَّوَائِبِ

وَأَخْنَىٰ عَلَيَّ الدَّهْرُ فِيْ مَنْ رَجَوْتُهُ ... كَفِيْلاً لأَيْتَامِيْ وَذُخْرَ العَوَاقِبِ

إلىٰ آخر ما قال في رثاء ابنه.

واستمرَّ مسلسل النكبات فتوفيت زوجته وابنة عمه (آسية) فرثاها بقوله:

أَدَارٌ تَدَانَىٰ بِالمَصَائِبِ جَورُهَا ... وَأَظلَمَ مِنْ وَقْعِ الرَّزَايَا سُفُوْرُهَا

لَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّبِيبَةِ آنِساً ... بحَورَاءَ تحكي جَنَّةَ الخُلدِ حُوْرُهَا[1]

إذَا أَسْفَرَتْ بِاللَّيْلِ وَالبَدْرُ آفِلٌ ... أَضَاءَ دِجِنَّاتِ الدَّيَاجِيْ بُدُوْرُهَا

لَعَمْرُكَ مَا أَدرِيْ إذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... أَنُورٌ بَدَىٰ لِلشَّمْسِ أَمْ هُوَ نُوْرُهَا

سَرَتْ لِلمَنَايَا رِحْلَةً بَعدَ رِحلَةٍ ... إلىٰ أَنْ ثَوَتْ أَرضَ العِرَاقِ قُبُورُهَا

تَضَمَّنهَا بِالطَّفِّ قَبرٌ وَلَيْتَهُ ... حَوَىٰ جَسَدِيْ تُربٌ عَلَتْهُ مُخُوْرُهَا

* * * * *

ولم تقف نكبات الدهر معه عند هذا الحد إذ فقد بعد زوجته (آسية) زوجته الثانية (نوار)، فبكاها بمرثية أُخرىٰ حيث قال:

بِنَفسِيَ ذَاتَ الشِّيحِ وَالعَنبَرِ العَطْرِ ... لَقَدْ مَلَكَتْ قَلبِي ظِبَا سَاكِنِي هَجرِ

سَتَرْتُ الهَوَىٰ حَتَّىٰ إذَا مَا تَرَحَّلَتْ ... تَخلَّعتُ عَنْ ثَوْبِ التَّكَتُّمِ وَالسِّتْرِ

لَحَىٰ اللهُ قَوْماً هَمُّهُمْ عَذْلُ وَالِهٍ ... وَتَعنِيفُ مُشتَاقٍ وَتَقرِيْعُ ذِيْ ضُرٍّ

يَقُوْلُوْنَ لِيْ صَبْراً فَأَنْتَ أَخُوْ العَزَا ... وَقَد كَذَبُوا مَالِي عَلَىٰ الهَجرِ مِن صَبرِ

وَمِنْ أَيْنَ لِيْ صَبرٌ وَأَيْنَ أَخُو الأَسَىٰ ... مِنَ الصَّبرِ لا كَانَ المُعَزَّىٰ عَلَىٰ الهَجْرِ

يَقُوْلُوْنَ (قَيْسٌ) لَمْ يُلاقِ مِنَ الهَوَىٰ ... وَلا وَجْدَ (خَنْسَا) إذْ تَحُنُّ إلىٰ (صَخْرِ)

---

(١) (حُوْرُهَا) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي حورها.

كَمِثْلِ الَّذِيْ لاقَيْتَ يَوْماً بِحُبِّهَا؟ فَقُلْتُ رُوَيداً مَا لَكُمْ بِيَ مِنْ خُبْرِ
فَهَل مِثْلَ آسٍ إذْ تأَوَّدَ غُصْنُهُ يُقَاسُ بِقَيْسٍ أوْ يُقَاسُ إلىٰ صَخْرِ
وَكَيْفَ بِصَبْرِ الصَّبُّ عَنْ فَقْدِ إلفِهِ وَلَمْ يَرْجُ مِنْهُ أَوْبَةً مُدَّةَ العُمْرِ
عَجِبْتُ لِبَدْرٍ ضَمَّتِ الأَرضُ جُرْمَهُ وَمَا ضَمَّ أَرْضٌ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ بَدْرِ
(نَوَارٌ) لَقَدْ حَلَّتْ بِتُرْبِكِ رَحْمَةٌ تَعَطَّرَ مِنْهَا سَاكِنُ البَرِّ وَالبَحْرِ

* * * * *

وأخيراً فارق المترجم له الحياة الدنيا غريباً بعيداً عن أوطانه ولم يعقب ذكراً ولا أُنثىٰ.

علمه وفضله:

كان عالماً فاضلاً جليل القدر، وله مؤلفات مهمة في مختلف العلوم سيأتي ذكرها، وقد تصدّىٰ للمرجعية بعد أبيه فقلده معظم مقلدي والده وأتباعه خصوصاً في إيران.

وكان يتمتع بحافظة قوية جداً حتىٰ نقل عن والده أنه قال: علي أحفظ مني[1]. يقول الشيخ محمد تقي حجة الإسلام المامقاني في (صحيفة الأبرار) عن المترجم له: «سمعت جماعة ينقلون عنه أنّه كان يقول: أحفظُ إثني عشر ألف حديث بأسانيدها»[2].

ويقول الميرزا علي الحائري في (عقيدة الشيعة): «وَيُنْقَل عنه ـ أي عن

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٠، نقلاً عن (صحيفة الأبرار) ص ٤٥٦.

صاحب الترجمة ـ أنّه كان يحفظ من الأحاديث بلا أسناد ما لا تحصىٰ مضافاً إلىٰ ما كان يحفظ من الأحاديث بأسانديها ما سمعت، وما كان يتلىٰ عنده من قصائد الجاهلية إلىٰ زمانه إلّا كان يأتي بآخرها، ويحفظ كثيراً من متون الكتب والرسائل»[1].

وسيأتي تحت عنوان (ثناء العلماء عليه) نقل شهادات بعض العلماء في علمه وفضله.

وفاته:

توفي ﷺ بمرض الطاعون في مدينة (كِرْمانْشاه) بإيران صباح يوم الأحد (٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٤٦ هـ)، ودفن بوصية منه خارج (كرمانشاه) على طريق المسافرين إلىٰ (كربلاء) لأنّه كان ممن لا يجوّزون نقل الجنائز.

ولم يعقب ذكراً ولا أُنثىٰ.

قال تلميذه الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرحيم المازندراني: «تاريخ وفاة مولاي وسيدي وسندي الحكيم العارف الزاهد المرحوم المغفور له الشيخ علي نقي بن المرحوم الشيخ أحمد بن زين الأحسائي صبح يوم الأحد الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله ألف الصلاة والسلام في (كرمانشاهان)، ودفن في خارج البلد في الطريق الذي يروحون منه إلىٰ كربلاء العالية بوصية منه لأنّه كان ممن لا يُجوِّز نقل النعش من

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠.

بلدة إلىٰ أُخرىٰ، ومات تَيِّئُ بمرض الطاعون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون»[١].

وكانت وفاته بعد وفاة أبيه بخمس سنين وأحد عشر يوماً.

ثناء العلماء عليه:

١ ـ قال الميرزا محمد تقي الشريف المامقاني ـ المعروف بـ (حجة الإسلام) ـ عند ذكره لمصادر كتابه (صحيفة الأبرار): «كتاب (نهج المحجة في إثبات الإمامة) للشيخ الأعظم والطود الأفخم، بقية الأوائل ومجمع فنون العلوم والفضائل علي نقي بن أحمد بن زين الدين الأحسائي... أعلىٰ الله مقامهما ورفع في الخلد أعلامها، كان تَيِّئُ من أعظم تلاميذ أبيه، جامعاً لجلّ العلوم العقلية والنقلية، حائزاً للكمالات الصورية والمعنوية، حاملاً للأسرار وحافظاً للأخبار، حتىٰ سمعتُ جماعة ينقلون عنه أنّه كان يقول: أحفظ إثني عشر ألف حديث بأسانيدها، وله تَيِّئُ في كلٍّ من علمي المعقول والمنقول مصنفات أنيقة متقنة تشهد لصاحبها الغوص في تيار علم لا يساحل والبلوغ إلىٰ ذروة فضل لا يُحَاول منها كتابه هذا (نهج المحجة) الذي حوىٰ من التحقيقات الرائقة ما لم يحوه كتاب»[٢].

٢ ـ وقال في شأنه السيد كاظم الحسيني الرشتي: «ولقد سمعت أنا من الشيخ التقي الصالح العلي الشيخ علي نقي بن شيخنا وأُستاذنا أعلىٰ الله مقامه، وكان من العلماء المبرّزين والفضلاء المتبحّرين، وكان من حملة الأسرار...»[٣].

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨٣.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٠، عن (صحيفة الأبرار) الطبعة القديمة ص ٤٥٦.

(٣) عقيدة الشيعة: ٨١، عن كتاب (شرح قصيدة عبدالباقي أفندي) ـ للرشتي ـ ص ٢٨٣.

٣ ـ وقال القزويني في رجاله: «الشيخ علي بن الشيخ أحمد الأحسائي، وهو على ما سمعت كان جليل القدر عظيم المنزلة، يُوقِّرونه كمال التوقير ويبجّلونه، كما هو الحال في أكثر مَن انتسبوا إلىٰ الشيخ والده»[١].

٤ ـ وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين): «الشيخ الفاضل العلي الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... كان فاضلاً محققاً مدققاً، إلّا أنّه لم تطل أيامه بعد أبيه، له كتب منها: شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام و...»[٢].

٥ ـ وقال عنه تلميذه الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرحيم المازندراني: «العالم العامل الفاضل، الحكيم العارف الزاهد العابد، أُستاذنا الأعلم ومقتدانا الأكرم الملقب بـ(بدر الإيمان) الشيخ علي نقي ...»[٣].

٦ ـ وقال الميرزا علي الحائري الأسكوئي: «الشيخ السديد والحبر الوحيد، الحكيم الماهر والنحرير الفاخر، المولىٰ الأولى الولي الشيخ علي نقي، أولاه الله رضوانه ورفع في الرفيق الأعلىٰ مكانته ومكانه، خلف الشيخ الأعظم وأُستاذ الكل في الكل الأفخم، الطود الفحل الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، أعلىٰ الله مقامه ورفع في دار الخلد أعلامه.

كان عالماً عاملاً زاهداً، تقياً نقيّاً ورعاً، محقّقاً مدقّقاً، له تصانيف في المعقول

---

(١) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) ٤٦ عن (رجال القزويني) مخطوط بـ(مكتبة ملك) في (طهران) رقم المخطوطة ٣٥١٣.

(٢) أنوار البدرين: ٤٠٧.

(٣) عقيدة الشيعة: ٨١ .

والمنقول كثيرة وتحقيقات أنيقة مبتكرة»[١].

مؤلفاته:

١ ـ أجوبة بعض المسائل: كتبه بأمر أبيه الشيخ أحمد[٢].

٢ ـ أجوبة المسائل الهمدانية: توجد نسخة خطية منه في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يَزْد) الإيرانية ضمن مجموعة برقم (١٧٣٦٤)[٣].

ويُحتمل اتحاده مع سابقه.

٣ ـ البحرانية: في جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر البحراني، موجود أيضاً في (مكتبة الوزيري) برقم (١٢١١٧)[٤].

٤ ـ الحاشية على كتاب (حجية الإجماع) من مؤلفات والده[٥].

٥ ـ الحاشية على كتاب (الحقائق في محاسن الأخلاق) ـ تأليف المولىٰ محسن الفيض الكاشاني ـ: ذكرت في مقدمة كتاب (الحقائق) المطبوع في إيران.

٦ ـ خلاصة مختصر الحيدرية: في الفقه، و(مختصر الحيدرية) هو الرسالة العملية لوالد المترجم له الشيخ أحمد بن زين الدين اختصرها من كتابه الفقهي الاستدلالي المسمىٰ بـ(الحيدرية في الفروع الفقهية) ـ كما بيّنّا ذلك في ترجمة الشيخ أحمد ـ، ثم لَخَّص هذهِ الرسالة المترجم له بأمر والده فصار (خلاصة

---

(١) عقيدة الشيعة: ٧٩.

(٢) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) ٤٨، بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي.

(٣) فهرست مكتبة الوزيري: ٢٦، لمحمد سعيد الطريحي.

(٤) نفس المصدر ص ٤٩.

(٥) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨، بقلم الشيخ عبدالحسين الصالحي.

مختصر الحيدرية).

فرغ منها سنة ١٢٣٦ هـ، وطبعت على الحجر في إيران ضمن كتاب (جوامع الكلم).

وقد ترجم هذه الرسالة (خلاصة مختصر الحيدرية) إلىٰ الفارسية تلميذ الشيخ أحمد ـ والد المترجم ـ السيد كاظم الحسيني الرشتي[١].

٧ ـ ديوان شعر: طبع في طهران سنة ١٩٥٥م مع مقدمة ضافية عن الشعر في البحرين وعن أحوال المترجم له وأحوال أبيه في ١٠٣ صفحات، كتب القسم الأول منها الدكتور حسين علي محفوظ، وما يخص المترجم له وأبيه بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي، والأخير هو المحقق والشارح للديوان[٢].

٨ ـ الرد على رسالة بعض العرفاء في التوحيد: ذكره في (الذريعة)[٣].

٩ ـ الرسائل المتفرقة: ذكره في (الذريعة) أيضاً[٤].

١٠ ـ رسالة في الأمر بين الأمرين: أيضاً ورد ذكره في (الذريعة)[٥].

١١ ـ رسالة في تفسير (قاب قوسين): مطبوع ضمن كتاب (الكلمات المحكمات)[٦].

---

(١) راجع (الذريعة) ج ٤ / ١٣٤ و ج ٢٠ / ١٩٥، وفيها جاء اسم الكتاب (مختصر الحيدرية)، واسمه الصحيح كما ذكرناه.

(٢) الذريعة: ٩ / ٧٦٣.

(٣) الذريعة: ١٠ / ١٩٧.

(٤) المصدر نفسه: ص ٢٥٨.

(٥) الذريعة: ١١ / ١١٦.

(٦) عقيدة الشيعة: ٨٢.

١٢ ـ رسالة في رد مَن اعترض على والده في المعاد[١].

١٣ ـ رسالة في الصوفية: توجد نسخة منها في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) برقم (٣٧٦)، تاريخها ١٢٢٤ هـ[٢].

١٤ ـ رسالة العلم: ويقال لها أيضاً (رسالة العلم الآلهي) أو (رسالة علم الباري)، وهي رسالة كبيرة في علم الله سبحانه، ردَّ فيها الاعتراضات عن والده داعياً له بـ(أيده الله وجعلني الله فداه).

فرغ منها بتاريخ ١٢ جمادىٰ الأول سنة ١٢٣٨ هـ[٣].

١٥ ـ رسالة في قصة موسىٰ والخضر عليهما السلام[٤].

١٦ ـ شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام[٥].

١٧ ـ شرح (رسالة التوحيد) للشيخ عبدالكريم الجيلاني[٦].توجد نسخة منه في (مكتبة الوزيري) بمدية (يزد) الإيرانية ضمن مجموعة برقم (١٧٣٦٤).

١٨ ـ الكشكول: في مجلدين، مخطوط. وصفه الميرزا علي الحائري بقوله: «نفيس ينوف على عشرة آلاف بيت تقريبا، فيه من العلوم الغريبة من الجفر والرمل والمولود الفلسفي وفوائد كثيرة ومجربات من بعض الأدوية النافعة والعوذ

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨١.

(٢) فهرست مكتبة الوزيري: ١٣٢.

(٣) الذريعة: ١٥ / ٣١٦.

(٤) عقيدة الشيعة: ٨٢ و الذريعة: ١٧ / ٩٨.

(٥) أنوار البدرين: ٤٠٧.

(٦) عقيدة الشيعة: ٨٢ و (فهرست مكتبة الوزيري): ١٦٠.

والرُّقي وغير ذلك، وجدتُه بقلمه واستنسختُ منه كثيراً من فوائده»[١]، وهو موجود في مكتبات إيران العامة.

١٩ ـ المعاد: ذكره في (الذريعة)[٢].

٢٠ ـ منهاج السالكين: في علم الأخلاق، طبع في مدينة (تبريز) بإيران سنة ١٣٧٤ هـ. قال في (الذريعة): «ينقل عنه السيد إبراهيم الكاظمي في كتابه (هداية العباد) وينقل عنه الشيخ عبدالله السبيتي في ص ٦٩ من كتابه (سلمان الفارسي)»[٣].

٢١ ـ نهج المحجة: في إثبات إمامة الإثني عشر وبيان فضائلهم ومناقبهم على غرار كتاب (الصراط المستقيم) للشيخ البياضي العاملي.

رتّبه على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة، وفرغ منه سنة ١٢٣٥ هـ. طبع المجلد الأول منه في مدينة (النجف الأشرف) سنة ١٣٧٠ هـ في (٤٨٣ صفحة) مع مقدمة ضافية للميرزا علي الحائري، وطبع الثاني في (تبريز) بإيران سنة ١٣٧٣ هـ في (٥٥٠ صفحة)[٤].

٢٢ ـ واضح المنار في علم الأسرار: في علم الصنعة والأكسير، فرغ منه في (كربلاء) ١٢٣٦ هـ[٥].

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨٢.

(٢) الذريعة: ٢١ / ١٧٣.

(٣) الذريعة: ٢٣ / ١٦١.

(٤) الذريعة: ٢٤ / ٤٢٤.

(٥) الذريعة: ٢٥ / ١١ ـ ١٢.

شعره:

قال مادحاً الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[١]:

فَـيَا وَارِثـاً عِـلْمَ النُّـبوَّةِ مُظهِراً شَـعَائِرَ دِيْـنِ اللهِ بَـعْدَ اسْـتِتَارِهَا
وَيَـا نَـاصِرَ الإسْلامِ بَعْدَ خُـمُولِهِ وَمُخْمِدَ نَـارَ الشّـركِ بَعْدَ انـتِشَارِهَا
وَيَا قَاهِرَ العَـمْرَيْنِ[٢] عَـمْروا تـقوده ذَلِيْلاً وَعَمْرواً بِالرَّدَى تَـحْتَ عَـارِهَا
وَيَـا قَـاتِلَ الأَبْـطَالِ لا مُـتَنَهنِهٍ إذَا استَعَرَتْ فِي الحَربِ حَوْمَةُ نَارِهَا
وَيَـا مَلِكاً تُـلقِي المُلُوكُ قِـيَادَهَا إلَيهِ وَتـأوَي الذِّلَّ خَـوْفَ قِـهارِهَا ٥
مَـلَكْتَ قُـرَيشاً بَعْدَ عِزٍّ مَـنَارِهَا وَأركَسْـتَهَا فِـي الذِّلِّ قَـبْلَ بَـوَارِهَـا
وَبَادَرْتَهَا فِـيْ يَـومِ بَـدرٍ فـأصبحت مُـجَاوِرَةً لِـلتُّرب بَـعْدَ افـتِخَارِهَا
وَقَـلَّبْتَهَا وَسْـطَ القَـلِيبِ شَـوَاحِـباً تَـنَاهَبُهَا العُـقبَانُ وَسـط قِـفَارِهَا
وَعَـارَضْتَهَا بِـالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْـقَنَا بِأُحْـدٍ فَـذَلَّتْ بَعْدَ عِـزٍّ جِـوَارِهَـا
وَيـومَ حُـنَينٍ حَـان حِـينُ حُـمَاتِهَا فَأوْرَدتَهَا لِـلحَتفِ بَـعدَ شَـنَارِهَا ١٠
فَـحينَ أرادَ اللهُ إظْـهَارَ دِيْـنِهِ وَلَـيْتَ بِـحُكمٍ مِـنْهُ فَـتحُ دِيَـارِهَا
وَأَشْـعَرْتَهَا قَـطَعَ الأكُـفِّ بِـمَا جَـنَتْ وَأبْطَلتَ ما أبـدَت بِـهِ مِـن شِـعَارِهَا
وَعامَلتَهَا بِالصَّفحِ مِن بَـعدِ مَـا بَـرَتْ رؤُوسَ أَعَـالِيْهَا حُـدُودُ شِـفَارِهَا
فَمَا بَـرِحَتْ وَالغِـلُّ حَشْـرَ حَشَـائِهَا فَـحِينَ وَلَتْ قَـامَت بِـأَمِرِ شِـرَارِهَـا
وَقَامَتْ لَـحَمْلِ الثِّـقلِ وَهـيَ ضَـعِيفَةٌ وَمَـا عَـقَدَت إلّا لِـحَلِّ إزَارِهَـا ١٥
أَتَـتْ بِـنِفَاقٍ وَالنِّـفاقُ شِـعَارُهَا وَأردَتْ مَـوَالِـيهَا بِـحَدِّ غِـرارِهَـا

---

(١) الديوان ص ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) العمرين عمرو بن ود وعمرو بن العاص.

أَمَـا عَـلِمَتْ تَـيمٌ إذَا جَـلَّ خَـطْبُهَا ... بِـأَنَّكَ مَـولاهَا وَحَـامِي ذِمَـارِهَا

لأَذْلَـلْتِ يَـا تَـيمُ الهُـدَى بَـعدَ عِـزَّةٍ ... وَأَغْنَيتِ أيدِي الشِّركِ بَـعدَ افـتِقَارِهَا

وَعَـادت عَـدِيٌّ بـالعَداوةِ فَـانثَنَتْ ... لِـتَأسِيسِ أَحْكَـامٍ بِـهَا أَخْـذُ ثَـارِهَا

أَقَـامَتْ بِـبَغيٍ مُـنكراً بِـفِعَالِهَا ... وَمَالَتْ عَنِ الهَادينَ خَيرِ خيارِهَا ٢٠

وَأَوْصَتْ بِـمَا أَوْصَتْ لآلِ أُمَـيَّةٍ ... فَـخانَهَا يَـنحُو لِـنَحوِ قَـرَارِهَـا

* * * * *

وقال راثياً لأبي عبداللّه الحسين عليه السلام :

يَا سَعْدُ لا رَقَصَت فِـي رَبـعكَ الإبِـلُ ... وَلا انـثَنَى مُـدْلِجاً رَكبٌ بِـهِ عَـجِلُ

وَلا سَـرَى مُـوهِناً بَـرقٌ وَغَـادِيَةٌ ... وَلا سَـقَاكَ مُـلِثّاً وَاكِـفٌ هَـطِلُ

وَلا تَـغَازَلَ غِـزلانُ الحِـمَى طَـرَباً ... وَلا أَلَـثَّتْ عَـلى حَـصبائِك المُـقَلُ

لَمْ يُشجِنِي رَبْعُكَ العَافِي الَّذيْ دَرَسَتْ ... مَـرُّ الرِّيَـاحِ وَفِـيه يُضربُ المَـثَلُ

وَلا تَـذَكُّـرُ سُكَّـانِ العَـقيقِ وَلا ... مَاءُ العُذَيبِ وَرَوضٌ نَاعِمٌ خَـضِلُ ٥

عَـفَت مَـرَابِـعُ سِلواني لِـحَادِثَةٍ ... فَـلَمْ يَـلُمَّ بِـقَلبي بَـعدَهَا طَـلَلُ

وَلا الحِـمىٰ وَعِـهَادُ الحَـيِّ يُـطرِبُني ... وَلا تَـذَكُّـرُ جِـيرانٍ وَلا غَـزَلُ

* * * * *

بَـلَى رَمَـانِي البَـلا مِـنهُ بِـقَارِعَةٍ ... فَـمُهجَتي بِـلَظى الأحـزانِ تَشـتَعِلُ

وَمُقلَتي لَم تَزَل تُذرِي الدُّمُـوعَ عَـلى ... رَبْعِ الَّـذينَ بـأرضِ الطَّـفِّ قَـد قُـتِلوا

مَـرابِـعٌ دَرَسَت بَـعد القَـطِينِ وَقَـدْ ... مَحا البِلا نُؤيَها[1] مُذ قَوَّضَ النُّـزُلُ ١٠

مَـعَالِمٌ سَـاوَرَتْهَا كُـلُّ نَـائِبَةٍ ... مِـنَ الزَّمَـانِ وَفِـيها يَـحجِلُ الحَـجَلُ

---

(١) نُؤيها: نباتها.

مَا إنْ جَرَى ذِكرُ رُزءِ السِّبطِ في خَلَديْ ... إلّا وَشَبَّ بِقَلبِي النَّارُ والشُّعَلُ
لِلَّهِ كَمْ وَقَعَتْ فِيْ الطَّفِّ قَارِعَةٌ ... ذَلَّتْ ذَوُوْا المَجْدِ واستَوْلتْ بِهَا السَّفَلُ
غَدَاةَ أَمَّ حُسَيْنٌ مَنْهَلاً عَذِباً ... فِيْهِ المَنِيَّةُ وَهوَ الوَارِدُ العَجِلُ
وَصُحبُهُ كلُّ مَفلولِ الحِسَامِ مِنَ القِرَاعِ ... إذْ بِلَظَى الهَيْجَاءِ يَشْتَمِلُ ١٥
يَقُوْدُهُم لِلفَنَا دَاعٍ بِلا مَهَلٍ ... إلَى المَنِيَّةِ بَلْ حَاشَاهُمُ المَهَلُ
يَستَصحِبُوْنَ نفوساً عِنْدَهُم جُعِلَتْ ... وَدَائِعاً بَذَلُوْهَا عِنْدَمَا سُئِلُوا
لَمْ يَملِكُوْهَا وَقَد جَادُوا لِمالِكِهَا ... لَمَّا دُعُوْا سَمَحُوْا طَوعاً وَمَا بَخِلُوْا
وَجَالَدُوْا دُونَهُ الأعْدَا وَقَدْ نَهَلَتْ ... مِنْهُمْ حُدُودُ ضُباً فِي فَيِّهَا نَزَلُوْا
فَصُرِّعُوا لَيتَني كُنْتُ الفِدَاءَ لَهُمْ ... مِنْ دُونِ سَيِّدِهِم حَتَّى إذَا قُتِلُوا ٢٠
صَالَ ابنُ حَيدَرَةٍ وَهوَ الجَوَادُ عَلَى ... طَرفٍ[1] أغَرٍ مِنَ الهَامَاتِ ينتَعِلُ
بِكَفِّهِ صَارِمٌ مَا حَلَّ فِي فِئَةٍ ... إلّا وَحَلَّتْ طَلاهَا حَيْثُ مَا رَحَلُوْا
يَدْعُو النُّفُوْسَ فَتَأتِي طَوْعَ آمِرِهَا ... مُجِيْبَةً لِدعَاهُ وَهْوَ مُمْتَثِلُ
حَتَّى دَعَا أحْمَدٌ والطُّهْرُ حَيْدَرَةٌ ... أقْبِلْ حُسَينُ إلَينا جاءَكَ الأَجَلُ
أَصَابَهُ سَهمُ مَلعُونٍ عَلَى ظَمَأٍ ... فَخَرَّ وَالَهفِي مَا نَالَهُ بَلَلُ ٢٥
مُضَرَّجاً بِدِمَاهُ فَوْقَ سَامِيَةٍ ... يَنْحَطُّ دُوْنَ ثَرَاهَا فِي العُلا زُحَلُ
فَضَجَّتِ الإنسُ والأملاكُ قَاطِبَةً ... وَالوَحشُ تَنْدِبُهُ وَالجِنُّ تَرتَجِلُ
وَجَاءَهُ الشِّمرُ شُلَّتْ دُوْنَ بُغْيَتِهِ ... يَمِينُهُ بِحِسَامٍ شَأنُهُ الفَلَلُ
فَأقْبَلَتْ طَاهِرَاتُ السِّبْطِ عَاثِرَةً ... فِي ذَيْلِهَا نَحْوَهُ أوْدَى بِهَا الثَّكَلُ
تَقُولُ يَا شِمرُ إنَّ السِّبْطَ وَاحِدُنَا ... وَمَا لَنَا عِوَضٌ عَنهُ ولا بَدَلُ ٣٠

---

(١) الطرف: الجيّد من الخيل.

يَـــا شِمْرُ لا تَـقتِلُ الهَـادِي فَـتَفْجَعُنَا مَــهْلاً عَــلَيهِ فَــفِيهِ يُــحْمَدُ المَــهَلُ
يَا شِمرُ وَيلَكَ هذَا خَـيرُ مَـن حَـمَلَتْ أُنْــثى وَخَــيرُ فَـتىً يَـحفِي وَيَـنتَعِلُ
فَــلَمْ يَــرُقَّ وَلَــمْ يَسْــمَعْ لِـدَاعِـيةٍ تُبْدِيْ الشِّكَايَةَ وَهْوَ الكَـافِرُ العِـتِلُ (١)
وَمَـــيَّزَ الرَّأسَ عُـــدْوَانـاً عَـلَى حَـنَقٍ وَلَــيْسَ يَــرْدَعُهُ قَــوْلٌ وَلا عَــذَلُ
فَكَـــبَّرَ القَــوْمُ لَــمَّا أنْ بَــدا لَــهُمُ نُـوْرُ الإلهِ وَلا يَـدْرُونَ مَـا فَـعَلُوْا ٣٥
اللهُ أكْــبَرُ قَــدْ هَــدُّوا قَــوَاعِـدَ مَـا بَــنَى وَشَــيَّدَهُ التَّكــبِيرُ لَــو عَـقَلُوا
يُـــهَلِّلُوْنَ جِــــهَاراً لا أبــــاً لَــهُمُ لَـمَّا تَـجَافَوْا عَـنِ التَّـوْحِيْدِ وَانْـتَقَلُوْا
وَسَــيَّرُوا نِســوَةً حَسْـرى بِـلا وَطَـأً مِنْ فَوقِ عَـارِيَةٍ حَـالَتْ بِـهَا الحِـوَلُ
يَــقُلْنَ يَـا جَـدَّنا أمَّـا الحُسَـيْنُ فَـقَدْ أوْدَتْ بِـــمُهجَتِهِ الخِـطِّيَّةُ الأسَــلُ
أرْدَوْهُ فِــي كَـربَلا لَـمْ يَـحوِهِ جَـدَثٌ مُلقىً فَهَا هُـوَ فِـي قِـيعَانِهَا هَـمَلُ ٤٠
بَـــقِيْ ثَـلاثَةَ أيّـامٍ عَـلى عَــفَرٍ بِــالطَّفِّ لا كَـفَنٌ لَـهفي ولا غُسُـلُ
مُـــرَمَّلاً بِـدِماهُ لَـيْتَ عَـيْنَكَ يَـا جَـدَّاهُ تَـنْظُرُهُ فِـي التُّـرْبِ مُـنْجَدِلُ
لَــهفي لَــهُ تَـرِبَ الخَــدَّيْنِ مُـنعَفِراً يَحنُوْ عَـلَيْهِ الرُّبَـى والسَّـهْلُ وَالجَـبَلُ
وَصَـحبُهُ حَـوْلَهُ صَرعَى بِـلا جَـدَثٍ يَحوي جُسُومَهُمْ مِـنْ بَـعْدِ مَـا قُـتِلُوا
كــــأنَّهُمْ أنْــجُمٌ خَـرَّتْ لِـحادِثَةٍ أوْ أنَّــهُمْ شُـهُبٌ تَـهوِيْ فَـتَشْتَعِلُ ٤٥
يــا جَــدُّ جَــدَّ زَمــانٌ فِـيْ تَـفَرُّقِنا مُذ غَـابَ نَـاصِرُنَا والحُـصنُ والعَـقَلُ
يا جَدُّ هَـٰـذِيْ دِيـارُ السِّبْطِ عَـاطِلَةٌ وَدَارُ آلِ زِيــــادٍ مَــــا بِــهَا عَـطَلُ
يَــعزُزْ عَـلَيْكَ رَسُـولَ اللهِ مَـا فَـعَلَتْ فِــيْنا أُمَــيّةُ لا دَالتْ لَــها الدُّوَلُ
أبْدَتْ لَـنا كُـلَّ مـا أخْـفَتْهُ مِـنْ ذَحَـلٍ لا كَـانَ يَـومٌ بَـدا مِـنْ غِـلِّها الذَّحَـلُ

---

(١) العتلُ: الفظُّ الشديد.

ضَاعَت دِمَا أَحْمَدٍ مَا بَيْنَ أَعْبُدِها وَلا رَعَتْ ذِمَّةً فِي آلِهِ الأُوَلُ ٥٠

إِلَيكَ مِنِّي ابْنَ خَيرِ الخَلقِ مَرثِيَّةً تَكلَى بِرُزْئِكُمُ حَرَّاءَ تَبتَهِلُ

فَالعَيْنُ قَرحَى بِكُم مِن فَيض أدْمُعِهَا وَمَدمَعِيْ أَبَداً مِنْ رُزْئكُمْ هَطِلُ

وَمُقلَتِي جَانَبَتْ طِيْبَ الرُّقَادَ وَقَدْ أَلَمَّ بِي أَلَمُ الأحزَانِ وَالعِلَلُ

إِنِّيْ عَلِيٌّ بِكُم مَا زِلْتُ مُتَّصِلاً بِحَبْلِكُمْ وَنَجَا مَنْ كَانَ يَتَّصِلُ

أَتَيتُكُمْ بِخَطَايَا جَلَّ فَادِحُهَا قَدْ حَمَّلَتْنِي بِمَا لا يَحْمِلِ الثِّقَلُ ٥٥

فَسَدِّدوا خَلَلِيْ يا سَادَةً بِهِمُ أَرْجُو النَّجاةَ إذا مَا خَانَني الأَمَلُ

وَوَالدِيَّ وَإخوَانِي وَجُملَةَ مَنْ بِكُمْ إلَيْهِمْ مِنَ الأَرجَاءِ أَتَّصِلُ

صَلَّى المَلِيْكُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَا بِكُمُ فِي الكَوْن بَادٍ وَمَا لاحَتْ بِكُمْ سُبُلُ

* * * * *

قال نصيحة كتبها لابنه حسين*

إِسْمَعْ حُسَيْنُ تَرْشُدِ وَقْبَلْ مَقَالِي تَهْتَدِيْ

لَيْسَ الصَّدِيقُ مَنْ مَلَقْ فِيْ قَولِهِ وَمَا صَدَقْ

أَخْلَفُ مِنْ عَرقُوْبِ[1] فِيْ وَعْدِهِ المَكْذُوْبِ

لَو قِيْسَ بابنِ عَامِرِ[2] فِي البُخلِ أو بِمَادِرِ[3]

(*) الديوان ص ٧١ ـ ٧٤.

(١) عرقوب: رجل من العمالقة يضرب المثل وقصته معروفة يقال أخلف من عرقوب وفيه يقول الأشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجيةً مواعيد عرقوبٍ أخاه بيثرب

ويثرب موضع قرب اليمامة ويروي يثرب وهي مدينة الرسول

(٢) ابن عامر ومادر شخص واحد مشهور بالبخل يقال أبخلُ من مادر وهو من بني هلال بن

كــــانَ كَــمِثلِ الطَّـــائِي(٤) فِـــيْ الجُـــوْدِ وَالعَــطَاءِ ٥
أَو ابْــن سُــعدَى(٥) فِـيْ الهِـمَمْ وَفِـــيْ الأيــاديْ وَالكَــرَمْ
بَـــلْ الصَّـــدِيقُ الوَافِـــيْ بِـــــــوَعدِهِ المُــصَافِيْ
وَقَـــلَّمَا يُـــوَازِرُ بِـــهِ الزَّمَـــانُ الغَـــادِرُ
فَـــإِنْ تَـــفُزْ بِـــوَاجِـدِ فَـــاذخُرْهُ لِـــلشَّدَائِـــدِ
وَفَـــــدِّه بِـــــالمَالِ وَالنَّـــفسْ وَالأطْـــفالِ ١٠
فَـــهْوَ أخُـــوْكَ الصَّـــادِقُ وَالصَّـــاحِبُ المُـــرَافِـقُ
وَاحْـــذَرْ بُـــنَيَّ كَـــاذِبَا أَو هَـــازِلاً مُـــدَاعِـــبَا
تَـــنْجُوْ مِـــنَ المَـــلامهْ فِـــيْ النَّـــاسِ وَالنَّـــدَامَـــهْ
فَـــمَا الكَـــذُوْبُ يُـصْحَبُ وَلا لَـــــهُ يُـــــقْتَرَبُ
يُـــــرِيكَ بِـــــالتَّمَلُّقِ فِـعْلَ الخَـلِيْلِ المُشـفِقِ ١٥
وَهْـــوَ بَـــعِيْدٌ نـــائِيْ عَـــنْكَ بِـــلا مِـــرَاءِ
وَقُـــربُهُ فِـــيْ الظَّـــاهِرِ كَـــقُربِ ذِيْ المـــقَابِرِ
يُـــرِيْكَ فِـــيْ السَّـــرَابِ مَـــاءً بِـــلا ارْتِـــيَابِ
فَـــاحْذَرْهُ لا تـــأْتِيْهِ فَشَـــرُّهُ فِـــيْ فِـــيْهِ
وَالسُّـــمُّ فِـــي لُـــعَابِهِ وَالمـــوَتُ فِـــيْ أَنْـيَابِهِ ٢٠

« عامر بن صعصعة اسمه مخارق وقصته معروفة.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطائي أبو عدي حاتم بن عبدالله بن معد الطائي، فارس جواد جاهلي يضرب المثل بجوده، مات نحو سنة ٤٥ ق هـ.

(٥) ابن سعدى من فرسان العرب المعروفين بالشجاعة والهمّة.

وَكُــنْ حُسَــيْنُ وَاعِــيْ لِـــناصِحٍ وَدَاعِــيْ
وَاعْــمَل فَـدَتْكَ رُوْحِــي بِـــالمِقوَلِ الصَّــحِيحِ
فَــالصِّدْقُ خَــيْرُ صَــاحِبِ يُـــنجي مِــنَ المَــعاطِبِ
والكَـــذِبُ المَشْــوْمُ؟ يُــهلِكُ وَهْــوَ لُــوْمُ
والصَّــدْقُ فِــيْ المَـقالِ مِــنْ حِــلْيَةِ الرِّجَــالِ ٢٥
والجُـــودُ وَالشَّـــجَاعَهْ مِـــنْ أَحْسَـــنِ البِـضَاعَه
وَلا تَكُــــنْ كَـــناهِدِ فِــيْ الخُــلفِ لِــلمَوَاعِـدِ
فَــالجُبْنُ والبُــخْلُ مَـعا فِــيْ خُــلقِها قَـدْ طُـبِعَا
وَارْفِـــدْ بُــنيَّ سَــائِلا وَلا تَكُـــنْ مُـــماطِلا
فَـــالبُخلُ شَــرُّ دَاءِ لَـــيْسَ بِـــذِيْ دَوَاءِ ٣٠
وَشَــرُّ مَــا فِــي البُـخلِ قَـــولٌ بِـــغَيرِ فِـــعلِ
وَإِنْ تَكُــنْ مُسْــتَرْشِدَا فَــاصْغِ لِـقولِ مَــنْ هَـدَى
لَــيْسَ الكَــرِيْمُ المـجدِ مَــنْ قَـدْ وَفَـى بِـالوَعْدِ
بَــلْ الكَـرِيمُ مَــن رَفَـدْ بِـــمالِهِ وَمَــا وَعَـــدْ
إِسْــمَعْ لِــقَولِ الهَـادِيْ وُفِّـــقْتَ لِــلسَدَادِ ٣٥
أَيْــمَنُ كَــفٍ فَــاعلَمِ فِــيْ النَّــاسِ كَـفُّ مُـنعِمِ
وَأَحْسَــــنُ الوُجُــوْهِ عَــارٍ عَــنْ التَــمَّوِيْهِ
وَجْــهُ كَــرِيمٍ مُـحْسِنِ وَمُـــرْفِدٍ ذِي مِــنَنِ
وَاســتَعْمِلِ المَشُــوْرَهْ وَالطُّــرُقِ المَــأثُوْرَهْ
فَــفِيْ المَـقَالِ الصَّـادِقِ الْـخَيْرُ فِـي التَّـوافُـقِ ٤٠
فَــالعَاقِلُ اللَّــبِيْبُ وَالكَــيِّسُ الأَدِيْبُ

مَــــنْ ضَـــمّ آرَاءَ الوَرَى لِــــــرأيِــــهِ إنْ قَــــدِرَا
وَمَــــنْ مَشَــــى بِــرَأيِــهِ يَـــتِيهُ فِــــيْ عَــــمَائِهِ
يَسِــــيْرُ فِــــيْ الظَّــــلْمَاءِ كَــــخَابِطِ العَشْـــوَاءِ[١]
وَجَــــــرِّبِ الرِّجَــــالا وَاســــتَخبِرِ الأخْــوَالا ٤٥
وَالسِّــــرُّ فَــــاكْــتُمهُ وَإنْ كَــــانَ لِــــخِلٍّ مُــــؤتَمَنْ
وَأَصــــــلِح السَّـــرِيْرَهْ وَكُــــنْ شَــــدِيْدَ الغِــيرَه
عَــــلَى النِّسَـــا لا تَـــأْتَمِنْ ذَا ثِـــــقَةٍ وَإنْ يَكُــــنْ
مِــــثلَ أُوَيسِ القَـــرَنِي[٢] فِـــــي النُسْكِ وَالتَّــــدَيُّنِ
وَالزُّهـــــــدِ وَالعِــــبَادَةِ وَالعِـــــفَّةِ المُــــفَادَةِ ٥٠
فَـــــبَيْتُها الحَـــصِيْنُ قَــــبْرٌ لَــــها يَــــصُوْنُ
فَــــعَنْ وَصِــــيٍّ أحَــــمَدِ وَصُـــــنْوِهِ المُسَــــدَّدِ
يَــــقُوْلُ نِــــعْمَ الصِّـــهْرُ زَوْجُ الفَــــتاةِ القَــــبْرُ
يُــــرِيدُ صَــــوْنَها بِــــهِ وَسَــــــترِهَا فَــــانتَبِهِ
لا أنْ يَكُـــــوْنَ أمَــــرَا بِـــــقَتْلِهَا كَـــمَا يُــرَى ٥٥
فَـــــفِيْ الحَــدِيثِ النَّــاطِقِ عَــــنِ النَّــــبِّي الصَّـــادِقِ
أَلقَـــــبرُ لِــــــلفَتَاةِ خَــــيْرُ بُــيُوتٍ تَـــأتِيْ
أَوْلا فَـــــزَوْجٌ ذُوْ شِــــيَمْ يَـــــصُونُهَا عَــــنِ التُّــــهَمْ
وَقَـــد تَــــمادَى فِــــي الأَثَــــرْ قَـــوْلُ حَكِــيمٍ ذِي نَــظَرْ

---

(١) خابط عشواء: الذي لا يبصر في الظلام، يقال أخبط من عشواء وهي الناقة التي لا تبصر بالليل.

(٢) أُويس القرني: أحد النسّاك العباد المقدمين من التابعين توفي سنة ٣٧ للهجرة.

خَيرُ البُيُوتِ القَبرُ أوْ لا فَزَوجٌ طُهرُ ٦٠
وَاعْلَم هَدَاكَ اللهُ لِكُلِّ مَا يَرْضَاهُ ..،
أنَّ سِلاحَ المؤْمِنِ دُعَاؤُهُ فِيْ العَلَنِ
وَالسِّرُ فِي الدُّعَاءِ يُنْجِيْ مِنَ البَلاءِ
وَأخلِصِ العِبَادَهْ لِلَّهِ فِيْ الوَفَادَه
وَثِقِ بِوَعدِ اللهِ وَلا تَكُ بِاللاهِي ٦٥
وَلُحَّ فِي الأَعْمَالِ وَالعِلمِ لِلمَآلِ
وَلا تَكُنْ ذَا كَسَلِ فِي العِلمِ أَوْ فِي العَمَلِ

وقال متغزلاً*:

غَازَلَنِي بِالإِرَبِ بَعضُ ظِبَاءِ العَرَبِ
وَنَارُهُ أَضرَمَ بِي شَوَاظُهُ بِاللَّهَبِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

مُعَرَّقُ الأَجدَادِ فِي الجُودِ وَالأيادِي
وَطَاهِرُ المِيلادِ رَفِيعُ بَيتِ الحَسَبِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أشْرَفُ بَيتٍ سَامِيْ يُعْزَى لبَيتِ سَامِ ٥
لَمْ يَنتَمِيْ لِحَامِ أَوْ يَافِثٍ فِي النَّسَبِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أَوْ عَجَمِيٍّ مُتْرَفِ فِي حَسَبٍ مُزَخرَفِ

(*) الديوان ص ٤ ـ ٨.

أوْ لِـــهَجينٍ مُـــقرَف[1] بَــلْ لِكِــرَامِ العَــرَبِ
دَعَــــوتُهُ وقَـــلَّما واصَــــلَني وَطــالَما
أَرْشَــفَنيْ مِــنَ اللُّــمَىٰ كَـمِثلِ مـاءِ العِـنَبِ ١٠
وَصَـــدَّ عَـــنِّي السّــاقي وَهَـــاجَ لِــيْ أَشْــواقــيْ
مَــنْ طَــالَ فِـيْ عِـناقِي مُــنحَنِياً كـالزَّبْرَبِ
وَاعَـــدَنِي بِـــالوَصْلِ قَـــوْلاً بِـغَيْرِ فِـعْلِ
عَـــامَلَنِي بِـــالمَطْلِ مُـــنْقَطِعَاً بِـــالسَّبَبِ
عَـــاهَدْتُهُ فَـــحَالا عَـــنْ عَـهْدِهِ ومَـالا ١٥
وَاشْـــتَعْمَلَ المِــطالا فِـــيْ وغْـدِهِ المُكْـتَذَبِ
شَبَّ بِـــقَلْبِي نـــارَا وَاشْـــتَعْمَلَ الإنْكَـــارَا
فِـــيْ الْـــوَعْدِ وَاشْـتَتارا كـــأنَّهُ يَــلْعَبُ بِـــيْ
أَبْـــيَضُ مِــثْلُ البَــدْرِ وَنـــاصِعٌ كـــالتِّبْرِ
وَأحْـــمَرٌ كـــالْجَمْرِ أَحْـــرَقَنِي بـــاللَّهَبِ ٢٠
مِـــثْلُ مَـــهَاةِ الوَادِيْ وَالغُـــصْنِ المَــيّادِ
والشَّــحرُ[2] فِـي الأعـوَادِ غَـــنَّى بِـلحنٍ مُـطْرِبِ
بَـــدْرُ دُجَـــى الحِـجَالِ كـــالنَّجْمِ وَالهِـــلالِ
وَالبَـــدْرِ فِـــي الكَـمَالِ وَالشَّـمْسِ بَـيْنَ الحُـجُبِ
مُشـــرِقَةً بِـــالنُّوْرِ كَـالبَدرِ فِـي الدَّيـجُوْرِ ٢٥

(١) المقَرف: المعاب ـ كذا نقلها السيد هاشم ـ والظاهر أنّها مقرِف ـ بكسر الراء. ومعناه ما يداني الهجنة أي أمه عربية لا أبوه.

(٢) الشحر: يقصد الشحرور.

والدُّرِّ فَـــوْقَ الحُـــورِ — مُكَـــلَّلاً بِـــالذَّهَبِ
مَـــعْ كُـــلِّ ظَـــبْيٍ أَغْـــيَدِ — وَكَـــاعِبٍ مُـــنَهِّدِ[1]
وَأَهَـــيْفٍ مُـــعَرْبِدِ — مِـــنْ سُكْـــرِهِ وَالطَّـــرَبِ
وَكُـــلِّ بَـــيْضَا كَـــاعِبِ — وَأَغْـــيَدٍ مُـــلاعِبِ
وَأَصْـــفَرِ التَّـــرائِبِ — يَـــلْمَعُ مِـــثْلَ الذَّهَبِ ٣٠
بِـــالمِسْكِ أو بِـــالعَنْبَرِ — وَالعُـــودِ وَسْـــطَ المَـــجْمَرِ
والنَّـــدِّ فَـــوْقَ العَـــبْقَرِيْ — وَالمَـــنْدَلِ المُـــطَيَّبِ
ذَاتُ جَـــبِيْنٍ عَـــاجِيْ — وَالوَجْـــهُ كَـــالسِّرَاجِ
والشَّـــعْرُ لَـــيْلٌ دَاجِـــيْ — يَسْـــتُرُ شَـــمْسَ المَـــغْرِبِ
فَـــاعِمَةُ القَـــوائِـــمِ — وَاضِـــحَةُ المَـــلاغِمِ[2] ٣٥
ذَاتُ أدِيـــمٍ نَـــاعِمِ — وَحِـــلْيَةِ المُـــنْتَقِبِ[3]
فـــائِقَةُ الجَـــمالِ — يَـــتِيْمَةُ اللآلِـــي
تُـــزَرِّي بِـــالهِلالِ — بِـــأَحْوَرٍ وَأَشْـــنَبِ
نَـــاعِمَةُ الأَطْـــرافِ — وَردِيَّـــةُ الأَشَـــافِي[4]
والرِّيـــقُ خَـــمْرٌ صَـــافِي — سَـــقَتْهُ بِـــنْتُ العِـــنَبِ ٤٠
رَشْـــفُ لُـــماهَارَاحِـــي — كَـــالرَّشْفِ بِـــالأَقْدَاحِ
مِـــنْ كَـــأْسِها الفَـــيَّاحِ — مُـــنَقَّطٌ بِـــالحَبَبِ

---

(١) الناهد: التي برز ثدياها.

(٢) الملاغم: الفم والأنف وما حولهما.

(٣) يقصد المستورة.

(٤) يقصد الشفاه: والشفة من الإنسان ما يطبق عليه فمه ويستر أسنانه.

فِـــيْ الثَّـــغرِ كـــاللآلي وَالوَجْـــــــهِ كَـــالهِلالِ
وَالجِــــــيْدِ كـــالغَزَالِ لَـــخْطُ[1] مَـــهاةٍ سَـــبْسَبِ
والرِّدْفِ كَـــــالكَثِيبِ وَالقَـــــدٌّ كـــالقَضِيبِ ٤٥
والغُـــــصُنِ الرَّطِـــيْبِ يَـــمِيْلُ مَـــيْلَ المُـــطْرَبِ
قَـــضِيْبُ آسٍ مَـــائِلِ لِـــــحلوةِ الشَـــمائِلِ...
وَعَـــــذْبَةُ المَــــنَاهِلِ سَـــــامِيَةٌ فِـــيْ الرُّتَبِ
ذَاتُ قَـــــوامٍ أهْـــيَفِ وَخَـــمْرِ ثَـــغْرٍ قَـــرْقَفِ
فِـــيْ النَّـــقْشِ وَالتَّـــزخَـرُفِ مِـــثْلَ نُـــقُوشِ الذَّهَبِ ٥٠
ثَـــقِيلــــــــةُ الأرْدَافِ مَـــــائِسَةُ الأَعْـــطَافِ
مَـــــلِيحَةُ الأوصَـــافِ يُـــقصِرُ وَصْـــفَ المُـــعرِبِ
لَـــخْطُ غَـــزَالٍ أَغْـــيَدِ فِـــي الخَـــدِّ ذِيْ التَّـــوَرُّدِ
والغُـــضْنِ فِـــي التَّـــأَوُّدِ كَـــبانَةٍ فِـــيْ كُـــثُبِ
خُـــــدُودُها تُـــفَّاحِيْ وَثَـــغْرُهَا أَقَـــاحِيْ ٥٥
وَوَجـــــهُهَا مِـــصبَاحِي فِـــي لَـــيْلِ شَـــعرٍ غَـــيْهَبِ
وَمِـــــنْ جَـــفَاهَا حَـــتفيْ وَمِــــنْ جَـــــناهَا قَـــطْفِيْ
وَمِـــــنْ لُـــماها رَشْـــفِيْ وَمَـــــنَهلِي وَمَشْـــرَبِيْ
تَسْـــأَلُ هَـــلْ مـــن رَاقِـــيْ لِــــــلَسْعَةِ الأَخْـــدَاقِ
وَشَـــــفْرةِ الآمَـــــاقِي ظَـــــفِرتُ بـــــالتَّطَبُّبِ ٦٠
مِـــــنْ مَـــرْشَفٍ كَـــالعَسَلِ وَطــــــرَّةٍ كَـــالمِنصَلِ

(١) اللخط: الساحرة.

والَّلــحظُ مِــثْلُ الأَسَــلِ لِــعاشِقٍ مُــعَذَّبِ
إذا تَــغنّى الحَــادِيْ أوْ سَــاجِعِ المـيَّادِ
ذَكَّـــرنِي مِــيعَادِيْ فَــأنثَنِيْ لِــلطَّرَبِ
لِكَــفِّها الخَــضيبِ وَغُــصنِها الرَّطِــيبِ ٦٥
وَثَــغرِها الشَّــنيبِ أنْــدُبُ بِــالرَّبعِ أَبِــيْ
وَقَــدِّهَا المَــيَّاسِ وَفَــاعِمٍ كَــالآسِ
خَــامَرَنِيْ وَسْــوَاسِيْ لَــمَّا نَــأَى مُــعَذِّبِيْ
وَرَدْفِــها الثَّــقِيْلِ وَخَــصرِهَا النَّــحِيْلِ
وَطَــرْفِها الكَــحِيْلِ مَــا زِلتُ أَدْعُــو حَرَبِيْ ٧٠
نَــظَمْتُ شِــعراً مُــطرِبَا جَــارَيْتُ فِــيْهِ قُــطْرُبَا[1]
وَابْــنَ زُرَيــقٍ إذْ صَــبَا[2] لِشَــرْحِ نَــظْمِ قُــطْرُبِ
لَــيْسَ لِــنَظْمِيْ ثَــانِيْ فَــاقَ عَــلَى الأَخــدَانِ
فِــيْ اللَّــفظِ والمَــعَانِيْ وَسَــبكِهِ المُسْــتَعْذَبِ
ثُــمَّ الصَّــلاةُ وَالثَّــنَا تَــحِيَّةٌ مِــنْ رَبِّــنا ٧٥
مَــا فَــاهَ دَاعٍ مُــعْلِنَا مِــنْ عَــجَمٍ أَوْ عَــرَبِ
عَــلَى النَّــبِيِّ الهَــادِيْ وَآلِــهِ الأَمْــجَادِ
وَالصَّــحْبُ ذِيْ السَّــدَادِ وَقَــابِعٍ ذِيْ سَــبَبِ

* * * * *

(١) قطرب: أبو علي محمد بن المستنير المتوفى سنة ٣٠٦ للهجرة.

(٢) ابن زريق: محمد بن عبدالرحمن العمري الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٢ للهجرة.

وقال مشطراً أبياتاً لعلي ابن الجهم[1]*:

(هَلْ عِنْدَكِ اليَوْمَ مِنْ مَخْضٍ فَأشرَبُهُ) أمْ هَـل سُـلافَةُ خَـمرٍ مِـن دَنـانَيكِ
أمْ حِـيلةٌ لَكِ فِـيما لَـيْسَ أذكُـرُهُ (أمْ هَلْ سَبِيْلُ إلَـى تَـقْبِيْلِ عَـيْنَيْكِ)
(فَلَسْتُ أَبغِي سِـوَى عَـينَيْكِ مَـنْزِلَةً) إنْ لَمْ أنَل مْنَزِلاً مِـنْ طَـيِّ كَشْـحَيْكِ
هَلْ تَعْرِفِيْنَ لَنا فِي الوَصلِ مِنْ طَـمَعٍ (أمْ هَلْ تَجُودِي لَنا عَـطفاً بِـخَديَّكِ)
(أمْ تَــأذَنِينَ بِــرِيقٍ مِــنكِ أرْشُـفُهُ) مِثْلَ السُّلافةِ مِن مَـعسُوْلِ ثَـغرَيْكِ ٥
أمْ تُــوعِدِينِي بِـمَا قَـدْ كُـنْتُ أَطـلِبُهُ (أمْ لَـمْسُ كَـفَّيْكِ أوْ تَـغْمِيزُ ثَـدْيَيْكِ)
(رُدِّي الجَوابَ عَلَى مَنْ قَلبُهُ دَنِـفٌ) وَرُوْحُـــهُ تَــلِفَتْ مَـــا بَـيْنَ حَـيَّيْك
ألقاهُ دَاعِيْ الهَوَى فِيْ حَيِّكُمُ عَـرَضاً (وَنَفْسُهُ الْيَوْمَ قَـدْ أَضْـحَتْ بِكَـفَّيكِ)

*****

وقال أيضاً**:

أحَبِيْبَ قَلْبِيْ هَـلْ تَـرَىٰ لَكَ مَـادِحاً غَــيْرِي وَهَـل أنـا مَـادِحٌ لِسِـوَاكَـا
لَــوْلا مَــخافَةُ عَــاذِلِيْنَ عَـهِدتَهُمْ شُــوْهُ الوُجُــوْهِ تَـعلَّلُوا بِــفِناكَــا
لَكَشَــفْتُ سِــراً كُـنْتَ أَنْتَ ضَـمِيرَهُ حَــاشَاكَ مِـن كَـذِبٍ بِـهِ حَـاشَاكَـا
إذَا صَحَّ فِي الخَلقِ الكَمَالُ يَصُّحُ لِـي يَــا قُــطبَ دَائِـرةِ النُّـهى لَـوْلاكَـا
جُـدْلِيْ بِـطَيْفِ خَـيَالِ وَصـلِكَ لَـيلةً وَاستَبقِ قَـلباً لَـمْ يَـعِش بِسِـوَاكَـا ٥

*****

---

(١) علي بن الجهم: أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر من بني سامه من لؤي بن غالب، شاعر رقيق الشعر توفي سنة ٢٤٩ هـ.

(*) الديوان ص ٢٣.

(**) الديوان ص ٢٣ ـ ٢٤.

وقال أيضاً*:

زَائِــــرَةٌ تَـــخْبِطُ شَـوْكَ النَّـوى فِــيْ سِجَفِ اللَّـيْلِ وَسَـيْرِ الوَجَـلْ
جَــازَت بُـيُوْتَ الحَـيِّ فِـي غَـفْلَةٍ حَـتَّىٰ تَـوارَتْ عَـنْ رَقِـيبٍ كَـفَلْ
تُـــخْفِيْ هِـلالاً بِـدُجَىٰ شَـعْرِهَا سُـبْحانَ مَـنْ كَـوَّنَ هَـذا وَجَـلّ
قُــلْتُ لَـــها زَائِـــرةٌ حَـــيَّنَا فَـأَمسَكَت قُـلْتُ فَـقُولِي أجَـلْ ٥
وَالبَسَـــتْنِي الخَـوْفَ وَيْـحاً لَـها مِـنْ فَـرَحٍ حِـيْنَ كَسَاهَا الخَـجَل
قُـلْتُ لَـهَا مَـا كَـانَ ذَنْـبِيْ فَـلَمْ تُـحِرْ جَـوَاباً مِـنهُ تُشفَى العِـلَلْ
ثُـمَّ بَـدَتْ بِـالعُذْرِ لا ذَنْبَ لِـيْ وَالذَّنْبُ قَـدْ كَـانَ عَـلى مَـنْ مَـطَلْ
فَـمُذ رأَتـنِي بَـينَ أيـدِيْ الجَـوَى مُنْجَدِلاً فِـيْ التُّـرْبِ خَـالِيْ الجَـذَلْ
تَكَشَّــفَتْ عَــنْ غَـزَلٍ مُـبتَذَلٍ وَأَسْـفَرَت عَــنْ قَـمَرٍ قَـدْ كَـمَلْ
وَأَقْــبَلَتْ تَـلثِمُ مَـنْ قَـدْ غَـدَا يَلثِمُ تُـربَ النَّـعْلِ حَـتَّى اتـصَّلْ ١٠
وَوَاصَـلَتْ مِـنْ بَـعْدِ هَـجرِ النَّـوَىٰ وَصـــلاً أبـاحَ اللهُ فِـيهِ العَـمَلْ
فَـلمْ أَزل أرْشُـفُ خَـمْرَ اللُّـمَىٰ وَأَحـتَسِي بِـالثَّغرِ كَـأْسَ العَسَـلْ
وَاللَّـيْلُ قَـدْ أَسْـدَلَ لِـي قُـبَّةً جَـلَّلَتِ الآفَـاقَ دُوْنَ الطَّـفَلْ
سَـــاتِرةٌ قَــدَّرَهَا نَــاسِجٌ حَـتَّى بَـدَى لِـلصُّبْحِ وَاشٍ أَطَـلّ
فَسَـارَعَت تُـخِفْيْ بِـجَعدِ الدُّجَـى ضَوءَ هِـلالٍ عَـزَّ فِـي الحُسْـنِ جَـلّ
قُـــلْتُ تَـــعوُدِيْنَ إذَا مَـا غَـفَا عَـنْكِ رَقِـيْبُ الحَـيِّ قَـالَتْ أَجَـلْ

(*) الديوان ص: ٢٤.

وقال راثياً ابنة عمه[١]*:

أدارٌ تَــدَانَــىٰ بـالمصَائِبِ جَـوْرُهَا ... وَأَظْـلَمَ مِـنْ وَقْـعِ الرَّزَايـا سُفُورُهَا
يُرَجِّي الفَتَىٰ فِيْهَا مُـقَاماً وَقَـدْ بَـدَى ... بِسُكَّـانِهَا بَـعْدَ العُـهُودِ غُـرُوْرُهَا
فَـهَل هِـيَ إلاّ عِـلَّةٌ بَـعْدَ نَـهْلَةٍ ... وَحَـاجَةُ مُـرتَادٍ تَـقَضَّىٰ يَسِـيْرُها
لَـقَد كُـنْتُ أيّـامَ الشَّـبِيْبَةِ آنِسـاً ... بِحَوراءَ تَحْكي جَنَّةَ الخُـلْدِ حُـوْرُهَا
إذا أسْـفَرَتْ بـاللَّيْلِ والبَـدْرُ آفِـلٌ ... أضَـاءَ دُجُـنّاتِ الدَّيـاجِيْ بُـدُوْرُهَا

وقال في ذمّ أبناء الزمان والتجافي عن الإخوان**:

إنِّيْ عَجِبتُ وَكَمْ فِي الدَّهرِ مِن عَجَبِ ... وَكَـمْ رَمـانِي مِـنَ الأيّـامِ بـالعَطَبِ
أجَـلتُ طـرفِيْ فَـلا خِـلاًّ أُواصِـلُهُ ... وَلا صَـدِيقاً إلَيْـهِ مُـنتَهى حَـرَبِي
وَالدَّهــرُ شَــتَّتَ آمــالِي وَفَـرَّقَها ... فصِرْتُ وَالدَّهْرُ والإخْوانُ فِـي لَـعِبِ
كــأنَّما كــانَتِ الإخْـوانُ نــائيةً ... مِنَ الزمـانِ رَمـاها الدَّهـرُ بـالنُّوبِ
تَباعَدُوا ولَكَـمْ أبْـدَوا وَكَـمْ سَـتَرُوا ... حِقْداً وَكَمْ صَرَمُوا حَبْلي بِـلا سَـبَبِ
قَـالوا بَـعِيْدٌ يُـرَىٰ فِـيْنَا بِـلا سَـبَبٍ ... كَـلّا وَلكـنَّني فِـيْهِمْ بِـلا نَشَبِ[٢]
أُعِـيذُكِ اللهَ يَـا نَـفْسِيْ مَـعاطِبَها ... أن تَصحَبي لِجَهُولٍ في الوَرَى وغِبِي

---

(١) آسية بنت الشيخ صالح بن زين الدين الهجري، وكانت وفاتها في النصف من الليلة الأولىٰ من شهر شعبان سنة ١٢٣٤ للهجرة.

(*) الديوان: ٤٤ ـ ٤٥.

(**) الديوان: ص ٩٤.

(٢) النَشَب. العقار أو المال الأصيل من الناطق والصامت يقال لهم نسبٌ وما لهم نَشَبٌ أن هم الأخشب.

أَوْ تَطلُبِيْ الرَّأيَ مَهما عِشتِ منْ نَكِلٍ لا يَعرفُ التَّـيْسَ مِـن هـرٍ بـلا ذَنَب
مُعَرَّقُ الجَهْلِ لا يدرِي إذا ارتَـطَمَتْ وَلا يُـــميِّزُ بَـــيْنَ التِّـــينِ وَالعِـــنَبِ
كَـأنَّما كـانَ مَـنحُوتاً عَـلى هُـبلٍ[1] أوْ أنَّـــه شَـــبَحٌ مِـنْ يَـابِسِ الخَشَبِ
فَسَاهِمِي الدَّهْرَ لا تأوِيْ لذِي جَرَبٍ أوْ بَاعِدِي تَسْلَمِي مِنْ كُلِّ ذِي جَرَبِ

وقال في بدء بيتين للصفدي[2]* :

لَقَدْ ضَلَّ شَيْخٌ يَـبْتَغِي الدَّهْـرَ مَـطْمَعَا وَقَدْ خَابَ مِمّا يَرْتَجِيْ وَهوَ مـتعُوْبُ
يَـقُولُ وَيَـرجُـوُا أنْ يَـنالَ مَـطالِباً وَفـــيْ قَـولِهِ عَـتْبٌ عَـلَيْهِ وَتَـأنِيْبُ
(ثَـمانٍ إِذا جَـادَ الزَّمـانُ لَـنا بِـها فَـمالِي عَـلَيْها بَـعدْ ذَلِكَ مَـطْلُوْبُ)
(مَـقامٌ وَمَـفروشٌ وَمَـزْحٌ وَمَـأْكَـلٌ وَمَلهىً وَمَـلبوْسٌ وَمَـالٌ وَمَـحبُوْبُ)

وقال مخمساً بيتين[3]** :

لَـقَدْ ذَلَّ أَهْـلُ العِـلِم لَـمّا استَلانَهُمْ بِـمرَكَبِ أَطـماعِ البُـروقِ زَمـانُهُمْ
وَقَد ضَيَّعُوا مِـنْ شـأنِهمْ مَـا أَشـانَهُمْ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِـلمِ صَـانُوهُ صـانَهُمْ)
(وَلَوْ عَظَّمُوْهُ فِيْ النُّفُوْسِ لَعُظِّما)

---

(١) هبل: صنم لقريش كان بالكعبة.

(٢) الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي، أُديب مؤرخ كثير التصانيف، ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ وتوفي في دمشق سنة ٧٦٤ للهجرة.

(*) الديوان: ص ٩٥.

(٣) للجرجاني أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الحسن، من العلماء الأدباء، ولد بجرجان سنة ٢٩٠ وولي قضاؤها ثم قضائها ثم قضاء الري، توفي بنيسابور سنة ٣٦٦ للهجرة وحُمل تابوته إلى جرجان.

(**) الديوان: ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

وَلِكــــنَّهُمْ قَــد أَبْــلَسَوا وَتَــلبَسَّوْا وَفِي مَنْهَجِ الأَطماعِ وَالغِّـي أُرْكِسُـوا
فَـــلَوْ نَـــزَّهُوْهُ نُـــزِّهُوا وَتَــقدَّسُوا (وَلَكِــنْ أهــانوهُ فَـهَانُوا وَدَنَّسُـوا)
(مُحَيَّاهُ بِالأَطماعِ حَتَّى تَجَهَّمـا)

وقال أيضاً[١]:

أَأَبِـيْتُ مِـنْ خَـمْرِ الصِّـبا فِـي غَـفْلَةٍ جَــذلانَ مِـنْ سُكْـرٍ بِـغَيرِ السِّـراحِ
واللَّــيْلُ يُـغنَيْ مَـا بَـقِيْ مِـنْ مُـدَّتِيْ وَالمَــوْتُ يَــطْلِبُنِيْ بِكُــلِّ صَــباحِ
وَالدَّهـرُ يَشـرَعُ فِـيَّ أطـرافَ الردَّى مِــنْ كُــلِّ جــامِحَةٍ بِــغَيْرِ جِماحِ
مَــــالِي وَللــدُّنيا تُـرِينيَ مَـنظَراً حَسَــــناً وَتَــقتُلُني بِــغَيرِ جِــرَاحِ
فـــإلىٰ مَ أرْكُـــنُ لِـلغَرورِ وَقَـد بَـدا دَاعِـــيْ النَّــذارَةِ بــالسَّنا الوَضّــاحِ
فالشَّيبُ عَمَّمَ لمَّـتي[٢] وَعـوارِضِـي والفَــوْد[٣] مُشْــتَعِلٌ بِــغَيْرِ قِــدَاحِ
وَبِــأَيَّ عُــذْرٍ اعــتَذرْ مِـمّا جَـنَتْ فِـــيْهِ يَـــدَايَ بِـــغُدوةٍ وَرَواحِ
أَأَقُــولُ إنِّــيْ جـاهلٌ أوْ لَـمْ أكُـنْ أَدْرِي بِــما يَــأتِي عَـليَّ صَباحِي
أَمْ غَـافِلٌ أمْ كُـنْتُ مُـختَبِطاً[٤] أَلَـمْ يَــأْتِيْ النـذِّيرُ لِكُـلِّ عَـقلٍ صَـاحِي
أوْمَــا عَسَــىٰ وَبـأَيِّ عُـذرٍ أعـتَذِرْ والأمْـــرُ أبــلَجُ بــيِّنُ الإيــضاحِ
فَــإلَيْكَ مَـعذِرَتِيْ فَـذَنْبِي فَـادِحٌ أَبْكِــــيْ عَــلَيْهِ بِـمَدمَعٍ سَـفّاحِ
وَعَـلَيْكَ مُـعتَمَدِيْ وَعَـفْوُكَ أرْتَـجِي يَــا عُـدَّتِيْ فِـيْ شِـدَّتِيْ وَنَـجاحِي

---

(١) الديوان: ص ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن.

(٣) الفود: الشعر الذي على جانب الرأس ممّا يلي الأذنين إلى الأمام.

(٤) الخباط: داء كالجنون.

مَـــالِيْ سِـواك وَحُبُّ آلِ مُـحَمّدٍ ... فَـولاهُمُ ذُخْـرِي لِـيَوم فَـلاحِي

وقال أيضاً[١]:

ضَـــيَّعْتَ عُـــمْرَكَ وَالصِّـــبا ... بَـــيْنَ الصِّـــبَابَةِ وَالوَطَـــنْ
حَـــتّىٰ إذا اشْـــتَعَلَ المَشِـــيْبُ ... وَحَـــارَبَ الطَّـــرْفُ الوَسَـــنْ
الآنَ تَـــــطلِبُ فَـــــائِتاً ... مِـــن بَـــعدِ إفـــراطِ الزَّمَـــنْ
هَـــيهاتَ تُـــدرِكُ مـــا مَـضَى ... فِـــي الصَّـــيفِ ضَـيَّعتَ اللَّـبَنْ

وقال أيضاً[٢]:

لَسْتُ بِالطّالِبِ للأَمرِ ولا الراغِبِ فـيهِ ... إنَّما الجَاهِلُ مَنْ يَطلبُ ما لا يَرْتَجِيْهِ
يُتْعِبُ النَّفْسَ وَيُـغْبِيها لأمـرٍ لا يَـلِيهِ ... يَبتَغي العِزةَّ وَالجاهَ مِنَ الغِـرِّ السَّـفِيهِ
وَالكَرِيْمُ الحرُّ مَنْ يُنمَى نـجيباً لأبِـيْهِ ... يَرْفَعُ النَّفْسَ وَإنْ كَانَ طَعاماً يَشـتَهِيهِ

وقال مشطراً قول الشاعر[٣]:

(إذا ثـارتْ خُـطُوْبُ الدَّهْـرِ يَـوْماً) ... فَــــقابِلْها بِـــعَزْمٍ غَـــيْرِ وَانِ
وَإنْ دَامَتْ مَـــــصائِبُها دِرَاكـــــاً ... (عَـلَيكَ فَكُـنْ لَـها ثَـبْتَ الجَـنانِ)

وقال في المصاحبة[٤]:

إنْ نِلتَ فِـيْ العُـمْرِ صَـادَاتٍ ثَـمانِيَةٍ ... نِلتَ المُنَىٰ وأنَـلْتَ القَـلْبَ مَـا طَـلَبا
صَحْبٌ وَصِـدْقٌ وَصُـفرٌ ثـمَّ صَـافِيَةٌ ... وَصَوْبُ غَيثٍ وَصَدْرٌ والصَّـفا وصَـبا

---

(١) الديوان: ص ١١٨.

(٢) الديوان ص:

(٣) الديوان ص ٨١.

(٤) الديوان ص ٧٥.

وقال أيضاً[١]:

وَمــا شَــرَفُ المكــانِ وَإنْ تَـعالَى … بــأَعلى مِــنْ ذُرَى شَـرفِ المَكِـينِ

وقال مجيباً وملغزاً في نجف[٢]*:

يـــا سَــائِلاً بــالنَّظمِ مُسـتَوصِفاً … عَـــنْ بَــلْدَةٍ مُــهْمَلَةِ الأحــرُفِ
هَـــاكَ جَـــوابــاً لِــلذّي قُــلتَهُ … مِــثْلَ لُمَى المَحبُوبِ كَـي تَشْـتَفِيْ
تِــلكَ بِــقُربِ الشّــامِ فَــافْهَمْ لَـها … ذَاتُ خــناً تُــعزَىٰ وَلَــمْ تُــوْصَفِ
تُــدْعَىٰ بِــحمِصٍ لاسَــقاها الحَـيَا … كَــمْ عَــلَمٍ لِــلحَقِ فِــيْها طُــفِيْ
ثُـــمَّ أجَــلْتُ الفِكْــرَ مُسْـتَفْحِصاً … عَـــنْ بَــلْدَةٍ مُــعْجَمَةِ الأحــرُفِ
فَـــثُلثُهَا يَـــمشِي عَــلَىٰ وَجْــهِهِ … وَهــوَ إذَنْ مِــن سُــوَرِ المُـصْحَفِ
وَبـــاقِيَ الأَثــلاثِ وَصْــفٌ لِــما … عَــاشَ بِــهِ الأَوَّلُ يــا ذَا الصَّــفِيْ
وَإنْ تُــصَحَّفْ فَــهِيَ وَصــفٌ لِـمَنْ … خَـــامَرَهُ فِـــي الحُبِّ دَاءٌ خَــفِيْ
وَقَـــلبُها فِـــيهِ يُــرَى ظَــاهراً … دَاءٌ لَـــــعَمْرُ اللهِ لا يَـــــخْتَفِيْ
أَنِــل جَــوَابــاً مِــنْكَ نِــلْتَ المُـنَى … وَاعــذُر كُــمَيْتَ الفِكـرِ إنْ لَـمْ يَـفِيْ

***

---

(١) الديوان: ص .

(٢) وقد أُجاب به السيد مهدي الطالقاني النجفي وقد ذكّره بلغز الشيخ البهائي فظنَّ أنّه له، وذلك عند رجوعهم من المشهد المقدس بمنزلٍ يقال له (ده محمد) ولغز الشيخ البهائي هو:

وبـــلدة مـــهملة الأحـــرف … فــثلثها مــن ســور المـصحف
وثـــلثاها إن يـــنله فــتىً … من شفة المحبوب يوماً شـفي
وإن يشـــدَّد وســـطها فـلتكن … مـأكـولة فـافهم لهـا واعـرفِ

(*) الديوان ص: ١٠٩.

١٠١ ـ الشيخ عمران السليم[(١)]

١٢٧٠ ـ ١٣٦٠ هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي ـ شيء من سيرته ـ
وفاته ـ علمه وفضله ـ من آثاره ـ إجازاته.

هو الشيخ عمران بن حسن بن سليم بن علي آل علي الفضلي الأحسائي العِمْرَاني.

فقيه مجتهد ومرجع تقليد.

وقد سبق الحديث عن (آل علي) في ترجمة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.

مولده ونشأته:

ولد في (العِمران الشماليّة) ـ الملحقة بمدينة (العِمران) الحاليّة ـ بالأحساء سنة ١٢٧٠ هـ، وبها نشأ وترعرع، وأُسرته أسرة جليلة شريفة لها في منطقة (العمران) مكانة سامية واحترام متميز.

---

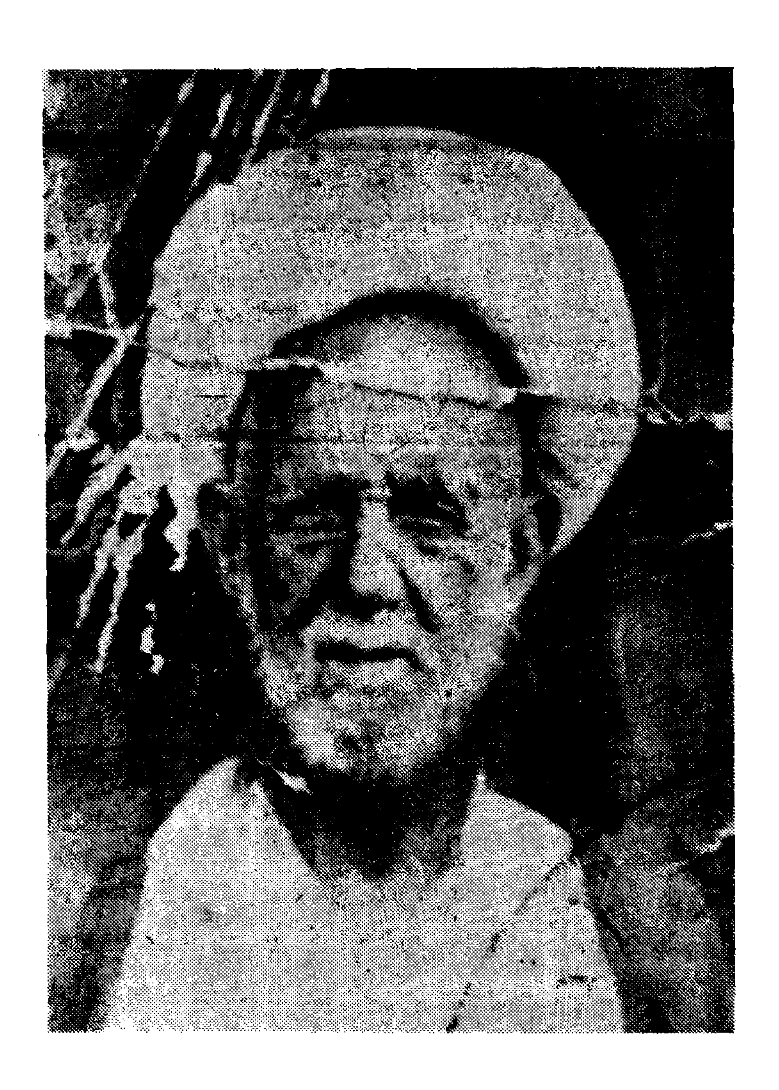
(١) له ذكر وترجمة في:

١ ـ أنوار البدرين: ٤١٩.

٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ١٠٢، مادة (أحساء).

٣ ـ منتظم الدرين: ٣/١٤٣، خ.

وأهم ما اعتمدت عليه في هذه الترجمة ما أفادني به شفهياً المرحوم الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن الشيخ عمران صاحب الترجمة.



«الشيخ عمران السليم»

تحصيله العلمي:

تلقىٰ أولاً بعض الدروس العلمية في (الأحساء) في مدينة (الهُفُوف) على يد العلّامة الكبير الشيخ محمد حسين بوخمسين المتوفى ١٣١٦ هـ، ورغم التحاقه المتأخر بالحوزة العلمية ـ حيث كان عمره في الثلاثين تقريباً ـ إلّا أنّه كان متفوقاً بارزاً بين أقرانه، ولما رأىٰ فيه أستاذه الشيخ بو خمسين الجد والاهتمام والاستعداد الذهني المتميز بادر بإرساله إلىٰ (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي هناك.

وفي (النجف) أقام حوالي عشرين عاماً أو تزيد مستفيداً من أساطين العلماء وكبار المدرسين، أمثال السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة) المتوفى ١٣٣٧ هـ والسيد أبو تراب الخوانساري المتوفى ١٣٤٦ هـ وغيرهما.

وبعد إكمال دراسته وبلوغه رتبة الاجتهاد المطلق عاد إلىٰ وطنه (الأحساء) حاملاً معه إجازات علمية عالية من كبار أساتذته، وسيأتي ذكر هذه الإجازات في آخر الترجمة إن شاء الله تعالىٰ.

شيء من سيرته:

عاد من (النجف) إلىٰ وطنه (الأحساء) حدود سنة ١٣٢٥ هـ، واستقر في مسقط رأسه (العِمْرَان الشّمالية)، وكان له في منطقة (العِمرَان) وما جاورها مقام شامخ وشأن رفيع.

ومع وجود عدد من المراجع الكبار في (الأحساء) ـ أمثال الشيخ محمد آل عيثان المتوفى ١٣٣١ هـ والشيخ موسىٰ بو خمسين المتوفى ١٣٥٣ هـ والسيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ ـ كان المترجم له أيضاً أحد مراجع التقليد

لعدد من أهالي (الأحساء) وقليل من (البحرين)، وبعد رحيل الأعلام الثلاثة المذكورين اتسعت ـ في الجملة ـ مرجعيته بشكل تدريجي.

وفي أواخر أيامه كان أحد المراجع البارزين في (الأحساء) إلىٰ جانب المرجع الأوفر حظّاً الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي المتوفى ١٣٦٣ هـ.

وكان بالإضافة إلىٰ تصديه للمرجعية يؤمُّ الناس لصلاة الجماعة في بلده (العِمْرَان الشمالية)، وكان أيضاً يقوم بدور الإمام والمرشد لعموم منطقة (العمران) وما جاورها طيلة ٣٥ عاماً تقريباً.

وفاته:

توفي تتئئ في (العمران الشّماليّة) بالأحساء في ٢٥ محرم سنة ١٣٦٠ هـ عن عمر بلغ ٩٠ عاماً، ودُفن في مقبرة البلد.

هذا وقد خلّف من الأولاد خمسة ذكور، أبرزهم العلّامة الحجة الشيخ معتوق، ثم العلّامة الشيخ كاظم المعروف بالشيخ كاظم الهجري إمام وعالم مدينة (عبّادان)، وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالىٰ، وجواد وتقي ودخيل.

علمه وفضله:

أثنىٰ عليه كبار أساتذته ثناءً بليغاً، ووصفوه بالعلم الغزير وسعة الاطلاع والتضلع التام في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، إضافة إلىٰ تقواه وشدة تورعه واتصاله بذات الله تعالىٰ.

وقد عثرت عند بعض أحفاده على اثنتين من إجازات أساتذته له، الأُولىٰ من صاحب (العروة) السيد محمد كاظم اليزدي وهي غير مؤرخة، والثانية من السيد أبو تراب الخوانساري، وتاريخها ٢٦ جمادىٰ الثانية ١٣٢٢ هـ.

قال في شأنه السيد محمد كاظم اليزدي: «عنوان صحيفة الكمال، وديباجة كتاب الفضل والإفضال، عمدة الأفاضل، وزين المحافل، نجم العلم المتلالي، وطود العُلىٰ المتعالي، إنسان عين الكمال وعين الإنسان، ولدنا الجليل بل الشيخ النبيل الشيخ عمران، أيده الله تعالىٰ بتأييداته الجليلة، وسدَّده بتسديداته الجميلة، قد أفنىٰ شطر عمره في طلب العلم ليله ونهاره، وجعل الجدَّ في تحصيله دثاره وشعاره، حتىٰ أصبح قد جمع علماً فائقاً وفضلاً رائقاً، واطلاعاً في الفقه والأُصول، واضطلاعاً في علم آل الرسول، مع تقوىٰ وصلاح وتوفيق ونجاح، وحسن أخلاق وطيب أعراق، وشرف ذات وكرم صفات، فأسأل الله تعالىٰ أن يجعله علماً للهداية مرفوعاً، وتابعاً للحق وعليه متبوعاً، ويرشد به الأنام كما أرشده ويسعد به كما أسعده...».

وقال السيد أبو تراب الخوانساري في إجازته للمترجم ـ وهي إجازة اجتهاد ورواية ـ: «وبعد: فلا يخفىٰ على كافة المؤمنين أنّ جناب العالم الرباني، والفاضل الصمداني، اللَّوذعي الألمعي، الحبر الزكي التقي النقي، المجتهد الفحل، الفقيه الأُصولي الرجالي، الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي، متَّع الله المسلمين بطول بقائه، وحباه بأفضل حبائه، قد هجر مليّاً من بلاده إلىٰ العراق طلباً للتحصيل، وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأثيل، وحضر عند جمع من الأعيان، وعندنا برهة من الزمان، حتىٰ تخرّج علينا واصلاً إلىٰ رتبة الاجتهاد وبالغاً ما تمنىٰ وأراد، فله دام فضله أن يعمل بما يستنبطه، وله القضاء والفتوىٰ، والتصرف في ما لا يجوز التصرف فيه إلّا للمجتهد بما يشاء، وحيث إنه قد استجاز مني ... فأجزت له أن يروي عني عن مشائخي...».

من آثاره:

١ ـ رسالة في فقه الصلاة اليومية، لعمل مقلديه.

٢ ـ الرسالة المنجية من الهلكة في أُصول الدين، توجد نسخة منها في (الأحساء) بقرية (المنصورة) في حوزة الأُستاذ حسين العبدالله، وهي بخط السيد حسن الحداد تاريخ كتابتها (٢١ شعبان ١٣٤٢ هـ).

وفي أولها يقول المترجم له: «... أمّا بعد فقد التمسني بعض الأخوان الأتقياء الأخيار أن أكتب له رسالة في العقائد الأُصولية الدينية الواجب على المكلف معرفتها، وهي التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد وما يتبعها بالدليل ولو إجمالاً لا بالتقليد على ما يحتمله عوام الناس، فالتزمت إجابته حيث رأيت أثر الايمان على صفحات وجهه، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالناس ودواعي الأعراض إذ لا يسقط الميسور بالمعسور وإلىٰ الله مرجع الأُمور، وسميت هذه الرسالة (المنجية من الهلكة)، ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب...».

وأخبرني المرحوم الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن المترجم له أن للشيخ عمران مؤلفات أُخرىٰ غير ما ذكر، لكنها جميعاً تلفت ولا يعرف اليوم حتىٰ اسمها.

إجازاته:

ذكرت في ما مضىٰ أنّ للمترجم إجازتين من كبار أساتذته عثرت عليهما عند بعض أحفاده في (الأحساء)، إحداهما من السيد محمد كاظم اليزدي والثانية من السيد أبو تراب الخوانساري، وتتميماً للفائدة أثبت هنا نص هاتين الإجازتين:

١ ـ وهذا أولاً نص إجازة صاحب (العروة) السيد محمد كاظم اليزدي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً لك يا مَن جعل العلماء ورثة الأنبياء، وثناءً عليك يا مَن خصَّهم بخشيته حيث قال عزَّ من قائل: ﴿**إنّما يخشىٰ اللهَ من عباده العلماء**﴾[1]، وأشرف الصلوات على أشرف المخلوقات، صنائع قدرتك وهوامع رحمتك، جوامع ملكك ومجامع ملكوتك، محمد وعلي والعترة الأُمناء، صلِ اللّهم عليهم صلاةً تستغرق جزائهم عنَّا وتستوفي أداء ما يجب من نشر صحائف الشكر والامتنان لهم منَّا.

وبعد: فإنّي لو حاولت بيان شرف العلم وأهله، واستيفاء ما لا يأتي به الاستيفاء من فضلهم وفضله، لكنتُ قد حاولت مرقىً شامخاً نازحاً، ورميتُ بطرفي من الصعاب الشوامخ مرمىً طامحا، على أني لو أتيتُ به لكنت قد أوضحت لأُولي الألباب ما هو واضح، ولو عرَّفتُهم ذلك لطفقتُ في حجتي أشرح لهم المعرَّف الشارح، وإنّ من حق العلم وحفظ ذمامه دلالة الناس على معالمه وأعلامه، لذا رأيت أنّ أدلَّ المعتصمين بولاية أهل الذكر على أريج هذا العطر، عنوان صحيفة الكمال، وديباجة كتاب الفضل والإفضال، عمدة الأفاضل وزين المحافل، نجم العلم المتلالي، وطود العُلىٰ المتعالي، إنسان عين الكمال وعين الإنسان، ولدنا الجليل بل الشيخ النبيل الشيخ عمران، أيده الله تعالىٰ بتأييداته الجليلة، وسدده بتسديداته الجميلة، قد أفنىٰ شطر عمره في طلب العلم ليله ونهاره، وجعل الجدَّ في تحصيله دِثاره وشعاره، حتىٰ أصبح قد جمع علماً فائقاً وفضلاً رائقاً، واطلاعاً في الفقه والأُصول واضطلاعاً في علم آل الرسول، مع

---

(١) سورة فاطر: آية ٢٨.

تقوىٰ وصلاح وتوفيق ونجاح، وحسن أخلاق وطيب أعراق، وشرف ذاتٍ وكرم صفات.

فأسأل الله تعالىٰ أن يجعله علماً للهداية مرفوعاً، وتابعاً للحق وعليه متبوعاً، ويرشد به الأنام كما أرشده ويسعد به كما أسعده.

وإنَّ أعظم أليَّتي[١] عليه وألزم وصيتي إليه تقوىٰ الله العظيم التي هي الحصن الرفيع والكهف المنيع، والجُنَّة الواقية والجَنَّة الباقية، وأن لا ينسانا من جميل ذكره وصالح دعواته في خلواته وجلواته.

ورجاءنا من إخواننا المؤمنين الواقفين على رقيمتنا هذه أن لا يألوا جهداً في الطاعة له والاختلاف إليه والأخذ منه والتردد لديه، فاني أرجو ـ والثقة بالله ـ أن لا يقودهم إلاّ إلىٰ الهدىٰ ولا يصدهم إلّا عن الردىٰ إن شاء الله تعالىٰ، ولا حول ولا قوة إلّا به وهو حسبي ونعم الوكيل».

الأحقر: محمد كاظم الطباطبائي. الخاتم الشريف

٢ ـ وهذا نص إجازة السيد أبو تراب الخوانساري، وهي إجازة اجتهاد ورواية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا إلىٰ دين الإسلام، وأرشدنا إلىٰ ما شرع لنا من الحدود والأحكام، بوسيلة نبيّه المختار وآله الأطهار عليه وعليهم السلام، ثم جعل العلماء الأعلام من بعدهم هداةً للأنام ومصابيح للظلام ونوّاباً لهم وخير قوّام، وصلىٰ الله على محمد وآله عليهم السلام البررة الكرام،

(١) الأليَّة: بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء مفتوحة، القسم واليمين، وأَلِيَّتي: أي قسمي.

ولعنة الله الدائمة على أعدائهم ما دامت الليالي والأيام.

وبعد: فلا يخفىٰ على كافة المؤمنين أنّ جناب العالم الربّاني والفاضل الصمداني، اللَّوذعي الألمعي الحبر الزكي التقي النقي، المجتهد الفحل، الفقيه الأُصولي الرجالي، الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي، متع الله المسلمين بطول بقائه وحباه بأفضل حباءه، قد هجر مليّاً من بلاده إلىٰ العراق طلباً للتحصيل، وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأثيل، وحضر عند جمع من الأعيان وعندنا برهة من الزمان حتىٰ تخرَّج علينا واصلاً إلىٰ رتبة الاجتهاد وبالغاً ما تمنَّىٰ وأراد، فله ـ دام فضله ـ أن يعمل بما يستنبطه، وله القضاء والفتوىٰ والتصرف في ما لا يجوز التصرف فيه إلا للمجتهد بما يشاء.

وحيث إنّه قد استجاز مني تأسيّاً بالسلف الصالحين وتيمّناً بالدخول في سلسلة الرواة عن الأئمة المعصومين، فأجزت له أن يروي عني عن مشائخي ـبطرقهم المعلومة ـ جميع كتب الأخبار وسائر مصنفات علمائنا الأبرار ومصنفاتي لاسيّما كتابنا المسمىٰ بـ(سبيل الرشاد) بالشروط المعتبرة عند شيوخ الإجازات.

وألتمس من جنابه أن لا ينساني من الدعاء في أوقات الدعوات، كما أني لا أنساه إن شاء الله.

حرَّره العبد الآثم الجاني أبو تراب الموسوي الخونساري النجفي في ٢٦ شهر جمادىٰ الثانية من شهور سنة ١٣٢٢ هـ».

الخاتم الشريف

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك يا من جعل العلماء ورثة الأنبياء وثناءً عليك يا من خصهم بخشيته حيث قال إنما يخشى الله من عباده العلماء
وشرف [illegible] على [illegible] صنائع قدرتك وعوامع رحمتك جوامع كلمك [illegible] ملكوتك محمد وآله وعترته [illegible]
صلى الله عليهم صلاة [illegible] وبعد
فإني لو حاولت بيان شرف العلم وأهله واستيفاء ما لا يتأتى استيفاؤه من فضلهم وفضله لكنت قد حاولت [illegible] شأناً
بائساً ورمت [illegible] على أني لو [illegible] لكنت قد وصفت لأولي الألباب ما هو واضح
[illegible] ذلك [illegible] المعروف الشائع ولكن من حق العلم وحفظ زمامه [illegible] عالم [illegible]
[illegible] عنوان صحيفة [illegible] وديباجة كتاب الفضل [illegible]
[illegible] المحافل [illegible] المعالي [illegible]
[illegible] الجليل بل الشيخ [illegible] الشيخ عمران أيده الله تعالى بتأييداته الجليلة وسدده بتسديداته الجميلة
قد أفنى شطر عمره في طلب العلم [illegible] حتى أصبح مرجعاً عالماً فاضلاً
[illegible] واطلاعاً في الفقه والأصول واضطلاعاً في علم آل الرسول مع تقوى وصلاح وتوفيق [illegible]
وحسن أخلاق وطيب أعراق وشرف ذات وكرم صفات فأسأل الله تعالى أن يجعله علماً للهداية [illegible] وتابعاً
للحق [illegible] والزم [illegible] إليه
تقوى الله العظيم التي هي الحصن الرفيع والكهف المنيع والجنة الواقية والجنة الباقية وأن لا ينسانا [illegible]
وصالح دعواته في خلواته وجلواته [illegible] من إخواننا المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا به [illegible] محمد كاظم [illegible]

«اجازة السيد كاظم اليزدي للشيخ عمران الأحسائي»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى دين الاسلام وارشدنا الى ما شرع لنا من الحدود والاحكام بو[اسطة] نبيه المختار والآل الاطهار عليه وعليهم السلام ثم جعل العلماء الاعلام من بعدهم هداة للانام [ائمة] ومصابيح الظلام ونوابا لهم وخير قوام وصلى الله على محمد وآله البررة الكرام ولعنة الله على اعدائهم ما دامت الليالي والايام وبعد فلا يخفى على كافة المؤمنين ان جناب العالم الرباني والناصر [illegible] الالمعي الحبر الزكي التقي النقي المجتهد [illegible] الفقيه [illegible] الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الاحسائي متع الله المسلمين بطول بقائه وحباه بافضل حبائه قد هاجر مليا من بلاده الى العراق طلبا للتحصيل واجهد نفسه الشريفة ساعيا في طلب المجد الاثيل وحضر عند جمع من الاعيان وعندنا برهة من الزمان حتى تخرج علينا واصلا الى رتبة الا[illegible] [illegible] [illegible] اذ [illegible] فضلا ان يعمل بما يستنبطه وله القضاء والفتوى والتصدي [illegible] [illegible] الا المجتهد عادلا [illegible] وحيث انه قد استجازني [illegible] [illegible] [illegible] الدخول في سلسلة الرواة عن الائمة المعصومين فاجزت له ان يروي عني [illegible] بطرقي المعلومة جميع كتب الاخبار وسائر مصنفات علمائنا الابرار ومصنفاتي لاسيما كتابي المسمى بسبيل الرشاد بالشروط المعتبرة عند شيوخ الاجازات والتمس منه ان لا ينساني من الدعاء في اوقات الدعوات كما اني لا انساه ان شاء الله حرره العبد الاثم الجاني ابو تراب الموسوي الخونساري

النجف في ٢٦ شهر جمادى الثانية من شهور سنة ١٣٣٢

١٠٢ ـ الشيخ عيسىٰ الشَّوّاف[١]

١٣٠٤ ـ حدود ١٣٣٨ هـ

أُسرته ـ مولده ونشأته ـ نبذة عن حياته ـ
وفاته ـ مؤلفاته ـ إجازة الميرزا له.

هو الشيخ عيسىٰ بن عبدالله بن عيسىٰ بن حسن بن الشيخ حسين بن علي ابن حَمَد بن فارس الشَّوَّاف الأحسائي الهُفُّوفي.

عالم فاضل جليل، ومؤلف مكثر.

أُسرته:

(آل الشَّوَّاف) أُسرة معروفة في (الأحساء)، وموطنهم من القديم مدينة (الهُفُّوف) ـ العاصمة الإقليمية للأحساء ـ، ونزح عدد منهم إلىٰ (الكويت)[٢] و(البصرة) ولهم في كلا البلدين وجودٌ بارز.

وتفرّع عن هذه الأُسرة عدة أُسر أحسائية معروفة هي:

---

(١) استخلصت هذه الترجمة من مجموعة وثائق وكراسات بخط المترجم له أُطلعني عليها ابن أخي صاحب الترجمة الشاب محمد بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف، بالإضافة إلىٰ معلومات متفرقة أفادنا بها بعض ذوي المترجم.

(٢) ومن اسرة الشواف المرحوم الحاج أحمد محمّد علي الذي غادر الأحساء منذ مائة وخمسون عاماً الى الكويت وكان من الوجهاء حيث فتح ديوانه لاستقبال العلماء والخطباء العابرين عن طريق الكويت الى المنطقة الشرقية أو البحرين أو عمان عن طريق البحر.
وكان معتمداً من قبل سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم ﷺ والمراجع الذين قبله.

١ ـ آل الهَاجْري. ومنهم العلّامة الحجة المعاصر الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، وستأتي ترجمته.

٢ ـ آل التُّحُو. وهم أيضاً موجودون في (الأحساء) و(الكويت).

وقد برز من (آل الشَّوَّاف) عدد من رجال العلم والأدب كان أبرزهم صاحب الترجمة الشيخ عيسىٰ الشَّوَّاف.

ومنهم أخو المترجم له الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف المولود في الأحساء بمدينة (الهُفُّوْف) حدود سنة ١٣٢٤ هـ والمتوفى بها بتاريخ (١٢ / ٥ / ١٤٠٤هـ)، وكان قد تلقىٰ دروسه العلمية أولاً في (الأحساء) على علمائها في عصره كالحجة الشيخ موسىٰ بوخمسين المتوفى ١٣٥٣ هـ وغيره ثم في العراق لدىٰ عدد من العلماء الأعلام، وقد مكث سنين طويلة في (العراق) مشتغلاً بتحصيل العلم قبل أن يعود إلىٰ وطنه (الهُفُّوْف) ليشغل إمامة الجماعة والإرشاد في (مسجد الشيخ موسىٰ بوخمسين) بمحلة (الفواس)[1].

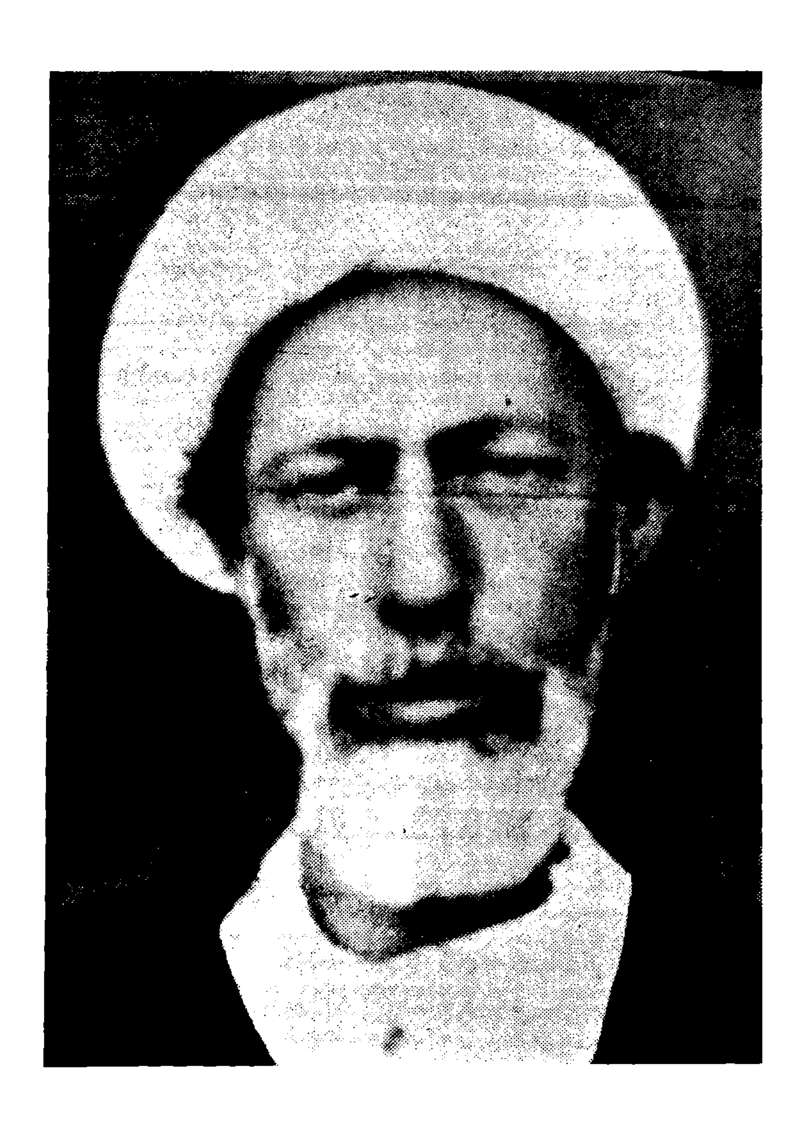
ومنهم الشيخ محمد نور بن حسن بن حسين الشَّوَّاف، المولود في مدينة (الهُفُّوف) سنة ١٣٨٢ هـ والمتوفى في إيران شهيداً بتاريخ (٥ محرم ١٤٠٧ هـ).

ومنهم الشيخ عبدالله بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف المولود في (الكويت) في شهر شعبان سنة ١٣٧٨ هـ، وهو اليوم من أئمة الجماعة في مدينة (الهفوف) وأحد خطباء المنبر الحسيني.

ومنهم الشيخ عبدالهادي بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف المولود في مدينة (الهُفُّوْف) بالأحساء سنة ١٣٨٧ هـ، وهو أديب شاعر ولا يزال مشتغلاً بتحصيل العلوم الدينية.

---

(١) وللشيخ حسين الشَّوَّاف من الأبناء خمسة هم على التوالي: ١ ـ الحاج علي الشَّوَّاف. ٢ ـ محمد الشوَّاف. ٣ ـ الشيخ عبدالله. ٤ ـ الشيخ عبدالهادي. ٥ ـ عباس.



«الشيخ حسين الشواف أخ المترجم له»

ومنهم الخطيب الشيخ عادل بن محمد حسن بن إبراهيم الشَّوَّاف المولود حدود عام ١٣٩٠ هـ.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (الهُفُّوْف) بالأحساء في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٤ هـ، وبها نشأ وترعرع.

نبذة عن حياته:

بدأ دراسته العلمية في (الأحساء) في سن مبكرة وذلك سنة ١٣١٩ هـ، وكان عمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، فقرأ أولاً علم النحو والصرف على يد العلّامة الشيخ علي بن أحمد بن عبدالعزيز آل سعد الأحسائي المبرزي، ثم حضر مدة من الزمن لدىٰ العلّامة الحجة الشيخ موسىٰ بوخمسين الأحسائي المتوفى ١٣٥٣ هـ، ويظهر أنّه قرأ عليه دروساً مختلفة.

وكان في شهر شوال سنة ١٣٣٠ هـ عازماً على السفر إلىٰ العراق للتزود من العلم ـ كما في بعض الوثائق الموجودة بخطه ـ لكن لا نعلم إن كان قد حصل ذلك السفر أم لا، كما لا نعلم إن كان قد سافر إلىٰ جهة أُخرىٰ أم لم يسافر. قال المترجم له عن نفسه في مقدمة كتابه (الكشكول) ـ وهو يشرح ظروف جمعه للكتاب ـ: «وكان ذلك في وقت اشتغال،لعزمي في ذلك الوقت على الرحلة إلىٰ المشاهد المشرفة لخدمة الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) واقتباس علومهم، وذلك في شهر شوال سنة ١٣٣٠ هـ، وعمري إذ ذاك ستة وعشرون سنة إلّا إثني عشر يوماً بمقتضىٰ ما سمعته من والدتي أطال الله بقاها...».

وعلى أي حال فإنّ المترجم له على صغر سنة قد حصل على درجات عالية

من العلم والفضل والمعرفة، يدلّ على ذلك ما تركه من مؤلفات متنوعة وما كتبه بيده من أوراق وكراسات كثيرة جدّاً مليئة بالمطالب العلمية والأدبية.

وفي سنة ١٣٣١ هـ أُجيز المترجم له بالرواية إجازة مطلقة من قبل الميرزا موسىٰ بن الميرزا محمد باقر الحائري الإحقاقي الأسكوئي المتوفى ١٣٦٤ هـ، والظاهر أنّ الميرزا موسىٰ حينها كان مقيماً ـ بشكل مؤقت ـ في الأحساء، ويحتمل أن المترجم التقاه في كربلاء.

وهذا بعض ما جاء في الإجازة، قال:

«قد استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن، الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال، المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسىٰ الشّوَّاف الأحسائي، لا زال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف.

وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمّل الآثار عن أئمة الأنام عليهم من الله الملك العلّام ألوف الصلاة والسلام، قويّاً في ذات الله ساعياً في مرضات الله...

ـ إلىٰ أن يقول: ـ أجزته مدَّ الله في بقاه وحرسه من كل سوء ووقاه أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وكل ما صحّ لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمّل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ العلية المنار...».

وسنأتي علىٰ ذكر الإجازة كاملة في آخر الترجمة إن شاء الله تعالىٰ.

وكان المترجم له مولعاً جدّاً باقتناء الكتب العلمية والأدبية، وقد خلّف مكتبة ضخمة ذات كتب قيمة فيها المخطوط والمطبوع، ومعظمها موجود اليوم لدىٰ أبناء

أخيه الشيخ حسين، وقد كتب على كل واحد من تلك الكتب اسمه وتاريخ تملّكه، ويظهر من ذلك أنه كان ميسور الحال ثريّاً.

وكان قدس سره كثير الكتابة والتأليف، بل كان لا يترك شاردة ولا واردة إلّا دوّنها. وقد وجد في مكتبته ـ التي ورثها أخوه الشيخ حسين ثم أبناء أخيه ـ كمٌّ هائل من الأوراق والقصاصات والكراسات التي كتبت بقلمه، بعضها يعود إلىٰ مسودات لمؤلفات له، وبعضها يعود إلىٰ تقريرات لأبحاث فقهية وأُصولية وكلامية، وبعضها مذكرات لمطالب عامة مختلفة، ومن ذلك نعرف أن المترجم له كانت حياته القصيرة كلها علم وبحث وكتابة ونشاط، ولو قدّر له أن يعيش عمراً طويلاً لأصبح من أبرز علمائنا وأجلّهم.

والحق أنّ الإنسان يقف باجلال وإكبار أمام شخصية هذا العالم الفذ لما كان يتحلّىٰ به من همة عالية وطموح بعيد، ومع أن الأجل لم يمهله ليحقق آماله وينجز مشاريعه الكثيرة إلّا أنّه ترك مؤلفات قيّمة ـ وإن لم يتم معظمها ـ تدلّ على علم جم وهمة قعساء وروح منفتحة وحركة دؤب.

وفاته:

توفي قدس سره في مدينة (الهُفُوْف) عاصمة الأحساء حدود سنة ١٣٣٨ هـ[١]، ولم يتجاوز عمره ٣٤ عاماً، ولم يعقب.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في مواضيع شتىٰ، لكن كثيراً من مؤلفاته لم يخرج من

---

(١) مطلع النيِّرين: ٢ / ٣٤٦، خ.

المسودة بسبب وفاته المبكرة، كما أن بقية مؤلفاته معظمها لا يزال غير تام. وقد أطلعني ابن أخي المترجم له الشاب المهذب محمد بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف على ما تبقىٰ من مؤلفات عمه صاحب الترجمة وعلى بعض الكراسات والأوراق التي دوّنت بقلمه.

وهذا ما نعرفه الآن من مؤلفاته:

١ ـ إيقاظ القلوب لعبادة علّام الغيوب. قال في أوله: «أمّا بعد فيقول الفقير إلىٰ ذي العزة والألطاف عيسىٰ بن عبدالله الشوَّاف: لمّا رأيت نفسي أدبرت عن الأُخرىٰ وعقلي خامره الهوىٰ وعدوّي قد استكلب عليَّ والشيطان قد استحوذ عليَّ.... فرأيت أن أكتب رسالة في ذكر التقوىٰ وبيانها وذكر ما يوجب الحث عليها وعلى اتّباعها... فاستخرت الله سبحانه في ذلك فندبني إليه فعزمت وتوكلت عليه، وسميتها بـ(إيقاظ القلوب لعبادة علّام الغيوب)... وقد رتبته على بابين وخاتمة، الباب الأول في ذكر شيء ممّا ورد في الحث على التقوىٰ والترغيب فيها ... وفيه فصلان ... الباب الثاني في بيان معنىٰ التقوىٰ وذكر أقسامها وذكر بعض ما يُتقىٰ من الذنوب، وفيه فصلان أيضاً.... الخاتمة وفيها فصلان ، الأول في ذكر أحوال بعض المتقين ... والثاني في نوادر وذكر بعض السياسات المُعينة على التقوىٰ...».

٢ ـ تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد. قال في المقدمة: «أمّا بعد فيقول الفقير إلىٰ ذي العزة والألطاف عيسىٰ بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه... إنّ بعض الاخوان من المؤمنين ... شكىٰ لي عدم العيال وطلب مني أن أرشده إلىٰ عمل يعمله ليحصل له بعض الذرية... ـ إلىٰ أن قال ـ: وسميتها

(تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد)....».

٣ ـ ترجمان الأدب في بيان كلام العرب. جاء في أوله: «أمّا بعد فيقول الفقير إلىٰ ذي العزة والألطاف عيسىٰ بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي، غفر الله له ولوالديه... إنّه لمّا كان الكتاب والسنة ممّا يتوقف عليه علم الفقه الذي هو المقصد الأصلي والمطلب الكلي لكل طالب، وكانت معرفتهما متوقفة على علم العربية لكونهما عربيين، وجب على طلابه أن يجعلوا أوّل طلبهم معرفة علم العربية وأحكامه... وسميته بـ(ترجمان الأدب في بيان كلام العرب)...».

٤ ـ التعليقة على كتاب (المعالم) في الأُصول. قال بعد الحمد والصلاة على النبي وآله: «أمّا بعد فهذه تعليقة وضعتها على مقدمة كتاب (المعالم)، وذلك لاعتناء الطلاب بها ورغبتهم في درسها وتدريسها لاشتمالها على أكثر مباحث الأُصول بعبارة سلسلة قريبة من الطباع سهلة الفهم والانتفاع...».

٥ ـ جامع الكرامات الصادرة لسادات البريات. بدأ تأليفه في (الأحساء) يوم ٧ صفر ١٣٢٩ هـ، وجمع فيه فضائل وكرامات آل الرسول التي حصلت لهم ولأوليائهم في بعد عصر الأئمة عليهم السلام ممّا لم يذكر في كتاب. قال في المقدمة: «أمّا بعد فيقول الفقير إلىٰ ذي العزّة والألطاف عيسىٰ بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه.... إني لمّا رأيت فضائل أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة تتجدد في كل آن وكرماتهم تحدث في كل زمان في مشاهدهم الشريفة وغيرها من البلدان ينقلها الثقات الأعيان وتواترت في كل عصر وأوان، وهي عظيمة جليلة تبهر العقول وتحيي بها النفوس الميتة وتشتد بذكرها العقائد لأنّها تقبل الشدة والضعف.... ـ إلىٰ أن قال: ـ فعزمت على تأليف كتاب أذكر فيه ما

يبلغني من الفضائل التي تحدث لأهل بيت النبوة صلى وسلم عليهم اجـمعين أو لخواص شيعتهم ممّن له مزيد ارتباط بهم لأنّ في ذلك إحياء لأمرهم... والتزمت أن لا أذكر في هذا المجلد شيئاً من الفضائل المذكورة في الكتب المتداولة لحصول المـقصود بـذكرها فـيها، وسـميته بـ(جـامع الكـرامـات الصـادرة لسـادات البريات)...».

٦ ـ الكشكول: جمع فيه طرائف وأشعار وفوائد مختلفة، قال فـيه: «وبـعد فيقول الفقير إلىٰ ذي العزة والألطاف عيسىٰ بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين: وجدت مجموعة لطيفة بمنزلة الكشكول ذكر كاتبها أحمد بن محمد الصايغ أنّه كتبها لنفسه بـيده سـنة ١١٩٦، فوجدت فيها بعض الأحاديث الغريبة والقـضايا اللـطيفة والأشـعار والفـوائـد، فأحببت أن أنسخ لي بعض ما استطرفته منها وكان ذلك في وقت اشتغال...».

٧ ـ منحة الاخوان الدالة على طريق الغفران: كتاب في الأدعية والأوراد مع شروح لتلك الأدعية، قال في بدايته: «أمّا بعد فيقول الفقير إلىٰ ذي العزة والألطاف عيسىٰ بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي ... إني ذاكر في هذه الرسـالة جـملة مـن الأدعية المأثورة عن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ـ صلىٰ الله عليهم ـ المذكورة في الكتب المعتبرة، وأذكر معها شروحها قصداً لنفع المؤمنين ... وسمّيتها بـ(منحة الاخوان الدالة على طريق الغفران)، وقد جعلت ذكر أدعيتها على سـبيل العـدد ليكون أضبط للمقصد...».

ولاشكّ أن للمترجم مؤلفات أُخرىٰ لكن لم نطلع عليها.

إجازة الميرزا له:

أشرت فيما مضى أنّ المترجم له أُجيز بالرواية من قبل الميرزا موسىٰ بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي المتوفى ١٣٦٤ هـ، وذلك سنة ١٣٣١ هـ، ورأيت ـ تتميماً للفائدة ـ أن أُثبت هنا نص الإجازة، وهي هذه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي دلَّ على ذاته بذاته، وعرَّف نفسه بآياته السارية في أطوار الممكنات، وبيَّنها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات. والصلاة على سبيله الواضح لمن طلب الحق من كافة الموجودات، والسلام على هداة الخلق والدعاة إلىٰ الحق بالدلائل الواضحات، محمد وآله أُمناء الله في أطوار الكينونات من التكوينات والتشريعات، ما سكنت السواكن وتحركت المتحركات.

أمّا بعد: فإنّ الله سبحانه لمّا جعل محمداً وآله مهابط فيضه وأوعية علمه وخزّان سره وغيبه، ومطالع أنوار قدسه ومشارق شموس أُنسه، ومحالَّ مشيَّته وإرادته ومواقع فيضه ومحبته، كان الخلق يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقّون المدد من الله سبحانه بتلك الآثار على حسب تقابل مَرايا ذواتهم وقابلياتهم لتلك الشموس المضيئة وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية، فلا يستقيم لهم تَلقّي المدد إلاّ بعد اتصالهم بذلك السند، فتنتهي روايات ذواتهم وحَقائقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي عن الله بتلك السلسلة العليَّة العالية، ولا يستمدون عن الله إلاّ بذلك الاتصال.

ولمّا اقتضت حكمة الله سبحانه أن لا يكون في خلقه اختلاف كما قال

ـ عزَّ مِن قائل ـ: ﴿ما ترىٰ في خلق الرحمن من تفاوت﴾[١] ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾[٢] كان حكم الشريعتين ـ أي الشرع الوجودي والوجود الشرعي ـ واحداً، فجعل ـ وله الحمد والمنّة ـ محمداً وأهل بيته مؤسسين للشريعة والهادين إلىٰ الطريقة، وجعل أخبارهم جواذب أنوارهم ـ في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه ـ للمكلفين المسترشدين المستضيئين، فصار الخلق بقدر حفظهم وضبطهم لتلك الأخبار مستنيرين من تلك الأنوار.

ولمّا وجب إيصال سلسلة أخذ تلك الأخبار بهم عليهم السلام لتكون هي الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها سَنَّ العلماء الأخيار وأصحابنا الأبرار الإجازة والاستجازة حفظاً لمزايا ذواتهم وقابلياتهم من عدم الاختلال وصوناً من الاضمحلال، واستقرت على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيّتهم.

فلهذا قد استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن، الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال، المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسىٰ الشَّوَّاف الأحسائي، لا زال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف.

وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمّل الآثار عن أئمة الأنام عليهم من الله

(١) الملك، الآية: ٣.

(٢) النساء، الآية: ٨٢.

الملك العلاّم أُلوف الصلاة والسلام قويّاً في ذات الله ساعياً في مرضات الله، ومع ذلك فبعد الاستراحة إلىٰ كلام الله المبرم السديد وطلب الخيرة من كتابه المحكم المجيد وورود الرخصة والأمر الأكيد أجزته ـ مدَّ الله في بقاه وحرسه من كل سوءٍ ووقاه ـ أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وكلما صحَّ لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمّل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ العلية المنار، ولاسيّما (نهج البلاغة) و(الصحيفة السجادية) المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار المشتهرة اشتهار الشمس في رابعة النهار للمحمدين الثلاثة الأبرار وهي: (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار) والجوامع الثلاثة لنوادر الأخبار للمحمدين الثلاثة أيضاً وهي: (الوافي) و(الوسائل) و(البحار)، وسائر ما صَنَّف وألَّف في الإسلام علماء الخاص والعام ممّا يتعلق بفنون العلوم الشرعية وأصناف المعارف الحكمية والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والأصلية والفرعية والأدبية والرجالية والمنطقية واللغوية والكلامية وغيرها من السِّيَر والتفسير والأليَّة.

وليروِ ـ سلّمه الله تعالىٰ ـ عني ما زُبِر كما زُبِر كما شاء لمن شاء واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية سالكاً طريق الاحتياط، باذلاً ما منحه الله سبحانه من العلم لأهله، ملازماً للاخلاص في طلبه وبذله، عاملاً بما فيه الاحتياط في التحديث في فرعه وأصله، متوقفاً عند الشبهات المورثة للاقتحام في الهلكات.

نسأل الله لنا وله السداد في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله السادة الأمجاد والذادة الحماة الأوتاد، عليهم ألف الصلاة والثناء ما دامت الغبراء مستنيرة من

الخضراء. ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المتبركة المـنيفة، في الجهار والخلوات لاسيّما عقيب الصلوات الفرايض والمسنونات.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

كتبه بيمناه الداثرة الحقير الفقير موسىٰ بن مـحمد بـاقر بـن مـحمد سـليم الحائري، عُفيَ عنهم، في ثالث شهر شعبان المعظم في السنة الواحدة والثـلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صـلاة وتـحية سنة ١٣٣١».

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ على ذاته بذاته وعرّف نفسه بآياته البيّنات
في أطوار الممكنات وبيّنها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات
والصلوة على سبيله الواضح لمن طلب الحق من كافة الموجودات
والسلام على هداة الخلق والدعاة إلى الحق بالدلائل الواضحات
محمد وآله امناء الله في أطوار الكينونات من التكوينيات والتشريعيات
ما سكن السواكن وتحرك المتحركات أما بعد فإن
الله سبحانه لما جعل محمداً وآله مهابط فيضه وأوعية علمه وخزان
سره وغيبه ومطالع أنوار قدسه ومشارق شموس أنسه
ومحال مشيته وإرادته ومواقع فيضه ومحبته كان الخلق
يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقون المدد من الله سبحانه بتلك الآثار
على حسب تقابل مرايا ذواتهم وقابلياتهم لتلك الشموس المضيئة
وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية فلا بد
لهم تلقي المدد الا بعد اتصالهم بذلك السند فتنتهي روايا ذواتهم
وحقائقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي

«اجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف»

عن الله بتلك السلسلة العلية العالية وفي بسمهن عن الله الاوبل تلك

الاتصال ولما اقتضت حكمة الله سبحانه ان لا يكون في خلقه اختلاف

كما قال عز من قائل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان عند غير الله

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا كان حكم الشرعين اي الشرع الوجودي

والوجود الشرعي واحدا فجعل وله الحمد والمنة محمدا واهل بيته

مؤسسين للشريعة والهادين الى الطريقة وجعل اخبارهم جوا...

انوارهم في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه

للمكلفين المسترشدين المستضيئين فصار الخلق بقدر حفظهم و

ضبطهم لتلك الأخبار مستنيرين من تلك الأنوار ولما وجب اتصال

سلسلة اخذ تلك الأخبار بهم ع لكونهم هي الشجرة الطيبة التي اصلها

ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها سن

العلماء الأخيار واصحابنا الأبرار الاجازة والاستجازة حفظا لمزايا

ذواتهم وقابلياتهم من علوم الأخلال وصونا عن الأضمحلال و

واستقر على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيتهم فلهذا قد اجازني

الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن الحائز بعض درجات الكمال

والفائق على الأقران والأمثال المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ

بعيسى

«اجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف»

[illegible]

عيسى الشواف الأحسائي لا زال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف
ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً أنزل من الملك الحق الألطاف
وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام
عليهم من الله الملك العلام أوفى الصلاة والسلام قوياً في ذات الله
ساعياً في مرضاة الله ومع ذلك فبعد الاستراحة إلى كلام الله
المبرم السديد وطلب الخير من كتابه المحكم المجيد وورود الرخصة والأمر
الأكيد أجزته مدّ الله في بقاه وحرسه من كل سوء ووقاه أن يروي
عني جميع مقروآتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل
وأجوبة المسائل وكلما صح لي روايته وجاز لي إجازته من جميع أنحاء
التحمل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب
والمواعظ العلية المنار ولا سيما نهج البلاغة والصحيفة السجادية
المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في
هذه الأعصار المشتهرة اشتهار الشمس في رابعة النهار للمحمدين
الثلاثة الأبرار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار
والجوامع الثلاثة لنوادر الأخبار للمحمدين الثلاثة أيضاً وهي الوافي
والوسائل والبحار وسائر ما صنف وألف في الإسلام علماء
الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية وأصناف المعارف

«اجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف»

الحكمية والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والأصلية والفرعية
والأدبية والرجالية والمنطقية واللغوية والكلامية وغيرها من الشرعية
النقلية والأولية وليرو سلمه الله تعالى عني ما [illegible] كما شاء لمن شاء
واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية
سالكاً طريق الاحتياط باذلاً ما منحه الله سبحانه من العلم لأهله ملازماً
للإخلاص في طلبه وبذله عاملاً بما فيه الاحتياط في الحديث في فرعه
وأصله متوقفاً عند الشبهات الموبقة للاقتحام في الهلكات نسأل
الله لنا وله السلامة في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله السادة الأمجاد
والأئمة الهداة الأوتاد عليهم أفضل الصلاة والتسليم ما دامت الغبراء مستقرة
من الخضراء ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المتبركة
المستقرة في الجهار والخلوات لاسيما عقيب الصلوات الفرائض والمسنونات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد
وأهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً كتبه بيمناه الداثرة الأحقر موسى [illegible]
عفى عنهم في ثالث شهر شعبان المعظم في سنة الواحد [illegible]
من الهجرة [illegible] ١٣٣١

«اجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف»

محتويات الكتاب

الموضوع — *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع — *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع	الصفحة

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع	الصفحة

الموضوع *الصفحة*

الموضوع *الصفحة*

الموضوع	الصفحة